

نام کتاب: وقعة الطف (چاپ مجمع جهانی اهل بیت علیهم السلام)

پدیدآور: ابو مخنف، لوط بن یحیی

تاریخ وفات پدیدآور: ۱۵۷ هـ. ق

مصحح: یوسفی غروی، محمد هادی

موضوع: امام حسین (ع)

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: مجمع جهانی اهل بیت (علیهم السلام)

مکان چاپ: بیروت - لبنان

سال چاپ: ۱۴۳۳ هـ. ق

ص: ۳

[مقدمه الناشر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف بريته وخاتم رسله محمد وآله الأنجبيين الأطهرين.

إنَّ قِصَّةَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ الْخَالِدَةِ، الَّتِي أَنْارَتْ الطَّرِيقَ لِلْبَشَرِيَّةِ كَافَّةً، وَعَلَّمَتْهُمْ بِأَنَّ الْعِزَّةَ وَالْحَيَاءَ الْوَاقِعِيَّةَ فِي الْمَقَابِلَةِ مَعَ الطَّغَاةِ وَالجَبَابِرَةِ، وَإِنْ أَدَّتْ إِلَى تَضْحِيَةِ النُّفُوسِ وَإِرَاقَةِ

الدماء بيد الظلمة كما نادى بها صاحب هذه الذكرى الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال «فإني لا أرى الموت إلّا شهادة و الحياة مع الظالمين إلّا برما»^١.

فعلى جميع طالبي السعادة الأبدية أن يجعلوا هذه الذكرى نصب أعينهم و يعاملوا الطغاة و فراعنة زمانهم كما عاملهم هو عليه السلام.

و لأهميّة هذه الحادثة العظمى الفت كتب كثيرة في مقتل سيّد الشهداء عليه السلام من قبل المحققين - و أولهم - لوط بن يحيى بن سعيد - «أبو مخنف» حيث ألّف كتاباً في - ذلك عرض فيه الحوادث التي جرت على الحسين و أولاده و إخوانه و أصحابه سلام الله عليهم أجمعين بصورة تفصيليّة، و قد عرفه الشيخ النجاشي في رجاله بأنّه «شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم»^٢.

و قد قام سماحة العلامة الحاجّ الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي بتحقيقه و تنقيحه و لأجل إفادة رواد العلم و الفضيلة من هذا الكتاب المبارك اهتمّت المؤسّسة - و الحمد لله - بطبعه و نشره شاكرة الله سبحانه على ما وفّقها في هذا المضمار. كما و تشكر فضيلة المحقّق على مساعيه الوافرة، سائلة المولى جلّ و علا التوفيق له و لها لبثّ المعارف الإسلاميّة إنّه سميع مجيب.

مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ب «قم المشرفة»

ص: ٤

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَ كُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ يَوْمَ الْمَعَادِ فَكُونُوا فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أحراراً.

سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

ص: ٥

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

^١ انظر النصّ في هذا المقتل بهذه الصورة.

^٢ انظر ترجمته في مقدّمة هذا الكتاب.

تعلّم الإنسان الكتابة، فكتب ما فعل و فعل الآخرون؛ فكان التاريخ ...

و كان التاريخ في العرب عند ظهور الإسلام يقتصر على أناس يحفظون أنساب العرب و أيام الجاهليّة؛ فيسمّونه: علّامة^٣.

فمن هؤلاء: النضر بن الحارث بن كلداء حيث كان يسافر إلى بلاد العجم فكان يشتري منها كتباً فيها أحاديث الفرس، من حديث رستم و غيره، فكان يلقي الناس بذلك ليصدّهم عن سماع القرآن الكريم، فنزلت فيه الآية المباركة: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ، وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ كَانُوا لَمْ يَسْمَعْهَا، كَانُوا فِي أُذُنَيْهِ وَقَرًا، فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»^٤.

و من هؤلاء من أهل المدينة من تلقى ممّا عند أهل الكتاب من اليهود بعض

ص: ٦

قصص الأنبياء و المرسلين:

سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ: فَإِنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ بَعْدَ بَعَثَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، فَبَلَغَهُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَقِيَهُ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ:

إِنَّ مَعِيَ مَجَلَّةً لِقَمَانٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَأَعْرِضْهَا عَلَيَّ، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ هَذَا لَكَلَامٌ حَسَنٌ، وَ الَّذِي مَعِيَ أَحْسَنُ مِنْهُ؛ فُرَّانٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ؛ هُدًى وَ نُورٌ^٥.

و من هذه الأحاديث أحاديث ما قبل الإسلام من قصص الأنبياء و الأمم السالفة، التي رواها الطبري و محمد بن إسحاق و التي تنتهي أسنادها إلى عبارة:

بعض أهل العلم من أهل الكتاب الأول.

روى الكليني في الكافي بسنده عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة، فقال: و ما العلّامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها، و أيام الجاهليّة، و الأشعار العربيّة. قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضرّ من جهله، و لا ينفع من علمه، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، و ما خلا هنّ فهو فضل (١: ٣٢).

^٤ سورة لقمان، ٦ و ٧ تفسير القمّيّ ٢: ١٦١ ط النجف، و تفسير ابن عباس ص ٣٤٤ ط مصر.

^٥ الطبري ٢: ٣٥٣ ط دار المعارف، و اليعقوبي ٢: ٣٠ ط النجف.

و جاء الإسلام و أتى بالقرآن؛ كتابا و قرآنا يتلى آناء الليل و أطراف النهار ... فاحتاج إلى كتاب يكتبونه، بالإضافة إلى حفاظ يحفظونه ... فكتب القرآن الكريم على عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و حفظه آخرون على ظهر القلب.

و أمّا أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله في تفسير القرآن و أخبار الشرائع و الأديان، و تفصيل المسائل و الأحكام الشرعيّة، و سيرته و سنته و أخباره و مغازيه ... فإنّها بقيت هكذا غير مدوّنة، حتى ارتحل الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى ... و إنّما كان يحفظها و يحدث بها عن ظهر الغيب صحابته ممن رآه و سمع حديثه.

و ارتدّ عن الإسلام بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله جماعة ممن كان قد استسلم له أيام حياته، فخرج أصحابه في الحروب و المغازي حتّى قتل منهم يوم اليمامة أكثر من ثلاثمائة رجل ٦، فأحسّوا بعد هذا بالحاجة إلى تدوين

ص: ٧

الحديث.

و لكنهم اختلفوا فيه؛ فمنهم من أجازوه و منهم من منعه ... و ترجّح جانب المنع بنهى الخليفة الأول ٧ و الثاني ٨ و الثالث ٩ عنه ... و استمر أثر هذا النهي و الكراهية إلى أوائل المائة الثانية للهجرة، حتى أجمع على إباحته المسلمون.

و أباحه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة و السّلام، و أول شيء سجله أمير المؤمنين عليه السّلام كتاب الله العزيز، فأنه بعد الفراغ من أمر النبيّ [صلى الله عليه و آله] آلى على نفسه أن لا يرتدى إلّا للصلاة أو يجمعه، فجمعه مرتباً على حسب ترتيبه في النزول، و أشار إلى عامّه و خاصّه، و مطلقه و مقيّده، و مجمله و مبينه، و محكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه، و رخصه و عزائمه، و آدابه و سنته، و نبّه على أسباب النزول في آياته، و أوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات.

و بعد فراغه من الكتاب العزيز ألف كتابا في الديّات كان يومئذ يعرف ب «الصحيفة» أوردها ابن سعيد في آخر كتابه المعروف ب «الجامع»، و يروى عنها البخارى في مواضع من صحيحه منها في أول كتاب العلم من الجزء الأول.

^٦ الطبري ٣: ٢٦٩ ط دار المعارف.

^٧ تذكرة الحفاظ ١: ٣ و ٥.

^٨ المصدر السابق ١: ٣ و ٤ و ٧، و البخارى ج ٦ باب الاستيذان، و طبقات ابن سعد ٢: ٢٠٦.

^٩ مسند أحمد ١: ٣٦٣، و راجع في ذلك كتاب: السنة قبل التدوين.

و اقتدى به فى جمع الحديث فى ذلك العصر جماعة من شيعته، منهم أبو رافع إبراهيم القبطى و ابنأؤه: على بن أبى رافع و عبيد الله بن أبى رافع.

و لهذا الأخير كتاب فى تسمية من شهد الجمل و صفين و النهروان ١٠،

ص: ٨

فيكون هذا أول كتاب فى التاريخ من شيعته عليه السلام.

و هكذا سبق الشيعة سائر المسلمين فى كتابة التاريخ أيضا؛ فكان محمد بن السائب الكلبى ١٤٦ هـ و أبو مخنف لوط ١٥٨ هـ و هشام الكلبى ٢٠٦ هـ و غير هم من مصادر التاريخ الإسلامى ١١.

كربلاء:

و فى كربلاء وقعت تلك الحادثة التى خلّدها التاريخ؛ و التى أتت فيما أتت عليه على حياة الإمام العظيم سبط الرسول الكريم، سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه الصلاة و السلام.

و كذلك بقيت هذه الحادثة الأليمة فى سنة ٦١، أحاديث شجون تتناقلها الألسن نقلا عن الذين كانوا قد شهدوا المعركة أو الحوادث السابقة عليها أو التالية لها، كسائر أحاديث المغازى و الحروب فى الإسلام ... حتى انبرى لها فى أوائل المائة الثانية للهجرة أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى الغامدى الكوفى، (ت ١٥٨ هـ) ١٢، فجمعها من أفواه الرواة و أودعها كتابا أسماه: (كتاب مقتل الحسين عليه السلام) كما فى قائمة كتبه، فكان أول كتاب فى تاريخ هذه الحادثة العظمى على الإطلاق.

و تتلمذ على يد أبى مخنف فى أحاديث تاريخ الإسلام كوفى آخر هو هشام بن محمد بن السائب الكلبى الكوفى النسابة، المتوفى ٢٠٦ هـ ١٣، فقرأ على

ص: ٩

^{١٠} رجال التجاشى: ٥ - ٥ ط الهند، و الفهرست: ١٢٢ ط النجف.

^{١١} راجع للزيادة: مؤلفو الشيعة فى الإسلام، و الشيعة و فنون الإسلام، و تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٩١ - ٢٨٧، و أعيان الشيعة ١: ٨ - ١٤٨، و الغدير ٦: ٢٩٠ - ٢٩٧.

^{١٢} فوات الوفيات ٢: ١٤٠، و الأعلام للزركلى ٣: ٨٢١.

^{١٣} مروج الذهب ٤: ٢٤ ط مصر.

شيخه الكوفيّ أبي مخنف كتبه ثمّ كتبها، و حدّث بها عنه يقول: حدّثني أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن ...

و ممّا كتب من كتبه و قرأه عليه و حدّث به عنه كتابه في مقتل الحسين عليه السّلام - كما نراه في قائمة كتبه - إلاّ أنّه لم يقتصر في كتابه في المقتل على أحاديث شيخه أبي مخنف فقط، بل جمع إليها أحاديث أخرى عن شيخه الآخر في التاريخ عوانة بن الحكم ١٥٨ هـ.

و لا يخفى على من يراجع تاريخ صدر الإسلام أنّه يجد المؤرخين بأسرهم عيالا على هذين العالمين العالمين المتقدّمين، و لا سيّما أبي مخنف، و لقد كان هذا بسبب قرب زمنه ينقل القضايا و الحوادث بجميع حذافيرها، و يوردها على وجهها.

و اختصر كثير من المؤرخين كتبه في مؤلّفاتهم في التاريخ، مما يدلّ على وجود كتبه لديهم إلى عهدهم: كمحمّد بن عمر الواقدي ٢٠٧ هـ، و الطبريّ ٣١٠ هـ، و ابن قتيبة في كتابه (الإمامة و السياسة) ٣٢٢ هـ، و ابن عبد ربّه الأندلسي في (العقد الفريد) حيث أتى على ذكر السقيفة ٣٢٨ هـ، و على بن الحسين المسعودي في قضية اعتذار عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله في تهديد بني هاشم بالإحراق حيث تخلّفوا عن بيعته، ٣٤٥ هـ، و الشيخ المفيد في (الإرشاد) في مقتل الحسين عليه السّلام ٤١٣ هـ، و في كتاب (النصرة في حرب البصرة) و الشهرستاني في (الملل و النحل) عند ذكر الفرقة النظامية ٥٤٨ هـ، و الخطيب الخوارزمي في كتابه في (مقتل الحسين) عليه السّلام ٥٦٨ هـ، و ابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ٦٣٠ هـ، و سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ٦٥٤ هـ ... و آخر من نراه من المؤرخين يسند في كتابه إلى أبي مخنف بلا إسناد إلى محدّث أو كتاب آخر، مما ظاهره مباشرة النقل عن كتابه هو:

أبو الفداء في تاريخه ٧٣٢ هـ.

ص: ١٠

و لا علم لنا الآن بما يوجد من كتب أبي مخنف عامّة، و كتابه في المقتل خاصّة و الظاهر أنّها مفقودة لا توجد إلّا في مطاوى هذه الكتاب بصورة أحاديث متفرقة.

و أقدم نصّ معروف لدينا ممن نقل أحاديث هشام الكلبي في كتابه عن أبي مخنف: هو تاريخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ ٣١٠ هـ، و هو لم يفرد لها تأليفا خاصّا، و إنّما ذكر الواقعة في أثناء تاريخه لحوادث سنة ٦٠ و ٦١ هـ.

و هو لا يرويها عنه بالتحدّث مباشرة، و إنّما يرويها عن كتبه معزّزة بقوله:

حدثت عن هشام بن محمد، ثم لا يعين من حدثه عنه ...، و يدلنا على عدم دركه لهشام و عدم مباشرته السماع عنه: قياس تاريخ ولادة الطبري ٢٢٤ هـ بوفاء الكلبى ٢٠٦ هـ ...، و قد صرح بنقله عن كتبه عند ذكره لوقعة الحرّة إذ يقول «هكذا وجدته فى كتابى ...» ١٥.

و أقدم نصّ بعد الطبريّ ممن يروى عن كتاب هشام الكلبى بلا واسطة هو كتاب (الإرشاد) الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) فانه قال قبل نقله أخبار كربلاء فى كتابه ما نصّه: «فمن مختصر الأخبار ... ما رواه الكلبى ...» ١٦.

ثمّ كتاب (تذكرة الأئمة بخصائص الأئمة) لسبط ابن الجوزى ٦٥٤ هـ، فانه أيضا نقل كثيرا ممّا ذكره فى أخبار الإمام الحسين عليه السّلام عن هشام الكلبى مصرّحا بذلك.

و عند مقابلة ما نقله الطبريّ بما نقله الشيخ المفيد (ره) و السبط؛ يظهر التوافق

ص: ١١

الكثير بين نصوص النقول، إلّا ما شدّ من بعض الحروف أو الكلمات: كالواو بدل الفاء أو العكس أو ما شابه هذا، كما سترى ذلك فى طيّات الكتاب.

أبو مخنف:

لم تذكر لنا التواريخ مولده، إلّا أنّ الشيخ الطوسى رحمه الله عدّه فى رجاله فى طبقة من روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام، نقلًا عن الكشّى رحمه الله، ثم قال: «و عندى أنّ هذا غلط؛ لأنّ لوط بن يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السّلام، بل كان أبوه يحيى من أصحابه» ١٧، ثمّ لم يذكر أباه يحيى فى أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام، و إنّما ذكر جدّه مخنف بن سليم الأزدى و قال: «ابن خالة عائشة، عربى كوفى» ١٨.

و الشيخ رحمه الله إنّما نقل هذا عن كتاب الكشّى رحمه الله لا عنه مباشرة؛ فانّ الكشّى من المائة الثالثة و قد ولد الشيخ الطوسى سنة ٣٨٥ هـ.

^{١٥} الطبري ٥: ٤٨٧، و يدلّ على هذا أيضا اختلاف الطبريّ فى بعض الأعلام ممّا يدلّ على أنّه لم يسمعها رواية، كما فى اسم مسلم بن المسيب حيث ذكره فى موضعين مسلم بن المسيب و فى آخرين سلم بن المسيب و هو شخص واحد، كما فى خبر المختار.

^{١٦} الإرشاد: ٢٠٠ ط النجف.

^{١٧} رجال الشيخ: ٥٧ ط النجف.

^{١٨} المصدر السابق: ٥٨.

وكان اسم هذا الكتاب للكشّي: (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين) على ما ذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) ١٩، و هو الآن مفقود، و إنما الموجود منه هو ما اختاره الشيخ الطوسيّ منه سنة ٤٥٦ هـ على ما ذكره السيّد ابن طاوس في (فرج المهموم) ٢٠، و ليس في مختار الشيخ - هذا - ما نقله عنه من عدّ أبي مخنف في أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام.

و ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله في طبقة أصحاب الإمام الحسن بن عليّ

ص: ١٢

عليه السّلام ٢١ ثم في طبقة أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام ٢٢ ثم في طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السّلام ٢٣، و لم يذكره في طبقة أصحاب الإمام عليّ بن الحسين و لا في طبقة أصحاب الإمام الباقر عليهما السّلام.

و نقل الشيخ في (الفهرست) أيضا ما زعمه الكشّي، ثم قال: «و الصحيح أنّ أباه كان من أصحاب عليّ عليه السّلام، و هو لم يلقه» ٢٤، ثم ذكر طريقه إليها عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ و نصر بن مزاحم المنقريّ.

و ذكره الشيخ النجاشيّ في رجاله فقال: «لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم ٢٥ الأزدى الغامديّ أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم، و كان يسكن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمّد عليه السّلام، و قيل روى عن أبي جعفر، و لم يصح» ٢٦، ثم عدّ كتبه و عدّ منها كتاب مقتل الحسين عليه السّلام، ثم ذكر طريقه إليها عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ، عنه.

و بهذه النصوص لحدّ الآن نكون قد أتينا على ما في ثلاثة من الأصول الأربعة في (الرجال) عندنا، في صاحبنا أبي مخنف، من غير ذكر لمولده و لا وفاته.

ما يرويه الطبريّ في آل أبي مخنف:

^{١٩} معالم العلماء: ١٠٢ ط النجف.

^{٢٠} فرج المهموم: ١٣٠ ط النجف.

^{٢١} رجال الشيخ الطوسيّ: ٧٠.

^{٢٢} المصدر السابق: ٧٩.

^{٢٣} المصدر السابق: ٢٧٩.

^{٢٤} الفهرست للطوسيّ: ١٥٥ ط النجف.

^{٢٥} من الغريب أنّه ذكره هكذا، ثمّ ذكر له كتاب أخبار آل مخنف بن سليم! فالمرجّح أن يكون من تحريف النسخ.

^{٢٦} رجال النجاشيّ: ٢٢٤ ط حجر هند.

و ذكر الطبري في كتابه (ذيل المذيل) فيمن توفي من الصحابة سنة

ص: ١٣

٨٠ هـ: «مخنف بن سليم بن الحارث ... بن غامد بن الأزد ... أسلم مخنف و صحب النبي صلى الله عليه و آله، و هو بيت الأزد بالكوفة، و كان له إخوة ثلاثة يقال لأحدهم: عبد شمس، قتل يوم النخيلة، و الصقعب، قتل يوم الجمل، و عبد الله، قتل يوم الجمل ...، و كان من ولد مخنف بن سليم، أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم، يروى عنه أيام الناس» ٢٧.

و ذكره في أخبار البصرة عن غير أبي مخنف فقال: «و على سبع بجيلة و أنمار و خثعم و الأزد: مخنف بن سليم الأزدي» ٢٨.

و هذان النقلان ليس فيهما ما يدل على أن مخنف بن سليم قتل يوم الجمل، و لكنه روى في أخبار الجمل أيضا رواية أخرى

عن أبي مخنف عن عمه محمد بن مخنف قال: «حدثني عدة من أشياخ الحى كلهم شهد الجمل قالوا: كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذ، فتناول الراية من أهل بيته الصقعب و أخوه عبد الله بن سليم فقتلوا [هما]» ٢٩.

و هذا يشترك مع ما ذكره في (ذيل المذيل) في مقتل أخوى مخنف الصقعب و عبد الله، فلعله إنما نقله فيه من تاريخه، و يختلف معه في مقتل مخنف بن سليم، إذ تقول هذه الرواية أنه قتل يوم الجمل، و هذا ينافى ما رواه الطبري عن الكلبي عن أبي مخنف نفسه في أخبار صفين،

فإنه روى عن الكلبي عن أبي مخنف قال: «حدثني أبي يحيى بن سعيد عن عمه محمد بن مخنف قال: كنت مع أبي (مخنف بن سليم) يومئذ و أنا ابن سبع عشرة سنة ...» ٣٠.

و كذلك روى عنه قال: «حدثني الحارث بن حصيرة الأزدي عن أشياخ

^{٢٧} المطبوع مع التاريخ ط دار القاموس ١٣: ٣٦، و ط دار سويدان ج ١١، ص ٥٤٧.

^{٢٨} الطبري ج ٤: ٥٠٠، ط دار المعارف.

^{٢٩} المصدر السابق ٤: ٥٢١.

^{٣٠} المصدر السابق ٤: ٢٤٦.

مِنَ النَّمْرِ وَالْأَزْدِ: أَنَّ مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ لَمَّا نُدِيتِ الْأَزْدُ لِلْأَزْدِ [كَرِهَ ذَلِكَ ...] «...» ٣١.

وَكَذَلِكَ رَوَى عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ٢٢٥ هـ وَعَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ ١٥٨ هـ وَهُوَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْخٍ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ قَالَ: «بَعَثَ مُعَاوِيَةُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ [الْأَنْصَارِيَّ] فِي الْفَتَنِ، فَاتَّوَا (عَيْنَ النَّمْرِ) فَأَغَارُوا عَلَيْهَا، وَبِهَا عَامِلٌ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ:

[مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ] الْأَرْحَبِيُّ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ، فَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَمِدُّهُ».

«وَكَتَبَ إِلَى مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ - وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ - يَسْأَلُهُ أَنْ يُمِدَّهُ ... فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِخْنَفُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا، فَانْتَهَوْا إِلَى مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ ...، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَهْلُ الشَّامِ ظَنُّوا أَنَّ لَهُمْ مَدَدًا فَانْهَزَمُوا وَمَضَوْا عَلَى وُجُوهِهِمْ» ٣٢.

فهذه الأحاديث كلها تصرّح بحياء جدّه مخنف بن سليم بعد الجمل، بل حتى بعد صفين، فإن غارات معاوية إنما كانت سنة ٣٩ هـ بعد وقعة صفين ٣٧ هـ، بينما تنفرد تلك الرواية بأنّه قتل يوم الجمل كما سلف آنفا، و لم يفتن الطبري لذلك فلم يعلق عليه بشيء مع تصرّحه في (ذيل المذيّل) بحياته إلى سنة ٨٠ هـ ٣٣.

ما يرويه نصر بن مزاحم المنقريّ في آل أبي مخنف:

على أنّ في غير الطبريّ أيضًا ما يدلّ على حياة مخنف بن سليم بعد الجمل و صفين؛ فيما يرويه نصر بن مزاحم المنقريّ ٢١٢ هـ في كتابه (وقعة صفين):

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْنَفٍ قَالَ: «نَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي

- بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ - فَقَالَ: لَكِنْ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ وَقَوْمُهُ لَمْ يَتَخَلَّفُوا ...» ٣٤.

وَقَالَ، قَالَ أَصْحَابُنَا: «وَبَعَثَ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ عَلَى أَصْبَهَانَ وَهَمْدَانَ، وَغَزَلَ عَنْهَا جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ...» ٣٥.

^{٣١} المصدر السابق ٥: ٢٦.

^{٣٢} الطبري ج ٥ ص ١٣٣ ط دار المعارف.

^{٣٣} ذيل المذيّل ص ٥٤٧ ط دار سويدان ج ١١ من تاريخ الطبري.

^{٣٤} وقعة صفين ص ٨ ط المدني.

وَقَالَ: «لَمَّا أَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ كَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ، فَكَتَبَ إِلَى مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ كِتَابًا، كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ (سَنَةَ ٣٧ هـ)، فَاسْتَعْمَلَ مِخْنَفٌ عَلَى عَمَلِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَقْبَلَ حَتَّى شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ صَفِّينَ»^{٣٦}.

وَقَالَ: «وَكَانَ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ عَلَى الْأَزْدِ وَبَجِيلَةَ وَالْأَنْصَارِ وَخُزَاعَةَ»^{٣٧}.

وَقَالَ: «وَكَانَ مِخْنَفٌ يُسَافِرُ عَلِيًّا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِبَابِلَ»^{٣٨}.

وَرَوَى عَنْ أَشْيَاخٍ مِنَ الْأَزْدِ: «إِنَّ مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ لَمَّا نَدَبَ الْأَزْدَ الْعِرَاقِيَّ إِلَى أَزْدِ الشَّامِ عَظُمَ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَكَرِهَ، وَخَطَبَ فَعَظَّمَهُ وَكَرَّهَهُ إِلَيْهِمْ»^{٣٩}.

وَلَنَا فِي حَدِيثِ أَبِي مِخْنَفٍ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْنَفٍ حَيْثُ قَالَ: «كُنْتُ مَعَ أَبِي مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ يَوْمَئِذٍ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعٍ عَشْرَةَ سَنَةً»^{٤٠}.

استفادة كبرى! فإنَّ ظاهر هذا الخبر أنَّ سعيداً كان أصغر من أخيه محمد فلم يشهد صفين وإنما نقل خبره عن أخيه محمد، وهذا الخبر يدلُّ على أنَّ محمد بن مخنف ولد سنة ٢٠ هـ فيكون أخوه سعيد جدَّ لوط أيضاً قريباً منه، فيكون الذي من أصحاب علي عليه السَّلام جدَّ لوط: سعيد، وليس حتَّى أبوه يحيى ... فنقول على أقلِّ

ص: ١٦

تقدير ليكن سعيد قد تزوج وأنجب ابنه يحيى في العشرين من عمره أي في سنة ٤٠ هـ ٤١، فلا مجال بعد لوجود لوط قطعاً، ولا مجال لعدِّ يحيى في أصحاب علي عليه السَّلام، ولنفتراض أنَّ يحيى أبا لوط أيضاً تزوج وأنجب في العشرين مر

^{٣٥} المصدر السابق ص ١١.

^{٣٦} المصدر السابق ص ١٠٤.

^{٣٧} صفين: ١١٧.

^{٣٨} المصدر السابق: ١٣٥.

^{٣٩} المصدر السابق: ٢٤٢. وفي تقريب التهذيب: أنه استشهد بعين الوردة مع التوابين سنة ٦٤ هـ! وهو غلط.

^{٤٠} الطبري ٤: ٢٤٦.

^{٤١} فكيف يكون يحيى أبو أبي مخنف من أصحاب أمير المؤمنين عليه السَّلام كما ذكر الشيخ الطوسي قدس سره في كتابه! وقد سبقنا إلى هذا القول الفاضل الحائري في كتابه (منتهى المقال) فاستدل على عدم ملاقات أبي مخنف لأمر المؤمنين عليه السَّلام وضعف قول الشيخ الطوسي في كتابه بدرج يحيى (أبي لوط) له عليه السَّلام، بدليل أن جدَّ أبيه مخنف بن سليم كان من أصحابه عليه السَّلام، كما صرح به الشيخ وغيره، قائلًا: إنَّ ذلك ممَّا يشهد للشيخ بعدم درج لوط إياه عليه السَّلام، بل لعلَّه يضعف درج أبيه يحيى أيضًا إياه، انتهى.

فكون أبي مخنف من أصحاب الأمير عليه السَّلام - كما ذكره الكشي - غير ممكن، ولا موجب لما صدر من الشيخ الغفاري في مقدِّمة مقتله من الاستدلال لامكان اجتماع أبي مخنف حتَّى مع جدَّ أبيه مخنف بن سليم بكون عمر لوط خمس عشرة و عمر أبيه يحيى خمساً وثلاثين و عمر جدَّه سعيد خمساً و

عمره أى فى سنة ٦٠ هـ، هذا أقلّ ما يكون ... و لنفترض أنّه بدأ بسماع الحديث فى العشرين من عمره أى فى سنة ٨٠ هـ، و أنّه جمع أحاديث كتابه هذا فى غضون عشرين سنة أى فرغ من تأليفه قرب المائة الأولى للهجرة ... و لكن يبعد جدّا أن يكون قد كتبه و أملاه على الناس إذ ذاك؛ و تدوين الحديث بعد مكروه جدّا بل ممنوع فضلا عن التاريخ؛ و السلطة بعد مروانيّة امويّة، و الظروف للشيعّة و أخبارهم ظروف خوف و تقيّة.

و لنا فى إشارة أبى مخنف فى خبر دخول مسلم بن عقيل عليه السّلام إلى الكوفة إلى دار المختار بن أبى عبيد الثقفى بقوله: «و هى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب» إفادة: انه ألّف كتابه فى المقتل فى حدود الثلاثينات بعد المائة من الهجرة؛ حيث ان مسلم بن مسيّب هذا كان فى سنة ١٢٩ هـ عامل ابن عمر

ص: ١٧

على شيراز كما فى (ج ٧ ص ٣٧٢) و هو عهد ضعف الامويين و قيام العباسيين بالدعوة إلى الرضا من أهل البيت و الطلب بثارات الحسين و أهل بيته عليهم السّلام، و من يدري لعلّ دعاة العباسيين دعوا أبا مخنف إلى تأليف أخبار مقتل الحسين عليه السّلام لتأييد دعوتهم، ثمّ لما بلغوا ما أرادوا تركوه و مقتله، كما تركوا أهل البيت عليهم السّلام بل حاربوهم.

مصنّفاته:

ذكر الشيخ النجاشىّ له من المصنّفات:

كتاب المغازى، كتاب الرّدّة، كتاب فتوح الإسلام، كتاب فتوح العراق، كتاب فتوح خراسان، كتاب الشورى، كتاب قتل عثمان، كتاب الجمل، كتاب صفّين، كتاب الحاكمين، كتاب النهروان، كتاب الغارات، كتاب أخبار محمّد بن أبى بكر، كتاب مقتل محمّد بن أبى بكر، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السّلام، كتاب أخبار زياد، كتاب مقتل حجر بن عدى، كتاب مقتل الحسن عليه السّلام، كتاب مقتل الحسين عليه السّلام، كتاب أخبار المختار، كتاب أخبار ابن الحنفية، كتاب أخبار الحجاج بن يوسف الثقفى، كتاب أخبار يوسف بن عمير، كتاب أخبار شبيب الخارجى، كتاب أخبار مطرّف بن مغيرة بن شعبه، كتاب أخبار الحرث بن الأسدى الناجى، كتاب أخبار آل مخنف بن سليم ... ثم ذكر طريقه إليها: عن تلميذه هشام الكلبيّ ٤٢.

خمسین و جدّ أبيه مخنف بن سليم خمساً و سبعين سنة، فان فيه ما عرفت من خبر أبى مخنف عن عمّ أبيه محمّد بن مخنف أنه كان له يوم صفّين سبع عشرة سنة و أنّ أخاه سعيداً لم يكن أكبر منه بل أصغر و لذلك لم يشهد صفّين و إنّما نقل خبره عن أخيه محمد، فيكون عمره زهاء خمس عشرة سنة لا خمساً و خمسین.

و ذكر له الشيخ الطوسي في (الفهرست) بعض هذه الكتاب، ثم أضاف:

و له كتاب خطبة الزهراء عليها السلام، ثم ذكر طريقه إليه ٤٣.

ص: ١٨

و ذكر له ابن النديم في (الفهرست) بعض هذه الكتاب و عدّ منها مقتل الحسين عليه السلام.

و من الملاحظ عليه في قائمة كتبه: أنه كان جلّ جاهدته موجّها إلى التصنيف في أخبار الشيعة، و في أخبار الكوفة بالخصوص، و ليس فيها كتاب في أخبار بني أمية أو بني مروان و لا فيها كتاب عن قيام أبي مسلم الخراسانيّ و الدولة العباسية، مع أنّه توفّي بعد كلّ هذا بخمس و عشرين سنة ١٥٨ هـ، بل آخر ما نرى في قائمة كتبه من تواريخه: كتاب أخبار الحجاج بن يوسف الثقفي، و أخباره تنتهي بموته سنة: ٩٥ هـ، إلّا أنّ الطبري يروي عنه في تاريخه أخبارا إلى أواخر أيام الامويين، و بالتعيين إلى حوادث سنة: ١٣٢ هـ ٤٤.

و الملاحظ في أخباره المتناثرة في الكتاب و لا سيّما في الطبري: انه يروي كثيرا منها: عن أبيه أو عمّه أو أحد بني عمومته أو أشياخه من حيّ الأزد من الكوفيين؛ و هذا يدلّنا على أنّ كثرة وجود الأخبار في قومه هو الذي بعثه على جمعها و تأليف الكتاب منها، و لهذا نراه قد اقتصر على أخبار الكوفيين حتّى أنه عدّ فيها أعلم من غيره بها.

مذهبه و وثاقته:

و الملاحظ في أخباره، عامة - أيضا - أنه لم يرو عن الإمام زين العابدين عليه السلام ت: ٩٥ هـ، و لا عن الإمام الباقر عليه السلام ت: ١١٥ هـ مباشرة و لا خبرا واحدا، بل روى عن الإمام الباقر عليه السلام بواسطة ٤٥ و عن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام بواسطتين ٤٦، و له بضع روايات عن الإمام

ص: ١٩

^{٤٣} الفهرست: ١٥٥ ط النجف.

^{٤٤} في خروج محمّد بن خالد بالكوفة سنة ١٣٢ هـ ٧: ٤١٧.

^{٤٥} انظر خبر مقتل الرضيع في الطبري: ٥: ٤٤٨.

^{٤٦} انظر خبر ليلة عاشورا ٥: ٤٨٨.

الصادق عليه السلام ١٤٨ هـ بلا واسطة ٤٧، و هذا ممّا يؤيد النجاشيّ (ره) إذ قال: «و قيل إنّهُ روى عن أبي جعفر عليه السلام، و لم يصحّ» ٤٨، و لم يرو عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، مع أنّه عاش بعد الإمام الصادق عليه السلام ت: ١٤٨ هـ معاصرا للإمام الكاظم عليه السلام عشر سنين، و لهذا لم يعدّه أحد من أصحابه.

و هذا ممّا قد يدلّنا على أنّه لم يكن شيّعيا و من صحابة الأئمّة بالمعنى المصطلح الشيعى الإمامى، الذى يعبر عنه العامّة بالرافضى، و إنّما كان شيّعيا فى رأى و الهوى كأكثر الكوفيين غير رافض لمذهب عامّة المسلمين آنذاك.

و قد يكون ممّا يؤيد هذا: أن أحدا من العامّة لم يرمه بالرفض، كما هو المعروف من مصطلحهم: أنهم لا يقصدون بالتشيع سوى الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، و أمّا من علموا منه اتّباع أهل البيت عليهم السلام فى مذهبه فإنهم يرمونه بالرفض لا التشيع فحسب، و هذا هو الفارق فى مصطلحهم بين الموردين.

قال فيه الذهبى: «أخبارى تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم و غيره، و قال ابن معين: ليس بثقة، و قال مرة: ليس بشيء، و قال ابن عدى: شيعى محترق صاحب أخبارهم» ٤٩ فلم يرمه أحد منهم بالرفض بينما نراهم يرمون من ثبت أنّه على مذهب أهل البيت عليهم السلام بالرفض.

و يصرّح ابن أبى الحديد بهذا فيقول: و أبو مخنف من المحدثين، و ممن يرى صحّة الإمامة بالاختيار، و ليس من الشيعة و لا معدودا من رجالها ٥٠.

ص: ٢٠

نقل هذا السيّد الصدر فى (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) ثم علّق عليه يقول: «قلت: لا يرمونه بغير التشيع؛ و هو عند أهل العلم منهم لا ينافى الوثاقة، و قد اعتمد عليه أئمّة السنّة كأبى جرير الطبرى، و ابن الأثير، خصوصا ابن جرير قد شحّن تاريخه الكبير من رواية أبى مخنف» ٥١.

^{٤٧} انظر خبر مصرع الحسين عليه السلام ٥: ٤٥٣.

^{٤٨} ص ٢٢٤ ط حجر هند.

^{٤٩} ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٠ ط الحلبي، و المحترق بمعنى المتعصب كما جاء فى الميزان بشأن الحارث بن حصيرة: هو من المحترقين، و ليس المحترق كما قد يتوهم.

^{٥٠} تأسيس الشيعة: ٢٣٥ ط بغداد، و قد عدت موارد رواية الطبرى عن أبى مخنف فكان زهاء- (٤٠٠) موردا، كما فى فهرس الأعلام ط دار المعارف، آخرها ص ٤١٧ ج ٧ فى خروج محمّد بن خالد بالكوفة سنة ١٣٢ هـ.

^{٥١} تأسيس الشيعة: ٢٣٥ ط بغداد.

و قد عقد الإمام شرف الدين رحمه الله في كتابه (المراجعات) فصلا خاصا عدّ فيه مائة من رجال الشيعة في أسناد السنة بل حتّى أصحابهم و عيّن مواضعه ٥٢.

و خلاصة القول فيه: إنّهُ لا ينبغي التأمل في كونه شيعيا لا إماميا، كما صرّح به ابن أبي الحديد فهو كلام متين، و إنّما عدّه بعض العامة شيعيا على ما تعودوا عليه بالنسبة إلى من يميل إلى أهل البيت عليهم السلام بالموّدة و المحبة و الهوى، و لم يصرّح أحد من علماء الشيعة السابقين بتشيعه، و إنّما وصفه النجاشي رحمه الله و هو خريت هذا الفن بأنّه «كان شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة» لا شيخ أصحابنا، أو حتّى شيخ أصحاب أخبارنا، و لا عجب في تصريح ابن أبي الحديد بذلك و هو يروى عنه أرجازا في وقعة الجمل في وصاية على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله، فإن نقله لهذه الأراجيز لا يشهد بأكثر من تشيعه في الرأي و الهوى لا العقيدة بالإمامة، كما يروى ذلك كثير من أهل السنة.

و الخلاصة: أنّ كون الرجل شيعيا ممّا لا ينبغي الريب فيه، أمّا كونه إماميا فلا دليل عليه.

ص: ٢١

و أحسن ما قال فيه أصحابنا هو ما مدحه به النجاشي: إنّهُ «شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم، و كان يسكن إلى ما يرويه» فهو مدح معتدّ به يثبت به حسنه، و لذا عدّ أخباره في (الوجيزة) و (البلغة) و (الحاوي)، و غيرها من الحسان.

هشام الكلبي:

ذكره الشيخ النجاشي و سرد نسبه، ثمّ قال: «العالم بالأيام، المشهور بالفضل و العلم، و كان يختصّ بمذهبننا، و له الحديث المشهور،

قال: اغتَلَلْتُ عِلَّةً عَظِيمَةً نَسِيتُ عِلْمِي؛ فَجِئْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَقَانِي الْعِلْمَ فِي كَأْسٍ فَعَادَ إِلَيَّ عِلْمِي.

و كان أبو عبد الله يقربه و يدنيه و ينشّطه، و له كتب كثيرة» ٥٣ ثم عدّ كتبه، و ذكر طريقه إليها، و عدّ من كتبه: مقتل الحسين عليه السلام، و لعلّه هو ما يرويه أو أكثره عن شيخه أبي مخنف.

و من الغريب أنّ الشيخ الطوسي نقل في مختاره من (رجال الكشي) أنّه يقول: «الكلبي من رجال العامة؛ إلا أنّ له ميلا و محبة شديدة، و قد قيل: إنّ الكلبي كان مستورا (أى في التقية) و لم يكن مخالفا» ٥٤.

^{٥٢} المراجعة: ١٦ إلى: ١٧ من صفحة ٥٢ إلى صفحة ١١٨ ط دار الصادق.

^{٥٣} ص ٣٠٥ ط حجر هند.

ثم لم يذكره الشيخ في (الرجال) و لا في (الفهرست) إلا طريقا لما يرويه من كتب أبي مخنف ٥٥، و لعلّ السبب في ذلك يرجع إلى أنّ كتبه التي كانت تخصّ تاريخ الشيعة هي ما يرويه عن شيخه أبي مخنف، و أمّا سائر كتبه فليس فيها ما يخصّ تاريخ الشيعة.

و قد نصّ كثير من علماء السير و التراجم من العامة على علمه و حفظه و تشييعه؛ قال ابن خلّكان: «كان واسع الرواية لأيّام الناس و أخبارهم، و كان أعلم الناس بعلم الأنساب، و كان من الحفاظ المشاهير، توفّي ٢٠٦ هـ» ٥٦.

و قال أبو أحمد بن عدى في كتابه (الكامل): «للکلبی أحاديث صالحة، و رضوه في التفسير، و هو معروف به، بل ليس لأحد تفسير أطول منه و لا أشبع، و هو يفضلّ على مقاتل بن سليمان لما في مقاتل من المذاهب الرديئة، و ذكره ابن حبان في الثقات» ٥٧.

هذا المقتل المتداول:

تداول الأيدي و المطابع في هذه العهود المتأخّرة كتابا في مقتل الحسين

٥٢ ص ٣٩٠ الحديث ٧٣٣ ط مشهد، و لا يخفى أنّ بناء علمائنا الرجاليين على تقديم قول النجاشي عند المعارضة؛ فقد قال الشهيد قدّس سرّه في (المسالك): «و ظاهر حال النجاشي أنّه أضبط الجماعة و أعرّفهم بحال الرواة»، و قال سبطه في (شرح الاستبصار): «و النجاشي مقدّم على الشيخ في هذه المقامات كما يعلم بالممارسة»، و قال شيخه المحقق الأسترايادي في (الرجال الكبير) في ترجمة سليمان بن صالح: «و لا يخفى تخالف ما بين طريقتي الشيخ و النجاشي، و لعلّ النجاشي أثبت»، و قال السيّد بحر العلوم في (الفوائد الرجالية): «أحمد بن علي النجاشي أحد المشايخ الثبات و العدول الأثبات، من أعظم أركان الجرح و التعديل و أعلم علماء هذا السبيل، أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه و أطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه ... و بتقديمه صرح جماعة من الأصحاب، نظرا إلى كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب، و الظاهر أنّه الصواب».

هذا، و قد صرح النجاشي في كتابه في ترجمة الشيخ الكشيّ يقول (كان ثقة عينا ... له كتاب الرجال، كثير العلم، و فيه أغلاط كثيرة ... صحب العياشي و أخذ عنه، و روى عن الضعفاء» ص: ٣٦٣ و قال في ترجمة العياشي: (ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، و كان في أول أمره عامّي المذهب ثمّ تبصّر، و كان يروى عن الضعفاء كثيرا): ٢٤٧ فلعلّ الكشيّ أخذ قوله هذا من العياشي، و هو قال بأنّ الكلبی من العامة لكونه هو عاميّا بادئ أمره، و أنّ الكلبی كان مستورا يعمل بالتقيّة كما ذكره الكشيّ

٥٥ ص ١٥٥ ط النجف.

٥٦ و قد نقل الطبري عن الكلبی في تاريخه في ثلاثمائة و ثلاثين موردا، و مع ذلك لم يتعرّض لترجمته في (ذيل المذيل) و إنّما ذكر أباه: ص ١٠١ فقال: إنّ جدّه بشر بن عمرو الكلبی و بنيه السائب، و عبيد، و عبد الرحمن؛ شهدوا الجمل و صفّين مع علي عليه السّلام.

٥٧ لسان الميزان ٢: ٣٥٩.

عليه السّلام، نسب إلى أبي مخنف، و من المعلوم الواضح أنّه ليس لأبي مخنف، و إنّما هو من جمع جامع غير أبي مخنف، و لا يدرى بالضبط متى؟ و أين؟ و ممن وجد هذا الكتاب؟ و متى طبع لأول مرّة؟.

يقول الإمام شرف الدين (قده): «و لا يخفى أنّ الكتاب المتداول في مقتله عليه السّلام، المنسوب إلى أبي مخنف، قد اشتمل على كثير من الأحاديث التي لا علم لأبي مخنف بها! و إنّما هي مكذوبة على الرجل، و قد كثرت عليه الكذّابة، و هذا شاهد على جلالته»^{٥٨}.

و قال المحدث القمّي: «و ليعلم أنّ لأبي مخنف كتباً كثيرة في التاريخ و السير، منها كتاب: (مقتل الحسين عليه السّلام) الذي نقل عنه أعظم العلماء المتقدّمين و اعتمدوا عليه ... و لكن الأسف أنّه فقد و لا يوجد منه نسخة، و أمّا المقتل الذي بأيدينا و ينسب إليه فليس له بل و لا لأحد من المؤرخين المعتمدين، و من أراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل و ما نقله الطبري و غيره عنه حتّى يعلم ذلك، و قد بيّنت ذلك في (نفس المهموم) في: طرمّاح بن عدى، و الله العالم»^{٥٩}.

فلم يكن لي بدّ- و أنا أريد تحقيق الكتاب- أن أنظر ما في هذا المقتل الموضوع؛ فمن المقطوع به أنّ الكتاب من جمع جامع غير أبي مخنف، و لا يدرى من هو هذا الجامع و متى جمعه؟، و الذي يبدو لي أنّه كان من العرب المتأخّرين غير عارف بالتاريخ و الحديث و الرجال و حتّى الأدب العربي، فانه يستعمل في الكتاب كلمات هي من استعمال العرب المتأخّرين باللغة الدارجة العاميّة.

و الكتاب يشتمل على (مائة و خمسين حديثاً) يتخلّلها ستّ أحاديث مرسلّة

ص: ٢٤

فحديث عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السّلام: ٤٩، و آخر عن عبد الله بن عباس: ٩٤، و ثالث عن عماره بن سليمان عن حميد بن مسلم: ٨٢، و رابع عن يدعى عبد الله بن قيس: ٩٦، و خامس عن يدعى عمّار و مرفوعة عن الكليني المتوفّى ٣٢٩ هـ لا توجد في الكافي: ٧٠.

^{٥٨} مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام: ٤٢ ط النجاح.

^{٥٩} الكنى و الألقاب: ١: ١٤٨. و نفس المهموم: ١٩٥ و مقدّمته: ٨ ط بصيرتى.

و يبتدئ من بعد الحديث ٦٠١٠٥ بإكثار النقل عمّن يدعى: سهل الشهرزورى، فيحشره مع أهل البيت من الكوفة إلى الشام و حتّى رجوعهم إلى المدينة!، و ينقل عنه ٣١ حديثا مرسلا، و يذكر منها خبر (سهل بن سعد الساعدي) باسم (سهل بن سعيد الشهرزورى)!٦١.

و تبقى سائر أحاديث الكتاب منسوبة إلى أبي مخنف نفسه و هي (١٣٨) حديثا.

و الكتاب يشتمل على عدّة أغلاط فاحشة، هي كما يلي:

الأخطاء الفاحشة في هذا المقتل المتداول:

١- يفاجأ القارئ البصير في أول سطر من أول صفحة من هذا المقتل المتداول بهذه الغلطة الفاضحة: «قال أبو مخنف: حدّثنا أبو المنذر هشام عن محمد بن سائب الكلبي»، فترى أبا مخنف هنا- و هو شيخ هشام- ناقلا عن هشام تلميذه! و هو بدوره محدّثا له عن أبيه محمد بن السائب الكلبي!، فيا ترى كم كان جامع هذا الكتاب جاهلا بتراجم الرجال حتّى خفى عليه هذا!٦٢.

ص: ٢٥

٢- و تقلب بعد هذا ثلاثة من صحائف الكتاب فتجده يقول: «و روى الكليني في حديث»٦٣، فليت شعري من هذا الذي يروى عن الكليني المتوفى ٣٢٩ هـ، و قد توفى أبو مخنف ١٥٨ هـ؟! و الرواية بعد غير موجودة في الكافي.

٣- ثم تقلب صفحات اخرى فتجده يقول: «قال: فأنفذ (يزيد) الكتاب إلى الوليد، و كان قدومه لعشرة أيّام خلون من شعبان»٦٤.

هذا و قد اجمع المؤرخون- و منهم أبو مخنف برواية الطبري- على أنّ الحسين عليه السّلام دخل مكّة لثلاث خلون من شعبان! فكيف التوفيق؟!.

٦٠ ١٠٢ ط نجف.

٦١ ١٢٣ ط نجف.

٦٢ و قد روى مثله السيّد المرتضى رحمه الله في: تنزيه الأنبياء: ١٧١ ط قم، عمّن أسماه ابن عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد، فعمل جامع هذا الكتاب نقله عن كتاب السيّد أو غيره بتصحيح و تحريف و زيادات!.

٦٣ ص ٧.

٦٤ ص ١١.

٤- و ينفرد في حديث مقتل مسلم بن عقيل، بنقل خبر حفر حفيرة له وقع فيها فاخذ مكتوفا إلى ابن زياد، فيقول: «و أقبل عليهم لعين! و قال لهم: أنا أنصب لهم! شركا: نحفر له بئرا في الطريق و نطمّها! بالدغل! و التراب، و نحمل عليه و ننهزم قدّامه! و أرجو أن لا يفلت منها»٦٥.

٥- و ينفرد في حديث مقتل مسلم أيضا بقوله: «لَمّا قتل مسلم و هانى انقطع خبرهما عن الحسين عليه السّلام! فقلق قلنا عظيما! فجمع أهله ...

و أمرهم بالرحيل إلى المدينة! فخرجوا سائرين بين يديه إلى المدينة حتّى دخلوها! فأتى قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و التزمه! و بكى بكاء شديدا، فهوّمت عيناه بالنوم»٦٦، و ليس لهذا الخبر أى أصل أو أثر في أى كتاب أو سفر.

٦- و ينفرد في حديث نزول الإمام الحسين عليه السّلام بكرلاء بنقل خبر ركوب الإمام سبعة أفراس و نزوله منها و توقفها و عدم تقدّمها٦٧.

٧- و ينفرد بنقل حديث الإمام علىّ بن الحسين عليه السّلام ليلة العاشر من المحرمّ، في يوم نزول الإمام بكرلاء٦٨.

ص: ٢٦

٨- و ينفرد بذكر عدد عساكر ابن سعد في كربلاء: ثمانين ألفا!٦٩.

٩- و ينفرد بنقل خطبة زهير بن القين يوم نزول العساكر بكرلاء، و يقول:

«ثم أقبل على أصحابه و قال: معاشر المهاجرين و الأنصار! لا يغرنكم كلام هذا الكلب الملعون و أشباهه!! فانه لا ينال شفاعة محمّد صلّى الله عليه و آله، إنّ قوما قتلوا ذريّته و قتلوا من نصرهم فانهم في جهنم خالدون أبدا!»٧٠.

١٠- و ينفرد بنقل خبر حفر الحسين عليه السّلام بئرا و يقول: «فلم يجد فيها ماء»٧١.

٦٥ ص ٣٥.

٦٦ ص ٣٩.

٦٧ ص ٤٨.

٦٨ ص ٤٩.

٦٩ ص ٥٢.

٧٠ ص ٥٦.

٧١ ص ٥٧.

١١- و ينفرد بتكرير حديث ليلة عاشوراء و صبيحتها ثلاث مرّات: فيذكر في الأولى خطبة للامام الحسين عليه السّلام و مقتل أخيه العباس عليه السّلام، و ينفرد فيه بقوله: «فأخذ السيف بفيه»، ثمّ يقول: «و نزل إليه و حمله على ظهر جواده و أقبل به إلى الخيمة و طرحه و بكى عليه بكاء شديدا حتّى بكى جميع من كان حاضرا»٧٢.

ثمّ يكرّر على ليلة عاشوراء فيقول: «ثم أقبل على أصحابه و قال لهم: يا أصحابي؛ ليس طلب القوم غيري! فاذا جنّ عليكم الليل فسيروا في ظلمته»، ثمّ يقول: «و بات تلك الليلة، فلمّا أصبح...»٧٣.

ثمّ يعود على صبيحة عاشوراء و يذكر فيها خطبة اخرى للإمام عليه السّلام، و ينفرد بذكر إرسال رسول من قبل الحسين عليه السّلام باسم أنس بن كاهل إلى ابن سعد٧٤. بينما الرسول هو أنس بن الحرث بن كاهل الأسدي.

ثمّ يكرّر ثالثة على ليلة عاشوراء فيذكر الخطبة المعروفة للإمام عليه السّلام على أصحابه و أهل بيته في تلك الليلة ... ثمّ يعود على تعبئة الحسين عليه السّلام

ص: ٢٧

و ابن سعد٧٥.

١٢- و ينفرد في أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام بذكر إبراهيم بن الحسين٧٦.

١٣- و يذكر الطرمّاح مع من قتل مع الإمام عليه السّلام، بينما يروى الطبري عن الكلبي عن أبي مخنف: إنّه لم يحضر كربلاء و لم يقتل مع الإمام عليه السّلام٧٧. و على هذا يعلّق المحدث القمّي في كتابه: (نفس المهموم: ١٩٥).

١٤- و يذكر في قصّة الحرّ الرّياحي أبياتا هي لعبيد الله بن الحرّ الجعفي صاحب قصر بني مقاتل، و لا يتنبّه إلى عدم تناسبها مع حال الحرّ إذ يقول فيها:

«وقفت على أجسادهم و قبورهم»٧٨، فوا جهلا من جامع هذا الكتاب!.

٧٢ ص ٥٩.

٧٣ ص ٥٩ - ٦٠.

٧٤ ص ٦٠ - ٦١.

٧٥ ص ٦١ - ٦٢.

٧٦ ص ٧٠.

٧٧ ص ٧٢.

١٥- و ينسب إلى الإمام الحسين عليه السلام أبياتا في رثاء الحرّ لا تناسب أن تكون للإمام، منها:

و نعم الحرّ إذ واسى حسينا
لقد فاز الذي نصرنا حسينا ٧٩!

١٦- و ينسب إلى الإمام الحسين عليه السلام أبياتا ثلاثة في رثاء أصحابه، و هي صريحة في أنها ليست للإمام عليه السلام، و إنما هي لأحد من الشعراء

ص: ٢٨

المتأخرين، حيث يقول فيها: «نصروا الحسين فبا لها من فتية» هكذا ٨٠.

١٧- و ينفرد في تعيين يوم نزول الإمام الحسين عليه السلام أنه كان يوم الأربعاء ٨١، و يقول في شهادته عليه السلام أنها كانت يوم الإثنين ٨٢، و هذا يقتضى أن يكون نزوله بكرلاء في اليوم الخامس من المحرم! و قد أجمع المؤرخون - و منهم أبو مخنف برواية الطبري - على أن نزوله كان في اليوم الثاني من المحرم و أنه كان يوم الخميس ٨٣، و مقتله كان يوم الجمعة.

١٨- يبتدئ من الحديث رقم (١٠٥) ٨٤ باكتار النقل عمّن يدعى: سهل الشهرزوري فيحشره مع أهل البيت عليهم السلام من الكوفة إلى الشام إلى المدينة، فينسب إليه في الكوفة أبيات سليمان بن قتة الهاشمي ٨٥، على قبر الإمام الحسين عليه

^{٧٨} ص ٧٧، و قد ذكرها الطبري ٥: ٤٧٠ ط دار المعارف عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب:

إن عبید الله بن الحرّ قالها في المدائن، و هي:

يقول أمير غادر و ابن غادر
أ لا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة؟!

فيلاحظ أن هذا الجامع الخائن! قد غيّر منها كلمات لتناسب الحرّ الرياحي و هي لم تناسبه مع ذلك!

^{٧٩} ص ٧٩.

^{٨٠} ص ٨٥.

^{٨١} ص ٤٨.

^{٨٢} ص ٩٣.

^{٨٣} ٥: ٤٠٩، و يؤيده ما رواه الأربلي في (كشف الغمّة ٢: ٢٥٢) بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام: «و قبض يوم عاشوراء، الجمعة».

^{٨٤} ص ١٠٢.

^{٨٥} علّق عليه الشيخ محمد السماوي فقال: هو هاشميّ الولاء، أمّه قتة، و أبوه حبيب، توفّي بدمشق سنة: ١٢٦ هـ و ذكره (المسعودي ٤: ٧٤) باسم ابن قتة عن كتاب (أنساب قريش) للزبير بن بكار.

السَّلام: «مرت على أبيات آل محمد»^{٨٦}، و ينسب إليه في الشام خبر سهل بن سعد الساعدي باسم: سهل بن سعيد الشهرزوري^{٨٧}، فكانه يحسبه هو!.

١٩- و ينسب إلى الإمام الحسين عليه السَّلام يوم عاشوراء أرجوزة تشتمل

ص: ٢٩

على نيف و ثلاثين بيتا^{٨٨}، و إلى عبد الله بن عفيف الأزدي عند عبيد الله بن زياد قصيدة تشتمل على نحو من ثلاثين بيتا^{٨٩}.

٢٠- و يحتوي الكتاب في طياته على كلمات من استعمال المتأخرين من العرب الناطقين باللغة الدارجة، مما لا يناسب أبا مخنف؛ كقوله فيما سبق من خبر حفر بئر لمسلم: «و أقبل عليهم لعين! و قال لهم ... و نظمها بالدغل و التراب ... و نهزم قدّامه»^{٩٠} و «راحت أنصاره»^{٩١} و «يقظانه»^{٩٢} و «يتحرّش»^{٩٣}.

و ليس بعد كل هذا الأحد أن يحتمل صحّة نسبة هذا الكتاب إلى أبي مخنف.

أسناد أبي مخنف:

سنسرد عليك فيما يلي قوائم تفصيليّة بأسماء الرواة الوسائط بين أبي مخنف و الأحداث، و نضع أمام اسم كل راو منهم الحديث الذي رواه، فتكون القائمة هي في حدّ ذاتها فهرسا لأحاديث الكتاب أيضا.

تنقسم قوائم أسماء هؤلاء الرواة - حسب اختلاف كفيّة روايتهم أو رواية أبي مخنف عنهم - إلى ستّة قوائم:

^{٨٦} ص ١٠٢ - ١٠٣.

^{٨٧} ص ١٢٣.

^{٨٨} ص ٨٦ - ٨٧، و قد ذكر منها سبعة عشر بيتا: على بن عيسى الأربلي المتوفى ٦٩٣ هـ في كتابه كشف الغمّة ٢: ٢٣٨ ط تبريز، عن كتاب: الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي ٣١٤ هـ بعنوان أنّه قالها لما قتل ولده الصغير فحفر له و دفنه!، بينما ذكرها هذا الكتاب عند ما حمل على القوم حملة منكروة و فرّهم [هكذا] و قتل منهم (ألفا و خمسمائة فارسا)! رجع إلى الخيمة و هو يقول: ...، و صرح الأربلي: ٢٥٠ يقول:

« و الأبيات النونية التي أولها: غدر القوم ... لم يذكرها أبو مخنف، و هي مشهورة، و الله أعلم»، و ذكر ثلاثة منها الخوارزمي: ٥٦٨ هـ ٢: ٣٣ عن ابن أعثم أيضا.

^{٨٩} ص ١٠٨ - ١٠٩.

^{٩٠} ص ٣٥.

^{٩١} ص ١٣٥.

^{٩٢} ص ١٢٩.

^{٩٣} ص ١٣٢.

الأولى: تحتوى على أسماء (من شهد المعركة)، و حدث عنها لأبى مخنف مباشرة و بلا واسطة، فأبو مخنف يروى عنه المعركة؛ أى بواسطة واحدة، و هم ثلاثة.

الثانية: أيضا تحتوى على أسماء (من شهد المعركة)، و أبو مخنف يروى عنه بواسطة أو واسطتين، أى يروى المعركة بواسطتين أو ثلاث، و هم خمسة عشر رجلا، فمجموع من شهد المعركة من رواة أبى مخنف ثمانية عشر رجلا.

الثالثة: تحتوى على أسماء (من باشر الأحداث) من قبل كربلاء أو بعدها، و حدث عنها لأبى مخنف مباشرة، فأبو مخنف يروى عنه الأحداث بواسطة واحدة، و هم خمسة أشخاص.

الرابعة: تحتوى على أسماء (من باشر الأحداث) من قبل كربلاء أو بعدها، و أبو مخنف يروى عنه بواسطة أو واسطتين، و هم واحد و عشرون شخصا.

الخامسة: تحتوى على أسماء (الرواة الوسائط) الذين لم يشهدوا المعركة و لم يباشروا الأحداث، و إنما هم وسائط لحديث أبى مخنف عن اولئك، فأبو مخنف يروى عنهم المعركة أو الحوادث بواسطتين، و هم تسع و عشرون شخصا.

السادسة: تحتوى على أسماء (الرواة العدول) من أصحاب الأئمة أو الأئمة أنفسهم عليهم السلام، و ليسوا ممن شهد المعركة و لا من باشر الأحداث، فهؤلاء أيضا من (الرواة الوسائط) إلا أنهم لم يحدثوا بواسطة، أو لم يصرّحوا بالواسطة، و هم أربعة عشر رجلا.

و قد تبين من هذا الجدول:

أن مجموع من روى أحداث كربلاء و وقايعها لأبى مخنف مباشرة و بالواسطة يبلغ (٣٩) رجلا، حدثوا ب (٦٥) حديثا مسندا هى مجموع أحاديث الكتاب.

و قد استخرجنا تراجم هؤلاء الرجال إمّا من كتب الرجال أو من تتبع

موارد رواياتهم فى الطبرى، و بقى بعضهم لم نعثر لهم على شىء، و إليك القوائم بالتفصيل:

القائمة الأولى: (من شهد المعركة) و باشر التحدث لأبى مخنف، و هم ثلاثة:

١- ثابت بن هبيرة: مقتل عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري و خبر أخيه علي بن قرظة (٥: ٤٣٤).

له هذا الخبر فقط، و لم نعثر له على ذكر في الرجال، و النص: قال أبو مخنف؛ عن ثابت بن هبيرة: فقتل عمرو بن قرظة بن كعب ... و ظاهره المباشرة.

٢- يحيى بن هانئ بن عروة المرادي المذحجي: مقتل نافع بن هلال الجملي، و النص: حدّثني يحيى ... أن نافع ... و هو صريح في المباشرة (٥: ٤٣٥).

أمة: روعة بنت الحجاج الزبيدي أخت عمرو بن الحجاج الزبيدي فهو خاله، (الطبري ٥: ٣٦٣)، و لقد حضر مع خاله هذا كربلاء في عسكر عمر بن سعد، و روى مقتل نافع بن هلال الجملي، و سمع مقالة خاله عمرو بن الحجاج الزبيدي بعد مقتله لعسكره يمنعهم عن المبارزة، و يأمرهم برضخ الحسين عليه السلام و أصحابه بالحجارة، و لا يرجع يحيى عن خاله (٥: ٤٣٥)، و يروى مقالة خاله أيضا لعبد الله بن المطيع العدوي والي الكوفة من قبل ابن الزبير يثبته على قتال المختار بن أبي عبيد الثقفي، و هو مع خاله في قتاله ضد المختار (٦: ٢٨).

و ذكره ابن حبان في الثقات، و قال الدار قطني: يحتجّ به، و قال النسائي:

ثقة، و زاد أبو حاتم: صالح من سادات أهل الكوفة، و قال شعبة: كان سيد

ص: ٣٢

أهل الكوفة، كما في (تهذيب التهذيب).

٣- زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي: مقتل سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي، و النص: حدّثني ... قال: كان ... (٥: ٤٤٦) له هذا الخبر فقط، و لم نعثر له على ذكر في الرجال.

القائمة الثانية: (من شهد المعركة) و روى عنه أبو مخنف بواسطة أو واسطتين و هم خمسة عشر رجلا.

١- عقبة بن سمعان ٩٤ خبر نزول الحسين بكربلاء، و كتاب ابن زياد إلى الحرّ في ذلك (٥: ٤٠٧) بواسطة واحدة.

^{١٤} كان مولى للرباب ابنه إمرئ القيس الكلبيّة أم سكينه ابنة الحسين عليه السلام، فاخذ يوم عاشوراء إلى عمر بن سعد فقال له: ما أنت؟ فقال: أنا عبد مملوك فخلّى سبيله (٥: ٤٥٤).

٢- هانئ بن ثابت الحضرمي السكوني: ملاقاء ابن سعد للإمام الحسين عليه السلام بين العسكرين بعد نزول الإمام بكر بلاء و قبل يوم عاشوراء و النص: حدثني أبو جناب عن هاني ... و كان قد شهد قتل الحسين عليه السلام (٥: ٤١٣)، و قد اشترك هذا في قتل عبد الله بن عمير الكلبي و هو القتيل الثاني من أصحاب الحسين عليه السلام (٥: ٤٣٦)، و قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام، و جعفر بن علي عليه السلام، و غلاما آخر من آل الحسين عليه السلام (٥: ٤٤٨)، و عبد الله بن الحسين بن علي عليه السلام من الرباب ابنه إمري القيس الكلبي (٥: ٤٦٨).

٣- حميد بن مسلم الأزدي: كتاب ابن زياد لابن سعد يأمره بمنع الماء عن الحسين و أصحابه عليهم السلام، و طلب العباس للماء ليلة السابع (٥: ٤١٢)،

ص: ٣٣

و بعث شمر إلى كربلاء (٥: ٤١٤)، و بدء القتال (٥: ٤٢٩)، و مقالته لشمر عند هجومه على المخيم قبل مقتل الحسين عليه السلام، و صلاة الظهر، و مقتل حبيب بن مظاهر الأسدي (٥: ٤٣٩)، و مقالة الإمام عند مقتل ولده علي عليه السلام، و خروج زينب عند مقتله عليه السلام، و مقتل القاسم بن الحسن عليه السلام، و مقتل عبد الله بن الحسين عليه السلام في حجره (٥: ٤٤٦ - ٤٤٨)، و حالة الحسين عليه السلام بعدهم إلى مقتله (٥: ٤٥١ و ٤٥٢)، و اختلاف القوم بعده في قتل ابنه علي عليه السلام، و خبر عقبة بن سمعان و إطلاق سراحه، و وطئ الخيل على جسد الحسين عليه السلام، و حمل (حميد) مع خولي بن يزيد الأصبحي رأس الإمام إلى ابن زياد (٥: ٤٥٥)، و ارسال عمر بن سعد إياه إلى أهله ليبشرهم بعافيته، و مجلس ابن زياد، و ضربه بالقضيب شفتي الحسين عليه السلام، و حديث زيد بن أرقم له عن رسول الله صلى الله عليه و آله و جواب ابن زياد له، و مقالة زيد بن أرقم في ابن زياد، و دخول زينب إلى مجلس ابن زياد و كلامه لها و جوابها له، و محاولة ابن زياد ضربها و مقالة عمرو بن حريث، و كلام ابن زياد للإمام زين العابدين عليه السلام و جوابه له، و محاولته قتله و تعلّق عمّته به، و خطبة ابن زياد في المسجد و جواب ابن عفيف له و مقتله (٥: ٤٥٦ - ٤٥٩).

و واسطته في هذه الأخبار لها:

سليمان بن أبي راشد، و يظهر للمتتبع أنّ أبا مخنف يقطع فيها حسب المناسبات، و الملاحظ أنّ أخباره تبدأ من بعث شمر إلى كربلاء و تنتهي بأخبار مجلس ابن زياد و مقتل ابن عفيف الأزدي.

و من هنا يظهر للنظر أنّه كان مع جيش شمر بن ذي الجوشن الكلابي، خصوصا مع ملاحظة مكالماته المتكررة مع شمر يعاتبه في امور، و وجوده في المخيم

بعد مقتل الحسين عليه السلام مع العلم أنه لم يحمل على المخيم إلا شمر بن ذي الجوشن برجالته.

و نراه بعد هذا يشترك مع التوأمين في ثورتهم (٥: ٥٥٥)، و يزور المختار في السجن، و لكنه يحذر سليمان بن صرد الخزاعي عن المختار و يخبره أن المختار يخذل الناس عنه، فيصفح عنه سليمان (٥: ٥٨١ و ٥٨٤)، و يرجع منهزما مع فلول التوأمين (٥: ٦٠٦). و كان صديقا لإبراهيم بن الأشتر النخعي، و كان يختلف إليه و يذهب معه إلى المختار - بعد التوأمين - كل عشية، يدبرون أمورهم حتى تصوب النجوم ثم ينصرفون (٦: ١٨)، و خرج مع إبراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء في كنيبة نحو المائة متقلدى السيوف قد ستروا الدروع بأقيبتهم (٦: ١٩) حتى أتوا دار المختار ليلة خرج (٦: ٢٣).

لكنه حينما علم أن المختار صمم على قتل قتلة الحسين عليه السلام خرج مع عبد الرحمن بن مخنف الأزدي - عم أبي مخنف - على المختار، فلما جرح عبد الرحمن رثاه حميد بأبيات (٦: ٥١)، و لما فرَّ عبد الرحمن بن مخنف من الكوفة إلى المصعب بن الزبير بالبصرة لحق به حميد أيضا (٦: ٥٨)!

و آخر عهدنا به في الطبري (٦: ٢١٣) أنه يرثي عبد الرحمن بن مخنف حينما قتله الازارقة الخوارج قرب (كازرون) سنة ٧٥ هـ محاربا لهم مع المهلب بن صفرة من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي.

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١: ٦١٦)، و ابن قدامة في المغني (١: ١٩٥).

٤- الضحاك بن عبد الله المشرقي الهمداني: حديث ليلة عاشوراء و يوم عاشوراء، و تعبئته للقتال، و خطبته الكبرى يوم عاشوراء (٥: ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٢٥ و ٤٤٤).

روى أبو مخنف عن هذا الرجل بواسطة عبد الله بن عاصم الفائشي

الهمداني - و لا يخفى أن الرجل أيضا من همدان - أنه اشترط على الإمام الحسين عليه السلام أن يكون في حل من الانصراف عنه بعد مقتل أصحابه، فقبل الإمام ذلك! فهرب من المعركة (٥: ٤١٨ و ٤٤٤)، و ذكره الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام!.

٥- الإمام علي بن الحسين عليه السلام: حديث ليلة عاشوراء بواسطة:

أ- الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك العامري، عنه عليه السلام، (٥: ٤١٨).

ب- و عن الحارث بن كعب الوالبي الأزدي الكوفي و أبي الضحّاك (البصري)، عنه عليه السلام (٥: ٤٢٠).

٦- عمرو الحضرمي: تكتيب الكتائب لعسكر عمر بن سعد (٥: ٤٢٢) بواسطتين، و هو لا يعرف.

٧- غلام لعبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري: خبر مهازلتة لبرير بن خضير الهمداني، بواسطتين: عن عمرو بن مرّة الجملي عن أبي صالح الحنفي عنه، و في آخره: «فلما رأيت القوم قد صرعوا أفلت و تركتهم» (٥: ٤٢١ و ٤٢٢).

٨- مسروق بن وائل الحضرمي: خبر ابن حوزة عند بدء القتال، بواسطتين عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عنه قال: كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين ... لعلّي أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد ... فرجع مسروق ... و قال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا (٥: ٤٢١).

٩- كثير بن عبد الله الشعبي الهمداني: خطبة زهير بن القين، عن علي بن حنظلة بن أسعد الشبامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل، يقال له كثير بن عبد الله الشعبي (٥: ٤٢٦).

روى الطبري عن هشام عن عوانة: إنه كان فارسا شجاعا ليس يردّ وجهه

ص: ٣٦

شيء، فلما عرض عمر بن سعد على الرؤساء أن يأتوا الحسين عليه السلام فيسألوه ما الذي جاء به؟ و ما ذا يريد؟ «فكلّهم أباي و كرهه، و قام إليه كثير بن عبد الله الشعبي فقال: أنا أذهب إليه، و الله لئن شئت لأقتكنّ به! ...

فأقبل ... فقام إليه فقال: ضع سيفك، قال: لا و الله و لا كرامة ... فاستبّا» (٥: ٤١٠)، «و شدّ هو و مهاجر بن اوس على زهير بن القين البجلي فقاتلاه» (٥: ٤٤١).

١٠- الزبيدي: الحملة الثانية (٥: ٤٣٥)، رجل من زييد اليمن يروى ماثر أميره من عشيرته: عمرو بن الحجاج الزبيدي!

١١- أيوب بن مشرح الخيواني: امرأة الكلبى، و عقر فرس الحرّ فاتهمه قومه بعد ذلك بقتل الحرّ فقال: «لا و الله ما أنا قتلته و لكن قتله غيري، و ما أحبّ أني قتلته، فقال له أبو الودّاك جبر بن نوف الهمداني: و لم لا ترضى بقتله؟

قال: زعموا أنّه كان من الصالحين، فو الله لئن كان آثما فلئن ألقى الله باثم الجراحه و الموقف أحبّ إليّ من أن ألقاه باثم قتل أحد منهم! فقال له أبو الودّاك: ما أراك إلّا ستلقى الله باثم قتلهم أجمعين ... أنتم شركاء كلّمكم في دمائهم» (٥: ٤٣٧).

١٢- عفيف بن زهير بن أبي الأخنس: مقتل برير بن خضير الهمداني (ره) و كان ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، و يقول في خبره هذا: إن بريرا كان يقرأ القرآن في المسجد الجامع بالكوفة (٥: ٤٣١).

١٣- ربيع بن تمم الهمداني: مقتل عابس بن أبي شبيب الشاكري، و كان ممن شهد ذلك اليوم (٥: ٤٤٤).

١٤- عبد الله بن عمّار البارقى: خبر حالة الحسين عليه السلام في حملاته على القوم، و كان ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فعتب عليه مشهده قتل الحسين عليه السلام فقال: إن لى عند بنى هاشم ليذا!! قلنا له: و ما يدك

ص: ٣٧

عندهم؟! قال: حملت على حسين بالرمح فانتفيت إليه ... ثم انصرفت عنه غير بعيد! (٥: ٤٥١).

١٥- قرّة بن قيس الحنظلي التميمي: قطع الرؤوس، و السبايا (٥: ٤٥٥) كان قد خرج مع أميره من عشيرته: الحرّ بن يزيد الرياحي التميمي في مقدّمة ابن زياد إلى الحسين عليه السلام، (٥: ٤٢٧)، و هو الذي بعثه ابن سعد إلى الحسين عليه السلام ليسأله ما الذي جاء به و ما يريد؟! فلمّا جاء إلى الحسين عليه السلام سلّم عليه، فدعاه حبيب بن مظاهر الأسدي إلى نصره الحسين عليه السلام فأبى (٥: ٤١١)، و هو الذي يروى أنّ الحرّ قال له: أ لا تريد أن تسقى فرسك؟ فتنحّى عنه حتّى سار إلى الحسين عليه السلام، و هو يدّعى أنّ الحرّ لو كان يطلعه على الذي أراد لكان يخرج معه إلى الحسين عليه السلام! (،: ٤٢٧).

فهؤلاء خمسة عشر رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، و روى عنهم أبو مخنف بواسطة أو واسطتين.

القائمة الثالثة: من باشر الأحداث و حدّث بها أبا مخنف مباشرة، و هم خمسة أشخاص:

١- أبو جناب يحيى بن أبي حيّة الوداعي الكلبي: مقابلات أصحاب مسلم لابن زياد (٥: ٣٦٩ و ٣٧٠)، و بعث ابن زياد برءوس مسلم و هانى إلى يزيد، و كتابه إليه فى ذلك (٥: ٣٨٠)، و يبدو لى أنّه يروى هذه الأخبار عن أخيه هانى بن أبي حيّة الوداعي الكلبي، إذ أنّه هو الذى بعثه ابن زياد بكتابه.

له فى الطبرىّ (٢٣) خبرا، تسعة منها عن حرب الجمل و صفّين و النهروان بالواسطة، و تسعة منها عن كربلاء خمسة منها بالواسطة و ثلاثة بالارسال.

و آخر عهدنا به روايته - بالارسال - كتاب مصعب بن الزبير إلى إبراهيم بن

الأشتر بعد المختار يدعوه إلى نفسه سنة ٦٧ هـ (٦: ١١١) ترجمه في تهذيب التهذيب (١١: ٢٠١)، و قال: كوفي صدق مات ١٤٧، (فلم يكن مباشرا).

٢- جعفر بن حذيفة الطائي: كتاب مسلم إلى الحسين قبل مقتله ببيعة أهل الكوفة، و كتاب محمد بن الأشعث بن قيس الكندي مع إياس بن العثل الطائي إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره بخبر أسر مسلم بن عقيل و قتله (٥: ٣٧٥).

ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) و قال: يروى عن علي، و عنه أبو مخنف و كان مع علي يوم صفين، و ذكره ابن حبان في الثقات، ثم قال: لا يدري من هو؟.

و له في الطبري خمسة أخبار: خبران عن صفين، و خبران عن الخوارج من طيء، و هذا الخبر فقط.

٣- دلهم بنت عمرو - زوجة زهير بن القين -: حديث التحاقه بالحسين عليه السلام، و النص: قال أبو مخنف: «حدثتني دلهم ... قالت: فقلت له ...» (٥: ٣٩٦).

٤- عقبه بن أبي العيزار: خطبتين للإمام عليه السلام بالبيضة، و ذى حسم، و مقالة زهير بن القين في جواب الإمام، و أبيات الإمام عليه السلام و أبيات الطرماح بن عدى (٥: ٤٠٣) لعله كان من أصحاب الحرّ فنجا، و لم نجد له ذكرا في رجالنا، و ذكره في لسان الميزان، و قال: يعتبر حديثه، ثم قال: ابن حبان في الثقات ٩٥.

فهؤلاء أربعة ممن باشر الأحداث و حدث بها لأبي مخنف مباشرة (و لو ظاهرا).

القائمة الرابعة: من باشر الأحداث أو عاصرها و رواها، و روى عنه أبو مخنف بواسطة أو واسطتين، و هم: واحد و عشرون شخصا:

١- أبو سعيد دينار، أو: كيسان، أو: عقيصا المقبرى: أبيات الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه من المدينة، بواسطة واحدة: عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن مخزومة (٥: ٣٤٢)، ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) و قال:

صاحب أبي هريرة و ابن صاحبه، ثقة حجة، شاخ و وقع في الهرم و لم يختلط ...

مات سنة ١٢٥ هـ، هو من موالى بنى تميم، ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الحاكم: ثقة مأمون ٩٦.

و فى (تهذيب التهذيب): قال الواقدي: ثقة كثير الحديث، توفى سنة مائة، و قيل فى خلافة الوليد بن عبد الملك، قيل: إنَّ عمر جعله على حفر القبور، فكان ينزل ناحية المقابر فسمي المقبرى ٩٧.

و ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب على عليه السلام و الحسين باسم دينار، يكنى أبا سعيد، و لقبه عقيصا، و إنما لقب بذلك لشعر قاله ٩٨.

و قال ابن قدامة فى (المغنى): هو المقدسى نسبة إلى المقدس و هى مدينة إيليا النبى.

و روى الصدوق فى أماليه مسندا إلى أبى سعيد عقيصا: عن الحسين، عن أبيه، عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال لعلى عليه السلام: يا على! أنت أخى و أنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة، و أنت المجتبى للإمامة، و أنا صاحب

ص: ٤٠

التنزيل، و أنت صاحب التأويل، و أنا و أنت أبوا هذه الأمة، أنت وصيى و خليفتى و وزيرى و وارثى و أبو ولدى، و شيعتك شيعتى.

٢- عقبه بن سمعان: خروج الإمام عليه السلام من المدينة، و ملاقاته لعبد الله بن مطيع العدوى، و نزوله مكّة (٥: ٣٥١)، و مقالة ابن عباس للإمام عند خروجه من مكّة، و مقالة ابن الزبير للإمام عند خروجه من مكّة (٥: ٣٨٣)، و خبر رسل عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق والى مكّة آنذاك إلى الإمام الحسين عليه السلام ليردّوه إلى مكّة، و خبر ورس اليمن بمنزل التنعيم (٥: ٣٨٥)، و مقالة على بن الحسين الأكبر لأبيه بعد قصر بنى مقاتل، و انتهائهم إلى نبوى و وصول رسول ابن زياد إلى الحرّ بكتابه، و نزول الإمام عليه السلام، و نزول عمر بن سعد (٥: ٤٠٧ - ٤٠٩)، و الخصال التى عرضها الإمام على ابن سعد (٥: ٤١٣).

و جميعها بواسطة واحدة هو الحارث بن كعب الوالىبى الهمدانى، و هذا مما يؤيد أن أبا مخنف كان يقطع فى الخبر حسب المناسبات، و قد مضت ترجمة (عقبه) قبل فراجع.

^{٩٦} ٢: ١٣٩.

^{٩٧} ٨: ٤٥٣.

^{٩٨} رجال الشيخ ٤٠ ط النجف.

٣- محمد بن بشر الهمداني: اجتماع الشيعة في الكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي بعد موت معاوية، وخطبة سليمان بن صرد، وكتابهم إلى الحسين عليه السلام، و جواب الإمام إليهم مع مسلم بن عقيل (٥: ٣-٣٥٢)، وكتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام من الطريق، و جواب الإمام عليه السلام، و وصول مسلم إلى الكوفة، و اختلاف الشيعة إليه في دار المختار (٥: ٣٥٤-٣٥٥)، و خطبة ابن زياد بعد مقتل هاني بن عروة (٥: ٣٦٨)، جميعها بواسطة واحده هو: الحجاج بن علي البارقي الهمداني.

كان حاضرا في اجتماع الشيعة في بيت سليمان بن صرد، إذ يقول:

«فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد ... ثم

ص: ٤١

سرّحنا بالكتاب ... و أمرنا هما بالنجاء ... ثم سرّحنا إليه ... ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرّحنا إليه ... و كتبنا معهما» (٥: ٣٥٤-٣٥٥).

و كان حاضرا في اجتماع الشيعة عند مسلم في دار المختار، فلم يبایعه كراهة القتال: إذ يقول الراوي الحجاج بن علي: «فقلت لمحمد بن بشير: فهل كان منك أنت قول؟ فقال: إن كنت لأحب أن يعز الله أصحابي بالظفر، و ما كنت لأحب أن أقتل! و كرهت أن أكذب!» (٥: ٣٥٥).

و ذكر في (لسان الميزان): أن أبا حاتم كان يقول: إنه هو محمد بن السائب الكلبى الكوفى نسب إلى جدّه فانه محمد بن السائب بن بشر ٩٩، و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام ١٠٠.

٤- أبو الودّاع جبر بن نوف الهمداني: خطبة النعمان بن بشير الأنصارى - والى الكوفة من قبل معاوية و يزيد - بالكوفة، و كتب أهل الكوفة إلى يزيد (٥: ٣٥٥-٣٥٦)، و خطبة ابن زياد بالكوفة (٥: ٣٥٨-٣٥٩)، و انتقال مسلم إلى دار هاني بن عروة، و تجسّس معقل الشامى عليه من قبل ابن زياد و عيادة ابن زياد لهاني بن عروة، و إشارة عمارة بن عبيد السلولى بقتل ابن زياد، و كراهة هاني ذلك، و عيادة ابن زياد لشريك بن الأعور الحارثى الهمداني في دار هاني، و إشارته على مسلم بقتل ابن زياد، و امتناع مسلم لكراهة هاني لذلك، و طلب ابن زياد هانئا و ضربه و حبسه، و مجيء عمرو بن

^{٩٩} لسان الميزان ٥: ٩٤.

^{١٠٠} رجال الشيخ: ١٣٦ و ٢٨٩ ط النجف، و ذكره الطبري في (ذيل المذيل) ص ٦٥١ ط دار سويدان، عن طبقات ابن سعد ٦: ٣٥٨، و أنه توفي في الكوفة سنة ١٤٦ هـ في خلافة المنصور.

الحجاج الزبيدي بوجوه مذبح و فرسانها، و دخول شريح القاضي إلى هانئ و إخبارهم بسلامته و انصرفهم (٥: ٣٦١-٣٦٧)، بواسطة نمير بن و علة الهمداني، و الأخير

ص: ٤٢

عن المعلّى بن كليب.

و قد ورد اسمه الكامل في روايته خطبة الإمام عليه السلام بالنخيلة بعد يأسه من هداية الخوارج (٥: ٧٨)، و يظهر أنّه كان بالكوفة بعد مقتل الحسين عليه السلام، فعتب على أيّوب بن مشرح الخيواني عقره لفرس الحرّ (ره)، فقال له «ما أراك إلّا ستلقى الله بإثم قتلهم أجمعين؛ أ رأيت لو أنك رميت ذا، فعقرت ذا، و رميت آخر، و وقفت موقفا، و كرّرت عليهم، و حرّضت أصحابك، و كتّرت أصحابك، و حمل عليك فكرهت أن تفرّ، و فعل آخر من أصحابك كفعلك، و آخر، و آخر، كان هذا و أصحابه يقتلون؟! أنتم شركاء كلّكم في دمائهم!» (٥: ٤٣٧).

و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: صاحب أبي سعيد الخدري، صدوق مشهور^{١٠١}.

و في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و قال ابن معين: ثقة، و قال النسائي: صالح، و أخرج حديثه في السنن^{١٠٢}.

٥- أبو عثمان النهدي: كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل البصرة، و استخلاف ابن زياد لأخيه عثمان على البصرة، و دخوله الكوفة (٥: ٣٥٧-٣٥٨)، بواسطة واحدة هو الصقعب بن زهير.

كان من أصحاب المختار، و استخلفه، على الضعفاء بالسبخة حين دخوله الكوفة على ابن مطيع (٥: ٢٢ و ٢٩).

و ذكره في (تهذيب التهذيب): فروى أنّه كان من قضاة و أدرك النبيّ صلى الله عليه و آله و لم يره، و سكن الكوفة، فلمّا قتل الحسين عليه السلام تحوّل

ص: ٤٣

إلى البصرة. و كان عريف قومه، و حجّ ستين حجة و عمره، و كان ليله قائما و نهاره صائما، ثقة، مات سنة ٩٥ و هو ابن

١٣٠ سنة ١٠٣

^{١٠١} ٤: ٥٨٤ ط الحليّ.

^{١٠٢} ٢: ٦٠ و في تنقيح المقال ٣: ٢٧.

٦- عبد الله بن خازم الكثيرى الأزدى: خروج مسلم عليه السلام و عقده الألوية (٥: ٣٦٧ - ٣٦٩)، بواسطة يوسف بن يزيد، و تخاذل الناس عن مسلم عليه السلام (٥: ٣٧٠ - ٣٧١)، بواسطة سليمان بن أبى راشد.

كان ممن بايع مسلما عليه السلام، و بعثه مسلم ليعلم خبر هانئ فى القصر، ثم كان فيمن خذل مسلما و حسينا عليهما السلام (٥: ٣٦٨ - ٣٦٩)، ثم تاب مع التوابين فخرج معهم (٥: ٥٨٣) حتى قتل (٥: ٦٠١).

٧- عباس - او عيَّاش - بن جعدة الجدلى: خروج مسلم عليه السلام و تخاذل الناس عنه، و موقف ابن زياد (٥: ٣٦٩)، بواسطة واحدة هو يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى.

كان ممن بايع مسلما و خرج معه ثم يفتقد، و النص: «خرجنا مع مسلم...».

٨- عبد الرحمن بن أبى عمير الثقفى: دعوة المختار إلى الدخول تحت راية الأمان لابن زياد.

٩- زائدة بن قدامة الثقفى: خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم بن عقيل و أسره (٥: ٣٧٣)، و استسقاؤه على باب القصر و سقيه (٥: ٣٧٥).

ذكره الطبرى: قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفى، و قد وجدنا أن زائدة بن قدامة جد قدامة بن سعيد هو الذى كان مباشرة لأحداث الكوفة و أمّا حفيده قدامة بن سعيد فقد ذكره الشيخ الطوسى فى طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (ص ٢٧٥ ط النجف) فرجّحنا أن يكون

ص: ٤٤

الصحيح: قدامة بن سعيد عن زائدة بن قدامة الثقفى.

كان جدّه: زائدة بن قدامة الثقفى قائد شرطة الكوفة سنة: ٥٨ هـ بولاية عبد الرحمن بن أمّ الحكم الثقفى من قبل معاوية بن أبى سفيان، بعد عام الجماعة (٥: ٣١٠) و كان مع عمرو بن حريث لما رفع راية الأمان لعبيد الله بن زياد بالكوفة بعد خروج مسلم بن عقيل عليه السلام فشفع لابن عمّه المختار (٥: ٥٧٠)، و هو الذى سار بكتاب المختار من سجن ابن زياد بالكوفة إلى عبد الله بن عمر زوج أخت المختار صفية بنت أبى عبيد الثقفى ليشفع له عند يزيد، فأطلق ابن زياد المختار، و أراد ابن زياد ليعاقب ابن قدامة على فعله فهرب حتى اخذ له الأمان (٥: ٥٧١) و بايع - فيمن بايع من أهل الكوفة - عبد الله بن مطيع العدوى والى الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير، فبعثه ابن مطيع ليطلب المختار، فأخبر ابن قدامة المختار

بذلك فتناقل المختار (٦: ١١) و كان خروج المختار بالكوفة من بستان هذا الرجل بالسبخة (٦: ٢٢)، و بعثه المختار ليردّ عنه عمر بن عبد الرحمن المخزومي والى الكوفة من قبل ابن الزبير، فردّه عنه بالمال و التهديد (٦: ٧٢)، ثمّ التحق بعبد الملك بن مروان فحارب معه مصعب بن الزبير فقتله بثار المختار بدير الجاثليق (٦: ١٥٩)، فبعثه الحجاج مع ألفى رجل إلى حرب شبيب الخارجي في (رودبار) فقاتله حتّى قتل و أصحابه ربضه حوله سنة ٧٦ هـ (٦: ٢٤٦).

فهذا يدلّ صريحا على أنّ قدامة بن سعيد بن زائدة الذي يروى عنه أبو مخنف هذا الخبر لم يكن مباشرا لأحداث الكوفة حين خروج مسلم بن عقيل عليه السّلام بها، قطعاً، فلعلّ الصحيح حدّثني قدامة بن سعيد عن زائدة بن قدامة، فإنّ زائدة - كما رأينا - كان مع عمرو بن حريث فهو يروى خبر بعث ابن زياد محمّد بن الأشعث إلى مسلم عليه السّلام، لحفيده قدامة بن سعيد.

١٠- عمارة بن عقبة بن أبي معيط الاموي: خبر استسقاء مسلم و سقيه

ص: ٤٥

١٠٤

(٥: ٣٧٥)، يرويه عنه حفيده سعيد بن مدرك بن عمارة بن عقبة.

قال في (تقريب التهذيب): ثقة، مات سنة ١١٦ هـ.

١١- عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: مقاتله للامام الحسين عليه السّلام عند خروجه من مكّة، بواسطة الصّعب بن زهير (٥: ٣٨٢). ولّاه عبد الله بن الزبير الكوفة على عهد المختار، فردّه المختار عنها بالمال و التهديد (٦: ٧١). و ذكره في (تهذيب التهذيب) فقال: ذكره ابن حبان في الثقات و قال: روى عن جماعة من الصحابة ١٠٥.

١٢- عبد الله بن سليم، و المذرى بن المشمّل الأسديّان: مقابلة ابن الزبير للامام الحسين عليه السّلام فيما بين الحجر الأسود و الباب (٥: ٣٨٤)، و ملاقة الفرزدق للامام عليه السّلام (٥: ٣٨٦)، و نقلًا خبر مقتل مسلم بن عقيل للامام عليه

^{١٠٤} أبو مخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (چاپ جامعه مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - ايران،

چاپ: ٣، ١٤١٧ هـ.ق.

^{١٠٥} ٧: ٤٧٢، و ذكر في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٨٤.

السَّلام في الثعلبيَّة (٥: ٣٩٧ - ٣٩٨)، بواسطتين: أبي جناب يحيى بن أبي حيَّة الوداعي الكلبى، عن عدى بن حرملة الأسدى ... وكلا الرجلين سمعا واعية الإمام فلم ينصراه، وكان عبد الله بن سليم الأسدى حيًّا إلى سنة ٧٧ هـ (٦: ٢٩٥).

١٣- الإمام على بن الحسين عليه السَّلام: كتاب عبد الله بن جعفر إلى الإمام مع ولديه عون و محمد، و كتاب عمرو بن سعيد الأشدق إلى الإمام مع أخيه يحيى، و جواب الإمام، بواسطة واحدة: هو الحارث بن كعب الوالبى (٥: ٣٨٧ - ٣٨٨).

١٤- بكر بن مصعب المزنى: مقتل عبد الله بن بقطر، و خبر منزل زباله، بواسطة واحدة هو أبو على الأنصارى (٥: ٣٩٨ - ٣٩٩)، لا يعرفان.

١٥- فزارى: خبر التحاق زهير بن القين بالحسين عليه السَّلام، بواسطة

ص: ٤٦

السدى، و النص: رجل من بنى فزاره (٥: ٣٩٦).

١٦- الطرمّاح بن عدى: خبره، بواسطة واحدة هو جميل بن مرثد الغنوى (٥: ٤٠٦) لقي الحسين عليه السَّلام فاستنصره الإمام فاعتذر أن يمتار لأهله ميرة أى رزقا فلم يمنعه الإمام، و لم يدرك نصرته عليه السَّلام، و ذكره الشيخ فى أصحاب أمير المؤمنين و الحسين عليهما السَّلام، و ذكره المامقانى و وثّقه أنّه أدرك نصره الإمام عليه السَّلام و جرح و برء ثمّ مات بعد ذلك و لم يذكر المصدر ١٠٦.

١٧- عامر بن شراحيل بن عبد الشعبى الهمدانى: خبر قصر بنى مقاتل، بواسطة المجالد بن سعيد (٥: ٤٠٧).

ولد سنة ٢١ هـ (٤: ١٤٥)، و أمّه من سبى جلولاء سنة ١٦ هـ، و هو و أبوه أول من أجاب المختار (٦: ١٥)، و شهد هو و أبوه للمختار بالحق (٦: ١٧)، و خرج هو و أبوه مع المختار إلى ساباط المدائن سنة ٦٧ هـ (٦: ٩١) ثم لحق بالحجاج بعد المختار و جلس معه (٦: ٣٢٧) ثم خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندى سنة ٨٢ هـ (٦: ٣٥٠)، فلمّا هزم ابن الأشعث لحق بقتيبة بن مسلم والى الحجاج على (الرى) فاستأمنه فأمّنه الحجاج (٦: ٣٧٤)، ثمّ بقى حتّى ولى قضاء الكوفة أيام عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ إلى ١٠١ هـ من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان.

^{١٠٦} تنقيح المقال ٢: ١٠٩. و قد سبق أنّ المصدر هو المقتل المتداول المنسوب إلى أبى مخنف. و هو الخبر الذى علّق عليه المحدث القمى فى نفس المهموم ص

و هو ممن خذل مسلما و الحسين عليهما السلام، و لم يكن مع الحسين عليه السلام، و إنما حدث عنه أبو مخنف مرسلا، مات بالكوفة فجاء سنة ١٠٤ هـ، كما في الكنى و الألقاب (٢: ٣٢٨)، له في الطبري ١١٤ خبرا، و ذكره في (تهذيب التهذيب) فروى عن العجلي: أن الشعبي سمع من ثمانية و أربعين

ص: ٤٧

من الصحابة و أدرك عليا عليه السلام، قيل: مات سنة ١١٠ هـ ١٠٧.

١٨- حسّان بن فائد بن بكير العبسي: كتاب ابن سعد إلى ابن زياد و جوابه إليه، بواسطة النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسي، و النص: (أشهد أن كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد و أنا عنده، فإذا فيه ...) (٥: ٤١١).

كان فيمن قاتل المختار و أصحابه مع راشد بن إياس صاحب شرطة عبد الله بن مطيع العدوي والي الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير (٦: ٢٦)، و كان مع ابن مطيع في حصار القصر (٦: ٣١)، و قتل أخيرا مع أصحاب ابن مطيع في مضر، في كناسة الكوفة ٦٤ هـ (٦: ٤٩).

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و روى (البخاري) في تفسير الجبت في سورة النساء عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عنه عن عمر بن الخطاب: أن الجبت هو السحر، و قال: يعدّ في الكوفيين ١٠٨.

١٩- أبو عمارة العبسي: مقالة يحيى بن الحكم، و مجلس يزيد، بواسطة أبي جعفر العبسي (٥: ٤٦٠ - ٤٦١).

٢٠- القاسم بن بخيت: الرؤوس في دمشق، و مقالة يحيى بن الحكم بن العاص أخى مروان، و مقالة هند زوجة يزيد، و قضيب يزيد، بواسطتين: أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله الثمالي عن القاسم (٥: ٤٦٥).

٢١- أبو الكنود عبد الرحمن بن عبيد: أبيات أمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب، بواسطة سليمان بن أبي راشد (٥: ٤٦٦).

كان يلي الكوفة من قبل زياد بن أبيه (٥: ٢٤٦)، و كان من أصحاب

ص: ٤٨

المختار، و ادّعى أنه هو الذى قتل شمرا (٦: ٥٣)، و له في الطبري تسعة أخبار عن أبي مخنف عنه، كما في الأعلام.

^{١٠٧} تهذيب التهذيب ٥: ٦٥.

^{١٠٨} تهذيب التهذيب ٢: ٢٥١.

٢٢- فاطمة بنت علي - كما ذكرها الطبري:-

مجلس يزيد، بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي (٥: ٤٦١، ٤٦٢).

فهؤلاء واحد و عشرون شخصا ممن باشر الأحداث أو عاصرها و رواها، و رواها عنهم أبو مخنف بواسطة أو واسطتين.

القائمة الخامسة: (الرواة الوسائط) و هم تسع و عشرون شخصا.

١- عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة، عن أبي سعد سعيد بن أبي سعيد المقبري: أبيات الإمام عليه السلام عند خروجه من المدينة، (٥: ٣٤٢).

و يروى - بدون تصريح بالواسطة - عهد معاوية لابنه يزيد عند موته، و حديث الضحّاك بن قيس الفهري صاحب شرطة معاوية و وليّ دفنه، و أبيات يزيد عند وصول البريد إليه بهلاك أبيه معاوية.

و له في الطبري خمسة عشر خبرا عن أبي مخنف عنه عن رجل، أكثرها عن خروج ابن الزبير بمكة، و عبد الله بن حنظلة بالمدينة، و وقعة الحرّة، إحداها عن أبيه نوفل (٥: ٤٧٤)، و اخرى عن عبد الله بن عروة (٥: ٤٧٨)، و اخرى عن حميد بن حمزة من موالى بنى أمية (٥: ٤٧٩)، و سبعة منها عن حبيب بن كرتة من موالى بنى أمية أيضا و صاحب راية مروان بن الحكم (٥: ٤٨٢ و ٥٣٩)، و آخرها عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق (٥: ٥٧٧).

فمن المرجح أن يكون قد روى مراسيله في وصية معاوية و دفنه عن موالى بنى أمية هؤلاء، و إن لم يصرّح بأسمائهم.

ص: ٤٩

و قد كان أبوه نوفل بن مساحق على ألفين أو خمسة آلاف لابن مطيع لابن الزبير، و انتهى ابن الأشتر النخعي إليه فرفع عليه السيف ثم خلى سبيله (٦: ٣٠).

و وثقه في تهذيب التهذيب (٦: ٤٢٨) و الكاشف للذهبي (٢: ٢١٦).

٢- أبو سعيد عقيصا، عن بعض أصحابه: مقابلة الإمام الحسين عليه السلام لابن الزبير بمكة في المسجد الحرام محرما (٥: ٣٨٥).

عدّة العلّامة رحمه الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام في القسم الأوّل من (الخلاصة) ١٠٩ و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: روى عن علي عليه السّلام، ثمّ قال: قال ابن سعد: ثقة، اسمه دينار، شيعي، مات (١٢٥ هـ) ١١٠.

و قال في تهذيب التهذيب: قال الواقدي: كان ثقة كثير الحديث توفيّ سنة مائة، و قال ابن سعد: توفيّ في خلافة الوليد بن عبد الملك، قيل: إنّ عمر جعله على حفر القبور، و قيل: كان ينزل ناحية المقابر فسمّى المقبرى (٨: ٤٥٣) و في لسان الميزان (٢: ٤٢٢).

٣- عبد الرحمن بن جندب الأزدي، عن عقبه بن سمعان: جميع أخباره. له في الطبري زهاء ثلاثين حديثاً عن حرب الجمل و صفين و النهروان، و عن كربلاء بواسطة عقبه بن سمعان، و يروى أحداث الحجاج مباشرة، و حارب

ص: ٥٠

في جيشه مع زائدة بن قدامة الثقفي: شبيب الخارجي ب «رودبار» سنة ٧٦ هـ (٦: ٢٤٤)، و اسر فبايع شبيباً خوفاً (٦: ٢٤٦)، ثمّ لحق بالكوفة، فكان فيها إذ خطب الحجاج ليعث إلى شبيب مرّة أخرى سنة ٧٧ (٦: ٢٤٢).

ذكره الأردبيلي عن (الرجال الوسيط) للأسترآبادي: في أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ١١١، و ذكره العسقلاني في (لسان الميزان) فقال: روى عن كميل بن زياد، و عنه أبو حمزة الثمالي ١١٢.

٤- الحجاج بن علي البارقي الهمداني، عن محمّد بن بشر الهمداني: أخبره كلّها، فراجع محمّد بن بشر، و ليس له في الطبري عن غيره شيء. و ذكره في (لسان الميزان) و قال: شيخ روى عنه أبو مخنف ١١٣.

٥- نمير بن و علة الهمداني البناعي، عن أبي الودّاك جبر بن نوف الهمداني، و أيّوب بن مشرح الخيواني، و ربيع بن تميم الهمداني: أخبارهم.

^{١٠٩} ص ١٩٣.

^{١١٠} ج ٢ ص ١٣٩ و ج ٣ ص ٨٨، و في كامل الزيارة، ص ٢٣، بإسناده إليه قال: «سمعت الحسين بن علي عليه السّلام، و خلا به عبد الله بن الزبير و ناجاه طويلاً، قال: ثمّ أقبل الحسين عليه السّلام بوجهه إليهم و قال: أنّ هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم. و لئن اُقتل بيني و بين الحرم باع أحبّ إليّ من أن اُقتل و بيني و بينه شبر، و لئن اُقتل بالطف أحبّ إليّ من أن اُقتل بالحرم»، فهو على هذا الإسناد مباشر للسمع عن الإمام عليه السّلام لا كما أسند عنه أبو مخنف، و الكامل أكمل.

^{١١١} جامع الرواة ١: ٤٤٧.

^{١١٢} لسان الميزان ٣: ٤٠٨ ط حيدرآباد.

^{١١٣} ج ٢ ص ١٧٨.

له في الطبري عشرة أخبار، آخرها عن الشعبي عن مجلس الحجاج سنة ثمانين (٦: ٣٢٨).

ذكره العسقلاني في (لسان الميزان) فقال: روى عن الشعبي و عنه أبو مخنف ١١٤ و كذلك في (المغني) ١١٥.

٦- الصقعب بن زهير الأزدي، عن أبي عثمان النهدي، و عون بن أبي جحيفة السوائي، و عبد الرحمن بن شريح المعافري الاسكندراني (مات بالإسكندرية سنة ١٦٧ كما في تهذيب التهذيب ٦: ١٩٣) و عمر بن عبد الرحمن

ص: ٥١

بن الحارث بن هشام المخزومي، و حميد بن مسلم: أخبارهم.

له في الطبري عشرون خبراً، جميعها عن أبي مخنف عنه، ثلاثة منها عن وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان حاضراً بصفيين مع علي عليه السلام، فروى مقالة عمار بن ياسر (٥: ٣٨)، و روى حديث مقتل حجر بن عدى (٥: ٢٥٣)، و تسعة منها عن كربلاء و ثلاثة منها من أخبار المختار.

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و قال أبو زرعة:

ثقة، و قال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور ١١٦.

و في هامش (خلاصة تهذيب التهذيب الكمال): وثقه أبو زرعة ١١٧.

٧- المعلّى بن كليب الهمداني، عن أبي الودّاع جبر بن نوف الهمداني:

أخباره فراجع.

٨- يوسف بن يزيد بن بكر الأزدي، عن عبد الله بن خازم الأزدي، و عفيف بن زهير بن أبي الأخنس: أخبارهم.

ورد اسمه الكامل في الطبري (٦: ٢٨٤)، و له في الطبري خمسة عشر خبراً، و عاش إلى بعد سنة (٧٧ هـ)، و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال:

^{١١٤} ٦: ١٧١ ط حيدرآباد.

^{١١٥} ٢: ٧٠١ ط دار الدعوة.

^{١١٦} تهذيب التهذيب ٤: ٤٣٢.

^{١١٧} الخلاصة: ١٧٦ ط دار الدعوة.

صدوق نبيل، بصرى، روى عنه جماعة، وأثنى عليه غير واحد، يكتب حديثه ١١٨

و قال فى (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال المقدسى: كان ثقة، و قال أبو حاتم: يكتب حديثه ١١٩، و كذلك ذكره فى (خلاصة تهذيب التهذيب الكمال) ١٢٠.

ص: ٥٢

٩- يونس بن أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي، عن عباس بن جعدة الجدلي: خبره فى خروجه مع مسلم بن عقيل فى أربعة آلاف.

قال سيدنا شرف الدين فى كتابه القيم (المراجعات): نصّ على تشييع أبيه أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي: كلّ من ابن قتيبة فى معارفه، و الشهرستاني فى الملل و النحل. و كان من رءوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم فى الفروع و الأصول، إذ نسجوا فيها على منوال أهل البيت، و تعبدوا باتباعهم فى كل ما يرجع إلى الدين، و لذا قال الجوزجاني - كما فى ترجمة زبيد من (الميزان) - ١٢١: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رءوس محدثي الكوفة مثل أبى إسحاق، و منصور، و زبيد البامي، و الأعمش، و غيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم فى الحديث، و توقّفوا عند ما أرسلوا، و ممّا توقّف النواصب فيه من مراسيل أبى إسحاق: ما رواه عمر بن إسماعيل - كما فى ترجمته فى الميزان - ١٢٢، عن أبى إسحاق، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «مثل على كشجرة أنا أصلها، و على فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها، و الشيعة ورقها».

ثمّ قال السيّد: و ما قال المغيرة - كما فى الميزان -: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبى إسحاق و الأعمش ١٢٣، أو أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق و اعيمشكم هذا ١٢٤، إلّا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد صلى الله عليه و آله، حافظن ما جاء فى السنة من خصائصهم عليهم السّلام.

ثمّ قال: احتجّ بكلّ منهما أصحاب الصحاح الستّة و غيرهم ١٢٥.

^{١١٨} ٤: ٤٧٥.

^{١١٩} تهذيب التهذيب ١١: ٤٢٩.

^{١٢٠} الخلاصة: ٤٤٠.

^{١٢١} ٢: ٦٦ ط الحلبي.

^{١٢٢} ٣: ٢٤٦.

^{١٢٣} ٣: ٢٧٠.

^{١٢٤} ٢: ٢٢٤.

ولد- كما فى الوفیات - ثلاث سنين بقیين من خلافة عثمان، أى فى سنة

ص: ٥٣

٣٣ هـ، و توفى سنة ١٣٢ هـ كما عن ابن معین و المدائنى.

روى عنه ابنه یونس بن أبى إسحاق المتوفى ١٥٩ هـ، و هو فى عشر التسعين إن لم یکن تجاوزها - كما فى المیزان - ١٢٦، و هذا هو الذى روى عن عباس بن جعدة، لأبى مخنف خبر خروج مسلم فى الكوفة، و له فى الطبرىّ غیر هذا الخبر خبر آخر لم یسندہ إلى أحد، فى بعث ابن زیاد الجیوش لحصر الحسین علیه السلام قبل دخوله الكوفة (٥: ٣٩٤)، و له فى الطبرىّ أحد عشر خبراً آخر عن أبى مخنف عنه، و ثلاثة عشر خبراً آخر عن غیر أبى مخنف عنه.

و قال فى (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال ابن معین:

ثقة، و قال أبو حاتم: كان صدوقاً، و قال النسائى: لا بأس به، و قال ابن عدی:

له أحاديث حسان روى عنه الناس، و قال: مات سنة ١٥٩ هـ ١٢٧.

١٠- سليمان بن أبى راشد الأزدي، عن عبد الله بن خازم البكرى الأزدي، و حميد بن مسلم الأزدي، و أبى الكنود عبد الرحمن بن عبيد: أخبارهم.

له فى الطبرىّ عشرون خبراً أكثرها بواسطة، كان حيّاً إلى سنة ٨٥ هـ (٦: ٣٦٠).

١١- المجالد بن سعيد الهمداني، عن عامر الشعبي الهمداني: خبره عن قصر بنى مقاتل (٥: ٤٠٧) و له خبر آخر مرسل لم یسندہ إلى أحد، فى تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل، و غربة مسلم، و دخوله بيت طوعة، و خطبة ابن زیاد، و خبر بلال بن طوعة، و بعث ابن زیاد ابن الأشعث لقتال مسلم علیه السلام (٥: ٣٧١ - ٣٧٣).

له فى الطبرىّ (سبعون) خبراً أكثرها عن الشعبى عنه، و عبّر عنه أبو مخنف

ص: ٥٤

^{١٢٥} المراجعات: ١٠٠ ط دار الصادق.

^{١٢٦} ٤: ٤٨٣.

^{١٢٧} تهذيب التهذيب ١: ٤٣٣.

بالمحدث (٥: ٤١٣).

و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: مشهور، صاحب حديث، و ذكر الأشيخ إنه شيعي، مات مجالد سنة ١٤٣ هـ.

ثم روى الذهبي عن البخاري أنه روى في ترجمة مجالد عنه، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله سمّاها المنصورة، فنزل جبرائيل فقال: يا محمد؛ الله يقرؤك السلام، و يقرئ مولودك السلام، و هو يقول: ما ولد مولود أحبّ إليّ منها، و أنه قد لقبها باسم خير ممّا سمّيتها: سمّاها فاطمة؛ لأنّها تفطم شيعتها من النار ١٢٨.

ثمّ كذبّ الذهبي الحديث بحجّة أنّها ولدت قبل البعثة. و لهذا الحديث قال عنه: انه شيعي!.

١٢- قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي، عن جدّه زائدة بن قدامة:

خبره عن خروج محمّد بن الأشعث لقتال مسلم بن عقيل عليه السّلام و أسره، و عن استسقائه على باب القصر و سقيه (٥: ٣٧٣ و ٣٧٥).

ذكره الطبري و لم يسند خبره عن أبيه أو جدّه، و هو لا يصحّ - ظاهرا - إذ أنه لم يدرك أحداث الكوفة، و إنّما أدركها و باشرها جدّه زائدة، و كان في جماعة عمرو بن حريث مع راية الأمان لابن زياد في المسجد الجامع بالكوفة، إذ وجّه إليهم ابن زياد أن يبعثوا مع محمّد بن الأشعث لقتال مسلم سبعين رجلا من قيس (٥: ٣٧٣)، فشفع لابن عمّه المختار (٥: ٥٧٠).

و أمّا قدامة بن سعيد، فقد ذكره الشيخ (ره) في طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السّلام ١٢٩ و سبقت ترجمته قبل هذا فراجع.

ص: ٥٥

١٣- سعيد بن مدرّك بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط الاموي، عن جدّه عمارة بن عقبة: خبر إرساله غلامه (قيسا) إلى بيته ليأتيه بماء يسقى منه مسلم بن عقيل على باب قصر الإمارة قبل إدخاله على ابن زياد (٥: ٣٧٦)، و النصّ:

^{١٢٨} ٣: ٤٣٨، قيل: مات في ذي الحجّة لسنة ثلاث أو أربع و أربعين و مائة كما في تهذيب التهذيب.

^{١٢٩} رجال الشيخ: ٢٧٥ ط النجف.

«حدّثني سعيد ... أنّ عماره بن عقبه...»، و ظاهره المباشرة من دون اسناد، و ذلك بعيد جدّا و الظاهر أنّه يروى عن جدّه عماره، و رجّحنا عليه خبر قدامة بن سعيد أنّ الذي أتى بالماء هو عمرو بن حريث و ليس عماره لما ذكرناه في موضعه من الكتاب.

١٤- أبو جناب يحيى بن أبي حيّة الوداعي الكلبى، عن عدى بن حرملة الأسدى عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديّين، و عن هانئ بن ثابت الحضرمى: أخبارهم.

و قد يرسل من دون اسناد، فمن ذلك خبر مقابلات أصحاب مسلم لابن زياد (٥: ٣٦٩ و ٣٧٠) و بعث ابن زياد برءوس مسلم و هانئ (ره) إلى يزيد و كتبه إليه في ذلك (٥: ٣٨٠)، و الظاهر - كما سبق - أنّه يرويها عن أخيه هانئ بن أبي حيّة الوداعي الكلبى الذى بعثه ابن زياد بكتابه و برأس مسلم إلى يزيد (٥: ٣٨٠).

و له في الطبرىّ ثلاثة و عشرون خبرا، ٩ منها عن حرب الجمل و صفين و النهروان بالواسطة، و تسعة منها عن كربلاء خمسة منها بالواسطة و ثلاث بالإرسال، فالظاهر أنّها أيضا مسندة في الواقع، و أنّه لم يكن ممن باشر الأحداث و إن كان قد عاصرها كما يبدو.

و آخر عهدنا به روايته - بالإرسال - كتاب مصعب بن الزبير إلى إبراهيم بن الأشتر، بعد المختار، يدعوه إلى نفسه سنة ٦٧ هـ (٦: ١١١).

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و قال ابن نمير و ابن خراش و أبو زرعة و الساجى: كوفى صدوق، و قال أبو نعيم: لا بأس به،

ص: ٥٦

مات سنة خمسين و مائة، و قال ابن معين: مات سنة ١٣٠١٤٧.

١٥- الحارث بن كعب بن فقيم الوالبى الأزدي الكوفى، عن عقبه بن سمعان، و عن علىّ بن الحسين، و عن فاطمة بنت على عليها السّلام.

كان هذا من أصحاب المختار (٢٣: ٤)، و لكنه انتقل بعده إلى القول بإمامة عليّ بن الحسين عليه السّلام و الرواية عنه (٥: ٣٨٧)، و يبدو أنّه كان قد انتقل من الكوفة إلى المدينة حيث سمع من الإمام زين العابدين، و من فاطمة بنت عليّ عليهما السّلام (٥: ٤٦١).

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السّلام إلّا أنّه (في ط النجف) ذكره: الحرّ بن كعب الأزدي الكوفي، و ذكر المحقّق الحارث عن نسخة اخرى في الهامش، و هو الصحيح.

١٦- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمه السدّي الكوفي، عن فزاري:

خبر زهير بن القين.

ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) و قال: رمى بالتشيع، و أنّه كان يشتم أبا بكر و عمر، و قال ابن عدي: هو عندي صدوق، و قال أحمد: ثقة، و قال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحدا يذكر السدّي إلّا بخير، و ما تركه أحد، روى عنه شعبة و الثوري ١٣١.

و له في الطبريّ أربع و ثمانون خبرا إلى ما بعد المائة من الهجرة.

و ذكر في (تهذيب التهذيب) ١٣٢ و (الكاشف): ١٣٣ مات سنة (١٢٧)، كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي السدّي، و هو مولى قريش، روى عن

ص: ٥٧

الحسن عليه السّلام.

١٧- أبو عليّ الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني: خبره عن مقتل عبد الله بن بقطر، ليس له في الطبريّ غير هذا، و ليس له في الرجال شيء.

١٨- لوزان، عن عمّه: خبر لقائه الحسين عليه السّلام في الطريق، لا يعرف.

١٩- جميل بن مرثد الغنوي، عن الطرمّاح بن عدي الطائي: خبره.

^{١٣١} ١: ٢٣٦ ط الحليّ.

^{١٣٢} ١: ٣١٣.

^{١٣٣} ١: ٢٣٦.

٢٠- أبو زهير النضر بن صالح بن حبيب العبسي، عن حسن بن فائد بن بكير العبسي، كتاب ابن سعد إلى ابن زياد و جوابه إليه، و عن قرّة بن قيس التميمي: خبره عن الحرّ.

له في الطبري واحد و ثلاثون خبراً، و قد أدرك أيام المختار (٦: ٨١) ثم خرج مع عسكر مصعب بن الزبير لحرب قطريّ الخارجي سنة ٦٨ هـ (٦: ١٢٧) ثم صار بواباً للمطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي الخارجي، في المدائن سنة ٧٧ هـ و كان شاباً أغيد يقف على رأسه بالسيف (٦: ٢٨٧ و ٢٨٩)، و حارب مع مطرف جيش الحجاج سنة ٧٧ هـ (٦: ٢٩٨)، ثم رجع إلى الكوفة (٦: ٢٩٩).

ذكره الإمام الرازي في (الجرح و التعديل) و قال: سمعت أبي يقول: إنّ أبا مخنف روى عنه، و هو روى عن علي عليه السلام بواسطة ١٣٤.

٢١- الحارث بن حصيرة الأزدي، عن عبد الله بن شريك العامري النهدي، و عنه عن علي بن الحسين عليه السلام. ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) و قال: قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة، و قال يحيى بن معين: ثقة خشبي منسوب إلى خشبة صلب عليها زيد بن علي، و قال ابن عدى: هو من المحترقين - بالكوفة - في التشيع، و قال أبو ص: ٥٨

حاتم الرازي: هو من الشيعة العتق، لو لا أن الثوري روى عنه لترك ١٣٥.

و روى الذهبي - في ترجمة نفع بن الحارث النخعي الهمداني الكوفي الأعمى، عن الحارث بن حصيرة - و قال: صدوق لكنه رافضي. عن عمران بن حصين قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه و آله و علي إلى جنبه، إذ قرأ النبي صلى الله عليه و آله (أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف سوءه، و يجعلكم خلفاء الأرض) ١٣٦، فارتعد علي، ف ضرب النبي صلى الله عليه و آله بيده على كتفه، فقال: و لا يحبك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة ١٣٧. و له عشرة أخبار في الطبري، كلّها عن أبي مخنف عنه.

^{١٣٤} الجرح و التعديل للرازي ٨: ٤٧٧.

^{١٣٥} ١: ٤٣٢ ط الحلبي.

^{١٣٦} النمل: ٦٢.

^{١٣٧} ٤: ٢٧٢.

و ذكره الشيخ الطوسي في (الرجال) في طبقة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٨.

٢٢- عبد الله بن عاصم الفائشي الهمداني، عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي الهمداني أخباره.

ذكر الأردبيلي في (جامع الرواة): أنّ له رواية في (الكافي) في وقت التيمّم عن الإمام الصادق عليه السلام، و ذكره العسقلاني في (تهذيب) و في (بصائر الدرجات) روى عنه أبان بن عثمان و جعفر بن بشير ١٣٩.

٢٣- أبو الضحّاك، عن عليّ بن الحسين عليه السلام: حديث ليلة عاشوراء.

ص: ٥٩

و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤: ٥٤٠ ط حيدرآباد)، و العسقلاني في تهذيب التهذيب (١٢: ١٣٦)، روى عنه شعبة.

٢٤- عمرو بن مرّة الجملي، عن أبي صالح الحنفي، عن غلام عبد ربّه الأنصاري: خبره عن مهازلة مولاه لبرير بن خضير (٥: ٤٢٣).

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣: ٢٨٨)، و العسقلاني في تهذيب التهذيب (٨: ١٠٢)، و قال: ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: مات سنة ١١٦ هـ، و زكّاه أحمد بن حنبل قال: مات سنة ١١٨ هـ، و قال البخاري: له عن علي [عليه السلام] نحو من مائتي حديث، و قال شعبة: هو أكثرهم علماً، و قال أبو حاتم: هو صدوق ثقة، و قال ابن معين: هو ثقة.

٢٥- عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل الحضرمي: خبره عن مقتل ابن حوزة في بدء القتال (٥: ٤٣١).

و ذكر العسقلاني في (تهذيب التهذيب): عبد الجبار بن وائل و قال: روى عن أخيه، و ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: مات سنة ١١٢ هـ. و عطاء مكّي أدرك هدم عبد الله بن الزبير للكعبة و بناء لها سنة ٦٤ هـ (٥: ٥٨٢)، و لم يقتله الحجاج سنة ٩٤ (٦: ٤٨٨).

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و ابن سعد في الطبقات، و قال: مات سنة ١٣٧ هـ.

^{١٣٨} ص ٣٩ ط النجف، و في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام باسم: الحارث بن حصين الأزدي و هو خطأ.

^{١٣٩} ١: ٤٩٤.

٢٦- على بن حنظلة بن أسعد الشبامي الهمداني، عن كثير بن عبد الله الشعبي الهمداني: خبره عن خطبة زهير بن القين (٥): (٤٢٦).

و عليّ بن حنظلة هو ابن حنظلة بن أسعد الشبامي المقتول من أصحاب الحسين عليه السلام، و يظهر أنّه إمّا لم يكن حاضرا كربلاء، أو استصغر فلم يقتل، و لم يرو شيئا مباشرة، و روى هذا الخبر هنا عن كثير بن عبد الله الشعبي ص: ٦٠.

قاتل زهير بن القين.

٢٧- الحسين بن عقبة المرادي، عن الزبيدي: حملة عمرو بن الحجاج الزبيدي.

٢٨- أبو حمزة؛ ثابت بن دينار الثمالي، عن عبد الله الثمالي، عن القاسم بن بخيت: خبره عن السبايا في الشام (٥: ٤٦٥)، و أبو حمزة أشهر من أن يذكر.

٢٩- أبو جعفر العبسي، عن أبي عماره العبسي: خبره عن أبيات يحيى بن الحكم.

فهؤلاء تسع و عشرون شخصا من الرواة الوسائط بين أبي مخنف و المباشرين.

القائمة السادسة: روايات الأئمة عليهم السلام أو الرواة من أصحابهم و المؤرخين، و هم خمسة عشر رجلا:

١- الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: كتاب عبد الله بن جعفر إلى الإمام الحسين عليه السلام مع ولديه عون و محمد، و كتاب عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق مع أخيه يحيى بن سعيد بن العاص إلى الإمام و جوابه إليه، عند خروجه من مكة بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي، عنه عليه السلام (٥: ٣٨٧-٣٨٨)، و استمهال الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء، و خطبته على أصحابه، بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي، عن عبد الله بن شريك العامري النهدي، عنه عليه السلام (٥: ٤١٨)، و أبيات الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، و مقالة زينب عليها السلام و جواب الإمام لها، بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي، و أبي الضحّاك (٥: ٤٢٠-٤٢١).

ص: ٦١

٢- الإمام محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام: مقتل الرضيع، بواسطة عقبة بن بشير الأسدي (٥: ٤٤٨).

٣- الإمام جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين: عدد طعنات و ضربات جسد الإمام الحسين عليه السلام مرسل (٥: ٤٥٣).

٤- زيد بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، و داود بن عبيد الله بن عباس مقالة أولاد عقيل (٥: ٣٩٧).

و الراوى عنهما هو عمرو بن خالد الواسطى، مولى بنى هاشم، كان بالكوفة ثمّ انتقل إلى واسط، روى عن زيد و الإمام الصادق عليه السّلام.

ذكره النجاشيّ و قال: له كتاب كبير رواه عنه نصر بن مزاحم المنقرى و غيره (٢٠٥ ط الهند)، و عدّه الشيخ فى أصحاب الإمام الباقر عليه السّلام (١٢٨ ط النجف)، و ذكره المامقانى فى التنقيح (٢: ٣٣٠)، و كذلك العسقلانى فى تهذيب التهذيب (٨: ٣٦).

٥- فاطمة بنت عليّ - كما ذكرها الطبرى -: مجلس يزيد، بواسطة الحارث بن كعب الوالى الأزدى، عنها (٥: ٤٦١ - ٤٦٢)، و لا يخفى أنّ الراوى عنها و عن الإمام السّجاد عليه السّلام واحد.

٦- أبو سعيد عقيصا، بواسطة بعض أصحابه: مقابلة ابن الزبير للإمام بالمسجد الحرام محرما (٥: ٣٨٥).

عدّه العلّامة فى القسم الأوّل من (الخلاصة) فى طبقة أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ١٤٠، و ذكره الذهبى فى (ميزان الاعتدال) فقال: روى عن عليّ عليه السّلام، ثمّ قال: قال شعبة: ثقة، اسمه دينار، شيعى مات ١٢٥ ١٤١هـ

ص: ٦٢

و قد سبقّت ترجمته فراجع.

٧- محمّد بن قيس: خبر كتاب الإمام عليه السّلام مع قيس بن مصهر الصيداوى إلى أهل الكوفة، و مقتله، و كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام، و مقالة عبد الله بن مطيع العدوى للإمام عليه السّلام، و جوابه، مرسلا (٥: ٣٩٤ - ٣٩٦)، و مقتل حبيب بن مظاهر، مرسلا (٥: ٤٤٠).

ذكر الكشّى: أنّه أبلغ الإمام الباقر عليه السّلام، فنهاء عن السماع عن فلان و فلان ١٤٢، و ذكره مدافعا عن إمامة الإمام الباقر عليه السّلام ١٤٣.

^{١٤٠} ١٩٣ ط النجف.

^{١٤١} ٢: ١٣٩.

^{١٤٢} ٣٤٠ حديث رقم ٦٣٠

^{١٤٣} ٢٣٧ الحديث ٤٣٠.

و ذكره النجاشي؛ فقال: ثقة عين، كوفي، روى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله ١٤٤.

و ذكره الشيخ في (الفهرست) برقم ٥٩١ و ١٤٥٦٤٤، و في (الرجال) في طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ذكر أربعة بهذا الاسم ١٤٦، و كذلك العلامة في الخلاصة ١٤٧.

٨- عبد الله بن شريك العامري النهدي: عن علي بن الحسين عليه السلام استمهل الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، و خطبة الإمام علي أصحابه، و آيات الإمام الحسين ليلة عاشوراء، و مقالة زينب عليها السلام، و جواب الإمام لها (٥: ٤١٨ و ٤٢٠)، و روى مرسلًا: قدوم شمر إلى كربلاء بكتاب الأمان لإخوة العباس عليه السلام، و زحف ابن سعد إلى الإمام عليه السلام عشية

ص: ٦٣

التاسع من المحرم (٥: ٤١٥ و ٤١٦).

ذكر الكشي: أنه من حوارى الصادقين عليهما السلام ١٤٨، و في حديث أنه يكر بين يدي القائم عجل الله فرجه ١٤٩، و في حديث: أنه يكون يومذاك صاحب لواء ١٥٠.

و يظهر من الطبري: أنه كان من رؤساء أصحاب المختار (٦: ٤٩ و ٥١ و ١٠٤) ثم صار في أصحاب مصعب (٦: ١٦١)، ثم خرج من عنده بأمان عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ (٦: ١٦١)، فلعله تاب بعد هذا و صار من أصحاب الأئمة عليهم السلام.

٩- أبو خالد الكابلي: دعاء الإمام الحسين عليه السلام صبيحة عاشوراء، مرسلًا (٥: ٤٢٣).

ذكره الطبري: أبا خالد الكاهلي، و لا يوجد له ذكر بهذا الاسم في كتب الرجال و المشهور الموجود ما ذكرناه، و هو الصحيح.

^{١٤٤} ٢٢٦ ط الهند.

^{١٤٥} ١٥٧ و ١٧٦.

^{١٤٦} ٢٩٨ برقم ٢٩٤ ط النجف.

^{١٤٧} ١٥٠ برقم ٦٠ فما بعد ط النجف.

^{١٤٨} ١٠ الحديث ٢٠.

^{١٤٩} ٢١٧ الحديث ٣٩٠.

^{١٥٠} ٢١٧ الحديث ٣٩١.

ذكر الكشي: أنه هرب من الحجاج إلى مكة وأخفى بها نفسه فنجوا من الحجاج وخدم محمد بن الحنفية قائلاً بإمامته، ثم عدل عنه إلى الإمام السجاد عليه السلام ١٥١ وأصبح من حوارى أصحابه عليه السلام ١٥٢، وخدمه دهرًا من عمره، ثم خرج إلى بلاده ١٥٣.

وذكره الشيخ في (الرجال) في طبقة أصحاب الإمام السجاد

ص: ٦٤

عليه السلام ١٥٤.

و يبدو لى أنه كان من الموالى الذين كانوا مع المختار، ولهذا كان قائلاً بإمامة محمد بن الحنفية، و هرب من الحجاج، و لا داعى لهروبه من الحجاج إلا ذلك.

١٠- عقبه بن بشير الأسدي، عن الإمام الباقر عليه السلام: مقتل الرضيع (٥: ٤٥٣).

ذكره الكشي، و قال: استأذن الإمام الباقر عليه السلام أن يكون عريفاً للسلطان على قومه، فلم يأذن له، و روى خبره هذا فى مقتل الرضيع ١٥٥.

و ذكره الشيخ فى (الرجال) فى طبقة أصحاب على بن الحسين ١٥٦ و الباقر عليهما السلام ١٥٧.

و لعقبه الأسدي فى الطبرى مقطوعة يرثى بها أصحاب المختار (٦: ١١٦).

١١- قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفى، عن جدّه زائدة: خبر خروج محمد بن الأشعث بن قيس الكندى لقتال مسلم بن عقيل و أسره (٥: ٣٧٣)، و عن استسقائه على باب القصر و سقيه (٥: ٣٧٥).

ذكره الشيخ فى طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ١٥٨.

^{١٥١} ١٢٤ الحديث ١٩٥.

^{١٥٢} ٩ الحديث ٢٠.

^{١٥٣} ١٢١ الحديث ١٩٣.

^{١٥٤} ١٠٠ برقم ٢ باسم كنكر.

^{١٥٥} ٢٠٣ الحديث ٣٥٨.

^{١٥٦} ٩٩ برقم ٣٢.

^{١٥٧} ١٢٩ برقم ٢٩ ط النجف.

١٢- الحارث بن كعب الوالى الأزدى، عن عقبه بن سمعان، و عن على بن الحسين عليه السلام، و عن فاطمة بنت على عليها السلام.

كان من أصحاب المختار (٢٣: ٦)، ثم انتقل إلى المدينة فسمع من الإمام

ص: ٦٥

عليه السلام.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب على بن الحسين عليه السلام ١٥٩.

١٣- الحارث بن حصيرة الأزدى، عن عبد الله بن شريك العامرى النهدى، و عنه عن على بن الحسين عليه السلام، مضت ترجمته.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب على و الباقر عليهما السلام ١٦٠.

١٤- أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالى الأزدى بالولاء، عن عبد الله الثمالى الأزدى، عن القاسم بن بخيت: خبره عن السبايا في الشام (٥: ٤٦٥).

ذكره الكشى، فروى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: أبو حمزة الثمالى فى زمانه كلقمان فى زمانه، و ذلك أنه خدم أربعة منّا: على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و برهة من عصر موسى بن جعفر ١٦١.

و سأل عامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدى أبا عبد الله عليه السلام عن المسكر؟ فقال: كل مسكر حرام، ثم قال: و لكن أبا حمزة يشرب، فلمّا بلغ ذلك أبا حمزة تاب و قال: أستغفر الله منه الآن و أتوب إليه ١٦٢.

و دخل أبو بصير على الإمام الصادق عليه السلام فسأله عن أبى حمزة؟

فقال: خلّفته عليلاً، فقال: إذا رجعت إليه فاقرأه منى السلام و أعلمه أنه يموت فى شهر كذا فى يوم كذا ١٦٣.

^{١٥٨} ٢٧٥ ط النجف.

^{١٥٩} رجال الطوسى ط النجف: ٨٧.

^{١٦٠} ٣٩ و ص ١١٨ ط النجف.

^{١٦١} ٢٠٣ الحديث: ٣٥٧ و ٤٨٥ الحديث ٩١٩.

^{١٦٢} ٢٠١ الحديث: ٣٥٤ ط مشهد.

و قال عليّ بن الحسن بن فضال: إنّ أبا حمزة، و زرارَةَ، و محمّد بن مسلم ماتوا في سنة واحدة، بعد أبي عبد الله عليه السلام بسنة أو بنحو منه ١٦٤.

و ذكره النجاشي فقال:

«مولى كوفي ثقة، قال محمّد بن عمر الجعابي التميمي: هو مولى المهلب بن

ص: ٦٦

أبي صفرة، و أولاده: حمزة و منصور و نوح قتلوا مع زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام.

لقى عليّ بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد الله و أبا الحسن عليهم السلام، و روى عنهم، و كان من خيار أصحابنا و ثقاتهم و معتمديهم في الرواية و الحديث ١٦٥.

و ذكره الشيخ في (الفهرست) ١٦٦، و في الرجال في طبقة أصحاب الإمام السجاد ١٦٧ و الإمام الباقر ١٦٨ و الإمام الصادق ١٦٩ و الإمام الكاظم عليهم السلام ١٧٠.

و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١٧١، و العسقلاني في تهذيب التهذيب ١٧٢.

فهؤلاء أربعة عشر شخصا من الأئمة عليهم السلام و أصحابهم ممن وقع في أسناد الكتاب.

و هناك من روى عنه أبو مخنف شيئا من التاريخ من دون أن يكون مشاهدا بل مؤرخا: كعون بن أبي جحيفة السوائي الكوفي المتوفى ١١٦ هـ، كما في (تقريب التهذيب): تاريخ خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلى مكة و مدة مكثه بها و خروجه منها ... بواسطة الصقعب بن زهير.

^{١٦٣} ٢٠٢ الحديث: ٣٥٦ ط مشهد.

^{١٦٤} ٢٠١ الحديث: ٣٥٣ ط مشهد.

^{١٦٥} ٨٣ ط الهند.

^{١٦٦} ٦٦ ط النجف.

^{١٦٧} ٨٤ ط النجف.

^{١٦٨} ١١٠.

^{١٦٩} ١٦٠ ط النجف.

^{١٧٠} ٣٤٥ ط النجف.

^{١٧١} ميزان الاعتدال ١: ٣٦٣.

^{١٧٢} تهذيب التهذيب ٢: ٧.

نكتفى بهذا المقدار من تقديمنا لهذا الكتاب راجين الله العزيز أن يوفّقنا المراضية و خدمة أبي الضيم سيّد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ص: ٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الحسين عليه السلام في المدينة]

[وصيّة معاوية] ١٧٣

ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٥: ٣٢٢): ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ سِتِّينَ ... وَ فِيهَا كَانَ أَخَذَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْوَفْدِ - الَّذِينَ وَقَدُوا إِلَيْهِ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ - الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ.

.. وَ كَانَ عَهْدُهُ الَّذِي عَهِدَ: مَا ذَكَرَهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا مَرَضَ مَرَضَتَهُ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا، دَعَا يَزِيدَ ابْنَهُ ١٧٤، فَقَالَ: يَا

ص: ٦٨

^{١٧٣} معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس، ولد قبل الهجرة بخمس و عشرين سنة (٥: ٣٢٥)، و قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله مع أبيه أبي سفيان في حروبه، ثم أسلم مع أبيه عام الفتح سنة ثمانية من الهجرة، فجعله النبي صلى الله عليه و آله و أباه على المؤلفة قلوبهم (٣: ٩٠)، و استعمله عمر على الشام (٣: ٦٠٤)، فكان عليها حتى قتل عثمان، فطالب بدمه أمير المؤمنين عليا عليه السلام، و حاربه على ذلك في صفين حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فحارب الحسن بن علي عليه السلام حتى صالحه في جمادى الأولى سنة: ٤١ هـ فسمي: عام الجماعة، فولى تسع عشرة سنة و ثلاثة أشهر إلّا أياما، ثم مات لَهلال رجب سنة ستين، و هو ابن خمس و ثمانين عاما؛ على ما ذكره الطبري عن الكلبي عن أبيه (٥: ٣٢٥).

^{١٧٤} ولد سنة ٢٨ هـ، و أمه: ميسون بنت بجدل الكلبي، و دعا معاوية الناس إلى بيعته بولاية العهد من بعده سنة ٥٦ هـ، و في سنة ٥٩ أخذ البيعة من الوفود، و ولى الأمر في هلال رجب سنة ٦٠ هـ و هو ابن اثنين و ثلاثين سنة و أشهر، و مات لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٤ هـ في حواري (٥: ٤٩٩)، فتكون مدة ملكه ثلاث سنين و ثمانية أشهر و ١٤ يوما، و عمره (٣٦) عاما.

و سيعلق فيما يأتي على وجود يزيد عند أبيه حين موته، و قد وافق على وجوده عنده سبط ابن الجوزي في تذكرته (ص ٢٣٥)، و رواه الشيخ الصدوق في أماليه مسندا إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام؛ و قد نقل الخوارزمي في مقتل (ص ١٧٧) عن أحمد بن الأعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هـ أنه كان حاضرا ثم غاب للصيد، ثم لم يحضر إلّا بعد ثلاثة أيام، ثم دخل القصر فلم يخرج منه إلّا بعد ثلاث، فلعله كان كذلك، أو لعله كانت لمعاوية وصيتان: الأولى مع حضور يزيد، و الثانية في غيبته بواسطة الرجلين الآتي ذكرهما، و من هنا كان الاختلاف بين الوصيتين.

بُنِي؛ إِنِّي قَدْ كَفَيْتُكَ الرَّحْلَةَ وَ التَّرْحَالَ، وَ وَطَّاتُ لَكَ الْأَشْيَاءَ، وَ ذَلَّلْتُ لَكَ الْأَغْدَاءَ، وَ أَخْضَعْتُ لَكَ أَعْنَاقَ الْعَرَبِ، وَ جَمَعْتُ لَكَ مِنْ جَمْعٍ وَاحِدٍ ١٧٥، وَ إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يُنَازِعَنَّكَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي اسْتَبَّ لَكَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ:

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ١٧٦،

ص: ٦٩

وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ١٧٧، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ١٧٨، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ١٧٩.

^{١٧٥} و كان ذلك خلال عشرة أعوام؛ ابتداء من سنة خمسين إلى هلاكه سنة ستين.

و قد ذكر الطبري السبب في ذلك (٥: ٣٠١): إنَّ المغيرة بن شعبه قدم على معاوية من الكوفة سنة ٤٩ هـ فرارا من الطاعون بها- و كان واليه عليها من عام الجماعة سنة ٤١ هـ- يشكو إليه الضعف و يستعفيه، فأعفاه معاوية، و أراد أن يوليها سعيد بن العاص، فغار المغيرة من ذلك، فدخل على يزيد و عرض له البيعة بولاية العهد، فأدى ذلك يزيد إلى أبيه، فردَّ معاوية المغيرة إلى الكوفة و أمره أن يعمل في بيعة يزيد، فرجع المغيرة إلى الكوفة و عمل في بيعة يزيد و أوفد في ذلك وفدا إلى معاوية.

فكتب معاوية إلى زياد بن سمية- و هو يوم إذ ذاك واليه على البصرة منذ سنة ٤٥ هـ- بعنوان أنه يستشير به في الأمر، فبعث زياد بعبيد بن كعب النميري الأزدي إلى يزيد ليبلغه أنه يرى له أن يترك ما ينقم عليه ليسهل على الولاة الدعوة إليه ... ثم مات زياد بالكوفة في شهر رمضان سنة ٥٣ هـ، و هو وال على العراقيين، و اعتمر معاوية في رجب من سنة ٥٦ هـ، فأعلن للناس ولاية عهد يزيد، و دعا الناس إلى بيعته، فدخل عليه سعيد بن عثمان بن عفان و استنكر عليه ذلك فشفع له يزيد أن يوليّه خراسان، فولاه إياها، و دخل عليه مروان فاستنكر منه ذلك، و كان واليه على المدينة منذ سنة ٥٤ هـ، فوجد عليه معاوية حتى عزله عن المدينة سنة ٥٧ هـ، كما في الطبري (٥: ٣٠٩)، و قد فضل المسعودي استنكار مروان في كتابه (٣: ٣٨)

و في سنة ٦٠ هـ بعث عبيد الله بن زياد- و كان واليه على البصرة منذ سنة ٥٥ هـ وفدا إلى معاوية فأخذ منهم معاوية البيعة على عهد يزيد (٥: ٣٢٢).

١٧٦

ولد عليه السلام لليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة كما في الطبري (٣: ٥٥٥)، فعاش مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله ست سنين، ثم مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة، و في سنة ثلاثين خرج مع أخيه الحسن و حذيفة بن اليمان و عبد الله بن العباس و ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله بقيادة سعيد بن العاص لغزو خراسان على عهد عثمان (٤: ٢٦٩).

و عاش مع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، و كانت مدة إمامته بعد أخيه الحسن عليه السلام أيضا عشر سنين عاصر فيها معاوية بن أبي سفيان حتى هلك، و استشهد في كربلاء المقدسة يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ، فيكون عمره الشريف يوم قتله ستا و خمسين سنة و سنة أشهر.

^{١٧٧} تخلف عن بيعة علي عليه السلام بعد عثمان،

و قال له علي عليه السلام: «إِنَّكَ لَسَيِّئُ الْخَلْقِ صَغِيرًا وَ كَبِيرًا» (٤: ٤٢٨).

أو قال عليه السلام: «لو لا ما أعرف من سوء خلقك صغيرا و كبيرا لأنكرتني» (٤: ٤٣٦).

لكنّه منع أخته حفص من الخروج مع عائشة (٤: ٤٥١)، و امتنع من إجابة طلحة و الزبير للخروج معهما على علي عليه السلام (٤: ٤٦٠)، و كان صهر أبي موسى الأشعري،

: فلما دعى إلى التحكيم دعاه أبو موسى و دعا معه جماعة و دعا عمرو بن العاص إلى تأميره فأبى عليه، فلما صار الأمر إلى معاوية ذهب إليه (٥: ٥٨)، و هو و إن لم يبايع يزيد الآن و لكنّه كتب إليه كتابا بعد مقتل الحسين عليه السلام في تخليّة سبيل المختار صهره، فأجابه يزيد إلى ما يريد، فلعلّه كان قد بايع بعد هذا (٥: ٥٧١).

فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَرجُلٌ قَدْ وَقَدَّتْهُ ١٨٠ الْعِبَادَةُ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ غَيْرُهُ بِأَيْعَكَ.

وَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ: فَإِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ لَنْ يَدْعُوهُ حَتَّى يُخْرِجُوهُ ١٨١ فَإِنْ

ص: ٧٠

خَرَجَ عَلَيْكَ فَظْفَرْتُ بِهِ فَاصْصَحْ عَنْهُ ١٨٢ فَإِنَّ لَهُ رَحِمًا مَاسَةً وَحَقًّا عَظِيمًا!

وَأَمَّا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَرجُلٌ إِنْ رَأَى أَصْحَابَهُ صَنَعُوا شَيْئًا صَنَعَ مِثْلَهُمْ، لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا فِي النَّسَاءِ وَاللَّهْوِ.

وَأَمَّا الَّذِي يَجْتُمُّ لَكَ جُثُومُ الْأَسَدِ وَيُرَاوِغُكَ مُرَاوَعَةُ الثَّعْلَبِ، فَإِذَا أُمَكَّنَتْهُ فُرْصَةٌ وَتَبَّ، فَذَاكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ؛ فَإِنْ هُوَ فَعَلَهَا بِكَ فَقَطَّعْهُ إِرْبًا إِرْبًا ١٨٣.

[هلاک معاویة]

[ثُمَّ مَاتَ مُعَاوِيَةُ لَهْلَالٍ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ] ١٨٤.

و ينصّ المسعودی علی: أَنَّهُ قَدْ بَاعَ بَعْدَ هَذَا الْوَلِيدَ لِيَزِيدَ، وَ الْحِجَاجَ لِمُرْوَانَ (مروج الذهب ٢: ٣١٦).

^{١٧٨} ولد في السنة الأولى أو الثانية من الهجرة، و دافع عن عثمان يوم الحصار حتى جرح (٤: ٣٨٢) و ذلك بأمر أبيه الزبير (٤: ٣٨٥)، و كان عثمان قد أوصى إلى الزبير بوصية (٤: ٣٨٧) و اشترك مع أبيه في حرب الجمل و منع أباه من التوبة و الرجوع (٤: ٥٠٢) و قد أمرته عائشة على بيت المال بالبصرة، و هو اخوها من أمها: أم رومان (٤: ٣٧٧) و جرح فاستخرج فطاب (٤: ٥٠٩).

و عبّر عنه علی عليه السلام: «ابن السوء» (٤: ٥٠٩).

و: كان مع معاوية فأرسله مع عمرو بن العاص لمقاتلة محمد بن أبي بكر، فلما اراد عمرو بن العاص قتل محمد تشفع فيه فلم يشفعه معاوية (٥: ١٠٤) و خرج بمكة بعد مقتل الحسين عليه السلام (٥: ٤٧٤)، و أخذ يجالّد بها اثني عشرة سنة حتى قتله الحجاج على عهد عبد الملك بن مروان، في جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ (٦: ١٨٧)، و قتل أخوه (مصعب) في (الأنبار) قبله بسنة، سار إليه عبد الملك بنفسه.

١٧٩

قال في أسد الغابة: خرج عبد الرحمن بن أبي بكر إلى مكة قبل أن تتم البيعة ليزيد، فمات بمكان اسمه (حبشي) على نحو عشرة أميال من مكة سنة: ٥٥ هـ.

و هذا لا يتفق مع هذه الوصية، و الله أعلم.

^{١٨٠} أي أنهكته و أتعبت.

^{١٨١} عرف هذا ممّا كاتب به أهل العراق إلى الإمام عليه السلام و هو بالمدينة بعد وفاة أخيه الإمام الحسن عليه السلام، كما

رواه البيهقي (٢: ٢١٦) و فيه: أنهم ينتظرون قيام الإمام بحقه و قد سمع بذلك معاوية فعاتب الإمام على هذا، فكذّبه، فسكت عنه.

^{١٨٢} لا يخفى أَنَّهُ قال: فان خرج عليك فظفرت به، أي: فان خرج عليك فحاربه حتى تظفر به، و لكن لا تقتله، و بهذا يجمع له بين الحسينيين بين الظفر و عدم النقمة عليه. و ممّا يدلّ على تمهيد معاوية لقتال الحسين عليه السلام كتابه المودع عند غلامه سرجون الرومي بولاية ابن زياد للعراق إن حدث حادث، كما يأتي.

^{١٨٣} و رواه الخوارزمي: ١٧٥ بزيادات.

[ف] خَرَجَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ [الفَهْرِيُّ] ١٨٥ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرَ، وَ أَكْفَانُ مُعَاوِيَةَ عَلَى يَدَيْهِ تُلُوحٌ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ عُدُوَّ الْعَرَبِ وَ حَدَّ الْعَرَبِ، قَطَعَ اللَّهُ بِهِ الْفِتْنَةَ، وَ مَلَّكَهُ عَلَى الْعِبَادِ، وَ فَتَحَ بِهِ الْبِلَادَ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَهَذِهِ أَكْفَانُهُ، فَنَحْنُ مُدْرِجُوهُ فِيهَا وَ مُدْخِلُوهُ قَبْرَهُ، وَ مُخْلُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَمَلِهِ، ثُمَّ هُوَ الْبَرْزَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَشْهَدَهُ فَلْيَحْضُرْ عِنْدَ [الزَّوَالِ].

ص: ٧١

وَبَعَثَ الْبَرِيدَ إِلَى يَزِيدَ بِوَجَعِ مُعَاوِيَةَ ١٨٦ فَقَالَ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ:

^{١٨٤} ٥: ٣٢٤: قال هشام بن محمد. و في ص: ٣٣٨: قال هشام بن محمد عن أبي مخنف: ولي يزيد في هلال رجب سنة ٦٠ هـ.

١٨٥

: كان مع معاوية في صفين فجعله على الرجالة أو القلب من أهل دمشق، ثم ولّاه على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ب (حرّان) فاجتمع إليه (عثمانيّة) البصرة و الكوفة، فبعث إليه على عليه السّلام مالك الأشتر النخعيّ فحاربه سنة ٣٦ هـ، فجعله معاوية على شرطته بدمشق، حتى بعثه إلى الكوفة سنة. ٥٥ هـ حينما أراد الدعوة إلى بيعه يزيد بولاية العهد، ثمّ استدعاه منها سنة ٥٨ هـ (٥: ٣٠٩) فولاه الشرطة أيضا، فكان عنده على شرطته سنة ٦٠ هـ حينما وفد إليه وفد عبيد الله بن زياد من البصرة و أخذ عليهم البيعة لابنه يزيد (المسعودي ٢: ٣٢٨). و من الطبيعي أن يكون باقيا على عمله عند دخول اسارى آل محمد إلى الشام،

و: لمّا هلك معاوية بن يزيد سنة ٦٤ هـ دعا الضحّاك الناس إلى نفسه ثمّ إلى ابن الزبير! حتى قدم مروان الشام و التقى به عبيد الله بن زياد من العراق فأطعمه ابن زياد في الخلافة فدعا الناس إلى نفسه فبايعه الناس، فتحصّن الضحّاك في دمشق ثمّ خرج لمحاربة مروان ب (مرج راهط) على أميال من دمشق، فاستطال القتال عشرين يوما ثمّ هزم أصحابه و قتل، و اتى إلى مروان برأسه في المحرم سنة ٦٤ أو ٦٥ هـ (٥: ٥٣٥-٥٤٤). و: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقنت عليه باللعن في صلاته (٥: ٧١) و وقعة صفين: ٦٢.

^{١٨٦} هكذا تنتقل رواية الطبري من الوصية الحاضرة إلى البريد إلى يزيد، من دون ذكر لسفره و لا لموضع غيبته، و لذلك روى الطبري بعد هذه الرواية رواية أخرى

عن هشام عن عوانة بن الحكم (ت ١٥٧ هـ):

« إن يزيد كان غائبا، فدعى معاوية بالضحّاك بن قيس الفهري - و كان صاحب شرطته - و مسلم بن عقبة المريّ صاحب وقعة الحرّة بالمدينة، فأوصى إليهما، قال: بلّغا يزيد وصيتي. ».

و تختلف رواية هذه الوصية عن رواية أبي مخنف بعض الاختلاف في الألفاظ و المعاني، فبينما رواية أبي مخنف تذكر أربعة رجال خاف منهم معاوية التخلّف عن بيعه يزيد منهم عبد الرحمن بن أبي بكر، إذ لا تذكره هذه الرواية، و بينما تلك تأمر بالعمو و الصفح عن الحسين عليه السّلام، إذ هذه تذكر أنّه يرجو أن يكفيه الله بمن قتل أباه و خذل أخاه - أى الكوفيين -، و بينما تلك تأمر بقطع ابن الزبير إربا إربا، إذ هذه توصي بالصالح و عدم الولوغ في دماء قريش! و يؤيد هذه الرواية عدم ذكر ابن أبي بكر في كتاب يزيد إلى الوليد، و أنّه توفي في ٥٥ هـ كما في أسد الغابة، كما سبق. و كذا يؤيد هذه الرواية ما عهده معاوية لابن زياد من ولايته على العراق فيما أودعه عند سرجون الرومي، كما يأتي.

و أمّا موضع الغيبة:

فقد روى الطبري عن عليّ بن محمد ٥: ١٠ أنّه كان ب (حوارين)، و ذكر الخوارزمي ص ١٧٧ عن ابن الأَعمش: أنّ يزيد كان قد خرج في نفس اليوم بعد الوصية إلى (حوران) للصيد.

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَخْبُ بِهِ

فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَرَعًا

قُلْنَا لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي كِتَابِكُمْ؟

كَأَنَّ أَغْبَرَ مِنْ أَرْكَانِهَا انْقَطَعَا

ص: ٧٢

مَنْ لَا تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شَرَفٍ

تُوشِكُ مَقَالِيدُ تِلْكَ النَّفْسِ أَنْ تَقَعَا

لَمَّا انْتَهَيْنَا وَبَابُ الدَّارِ مُنْصَفٍ

وَ صَوْتُ (رَمْلَةٍ) رِيْعِ الْقَلْبِ فَانْصَدَعَا ١٨٧

. [كتاب يزيد إلى الوليد]

وَلَّى يَزِيدُ فِي هِلَالِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ، وَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ١٨٨، وَ أَمِيرُ مَكَّةَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ١٨٩،

و بذلك وَفَّق بين الوصية الحاضرة و الغيبة عند الموت.

١٨٧

٥: ٣٢٧: حَدَّثَتْ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ مَسَاحِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ خَرَجَ ...

١٨٨ وَلَّى الْمَدِينَةَ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ٥٨ هـ (٥: ٣٠٩)، فَلَمَّا تَهَاوَنَ فِي أَمْرِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، غَزَلَهُ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ مِنْ نَفْسِ السَّنَةِ وَ وَلَّى عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدَقِ (٥: ٣٤٣)، وَ أَبُوهُ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ مِنْ أَنْصَارِ مُعَاوِيَةَ فِي صَفِّينَ، وَ كَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَتَلَ جَدَّهُ (وَقَعَةُ صَفِّينَ: ٤١٧).

وَ آخِرَ عَهْدِنَا بِهِ فِي الطَّبْرِ: أَنَّ الصَّحَّاحَ بَعْدَ هَلَاكِ يَزِيدٍ دَعَا إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَسَبَّهَ الْوَلِيدُ فَحَبَسَهُ الضَّحَّاكُ (٥: ٥٣٣).

وَ ذَكَرَ الْمُحَدِّثُ الْقَمِّيُّ فِي: تَنْمَةِ الْمُنْتَهَى: ٤٩: أَنَّهُ صَلَّى عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدٍ بِمُعَاوِيَةَ فَطَعَنَ فَمَاتَ.

١٨٩ وَلَّاهُ يَزِيدُ الْمَدِينَةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٦٠ هـ، ثُمَّ وَلَّاهُ أَمْرَ الْمَوْسَمِ وَ الْحَجِّ، فَحَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ ٦٠ هـ، وَ هَذَا مِمَّا يُؤَيِّدُ مَا

وَأَمِيرُ الْكُوفَةِ ١٩٠

يروى: أن يزيد أوصاه بالفتك بالحسين أين ما وجد و لو كان متعلّقاً بأستار الكعبة.

و: بويح له بولاية العهد بعد خالد بن معاوية بن يزيد من بعد مروان بن الحكم يوم البيعة له في (الجابية) من أرض (الجولان) بين دمشق و الأردن، يوم الأربعاء أو الخميس لثلاث أو أربع خلون من ذي القعدة سنة ٦٤ هـ بعد هلاك معاوية بن يزيد، على أن تكون إمارة دمشق لعمر بن سعيد من نفس ذلك اليوم. فلما خرج إليهم الضحّاك بن قيس الفهري من دمشق داعياً إلى نفسه أو ابن الزبير، و عزم مروان على محاربته كان عمرو بن سعيد على ميمنته (٥: ٥٢٧)، ثمّ فتح لمروان مصر، و حارب مصعب بن الزبير في فلسطين حتّى هزمه (٥: ٥٤٠)، فلما انصرف راجعاً إلى مروان بلغ مروان أنّ حسان بن جندل الكلبي خال يزيد بن معاوية و كبير بنى كلاب- و هو الذي دعا الناس إلى مروان فبايعوه- قد بايع لعمر بن سعيد مباشرة، فدعا مروان بحسان و أخبره بما بلغه عنه، فأنكر و قال: أنا أكفيكم عمروا، فلما اجتمع الناس العشيّة قام خطيباً فدعا الناس إلى بيعه عبد الملك بالعهد بعد مروان، فبايعوه عن آخرهم!

و: خرج عبد الملك بن مروان سنة (٦٩) أو (٧٠) أو (٧١) هـ إلى زفر بن الحارث الكلابي يريد حربه، أو إلى دير الجائليق يريد حرب مصعب بن الزبير، و خلف على دمشق عبد الرحمن الثقفي، فقال الأشدق لعبد الملك: إنك خارج إلى العراق فاجعل لي هذا الأمر من بعدك، فأبى عليه، فرجع الأشدق إلى دمشق و هرب منها الثقفي، فرجع إليها عبد الملك و صالحه حتّى دخلها، ثمّ اغتاله في قصره فقتله بنفسه (٦: ١٤٠ - ١٤٨).

و: أبوه سعيد بن العاص هو الذي ولي الكوفة لعثمان فشرّب الخمر، فشكاه أهل الكوفة إلى عثمان، فحدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

و في مجمع الزوائد لابن حجر الهيتمي (٥: ٢٤٠) و تطهير الجنان بهامش الصواعق المحرقة:

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: «ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية فيسيل رعاfe». و قد رعن عمرو بن سعيد و هو على منبره صَلَّى الله عليه و آله حتّى سال رعاfe!

١٩٠

: كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بما فتح الله على المسلمين إلى جلولاء، فكتب إليه عمر: أن قف مكانك و لا تتبعهم و اتخذ للمسلمين دار هجرة و منزل جهاد، فنزل سعد بالأنبار، فأصابته الحمى، فكتب إلى عمر يخبره، فكتب إلى سعد: إنّه لا تصالح العرب إلّا حيث يصلح البعير و الشاة في منابت العشب، فانظر فلاة في جنب البحر فارتد للمسلمين بها منزلاً، فرجع سعد حتّى نزل الكوفة (٣: ٥٧٩).

و الكوفة: كلّ سهلة و حصاء حمراء مختلطتين (٣: ٦١٩)، و كلّ رملة حمراء يقال لها: سهلة، و كلّ حصاء و رمل هكذا مختلطتين فهو كوفة (٤: ٤١)، و فيها ديرات ثلاثة: دير حرقة، و دير أم عمرو، و دير سلسلة (٤: ٤١)، فابتنوا بالقبص في المحرمّ سنة سبع عشرة، ثمّ إنّ الحريق وقع بالكوفة و كان حريقاً شديداً فاحترق ثمانون عريشا و لم يبق فيها قصبة في شوال، فبعث سعد نفرا إلى عمر يستأذنون في البناء باللبن، فقال: افعلوا و لا يزيدنّ أحكم على ثلاثة أبيات، و لا تناولوا في البنين، و كان على تنزيل أهل الكوفة أبو الهياج بن مالك، فأرسل سعد إليه يخبره بكتاب عمر في الطرق و أنّه أمر بالمناهج: أربعين ذراعاً، و ما يليها:

ثلاثين ذراعاً، و ما بين ذلك: عشرين، و بالأزقة: سبع أذرع، ليس دون ذلك شيء، فاجتمع أهل الرأي للتقدير حتّى إذا قاموا على شيء قسم أبو الهياج عليه، فأول شيء خطّ بالكوفة و بنى هو المسجد فوضع من السوق في موضع التمارين و أصحاب الصابون، قام رجل رام شديد الرمي في وسطه فرمى عن يمينه و من بين يديه و من خلفه فأمر من شاء أن يبني وراء موقع السهام من كلّ جانب، و بنيت ظلّة في مقدّمته مائتي ذراع على أساطين رخام كانت للأكاسرة، سقفها كسقف الكنائس الرومية، و أعلموا أطرافه بخندق لتلاً يقتحمه أحد بينين، و بنوا لسعد داراً بحياهما طريقاً منقّب مائتي ذراع، و جعل فيها بيوت الأموال، و هي قصر الكوفة، بنى ذلك له (روزبه) من آجر بنیان الأكاسرة بالحيرة (٤: ٤٤ و ٤٥). و سكن سعد في القصر بحياهل محراب المسجد، و جعل فيه بيت المال فنقب عليه نقبا و أخذ المال، فكتب سعد بذلك إلى عمر، و نقل المسجد و أراغ بنيانه، ثمّ أنشأه من نقض آجر قصر كان للأكاسرة في ضواحي الحيرة، و جعل المسجد بحياهل بيوت الأموال منه إلى منتهى القصر على القبلة، فكانت قبلة المسجد إلى ميمنة القصر و كان بنيانه على رخام كانت لكسرى (٤: ٤٦).

ص: ٧٤

النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ ١٩١، وَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ١٩٢.

ص: ٧٥

وَلَمْ يَكُنْ لِيَزِيدَ هِمَّةٌ إِلَّا بَيْعَةَ النَّفَرِ الَّذِينَ أَبَوْا عَلَى مُعَاوِيَةَ الْأِجَابَةَ إِلَى بَيْعَةِ يَزِيدَ، حِينَ دَعَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ أَنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ الْفَرَاغُ مِنْ أَمْرِهِمْ.

و نهج في قبلة المسجد أربعة مناهج و في شرقية و غربية ثلاثة مناهج، و مما يلي صحن المسجد و السوق خمسة مناهج، فأُنزل في القبلة بنى أسد على طريق، و بين بنى أسد و النخع طريق، و بين النخع و كندة طريق، و بين كندة و الأزد طريق، و أنزل في شرقى الصحن الأنصار و مزينة على طريق، و تميما و محاربا على طريق، و أسدا و عامرا على طريق، و أنزل في غربى الصحن بجلة و بجيلة على طريق، و جديلة و أخلاطا على طريق، و سليما و ثقيفا على طريقين مما يلي صحن المسجد، و همدان على طريق، و بجيلة على طريق، و تيم اللات و تغلب على آخرهم، فهذه مناهجها العظمى. و بنوا مناهج دونها تحاذى هذه ثم تلاقيها، و آخر تتبعها دونها في الذرع، و المحال من ورائها، و كانت الأسواق على سنة المساجد من سبق إلى مقعد فهو له حتى يقوم منه أو يفرغ من بيعه (٤: ٤٦-٤٥) و كان بها أربعة آلاف فرس عدة لكون إن كان (٤: ٥١).

١٩١

الخزرجي؛ عدة الشيخ في رجاله (ص ٣٠) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، و: عدة الطبري (٤: ٤٣٠): فيمن تخلف عن بيعته على عليه السلام بعد عثمان و لحق بمعاوية فكان معه في صفين، ثم بعثه معاوية ليغير على (عين تمر) فأغار عليها، كما في الطبري (٥: ١٣٣ حوادث سنة ٣٩ هـ) ثم ولّاه معاوية الكوفة سنة ٥٨ هـ فكان عليها حتى هلك معاوية و قام بالأمر يزيد حتى جاءها عبيد الله بن زياد أميرا عليها من قبل يزيد سنة ٦٠ هـ، فخرج إلى يزيد فكان عنده حتى قتل الإمام الحسين عليه السلام، فذهب بأهله عليهم السلام بأمر يزيد إلى المدينة (٥: ٤٦٢). و رجع إلى الشام فكان عند يزيد حتى بعثه إلى الأنصار بالمدينة يخذلهم عن عبد الله بن حنظلة و يحذرهم من مخالفة يزيد فلم يسمعوا له (٥: ٤٨١).

^{١٩٢} عبيد الله بن زياد ولد سنة ٢٠ هـ ٥: ٢٩٧ حبسه بسر بن أوطاة في البصرة سنة: ٤١ هـ مع أخويه عباد و عبد الرحمن، و كتب إلى زياد: لتقدم على معاوية أو لأقتلن بنيك ٥: ١٦٨ و هلك أبوه زياد سنة ٥٣ هـ ٥: ٢٨٨ فوفد ابنه عبيد الله على معاوية فولاه خراسان سنة: ٥٤ هـ ٥: ٢٩٧ ثم ولّاه البصرة سنة: ٥٥ هـ فترك على خراسان أسلم بن زرع الكلابي و رجع إلى البصرة ٥: ٣٠٦ و لما كان على خراسان غزا جبال بخارى ففتح مدينتي: رامبننة و بيكنند، فأصاب منهما الفين من رماة البخارية فاستألفهم و قدم بهم البصرة ٥: ٢٩٨ و ولّى عباد بن زياد على سجستان، و عبد الرحمن بن زياد خراسان مع أخيه عبيد الله ٥: ٣١٥ فكان عليها سنتين ٥: ٣١٦- ثم ولّى عبيد الله بن زياد على كرمان أيضا فبعث إليها شريك بن الأعور الحارثي الهمداني ٥: ٣٢١. و عزل يزيد عبادا عن سجستان و عبد الرحمن عن خراسان و ولّاهما سلم بن زياد أخاهما فبعث إلى سجستان أخاه يزيد بن زياد ٥: ٤٧١ ثم ولّاه الكوفة أيضا فذهب إليها سنة ٦٠ هـ و خلف، البصرة أخاه عثمان بن زياد ٥: ٣٥٨ و قتل الحسين عليه السلام و له ٤٠ سنة، ثم رجع من الكوفة إلى البصرة سنة ٦١ هـ فلما هلك يزيد و معاوية ابنه بايعه أهل البصرة حتى يصطليح الناس على خليفة، ثم خالفوه فلحق بالشام ٥: ٥٠٣ و معه أخوه عبد الله سنة ٦٤ هـ ٥: ٥١٣ فبايع مروان بن الحكم و حرّضه على حرب العراق فبعثه إليها ٥: ٥٣٠ فحارب التوأمين سنة ٦٥ هـ فهزمهم ٥: ٥٩٨ ثم حارب المختار سنة ٦٦ هـ ٦: ٨١ فقتل و من معه من أهل الشام سنة ٦٧ هـ ٦: ٨٧.

فَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ يُزِيدَ - أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ... أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَهُ، وَخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، فَعَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ! فَقَدْ عَاشَ مُحْمُودًا! وَمَاتَ بَرًّا تَقِيًّا! وَالسَّلَامُ».

وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي صَحِيفَةٍ كَانَهَا أُذُنُ فَارَةَ: «أَمَّا بَعْدُ فَخُذْ حُسَيْنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بِالْبَيْعَةِ أَخْذًا شَدِيدًا لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ حَتَّى يُبَايَعُوا، وَالسَّلَامُ» ١٩٣ و ١٩٤.

ص: ٧٤

فَلَمَّا آتَاهُ نَعْيُ مُعَاوِيَةَ ١٩٥ فَضَعَ بِهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ١٩٦

١٩٣ ٥: ٣٣٨، قال هشام بن محمد عن أبي مخنف ... وهذا أول أخبار متعددة يعطف الطبري بعضها على بعض فيقول في أول كل خبر قال، و الخبر موقوف على أبي مخنف.

١٩٤ هكذا اقتصر رواية الطبري عن هشام عن أبي مخنف على ذكر الشدة فحسب، دون ذكر القتل، و هكذا رواية سبط ابن الجوزي عن هشام أيضا (ص ٢٣٥)، و كذلك رواية الشيخ المفيد في الإرشاد (ص ٢٠٠) عن هشام أو المدائني، بينما يذكر **اليقوبي في تاريخه (٢: ٢٢٩) نصّ الكتاب هكذا:** «إذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي، و عبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما، و ابعث إلى براء وسها، و خذ الناس بالبيعة، فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم، و في الحسين بن علي، و عبد الله بن الزبير، و السلام». و الخوارزمي في مقتله (ص ١٨٠) يذكر الكتاب عن ابن الاعثم كما يذكره الطبري عن هشام، و يضيف: «... و من أبي عليك منه فاضرب عنقه، و ابعث إلى برأسه». و كان وصول الكتاب إلى الوليد ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر رجب، كما يستفاد من تاريخ خروج الإمام عليه السلام من المدينة، فيما يأتي.

١٩٥ لم يصرّح المؤرخون متى كتب يزيد هذا الكتاب؟ و متى سرّح به إلى المدينة؟ ليدري كم استغرق مدّة المسافة بين المدينة و الشام، و لنا أن نستظهره **مما ذكره الطبري (٥: ٤٨٢) عن هشام عن أبي مخنف:** أن عبد الملك بن مروان قال لمن أرسله بكتاب بني أمية حين حصارهم في المدينة قبل واقعة الحرّة إلى يزيد بالشام: «و قد أجلتك اثني عشرة ليلة ذاهبا و اثني عشرة ليلة مقبلا؛ فوافني لأربع و عشرين ليلة في هذا المكان»، ثم يقول الرسول بعد هذا: «فأقبلت حتى وافيت عبد الملك بن مروان في تلك الساعة أو بعدها شيئا».

و يؤيد هذا أيضا ما نقله الطبري (٥: ٤٩٨) عن الواقدي (ت ٢٠٧ هـ): أن نعي يزيد وصل إلى المدينة لاهلال ربيع الآخر، و قد مات يزيد لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٤٤ هـ.

كما في نفس الصفحة، فيكون نعي يزيد قد وصل إليهم بعد (١٦) يوما.

١٩٦

كان قد طرده رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينة مع أبيه الحكم بن العاص بن أمية حيث كان من المستهزئين به صلى الله عليه و آله، فقرّبه عثمان بن عفان و تزوّج ابنته نائلة، و وهبه أموال مصالحة إفريقية و هي ثلاثمائة قنطار ذهب (٤: ٢٥٦) فاشتري بها (نهر مروان) و هي أجمة بالعراق (٤: ٢٨٠) و كان قد أعطى مروان خمسة عشر ألفا أيضا (٤: ٣٤٥) و قد صار عثمان سيقا لمروان يسوقه حيث شاء - كما قال علي عليه السلام - (٤: ٣٦٤)، و قاتل عن عثمان فضرب بالسيف على علباته و سقط، فأرادوا قتله فوثبت عليه مرضعته و هي عجوز فقالت: إن كنت إنما تريد قتل الرجل فقد قتل، و إن كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيح، فكفّوا عنه (٤: ٣٨١) فاحتمله مولاة أبو حفصة اليماني فأدخله بيتها (٤: ٣٨٠) فعاش مروان بعد هذا قصير العنق (٤: ٣٩٤) و اشترك في

ص: ٧٧

فَدَعَاهُ إِلَيْهِ ١٩٧.

[استشارة مروان]

فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ يَزِيدَ اسْتَرْجَعَ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، وَاسْتَشَارَهُ الْوَلِيدُ فِي الْأَمْرِ، وَقَالَ: كَيْفَ تَرَى أَنْ نَصْنَعُ؟

قَالَ: فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَبْعَثَ السَّاعَةَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَتَدْعُوهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ وَالدُّخُولِ فِي الطَّاعَةِ، فَإِنْ فَعَلُوا قَبِلْتَ مِنْهُمْ وَكَفَفْتَ عَنْهُمْ، وَإِنْ أَبَوْا قَدِّمْتَهُمْ وَضَرَبْتَ أَعْنَاقَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ وَتَبَّ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فِي جَانِبٍ وَأُظْهِرَ الْخِلَافَ وَالْمُنَابَذَةَ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ ١٩٨.

[رسول البيعة]

فَارْسَلَ [الْوَلِيدُ] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ - وَهُوَ إِذْ ذَاكَ غُلَامٌ حَدَّثَ ١٩٩ - إِلَيْهِمَا يَدْعُوهُمَا، فَوَجَدَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا جَالِسَانِ، فَأَتَاهُمَا فِي سَاعَةٍ لَمْ

حرب الجمل فكان يؤذن لصلاتهما (٤: ٤٥٤)، ورمى طلحة يوم الجمل رمية قتلت (٤: ٥٠٩)، وجرح يوم الجمل (٤: ٥٣٠)، ففر واستجار بمالك بن مسمع الغزاري فأجاره (٤: ٥٣٦)، فلما رجع لحق بمعاوية (٤: ٥٤١) فولاه معاوية المدينة بعد عام الجماعة (٥: ١٧٢) فابتدع بها المقصورة للصلاة سنة ٤٤ هـ (٥: ٢١٥)، ووهبه فذك ثم ارتجعها منه (٥: ٢٣١) وعزله عن المدينة سنة ٤٩ هـ (٥: ٢٣٢)، ثم أعاده عليها سنة ٥٤ هـ (٥: ٢٩٣)، وعلى عهده حج معاوية فاستوسق لابنه يزيد سنة ٥٦ هـ (٥: ٣٠٤)، ولكنه صرفه عنها سنة ٥٧ أو ٥٨ وأمر عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولذلك كان يكرهه مروان (٥: ٣٠٩). وكان في دمشق حين وصول السبايا والرهوس (٥: ٤٦٥)، وكان في المدينة حين وقعة الحرّة سنة.

٦٢ هـ، وكان هو الذي استغاث بيزيد فأغاثه بمسلم بن عقبة المري (٥: ٤٨٢)، فلما بلغ أهل المدينة إقبال مسلم بن عقبة حاصروا بني أمية - وهم ألف رجل - في دار مروان ثم أخرجوهم من المدينة، فترك أهله عند علي بن الحسين عليه السلام (بينبع) فقبل إعالتهم وحماتهم!، وكان عليه السلام قد اعتزل المدينة إليها كراهية أن يشهد شيئا من أمورهم (٥: ٤٨٥)، ثم ولي المدينة عبيدة بن الزبير لأخيه عبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ فأخرج منها بني أمية إلى الشام، فبويع لمروان بها بالخلافة سنة ٦٤ هـ (٥: ٥٣٠)، ومات في رمضان سنة ٦٥ هـ.

١٩٧

و تمام الخبر: وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارها، فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه [أى قاطعه] فلم يزل كذلك حتى جاء نعي معاوية إلى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية؛ وما امر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعة، فزع عند ذلك إلى مروان ودعا (٥: ٣٢٥).

^{١٩٨} ٥: ٣٣٩، قال هشام بن محمد عن أبي مخنف ... ورواه الخوارزمي: ١٨١.

^{١٩٩} كان حيّا إلى سنة (٩١ هـ)، حيث كان فيمن استقبال الوليد بن عبد الملك بالمدينة من رجال قريش (٦: ٤٦٥). و يلقب بالمطرف، مات سنة ٩٦ هـ (القمام: ٢٧٠).

يَكُنْ الْوَلِيدُ يَجْلِسُ فِيهَا لِلنَّاسِ وَلَا يَأْتِيَانِهِ فِي مِثْلِهَا ٢٠٠، فَقَالَ: أَجِيبَا، الْأَمِيرُ

و عمرو أبوه ابن عثمان بن عفان الخليفة، و أمه أم عمرو بنت جندب الأزدي (٤: ٢٠٠).

و قال في (٥: ٢٩٤): أمه من دوس، و اتهمه مسلم بن عقبة في وقعة الحرة: أنه لم يكن فيها مخلصا لبنى أمية، فلما أتى به شتمه و أمر به فتنفت لحيته (٥: ٢٩٤).

٢٠٠ هكذا يقتصر خبر أبي مخنف هنا على وصف هذه الساعة بأنها: «لم يكن الوليد يجلس فيها للناس» من دون تعيين لها متى كانت أم من ليل أم من نهار؟
إلا أن نفس هذا الخبر يشتمل على قرائن تعيننا على تعيين تلك الساعة بأنها كانت ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة لأربع بقين من رجب:
أ-

إن نص الخبر هكذا: «فأرسل ... إليهما يدعوهما، فأتاهما فوجدهما فقال: أجيبا، الأمير يدعوكما، فقالا له: انصرف، الآن تأتية».

فالدعوة كانت لهما في ساعة واحدة ... و في آخر الخبر

عن ابن الزبير أنه قال: «الآن آتيكم، ثم أتى داره فكمين فيها، فبعث الوليد إليه مرة ثانية فوجده مجتمعاً متحرّراً في أصحابه، فألح عليه بكثرة الرسل و الرجال في إثر الرجال [مرة ثالثة و رابعة على الأقل] فقال: لا تعجلوني، أمهلوني فإنّي آتيكم، فبعث الوليد إليه [مرة خامسة] موالى له فشتموه و صاحوا به: يا ابن الكاهلية! و الله لتأتين الأمير أو ليقتلنك! فلبث نهاره كله و أول ليله، [و هو] يقول: الآن أجيء، [فلما] استحثوه قال: و الله لقد استربت بكثرة الإرسال و تتابع هذه الرجال، فلا تعجلوني حتّى أبعث إلى الأمير من يأتيني برأيه و أمره، فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير، فقال: رحمك الله! كفّ عن عبد الله فإنك قد أفزعته و ذعرت بكثرة رسله، و هو آتيك غدا إن شاء الله، فمر رسله فلينصرفوا عنّا، فبعث إليهم فانصرفوا [عند المساء] و خرج ابن الزبير من تحت الليل».

فالظاهر: أن هذه الأمور كلّها كانت في النهار. بل صريح النص: «فلبث بذلك نهاره و أول ليله» و حيث كانت الدعوة له و للإمام عليه السلام معا يظهر أن دعوة الإمام عليه السلام أيضا كانت في أول النهار.

ب- يشتمل الخبر على عبارة: «فألحوا عليهما عشيتهما تلك و أول ليلهما» و هذه العبارة قد توهم للبعض أن الدعوة كانت في العشيّة - أي العصر - و لكنه وهم إذ العبارة: «فألحوا عليهما»، و الإلحاح هو الإلحاف و الإصرار و التكرار في الدعوة و الطلب، فلا بدّ أن يكون مسبوقا بدعوة سابقة قبل العشي - العصر - فالعبارة بنفسها تدلنا على أن الدعوة كانت في النهار لا في الليل.

ج-

يروى أبو مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن مخزوم، عن أبي سعيد المقبري قال: «نظرت إلى الحسين عليه السلام داخلًا مسجد المدينة ... فما مكث إلّا يومين حتّى بلغني أنّه سار إلى مكة».

- (٥: ٣٤٢).

و هذا يؤيد خبره الآخر،

إذ أنّه يفيد: أن ابن الزبير كمن في داره و تحرّز في أصحابه فلبث بذلك نهاره و أول ليله و خرج تحت الليل، فلما أصبح الوليد بعث إليه فوجده قد خرج، فبعث ثمانين راكبا خلفه فلم يقدروا عليه فرجعوا، فتشاغلوا [بهذا] يومهم [هذا الثاني] حتّى أمسوا، فبعث إلى الحسين عليه السلام عند المساء فقال: أصبحوا ثمّ ترون و نرى. فكفّوا عنه تلك الليلة و لم يلحوا عليه فخرج من تحت ليلته، و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب» (٥: ٣٤١).

فالتنتيجة: أن ابن الزبير بقى بالمدينة بعد بدء الدعوة يوما واحدا و في الليل خرج، و الإمام عليه السلام بقى بها بعد الدعوة يومين و في الليلة الثانية خرج.

و حيث كانت ليلة خروجه عليه السلام ليلة الأحد يكون يوم مكته يوم الجمعة و ليلة السبت و يوم السبت، و تكون الدعوة مبدؤا بها في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة، و حينئذ فيصح وصفها بأنها:

ص: ٧٩

يَدْعُو كَمَا، فَقَالَ لَهُ: أَنْصَرِفْ، الْآنَ نَأْتِيهِ ٢٠١.

ثُمَّ أَقْبَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

و ظَنَنْمَا تَرَاهُ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ فِيهَا؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ ظَنَنْتُ [أَنْ ٢٠٢] طَاغَيْتَهُمْ قَدْ هَلَكَ، فَبَعَثَ

ص: ٨٠

إِلَيْنَا لِيَأْخُذَنَا بِالْبَيْعَةِ قَبْلَ أَنْ يَفْشَوْ فِي النَّاسِ الْخَبَرُ.

فَقَالَ [ابْنُ الزُّبَيْرِ]: وَمَا أَظُنُّ غَيْرَهُ، فَمَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ؟

قَالَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَجْمَعُ فِتْيَانِي السَّاعَةَ، ثُمَّ أَمْشِي إِلَيْهِ، فَإِذَا بَلَغْتُ الْبَابَ احْتَبَسْتُهُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ.

قَالَ [ابْنُ الزُّبَيْرِ]: فَإِنِّي أَخَافُهُ عَلَيْكَ إِذَا دَخَلْتَ.

قَالَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: لَا آتِيهِ إِلَّا وَأَنَا عَلَى الْإِمْتِنَاعِ قَادِرٌ.

« ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس»، و يكون اجتماع ابن الزبير بالإمام عليه السلام في مسجد رسول الله صباح يوم الجمعة، و لعله كان بعد صلاة الصبح، و كان دخوله عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله - الذي يرويهِ أبو مخنف عن المقبري - مع رجلين يعتمد عليهما، بعد رجوعه من دار الوليد مع رجلين من رجاله الذين كان قد ذهب بهم إلى دار الوليد.

فالنتيجة: أن الدعوة كانت في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة - لأربع بقين من رجب - لم يكن يجلس فيها الوليد للناس لأنها يوم الجمعة، و لم تكن الجمعة يوم عمله.

٢٠١: ٥: ٣٣٩ قال هشام بن محمد عن أبي مخنف ... و رواه السبط بنصه: ٢٠٣ و الخوارزمي: ١٨١ بمعناه، و لا يدرى لما ذا الضمير منى و الرسالة إلى ثلاثة؟ و الذى يظهر من نهاية الرواية أنهما: الحسين عليه السلام و عبد الله بن الزبير فقط، و لا ذكر لعبد الرحمن بن أبي بكر، و لا لعبد الله بن عمر، فلعل عدم ذكر الأول كان لوفاته قبل هذا - كما سبق -، و الثانى لغيبته عن المدينة كما رواه الطبري عن الواقدي (٥: ٣٤٣).

و الرسول في رواية الخوارزمي عن ابن الأعمش: ١٨١ و كذلك السبط: ٢٣٥: عمرو بن عثمان، و في تاريخ ابن عساكر (٤: ٣٢٧) أنه هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان بن عفان.

٢٠٢ النص: قد ظننت أرى طاعيتهم، و المرجح ما ذكرناه.

فَقَامَ فَجَمَعَ إِلَيْهِ مَوَالِيَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْوَلِيدِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي دَاخِلٌ، فَإِنْ دَعَوْتُكُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ قَدْ عَلَا فَاقْتَحِمُوا عَلَيَّ بِأَجْمَعِكُمْ، وَإِلَّا؛ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ ٢٠٣.

[الحسين عليه السلام عند الوليد]

فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ بِالْأَمْرِ، وَ مَرَّوَانُ جَالِسٌ عِنْدَهُ [وَ كَانَ مَرَّوَانُ قَدْ جَلَسَ عَنِ الْوَلِيدِ وَ صَرَمَهُ مِنْ قَبْلُ - كَمَا سَبَقَ -].

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] - كَأَنَّهُ لَا يُظَنُّ مَا يُظَنُّ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ -: الصَّلَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقَطِيعَةِ، أَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِكُمَا، فَلَمْ يُجِيبَاهُ فِي هَذَا بَشْيءٍ.

وَ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ، فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ وَ نَعَى لَهُ مُعَاوِيَةَ، وَ دَعَاهُ إِلَى الْبَيْعَةِ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ... أَمَّا مَا سَأَلْتَنِي مِنَ الْبَيْعَةِ؛ فَإِنَّ مِنِّي لَا يُعْطَى بَيْعَتُهُ سِرًّا، وَ لَا أَرَاكَ، تَجْتَرِئُ بِهَا مِنِّي سِرًّا دُونَ أَنْ تُظْهَرَهَا عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَدَعَوْتَهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ دَعَوْتَنَا مَعَ النَّاسِ فَكَانَ أَمْرًا وَاحِدًا ٢٠٤.

ص: ٨١

وَ كَانَ [الْوَلِيدُ] يُحِبُّ الْعَافِيَةَ [مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ]، فَقَالَ لَهُ: فَانصَرِفْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَنَا مَعَ جَمَاعَةِ النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ مَرَّوَانُ: وَ اللَّهُ لَئِنْ فَارَقَكَ السَّاعَةَ وَ لَمْ يُبَايَعْ؛ لَا قَدَرْتَ مِنْهُ عَلَى مِثْلِهَا أَبَدًا، حَتَّى تَكْثُرَ الْقَتْلَى بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ!، احْبِسِ الرَّجُلَ وَ لَا يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى يُبَايَعَ، أَوْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ! ٢٠٥.

فَوَتَّبَعَ عِنْدَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ: يَا ابْنَ الزَّرِّقَاءِ ٢٠٦ أَنْتَ تَقْتُلُنِي أَمْ هُوَ؟ كَذَبْتَ - وَ اللَّهُ - وَ أَثِمْتَ ٢٠٧، ثُمَّ خَرَجَ، فَمَرَّ بِأَصْحَابِهِ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ ٢٠٨.

٢٠٣ و رواه المفيد باختصار: ٢٠٠ و السبط: ٢٣٦ و الخوارزمي: ١٨٣.

٢٠٤ و رواه الخوارزمي: ١٨٣ بلفظ آخر.

٢٠٥ و رواه الخوارزمي: ١٨٤.

٢٠٦ هي الزرقاء بنت موهب، كانت من المومسات من ذوات الرايات كما في الكامل (٤: ٧٥)، فليس هذا من الإمام قذفا، و النبز باللقب سوء هنا كما في القرآن الكريم في شأن الوليد بن المغيرة المخزومي: «عتل بعد ذلك زنيم» و الزنيم في اللغة: الدعى في النسب للصيق به.

[الحسين عليه السلام في مسجد المدينة]

وَتَشَاغَلُوا عَنِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِطَلَبِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ الزُّبَيْرِ] الْيَوْمَ الْأَوَّلَ

و رواه الخوارزمي: ١٨٤، وأضاف: «إنا أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و مهبط الرحمة، بنا فتح الله و بنا يهتم، و يزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس، معلن بالفسق، فمثلي لا يبايع مثله!، و لكن نصيح و تصبحون، و ننظر و نتظرون أينما أحق بالخلافة و البيعة»، و سمع من الباب صوت الحسين عليه السلام و قد علا، فهموا أن يقتحموا عليهم بالسيوف! و لكن خرج إليهم الحسين عليه السلام فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم. و رواه السيد ابن طاوس (ت ٦٩٣هـ) في الملهوف، و ابن نما (ت ٦٤٥هـ) في مثير الأحزان.

٢٠٨

٥: ٣٣٩: قال هشام بن محمد عن أبي مخنف ... و رواه. الخوارزمي: ١٨٤ و تمام الخبر: فقال مروان للوليد: عصيتني! لا و الله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبدا. (و رواه الخوارزمي: ١٨٤).

قال الوليد: ويح غيرك يا مروان! إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني! و الله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و إنني قتلت حسينا عليه السلام (و رواه السبط: ٢٢٦ باختصار) سبحان الله! أقتل حسينا أن قال: لا أبايع؟! و الله إنني لأظن أمرا يحاسب بدم الحسين عليه السلام خفيف الميزان عند الله يوم القيامة! (و رواه المفيد: ٢٠١).

فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا و هو غير حامد له على رأيه.

[موقف ابن الزبير]: و أما ابن الزبير: فقال: الآن آتيكم، ثم أتى داره فكمن فيها، فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعاً في أصحابه متحرّزا، فألح عليه بكثرة الرسل و الرجال في إثر الرجال ... فقال: لا تعجلوني، فإني آتيكم، أمهلوني، فلبث بذلك نهاره كله و أول ليله [و هو] يقول: الآن أجيء [حتى] بعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له، فشتموه و صاحوا به يا ابن الكاهلية! و الله لتأتين الأمير أو ليقتلنك! فألحوا على [هـ] و استحثّوه [ف] قال: و الله لقد استربت بكثرة الإرسال و تتابع هذه الرجال! فلا تعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من ياتيني برأيه و أمره.

فبعث إليه أخاه: جعفر بن الزبير فقال [له]: رحمك الله؛ كفّ عن عبد الله فإنك قد أفرعته و ذعرته بكثرة رسلك، و هو آتيك غدا إن شاء الله، فمر رسلك فلينصرفوا عتاً، فبعث إليهم [الوليد] فانصرفوا.

و خرج ابن الزبير من تحت الليل ليلة السبت [لثلاث بقين من شهر رجب] قبل [خروج] الحسين [عليه السلام] بليلة، فأخذ طريق الفرع، هو و أخوه جعفر، ليس معهما ثالث، و تجنّب الطريق الأعظم مخافة الطلب، و توجه نحو مكة. (و رواه السبط ص: ٢٣٦).

فلما أصبح [الوليد] بعث إليه فوجده قد خرج، فقال له مروان: و الله إن [خطا] إلّا إلى مكة، فسرّح في أثره الرجال، فبعث الوليد راكبا من موالى بني أمية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يقدروا عليه فرجعوا.

و بينا عبد الله بن الزبير يسائر أخاه جعفرا، إذ تمثّل جعفر بقول صبرة الحنظلي:

و كلّ بني أمّ سيمسون ليلة
و لم يبق من أعقابهم غير واحد

فقال عبد الله: سبحان الله! ما أردت [ب] ما أسمع يا أخي؟! قال: و الله يا أخي ما أردت به شيئا مما تكره، فقال [عبد الله]: فذاك - و الله - أكره إلى أن يكون جاء على لسانك من غير تعمّد، و كأنّه تطيّر منه.

و مضى ابن الزبير حتى أتى مكة، و عليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: إنّما أنا عائد، و لم يكن يصلي بصلاتهم، و لا يفيض بإفاضتهم، كان يقف هو و أصحابه ناحية، ثمّ يفيض بهم وحده، و يصلي بهم وحده (٥: ٢٣٣) قال هشام بن محمد عن أبي مخنف. و رواه المفيد: ٢٠١، و كذلك السبط: ٢٣٦ و يقول: و خرج الحسين عليه السلام في الليلة الآتية بأهله و فتيلانه و قد اشتغلوا عنه بابن الزبير، و يرويه: ٢٤٥ عن هشام و محمد بن إسحاق: يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب، و قال الخوارزمي: ١٨٩: لثلاث مضيّن من شهر شعبان!.

ثُمَّ صَبِيحَةَ خُرُوجِهِ [حَتَّى أَمْسَوْا].

ثُمَّ بَعَثَ [الْوَلِيدُ] الرِّجَالَ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عِنْدَ الْمَسَاءِ [مِنْ هَذَا الْيَوْمِ الثَّانِي السَّبْتِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ]، فَقَالَ: أَصْبَحُوا ثُمَّ تَرَوْنَ وَنَرَى، فَكَفُّوا عَنْهُ اللَّيْلَةَ [الثَّانِيَةَ، أَيْ لَيْلَةَ الْأَحَدِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ] وَلَمْ يُلْحُثُوا عَلَيْهِ ٢٠٩.

[فَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ مُعْتَمِدًا عَلَى رَجُلَيْنِ كَمَا] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] دَاخِلًا مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَ إِنَّهُ لَيَمْشِي وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى رَجُلَيْنِ، يَعْتَمِدُ عَلَى هَذَا مَرَّةً وَ عَلَى هَذَا مَرَّةً، وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ [يَزِيدٍ] بْنِ الْمُفَرِّغِ [الْحِمِيرِيِّ]:

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ
مُغِيرًا، وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَهَابَةِ ضَيْمًا
وَالْمَنَايَا يَرُصُّدُنِي أَنْ أَحِيدًا ٢١٠

قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا تَمَثَّلَ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَّا لِشَيْءٍ يُرِيدُهُ.

فَمَا مَكَثَ إِلَّا يَوْمَيْنِ حَتَّى بَلَغَنِي أَنَّهُ سَارَ إِلَى مَكَّةَ ٢١١.

[موقف محمد بن الحنفية] ٢١٢

^{٢٠٩} ٥: ٣٣٨ - ٣٤١، قال هشام بن محمد عن أبي مخنف، و المفيد: ٢٠١.

^{٢١٠} أي: لا كنت حيًّا - ادعى باسمي و احرک السوائم بعزمي - إذا كنت أعطى من المهابة ذلةً و صغاراً و أنا أستطيع أن ألقى منيبي دون الذلة، و رواها الخوارزمي إلى هنا: ١٨٦.

^{٢١١} ٥: ٣٤٢، قال أبو مخنف: و حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبري، و قد سبقت ترجمته في المقدمة، و رواه السبط: ٢٣٧ بلفظ آخر.

^{٢١٢} أمه: خولة بنت جعفر بن قيس من بني بكر بن وائل (٥: ١٥٤)

[وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ: فَإِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِالْأَمْرِ جَاءَ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ

ص: ٨٤

عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَالَ لَهُ: يَا أَخِي؛ أَنْتَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَاعَزُّهُمْ عَلَيَّ، وَ لَسْتُ أَدَّخِرُ النَّصِيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ؛ تَتَحَّ بِبَيْعَتِكَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ عَنِ الْأَمْصَارِ مَا اسْتَطَعْتَ، ثُمَّ ابْعَثْ رُسُلَكَ إِلَى النَّاسِ فَادْعُهُمْ إِلَى نَفْسِكَ، فَإِنْ بَايَعُوكَ حَمَدَتِ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ. وَإِنْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِكَ لَمْ يَنْقُصِ اللَّهُ بِذَلِكَ دِينَكَ وَ لَا عَقْلَكَ، وَ لَا يَذِبُ [يَذْهَبُ] بِهِ مَرْوَةٌ تَكُ وَ لَا فَضْلُكَ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَدْخُلَ مِصْرًا مِنْ هَذِهِ الْأَمْصَارِ وَ تَأْتِيَ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ، فَيَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ فَطَائِفَةٌ مَعَكَ وَ أُخْرَى عَلَيْكَ؛ فَيَقْتَتِلُونَ؛ فَتَكُونُ لِأَوَّلِ الْأُسْنَةِ [غَرَضًا] فَإِذَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّهَا نَفْسًا وَ أَبًا وَ أُمًّا أَضِيعُهَا دَمًا وَ أَذْلُهَا أَهْلًا!

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فَإِنِّي ذَاهِبٌ يَا أَخِي.

فَقَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ]: فَانْزِلْ مَكَّةَ، فَإِنْ اطْمَأْنَنْتَ بِكَ الدَّارُ فَسَبِيلُ ذَلِكَ، وَ إِنْ نَبَتْ بِكَ لَحِقْتُ بِالرَّمَالِ وَ شَعَفِ ٢١٣ الْجِبَالِ، وَ خَرَجْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى

و: كان مع أبيه على عليه السلام يوم الجمل فأعطى بيده اللواء (٥: ٤٤٥) و قاتل فقطع يد رجل من الأزد كان يحثهم على القتال دون الجمل (٤: ٥١٢)، و اشترك في صفين فبارزه عبيد الله بن عمر فمنعه على عليه السلام عنه إشفاقا عليه أن يقتل (٥: ١٣).

و: كان يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق مقيما بالمدينة (٥: ٣٩٤).

و: ادعى المختار أنه قد أتى أهل الكوفة من قبله (٥: ٥٦١)، فأخبر بذلك ابن الحنفية و سئل عنه فقال:

« لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه»، فبلغ ذلك المختار فلقبه بالإمام المهدي (٦: ١٤)، و أخرج المختار كتابا لإبراهيم بن مالك الأشتر يدعوه إلى اتباعه منسوباً إلى ابن الحنفية (٦: ٤٦)، فذكر ذلك عند ابن الحنفية فقال: « يزعم أنه لنا شيعه و قتله الحسين جلساؤه على الكراسي يحدثونه!»، فقتل المختار عمر بن سعد و ابنه و بعث برأسيهما إلى ابن الحنفية (٦: ٦٢)، و حاول أن يبعث إلى ابن الحنفية جندا يقابل بها ابن الزبير فرفض ذلك ابن الحنفية و نهاه عن سفك الدماء (٦: ٧٤)، فبلغ ذلك ابن الزبير فحبس ابن الحنفية و سبعة عشر رجلا من أهل بيته و من رجال أهل الكوفة معه في زمزم حتى يبايعوا أو يحرقوا بالنار!، فوجه ابن الحنفية ثلاثة نفر من أهل الكوفة إلى المختار يستنجد، فبعث المختار أربعة آلاف رجل و معهم مال كثير فدخلوا مكة و المسجد الحرام حتى أخرجوهم من حبسهم و استأذنوا محمد بن الحنفية في قتال ابن الزبير فلم يأذن لهم، و فرق فيهم الأموال (٦: ٦٧).

و كان ينهى الشيعة من الغلو (٦: ١٠٣)، و كانت له رايه مستقلة في الحج سنة ٦٨ هـ،

و كان يقول: إني رجل أدفع عن نفسي من ابن الزبير و ما يروم مني، و ما أطلب هذا الأمر أن يختلف علي فيه اثنان (٦: ١٣٨).

و كان حيّا إلى سنة الجحاف: ٨١ و له اذ ذاك ٦٥ سنة (٥: ١٥٢) و توفي بالطائف فصرى عليه ابن عباس (٥: ١٥٤).

٢١٣ رءوس الجبال - مجمع البحرين - و لا يصحّ شعب الجبال.

ص: ٨٥

بَلَدٍ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ النَّاسُ، وَتَعْرِفَ عِنْدَ ذَلِكَ الرَّأْيَ، فَإِنَّكَ أَصَوَّبُ مَا تَكُونُ رَأْيًا وَأَحْزَمُهُ عَمَلًا [حِينَ] تَسْتَقْبِلُ الْأُمُورَ اسْتِقْبَالًا، وَ لَا تَكُونُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ - أَبَدًا - أَشْكَلَ مِنْهَا حِينَ تَسْتَدْبِرُهَا اسْتِدْبَارًا.

فَقَالَ [لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا أَخِي قَدْ نَصَحْتَ فَاشْفَقْتَ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ سَدِيدًا مُوَفَّقًا ٢١٤.

[خروج الحسين عليه السلام من المدينة]

[و: قَدْ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْوَلِيدِ]: كُفَّ حَتَّى تَنْظُرَ وَ تَنْظُرَ، وَ تَرَى وَ تَرَى. فَتَشَاغَلُوا عَنِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِطَلَبِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ الزُّبَيْرِ] الْيَوْمَ الْأَوَّلَ ثُمَّ يَوْمَ خُرُوجِهِ حَتَّى أَمْسَوْا. [فَلَمَّا أَمْسَوْا] بَعَثَ [الْوَلِيدُ] الرِّجَالَ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عِنْدَ الْمَسَاءِ [مِنْ هَذَا الْيَوْمِ الثَّانِي: السَّبْتِ، السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ] فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَصْبَحُوا ثُمَّ تَرَوْنَ وَ نَرَى، فَكَفُّوا عَنْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ [الثَّانِيَةَ أَيْ لَيْلَةَ الْأَحَدِ: الثَّامِنِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ] وَ لَمْ يُلْحُوا عَلَيْهِ.

فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ هَذِهِ [الثَّانِيَةَ] وَ هِيَ لَيْلَةُ الْأَحَدِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ رَجَبٍ سَنَةً سِتِّينَ [مِنْ الْهَجْرَةِ] بَيْنِيهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ بَنَى أَخِيهِ وَ جُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ ٢١٥، وَ هُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: «فَخَرَجَ مِنْهَا

ص: ٨٦

خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ: رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ٢١٦، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «فَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» ٢١٧ وَ ٢١٨.

^{٢١٤} ٥: ٣٤١: قال هشام بن محمد، عن أبي مخنف ... و رواه المفيد: ٢٠٢، و الخوارزمي: ١٨٨ بزيادات، و أضاف الخوارزمي عن ابن الأعمش وصية الإمام عليه السلام لابن الحنفية: «أما بعد فأني لم أخرج ...» و زاد: «و سيرة الخلفاء الراشدين»!

^{٢١٥} ٥: ٣٤٠ و ٣٤١ و تاريخ الخروج في: ٣٨١ أيضا عن أبي مخنف عن الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة.

و المفيد: ٢٠٩، و السبط: ٢٣٦ يقول: و خرج الحسين عليه السلام في الليلة الآتية بأهله و فتيانه، و قد اشتغلوا عنه بابن الزبير.

و يرويه أيضا: ٢٤٥ عن محمد بن إسحاق و هشام: يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب، و قال الخوارزمي: ١٨٩: ثلاث مضي من شهر شعبان!

^{٢١٦} القصص الآية ٢١.

^{٢١٧} القصص الآية ٢٢.

^{٢١٨} ٥: ٣٤٣: قال هشام بن محمد عن أبي مخنف ...

[الإمام الحسين عليه السلام] [في مكة]

[الحسين عليه السلام في طريقه إلى مكة]

قَالَ عُقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ: خَرَجْنَا [مِنَ الْمَدِينَةِ] فَلَزِمْنَا الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ] أَهْلِ بَيْتِهِ: لَوْ تَنَكَّبْتَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، كَمَا فَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، لَا يَلْحَقُكَ الطَّلَبُ؟!، قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: «لَا وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُهُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ» ٢١٩.

[عبد الله بن مطيع العدوى] ٢٢٠

فَاسْتَقْبَلَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَمَّا الْآنَ فَأِنِّي أُرِيدُ مَكَّةَ، وَ أَمَّا بَعْدَهَا

موقف عبد الله بن عمر: (١) ثم بعث الوليد إلى عبد الله بن عمر فقال [له]: بايع ليزيد، فقال: إذا بايع الناس بايعت (٢)، فقال [له] رجل ما يمنعك أن تباع؟ إنما تريد أن يختلف الناس بينهم فيقتلوا ويتفانوا، فإذا جاهدكم ذلك قالوا: عليكم بعد الله بن عمر، لم يبق غيره بايعوه! [ف] قال عبد الله: ما أحببت أن يقتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا، ولكن إذا بايع الناس ولم يبق غيري بايعت، فتركوه. وكانوا لا يتخوفونه! (٣) (١) ٥: ٣٤٢ بلفظ: قال هشام بن محمد عن أبي مخنف ... ثم قال: وزعم الواقدي (ت ٢٠٧ هـ): أن ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورود نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد) وكذلك رواه السبط: (٢٣٧).

و: أن ابن الزبير والحسين [عليه السلام] لما دعيا إلى البيعة ليزيد أبيا وخرجا من ليلتهما إلى مكة، فلقبهما ابن عباس وابن عمر جائيين من مكة، فسألاه ما وراءكما؟ قال: موت معاوية والبيعة ليزيد، فقال ابن عمر: اتقيا الله! ولا تفرقا جماعة المسلمين! و قد فاقام أياما ينتظر حتى جاءت البيعة من البلدان، فتقدم هو وابن عباس فبايعاه.

(٢) كما عرّفه بهذا معاوية في وصيته، و مروان في مشورته على الوليد، كما مر.

^{٢١٩} ٥: ٣٥١: حدثت عن هشام بن محمد عنه (أي أبي مخنف) قال: حدثني عبد الرحمن بن جندب، قال: حدثني عقبة بن سمعان - مولى الرباب ابنه امرئ القيس الكلبي امرأة الحسين عليه السلام و أم سكينه ابنة الحسين عليه السلام - و قد سبقت ترجمته.

و رواه المفيد: ٢٠٢، و الخوارزمي: ١٨٩ ينسب الكلام إلى مسلم بن عقيل عليه السلام.

^{٢٢٠} قرشي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله و كان على قريش مع أهل المدينة في خروجهم على يزيد (٥: ٤٨١)، ثم لحق بابن الزبير في مكة فحارب معه، ثم ولى من قبله على الكوفة (٥: ٦٢٢)، و اليعقوبي (٣: ٣ و ٥)، و المسعودي (٣: ٨٣)، و الخوارزمي (٢: ٢٠٢)، نقلا عن محمد بن إسحاق، و كان يعارض المختار حتى أخرجه المختار من الكوفة (٦: ٣١)، و سيروى الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن محمد بن قيس (٥: ٣٩٥) لقاء آخر لابن مطيع مع الإمام عليه السلام في بعض مياه العرب بعد الحاجر و قبل زروود.

فَإِنِّي أَسْتَخِيرُ اللَّهَ.

[ف] قَالَ [عَبْدُ اللَّهِ]: خَارَ اللَّهُ لَكَ، وَجَعَلْنَا فِدَاكَ ... فَإِذَا أَنْتَ أَتَيْتَ مَكَّةَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَقْرَبَ [الْكُوفَةَ] فَإِنَّهَا بِلَدَّةٍ مَشْهُومَةٌ؛ بِهَا قُتِلَ أَبُوكَ وَخُذِلَ أَخُوكَ وَاعْتِيلَ بَطْنُكَ كَادَتْ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ، الزَّمِ الْحَرَمَ، فَإِنَّكَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، لَا يَعْدِلُ بِكَ - وَاللَّهُ - أَهْلُ الْحِجَازِ أَحَدًا، وَيَتَدَاوَى إِلَيْكَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، لَا تُفَارِقِ الْحَرَمَ، فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي، فَوَ اللَّهُ لَئِنْ هَلَكْتَ لَنُشْرَقَنَّ بِعَدَاكَ ٢٢١.

[الحسين عليه السلام في مكة]

فَاقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ مَكَّةَ، ٢٢٢ وَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ مَضِيِّنَ مِنْ شَعْبَانَ ٢٢٣. فَأَقَامَ بِمَكَّةَ شَعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ وَشَوَّالَ وَذَا الْقَعْدَةِ إِلَى ثَمَانِي ذِي الْحِجَّةِ ٢٢٤.

فَاقْبَلَ أَهْلَهَا يَحْتَلِفُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ وَمَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْمُعْتَمِرِينَ وَاهْلُ الْآفَاقِ.

وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِهَا قَدْ لَزِمَ الْكَعْبَةَ، فَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي عَامَّةَ النَّهَارِ، وَيَطُوفُ ...

وَيَأْتِي حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَمْنُ يَأْتِيهِ، فَيَأْتِيهِ الْيَوْمِيُّنَ الْمُتَوَلِّينَ، وَيَأْتِيهِ بَيْنَ كُلِّ

ص: ٨٩

يَوْمَيْنِ مَرَّةً ... وَلَا يَزَالُ يُشِيرُ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ، وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَثْقَلُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، [لِأَنَّهُ] عَرَفَ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ لَا يُبَايَعُونَهُ وَلَا يُتَابَعُونَهُ أَبَدًا مَا دَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَلَدِ، وَأَنَّ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمُ فِي أَعْيُنِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَأَطْوَعُ فِي النَّاسِ مِنْهُ ٢٢٥.

^{٢٢١} و رواه السبط ص ٢٤٣، عن هشام و محمد بن إسحاق، و الخوارزمي ص ١٨٩ عن ابن الأَعمش.

^{٢٢٢} ٥: ٣٥١ من خبر عقبة أيضا.

^{٢٢٣} ٥: ٣٨٧، قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبي جحيفة.

و قد كان خروجه عليه السلام من المدينة ليومين بقيا من رجب، و على هذا يكون قد قطع المسافة من المدينة إلى مكة في خمسة أيام فقط، و المسافة (٥٠٠) كيلومتر تقريبا فيكون قد قطع عليه السلام في كل يوم و ليلة مائة كيلومتر تقريبا، أى ما يقرب من (١٨) فرسخا، و هذا ضعف مقدار المسافة اليومية العادية (٨ فراسخ) و يستفاد من هذا: أنه عليه السلام و إن لم يتنكب الطريق الأعظم مخافة الطلب - كما سلف - لما فيه من الخوف و الفرار المشين على الإمام عليه السلام، إلا أنه أسرع في سفره.

^{٢٢٤} ٥: ٣٨١ من خبر عون بن أبي جحيفة أيضا. و رواه السبط أيضا عن هشام: ٢٤٥.

فَلَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ هَلَاكُ مُعَاوِيَةَ؛ أَرْجَفَ أَهْلَ الْعِرَاقِ بِيَزِيدَ، وَقَالُوا:

ص: ٩٠

قَدْ اُمْتَنَعَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَ لِحَقًّا بِمَكَّةَ ٢٢٧.

٢٢٨ [قَالَ] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ الْهَمْدَانِيُّ: اجْتَمَعَ [نَا] فِي مَنْزِلِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرْدٍ [الْخُرَاعِي ٢٢٩ فَخَطَبَنَا] فَقَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ هَلَكَ، وَإِنَّ حُسَيْنًا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَدْ تَقَبَّضَ عَلَى الْقَوْمِ بَيْعَتِهِ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، وَأَنْتُمْ شِيعَتُهُ وَ شِيعَةُ أَبِيهِ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ نَاصِرُوهُ وَ مُجَاهِدُو عَدُوِّهِ؛ فَارْتَبُوا إِلَيْهِ، وَإِنْ خِفْتُمْ الْوَهْلَ ٢٣٠ وَ الْفَشْلَ فَلَا تَغْرُوا الرَّجُلَ مِنْ نَفْسِهِ!

٢٢٥: ٥: ٣٥١ من خبر عقبة أيضا. و رواه المفيد: ٢٠٢.

٢٢٦ و كان بالكوفة ممن شهد القادسية ثلاثون ألفا (٧٥: ٤)، و استقضى عمر شريح بن الحارث الكندي على الكوفة سنة ثمانية عشر (١٠١: ٤)، و في سنة عشرين عزل عمر سعدا عن الكوفة لشكايتهم إياه، و قالوا: لا يحسن أن يصلّي!، و فيها أجلى عمر يهود نجران إلى الكوفة (١١٢: ٤)، و في سنة إحدى و عشرين ولّى عمّار بن ياسر على الكوفة، و ابن مسعود على بيت المال، و عثمان بن حنيف على مساحة الأرض و الخراج فشكا أهل الكوفة عمّارا فاستعفى عمّار (١٤٤: ٤)، و أمر أبا موسى الأشعري عليهم بعد عمّار، فأقام عليهم سنة فشكوه، فعزله و استعمل المغيرة بن شعبة. و في الكوفة مائة ألف مقاتل (١٦٥: ٤)، و كان في الكوفة إذ ذاك أربعون ألف مقاتل و كان يغزو النغر منهم في كلّ سنة عشرة آلاف فكان الرجل يصيبه في كلّ أربع سنين غزوة (٢٤٦: ٤).

و: في سنة ٣٧ أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام: أن يكتب رئيس كلّ قوم ما في عشيرته من المقاتلة و أبناء المقاتلة الذين أدركوا القتال و عبادان عشيرتهم و مواليتهم فيرفعون ذلك إليه عليه السلام فرفعوا إليه أربعين ألف مقاتل، و سبعة عشر من الأبناء ممن أدرك، و ثمانية آلاف من مواليتهم و عبيدهم، فهؤلاء خمس و ستون ألف مقاتل (٧٩: ٥)، فيهم ثمان مائة من أهل المدينة (٨٥: ٤)، و جعلهم سعد أسبعا فصارت كنانة و حلفاؤها من الأحابيش و جديلة سبعا، و قضاة و بجيلة و خثعم و كندة و حضرموت و الأردن سبعا، و مذحج و حمير و همدان و حلفاؤهم سبعا، و تميم و هوازن و الرباب سبعا، و أسد و غطفان و محارب و النمر و ضبيعة و تغلب سبعا، و أياد و عك و عبد القيس و أهل هجر و حمراء الديلم سبعا، فلم يزالوا كذلك زمان عمر و عثمان و على حتى ربيعهم زياد (٤: ٤٨).

فكان عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة، و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان، و قيس بن الوليد بن عبد شمس على ربع ربيعة و كندة، و أبو بردة بن أبي موسى الأشعري على مذحج و أسد، و كلّهم شهدوا على حجر و أصحابه (٢٦٨: ٥).

٢٢٧: ٥: ٣٥١ من خبر عقبة أيضا.

٢٢٨: ٥: ٣٥٢، قال أبو مخنف: فحدثني الحجّاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني قال ...

٢٢٩ ذكره الكشيّ في رجاله: ٦٩ حديث: ١٢٤ عن الفضل بن شاذان تحت عنوان: من التابعين الكبار و رؤسائهم و زهادهم، و ذكره الشيخ في رجاله: ٤٣ في أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام، إلّا أنّه قال: المتخلف عنه يوم الجمل المروى كذبا عذره!، و قد روى التخلف و العذر نصر بن مزاحم في كتابه: ٦.

فقال: قال له علي عليه السلام: «ارتبت و تربّصت و راوغت، و قد كنت من أوثق الناس في نفسي و أسرعهم فيما أظنّ إلى نصرتي ...» فقال: يا أمير المؤمنين ... استبق مودّتي تخلص لك نصيحتي، و قد بقيت أمور تعرف فيها وليّك من عدوك، فسكت عنه، ثمّ جعله علي عليه السلام على رجاله الميمنة في صفّين)

[ف] قَالُوا: لَا؛ بَلْ نَقَاتِلُ عَدُوَّهُ، وَنَقْتُلُ أَنْفُسَنَا دُونَهُ! قَالَ: فَارْتَبِعُوا إِلَيْهِ ٢٣١، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرْدٍ، وَالمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ ٢٣٢،

ص: ٩١

وَرِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ ٢٣٣، وَحَبِيبِ بْنِ مُطَاهِرٍ ٢٣٤، وَشَيْبَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنَّا نَحْمَدُ
إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَمَ عَدُوَّكَ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ، الَّذِي انْتَرَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَانْتَرَهَا، وَ

صَفَيْنَ: (٢٠٥)، فَبَارَزَ حَوْشَبَ سَيِّدَ الْيَمَنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَمْسَى عَلَى عُنْدِنَا مُحِبًّا - نَفْدِيهِ بِالْأَمِّ وَ لَا نَبْغِي أَبَا (صَفَيْنَ: ٤٠١)، وَضَرَبَ وَجْهَهُ
بِالسَّيْفِ فِي صَفَيْنَ (صَفَيْنَ: ٥١٩).

وَعَدَهُ أَبُو مَخْنَفٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ مِنْ رُؤَسَاءِ الشَّيْعَةِ (الطَّبْرِي: ٥: ٥٥٢)، وَكَانَ قَائِدَ التَّوَابِينَ سَنَةَ ٦٤ هـ (٥: ٥٥٥)، وَكَانَ اعْتِزَالُهُ: أَذْهَنًا وَ تَرَبُّصًا وَ انْتِظَارًا مَا
يَكُونُ، حَتَّى قَتَلَ (٥: ٥٥٤).

٢٣٠ أَيْ الْفَزَعُ - مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ.

٢٣١ وَ رَوَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ بِتَفْصِيلٍ: ١٩٣.

٢٣٢ ذَكَرَهُ الْكَشَشِيُّ فِي رَجَالِهِ: ٦٩ الْحَدِيثَ ١٢٤ بِعَنْوَانٍ: مِنَ التَّابِعِينَ الْكِبَارِ وَ رُؤَسَائِهِمْ وَ زُهَادِهِمْ، وَ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي رَجَالِهِ فِي أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: ٥٨ بِرَقْمِ (٨)، وَ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ: ٧٠ بِرَقْمِ (٤) وَ أَضَافَ: الْفَزَارِيُّ وَ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ خَفَوْا لِلنَّصْرَةِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ، كَمَا فِي
الطَّبْرِيِّ (٤: ٤٤٨)، وَ وَجَّهَهُ الْإِمَامُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ لِمَقَاوِمَةِ غَارَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودَةَ الْفَزَارِيِّ (٥: ١٣٥)، وَ كَانَ قَائِدَ التَّوَابِينَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ
بِنِ صُرْدٍ فَقَتَلَ مَعَهُمْ سَنَةَ ٦٥ هـ (٥: ٥٩٩).

٢٣٣

ذَكَرَهُ الْكَشَشِيُّ فِي رَجَالِهِ: ٦٥ الْحَدِيثَ: ١١٨: مِمَّنْ دَفِنَ أَبَا ذَرٍّ مِنَ الصَّالِحِينَ.

وَ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي رَجَالِهِ: ٤١ فِي أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ص ٦٨ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَادَ:
الْبَجَلِيُّ.

و: كَانَ فِي صَفَيْنَ مَعَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَنِي بَجَلَةَ (بَجِيلَةَ) (صَفَيْنَ: ٢٠٥)، ثُمَّ أَصْبَحَ مِنْ أَصْحَابِ حَجْرِ بْنِ عَدَى وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَذَهَبَ مَعَ عَمْرُو لَمَّا طَلَبَهُ
زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ إِلَى جِبَالِ الْمَوْصِلِ فَاخَذَ عَمْرُو، وَ فَرَّ شَدَّادُ بَقْرَسَه (٥: ٢٦٥)، وَ كَانَ ثَانِيًا مِنْ خُطْبَةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ التَّوَابِينَ (٥: ٥٥٣)، وَ إِلَيْهِ فَوَّضَ تَعْيِينَ التَّوَابِينَ (٥: ٥٨٧)، وَ كَانَ الْأَمِيرُ الْأَخِيرُ لِلتَّوَابِينَ (٥: ٥٩٦)، وَ كَانَ قَصَاصًا يَقْصُّ عَلَى أَهْلِ الْمِيْمَنَةِ يَحْتَمُّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ (٥: ٥٩٨)، وَ كَانَ يُقَاتِلُ (٥: ٦٠١) وَ لَكِنَّهُ رَجَعَ بِالنَّاسِ
لَيْلًا حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ (٥: ٦٠٥)، فَتَرَاوَسَ الْمُخْتَارُ (٦: ٨)، وَ أَخَذَ لَهُ الْبَيْعَةَ (٦: ٩)، وَ لَكِنَّهُ خَرَجَ عَلَيْهِ مَعَ الْيَمِينِيِّينَ بِالْكُوفَةِ فَكَانَ يَصْلِي بِهِمْ (٦: ٤٧)، ثُمَّ لَمَّا سَمِعَ
رَجُلًا مِنْ هَمْذَانَ يَقُولُ: يَا لِنَارَاتِ عُثْمَانَ فِي جَوَابِ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ: يَا لِنَارَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُمْ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادٍ: مَا لَنَا وَ لِعُثْمَانَ! لَا اقَاتِلْ مَعَ قَوْمِ
يَبْغُونَ دَمَ عُثْمَانَ، فَعُطِفَ عَلَيْهِمْ يَقُولُ:

لَسْتُ لِعُثْمَانَ بِنِ أُرْوَى بُولِي!

أَنَا ابْنُ شَدَّادٍ عَلَى دِينَ عَلَى

فَقَتَلَ عِنْدَ حَمَامٍ الْمَهْدِيَّانَ بِالسَّبِيخَةِ، وَ كَانَ نَاسِكًا (٦: ٥٠).

٢٣٤

كَانَ عَلَى مَيْسَرَةَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (٥: ٤٢٢) وَ تَفَاخَرَ بِقَتْلِهِ الْحَصِينِ بِنِ تَمِيمٍ فَعَلَّقَ رَأْسَهُ فِي لُبَانَ فَرَسِهِ. وَ قَتَلَ ابْنَهُ الْقَاسِمَ بِنِ حَبِيبٍ قَاتِلَهُ بِدِيلِ بِنِ
صَرِيمٍ التَّمِيمِيِّ قَصَاصًا وَ هَمَا فِي عَسْكَرٍ مَصْعَبِ بِنِ الزَّبِيرِ فِي غَزْوِ بَاجِمِيرٍ (٥: ٤٤٠).

غَصَبَهَا فَيَّهَهَا، وَ تَأَمَّرَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ رِضَى مِنْهَا؛ ثُمَّ قَتَلَ خِيَارَهَا، وَ اسْتَبَقَى شِرَارَهَا، وَ جَعَلَ مَالَ اللَّهِ دُولَةً بَيْنَ جَبَابِرَتِهَا وَ أَغْنِيَاءِهَا، فَبُعْدًا لَهُ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ. ٢٣٥

ص: ٩٢

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ؛ فَأَقْبَلَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْحَقِّ، وَ التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فِي (قَصْرِ الْإِمَارَةِ) لَسْنَا نَجْتَمِعُ مَعَهُ فِي جُمُعَةٍ وَلَا نَخْرُجُ مَعَهُ إِلَى عِيدٍ، وَ لَوْ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّكَ قَدْ أَقْبَلْتَ إِلَيْنَا أَخْرَجْنَاهُ حَتَّى نُلْحِقَهُ بِالشَّامِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ» ٢٣٦.

ثُمَّ سَرَّحْنَا بِالْكِتَابِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعٍ الْهُمْدَانِي ٢٣٧ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ [التَّمِيمِي] ٢٣٨.

فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ مُسْرِعَيْنِ حَتَّى قَدِمَا عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ، لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ٢٣٩.

ثُمَّ لَبِثْنَا يَوْمَيْنِ، ثُمَّ سَرَّحْنَا إِلَيْهِ: قَيْسَ بْنَ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِي ٢٤٠ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدْنِ الْأَرْحَبِي ٢٤١ وَ عُمَارَةَ بْنَ عُبَيْدِ السَّلُولِي ٢٤٢، فَحَمَلُوا مَعَهُمْ

^{٢٣٥} ابومخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (چاپ جامعه مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - إيران، چاپ: ٣، ١٤١٧ هـ.ق.

^{٢٣٦} و رواه الخوارزمي: ١٩٤.

^{٢٣٧} ذكره المفيد: عبد الله بن مسمع: ٢٠٣، و الخوارزمي: عبد الله بن سبيع (ص ١٩٤)، و قتل مع الحسين عليه السلام.

^{٢٣٨} ذكره السبط: عبد الله بن مسمع البكري: ١٩٤ و اكتفى بذكر اسمهما الشيخ الطوسي (ره) فقال: عبد الله، و عبيد الله، معروفان (رجال الشيخ: ٧٧)، و عبد الله بن وال التميمي كان القائد الثالث للتوابين فقتل (٥: ٦٠٢).

^{٢٣٩} و رواه المفيد: ٢٠٣ و السبط: ٢٤٤.

^{٢٤٠} الأسدي،

: رجع إلى العراق مع مسلم بن عقيل عليه السلام، فلما تضايق به الأمر في بطن المضيق أرسله بكتابه إلى الحسين عليه السلام (٥: ٣٥٤)، فرجع مع الإمام عليه السلام حتى بلغ بطن الحاجر، فبعثه بكتابه إلى أهل الكوفة حتى انتهى إلى القادسية فأخذه الحصين بن تميم التميمي فبعث به إلى ابن زياد فأمر به فرمى من فوق القصر فقطع فمات رحمه الله (٥: ٣٩٥)، فلما بلغ الحسين عليه السلام إلى عذيب الهجانات بلغه خبره فترقرت عيناه و لم يملك دمه و قال: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ...» اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَلَهُمُ الْجَنَّةَ نَزْلًا، و اجمع بيننا و بينهم في مستقر رحمتك و رغائب مذكور ثوابك (٥: ٤٠٥).

^{٢٤١} ذكره المفيد: ٢٠٣ باسم: عبد الله و عبد الرحمن شداد الأرحبي! و السبط: ١٩٤: عبد الله بن عبد الرحمن!، و كان مع مسلم إلى العراق (٥: ٣٥٤).

^{٢٤٢} ذكره الخوارزمي: ١٩٥: عامر بن عبيد، و ذكره المفيد: ٢٠٣ و السبط: ٢٤٤: عمارة بن عبد الله السلولي، و كان مع مسلم إلى العراق (٥: ٣٥٤) و في بيت هاني (٥: ٣٦٣) ثم لم يعلم أثره بعد.

ص: ٩٣

نَحْوًا مِنْ [مِائَةٍ] وَخَمْسِينَ صَحِيفَةً ٢٤٣ مِنَ الرَّجُلِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْأَرْبَعَةِ.

قَالَ: ثُمَّ لَبِثْنَا يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ سَرَحْنَا إِلَيْهِ هَانِيَّ بْنَ هَانِيٍّ السَّبِيْعِيَّ وَ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيَّ ٢٤٤ وَ كَتَبْنَا مَعَهُمَا:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَحَيْهَلَا؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ، وَ لَا رَأْيَ لَهُمْ فِي غَيْرِكَ، فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ! وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ» ٢٤٥.

وَ كَتَبَ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ ٢٤٦.

ص: ٩٤

وَ حَجَّارُ بْنُ أُبَيْرٍ ٢٤٧ وَ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ ٢٤٨ وَ عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ ٢٤٩.

^{٢٤٣} النص في الطبري: نحو من ثلاثة و خمسين، و لكن الشيخ المفيد ذكر العدد: ٢٠٣: مائة و خمسين، و كذلك السبط: ٢٤٤ عن هشام و محمد بن إسحاق، و كذلك الخوارزمي: ١٩٥ عن ابن الأَعمش، فالظاهر أن (الثلاثة) في الطبري تصحيف ل (المائة).

^{٢٤٤} : سيأتى أنهما رجعا إلى أهل الكوفة بجواب الإمام عليه السَّلام، فأما هاني فلم يعلم أثره، و أمّا الحنفي فانه لحق بالإمام عليه السَّلام فقتل معه.

^{٢٤٥} و رواه المفيد: ٢٠٣، و السبط: ٢٤٤.

^{٢٤٦} البربوعي التميمي ٥: ٣٦٩ كان مؤذن سجاح المضريّة مدعية النبوة (٣: ٢٧٣)، ثمّ أسلم، و كان ممن أعان على عثمان ثمّ صحب عليّا عليه السَّلام، فكان في صفين معه على بنى عمرو بن حنظلة في الكوفة (صفين: ٢٠٥)، و في النهروان على ميسرة على عليه السَّلام (طبرى: ٥: ٨٥)، و كان الرسول بين على عليه السَّلام و معاوية مع جماعة (صفين: ٩٧) شهد على حجر بن عدى بالخروج على زياد (٥: ٢٦٩) ثمّ حضر قتل الحسين عليه السَّلام و كان على الرّجالة يوم عاشوراء (٥: ٤٢٢) و كانوا يرون منه الكراهة لقتال الإمام عليه السَّلام،

: فإنه لما قال له ابن سعد: أ لا تقدم إلى الرماة تكون عليهم فترمى الحسين عليه السَّلام، قال له: سيحان الله أ تعمد إلى شيخ مضر و أهل مصر عامة تبعته في الرماة! لم تجد من تندب لهذا و يجزى عنك غيرى؟ و كان يقول بعد ذلك: لا يعطى الله أهل هذا المصر خيرا أبدا، و لا يسدّدهم لرشد، أ لا تعجبون أنا قاتلنا مع على بن أبي طالب و مع ابنه من بعده آل أبى سفيان خمس سنين، ثمّ عدونا على ابنه و هو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية و ابن سمية الزانية! ضلال يا لك من ضلال (٥: ٤٣٢ - ٤٣٧).

و هو الذى لام أهل الكوفة لفرحهم بقتل ابن عوسجة (٥: ٤٣٦) و لكنه خاف ابن زياد من مواقفه هذه فبنى مسجدا إظهارا للفرح بقتل الحسين! (٦: ٢٢) ثمّ حارب المختار في ثلاثة آلاف لابن المطيع عن ابن الزبير (٦: ٢٣).

^{٢٤٧} العجلي (٥: ٣٦٩) كان أبوه نصرانيا، و كان له منزلة فيهم (٥: ١٤٥)، و كان ممن شهد على حجر بن عدى لزياد (٥: ٢٧٠)، و رفع راية الأمان لابنه يوم خروج مسلم (٥: ٣٦٩)، و أنكر كتابه للإمام عليه السَّلام يوم عاشوراء (٥: ٤٢٥) ثمّ حارب المختار (٦: ٢٢)، ثمّ حارب عبد الله بن الحر لمصعب فانهزم أمامه،

وَعَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ ٢٥٠ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ ٢٥١:

فشتمه مصعب و رده (١٣٦: ٦)، ثم كان فيمن كتب إليهم عبد الملك بن مروان من أهل الكوفة، فشرطوا عليه ولاية أصفهان، فأنعم بها لهم كلهم (١٥٦: ٦)، و لكنّه كان قد خرج مع مصعب متظاهرا بقتال عبد الملك، فلمّا دعاه مصعب للحرب قال: الى هذه العذرة؟! (١٥٨: ٦) و كان حيّا إلى سنة ٧١ هـ ثم لم يعلم أثره. ^{٢٤٨} أبو حوشب الشيباني،

: أنكر كتابه يوم عاشوراء (٤٢٥: ٥)، فلمّا قتل يزيد و خلف عبيد الله بن زياد على الكوفة: عمرو بن حريث فدعا إلى بيعته ابن زياد، قام يزيد بن الحارث هذا فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية، لا و لا كرامة. فأمر به عمرو بن حريث أن يسجن فحالت بنو بكر بن وائل دون ذلك (٥٢٤: ٥).

ثم أصبح من أصحاب عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري والى الكوفة لابن الزبير قبل ابن مطيع، فكان يحثه على قتال سليمان بن صرد و أصحابه قبل خروجهم (٥٦١-٥٦٣) ثم كان يحثه على حبس المختار (٥٨٠: ٥)، ثم بعثه ابن مطيع إلى جبّانة مراد لقتال المختار (١٨: ٦)، و فى ألفين إلى سكة لحام جرير فوقفوا فى أفواه السكك (٢٦: ٦)، و وضع رامية على أفواه السكك فوق البيوت فمنع المختار من دخول الكوفة (٢٨: ٦)، ثم نار على المختار فى إمارته بنى ربيعة (٤: ٦)، فانهمز بأصحابه (٥٢: ٦)، ثم كان فيمن حارب الأزارقة الخوارج مع الحارث بن أبي ربيعة والى ابن الزبير على الكوفة سنة ٦٨ هـ (٦: ١٢٤)، فأمره مصعب على المدائن (٦: ١٣٤)، ثم ولى لعبد الملك بن مروان على الرى سنة ٧٠ هـ (٦: ١٦٤)، فقتله الخوارج (إبصار العين: ١٥).

و كان جدّه يزيد بن رويم الشيباني على ذهل الكوفة مع على عليه السلام بصفين (صفين: ٢٠٥).

^{٢٤٩} الأحمسي: كان من الشهود على حجر بن عدى (٥: ٢٧٠)، و لهذا كتب إلى الإمام عليه السلام ليكفر ذلك، و لهذا استحيا أن يأتي الإمام عليه السلام من قبل قبل ابن سعد فيسأله: ما الذى جاء به (٥: ٤١٠).

و: لهذا أيضا أجابه زهير بن القين عشية التاسع من المحرم يعرض به «أما و الله ما كتبت إليه كتابا قطّ، و لا أرسلت إليه رسولا قطّ، و لا وعدته نصرتي قطّ». و كان عزرة عثمانيا فقال لزهير: ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنّما كنت عثمانيا (٥: ٤١٧). و جعله عمر على الخيل يوم عاشوراء، و كان يحرسهم بالليل (٥: ٤٢٢)، فكان أصحاب الإمام عليه السلام لا يحملون على خيله إلّا و يكشفونه، فشكى ذلك إلى ابن سعد و طلب منه أن يعفيه من ذلك و يبعث إليهم الرجالة و الرماة، ففعل (٥: ٤٣٦).

ثم كان فيمن حمل رءوس أصحاب الإمام عليهم السلام إلى ابن زياد (٥: ٤٥٦)، ثم لم يعلم أثره.

^{٢٥٠} كان فيمن شهد على حجر بن عدى (٥: ٢٧٠)، و كانت أخته روعة بنت الحجاج تحت هاني بن عروة و هى أم يحيى بن هاني (٥: ٣٦٤)، فلمّا قتل هاني أقبل فى جمع عظيم من مذبح، فلمّا أخبرهم شريح بحياء هاني تفرّقا (٥: ٣٦٧).

ثم حضر كربلاء فبعثه عمر بن سعد على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الإمام و أصحابه و بين الماء، و ذلك قبل القتل بثلاث (٥: ٤١٢). و لام ابن سعد على تريثه عن إجابة الإمام إلى استمهال ليلة العاشر (٥: ٤١٧) ثم كان على ميمنة عمر بن سعد يوم العاشر (٥: ٤٢٢) من نحو الفرات، فحمل بهم على الحسين و أصحابه و كان يحرضهم على قتلهم (٥: ٤٣٥)، ثم كان ممن حمل رءوسهم إلى الكوفة (٥: ٤٥٦)، ثم كان مع ابن مطيع على المختار (٦: ٢٨)، فى ألفى رجل من سكة الثوريين (٦: ٢٩)، ثم فى جبّانة مراد بمن تبعه من مذبح (٦: ٤٥)، فلمّا غلب المختار ركب راحلة فأخذ طريق شراف و واقصة فلم ير بعد ذلك (٦: ٥٢).

^{٢٥١} ابن عطار، كان ممن شهد على حجر بن عدى (٥: ٢٧٠)، و كان على مضر فى محاربة المختار (٦: ٤٧)، ثم بايع المختار فبعثه واليا على آذربايجان (٦: ٣٤) و كان مع الحارث بن أبي ربيعة والى الكوفة لابن الزبير فى قتال الأزارقة الخوارج (٦: ١٢٤)، و كان ممن كاتبه عبد الملك بن مروان من مروانية الكوفة (٦: ١٥٦) ثم ولاه همدان (٦: ١٦٤)، ثم رجع إلى الكوفة فكان بها فى ولاية الحجاج سنة ٧٥ هـ (٦: ٢٠٤)، ثم لم يعلم أثره.

و كان أبوه عمير بن عطار على تميم الكوفة مع على عليه السلام بصفين (صفين: ٢٠٥).

ثم هو ممن سعى فى دم عمرو بن الحمق الخزاعيّ عند زياد حتّى لاهه على ذلك عمرو بن حريث و زياد (الطبرى: ٥: ٢٣٦).

«أَمَا بَعْدُ فَقَدْ اخْضَرَ الْجَنَانُ، وَ أُيْنَعَتِ الثَّمَارُ، وَ طَمَّتِ الْجُمَامُ^{٢٥٢}، فَإِذَا شِئْتَ فَأَقْدِمِ عَلَى جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٍ؛ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ»^{٢٥٣}.

ص: ٩٦

[جواب الإمام الحسين عليه السلام]

وَ: تَلَاَقَتِ الرُّسُلُ كُلُّهَا عِنْدَهُ، فَقَرَأَ الْكِتَابَ، وَ سَأَلَ الرُّسُلَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ.

ثُمَّ كَتَبَ مَعَ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ السَّبِيْعِيِّ، وَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ - وَ كَانَا آخِرَ الرُّسُلِ -:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِلَى الْمَلَأِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّ هَانِيًّا وَ سَعِيداً قَدِمَا عَلَى بَكْتَبِكُمْ - وَ كَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَى مِنْ رُسُلِكُمْ -، وَ قَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ وَ ذَكَرْتُمْ، وَ مَقَالَهُ جُلُكُم: أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى وَ الْحَقِّ.

وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخِي وَ ابْنَ عَمِّي وَ ثِقَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ) وَ أَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحَالِكُمْ وَ أَمْرِكُمْ وَ رَأْيِكُمْ.

فَإِنَّ كَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ، وَ ذَوِي الْفَضْلِ وَ الْحِجِيِّ مِنْكُمْ، عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمْتَ عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُمْ، وَ قَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ، أَقْدَمَ عَلَيْكُمْ وَ شَيْكَاً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْعَامِلُ بِالْكِتَابِ، وَ الْآخِذُ بِالْقِسْطِ، وَ الدَّائِنُ بِالْحَقِّ، وَ الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ، وَ السَّلَامُ»^{٢٥٤}.

[سفر مسلم عليه السلام]

ثُمَّ: دَعَا مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيِّ^{٢٥٥} وَ عُمَارَةَ بْنِ عُبَيْدِ السَّلُولِيِّ^{٢٥٦} وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدَنِ الْأَرْحَبِيَّ^{٢٥٧} فَأَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ،

^{٢٥٢} الجُمَام: جمع جَمَّة، وَ هِيَ مَجْتَمَعُ الْمَاءِ، وَ طَمَّتْ أَيْ عِلَتْ الْمِيَاهُ وَ غَمَرَتْ، وَ انْظُرْ أَهْلَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَحْسِبُونَ أَنَّ الدُّنْيَا مِنْ دَوَاعِي إِقْبَالِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ! يَا لِقَصْرِ الْعُقُولِ!

^{٢٥٣} وَ رَوَاهُ الْمَفِيدُ: ٢٠٣، وَ السَّبْطُ: ٢٤٤.

^{٢٥٤} ٥: ٣٥٣، قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: فَحَدَّثَنِي الْحِجَّاجُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ ... وَ رَوَاهُ الْمَفِيدُ ٢٠٤، وَ السَّبْطُ: ١٩٦.

^{٢٥٥} هُمُ الَّذِينَ حَمَلُوا إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّحَافَ الْمَائَةَ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَ قَدْ تَرَجَمْنَا لَهُمْ، وَ عَمَارَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ذَكَرَهُ الْمَفِيدُ وَ السَّبْطُ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَهُ الْمَفِيدُ هَكَذَا: - عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَا رَاشِدِ الْأَرْحَبِيِّ: ٢٠٤.

^{٢٥٦} هُمُ الَّذِينَ حَمَلُوا إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّحَافَ الْمَائَةَ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَ قَدْ تَرَجَمْنَا لَهُمْ، وَ عَمَارَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ذَكَرَهُ الْمَفِيدُ وَ السَّبْطُ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَهُ الْمَفِيدُ هَكَذَا: - عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَا رَاشِدِ الْأَرْحَبِيِّ: ٢٠٤.

وَكَيْتَمَانِ أَمْرِهِ، وَاللُّطْفِ، فَإِنْ رَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ مُسْتَوْسِقِينَ عَجَّلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ.

فَأَقْبَلَ مُسْلِمٌ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم، وَوَدَّعَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ اسْتَأْجَرَ دَلِيلَيْنِ مِنْ قَيْسٍ، فَأَقْبَلَا بِهِ، فَضَلَّا الطَّرِيقَ وَجَارَا، وَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ، وَقَالَ الدَّلِيلَانِ: هَذَا الطَّرِيقَ [خُذْهُ] حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْمَاءِ ... وَذَلِكَ بِالْمَضِيقِ مِنْ بَطْنِ الْخُبَيْتِ ٢٥٨.

[كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام من الطريق]

فَكَتَبَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيِّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعِيَ دَلِيلَانِ لِي، فَجَارَا عَنِ الطَّرِيقِ وَضَلَّا، وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا الْعَطَشُ، فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ مَاتَا، وَأَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَاءِ، فَلَمْ نَنْجُ إِلَّا بِحُشَاشَةٍ أَنْفُسِنَا، وَذَلِكَ الْمَاءُ بِمَكَانٍ يُدْعَى الْمَضِيقَ مِنْ بَطْنِ الْخُبَيْتِ ٢٥٩؛ وَقَدْ تَطَيَّرْتُ مِنْ وَجْهِ هَذَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَعْفَيْتَنِي مِنْهُ وَبَعَثْتَ غَيْرِي، وَالسَّلَامُ» ٢٦٠.

[جواب الإمام عليه السلام إليه]

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَكُونَ حَمَلَكُ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ فِي الْإِسْتِغْفَاءِ

مِنْ أَلَوْجِهِ الَّذِي وَجَّهْتُكَ لَهُ إِلَّا الْجُبْنَ، فَاْمُضْ لَوْجْهَكَ الَّذِي وَجَّهْتُكَ لَهُ؛ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ».

^{٢٥٧} هم الذين حملوا إلى الإمام عليه السلام الصحائف المائة والخمسين من أهل الكوفة، وقد ترجمنا لهم، و عماره بن عبيد ذكره المفيد و السبط: ابن عبد الله، و عبد الرحمن بن عبد الله ذكره المفيد هكذا: - عبد الله و عبد الرحمن ابنا راشد الأرحبي: ٢٠٤.

^{٢٥٨} ٥: ٣٥٤ بعد رواية عن أبي مخنف عن أبي المخارق الراسي.

^{٢٥٩} أصل خبت واقع حوالى المدينة إلى جهة مكّة، فكان الدليلين ضلّا حتّى مالا إلى مكّة، كما فى إِبصار العين: ١٦.

^{٢٦٠} و رواه المفيد: ٢٠٤، و الخوارزمي: ١٩٧ بلفظ قريب إلّا يسيرا، و رواه الطبري أيضا عن معاوية بن عمّار عن الإمام الباقر عليه السلام: ٥: ٣٤٧.

فَقَالَ مُسْلِمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ: هَذَا مَا لَسْتُ أَتَخَوُّهُ عَلَى نَفْسِي.

فَاقْبَلْ ... حَتَّى مَرَّ بِمَاءٍ لَطِيفٍ، فَزَلَّ بِهِمْ ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهُ، فَإِذَا رَجُلٌ ... قَدْ رَمَى صَيْدًا - حَيْثُ أَشْرَفَ لَهُ - فَصَرَعَهُ، فَقَالَ مُسْلِمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُقْتَلُ عَدُوُّنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ص: ٩٩

[دخول مسلم عليه السلام الكوفة]

ثُمَّ: أَقْبَلَ مُسْلِمٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ [وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ الثَّلَاثَةُ:

قَيْسُ بْنُ مُصْهَرٍ الصَّيْدَاوِيُّ وَ عُمَارَةُ بْنُ عُبَيْدٍ السُّلُولِيُّ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدَنِ الْأَرْحَبِيُّ] ٢٦١، فَدَخَلَ دَارَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٦٢.

^{٢٦١} ٥: ٣٥٥. و ذلك لخمس خلون من شوال، كما في مروج الذهب ٢: ٨٦.

^{٢٦٢} الثَّقَفِيُّ، وُلِدَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِلْهَجْرَةِ (٢: ٤٠٢)، وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدَائِنِ عَمَّهُ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ سَنَةَ ٣٧ (٥: ٧٦)، وَ كَانَ بِهَا عِنْدَ عَمِّهِ إِلَى بَعْدِ عَامِ الْجَمَاعَةِ سَنَةَ ٤٠ هـ (٥: ١٥٩) وَ أَشَارَ الطَّبْرِيُّ إِلَى مَا أَشَارَ بِهِ الْمُخْتَارُ عَلَى عَمِّهِ بِتَسْلِيمِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ (٥: ٥٦٩) وَ فِي وَلايَةِ زِيَادٍ عَلَى الْكُوفَةِ دَعَاهُ إِلَى الشَّهَادَةِ عَلَى حَجَرٍ بَيْنَ عَدَى فَرَاغَ عَنْهَا (٥: ٢٧٠).

و: كَانَ صَاحِبَ رَايَةٍ يَوْمَ خُرُوجِ مُسْلِمٍ (٥: ٣٨١) وَ لَكِنَّهُ كَانَ قَدْ خَرَجَ بِرَايَتِهِ وَ مَوَالِيهِ إِذْ عَلِمَ بِحَبْسِ هَانِيٍّ وَ قَبْلَ خُرُوجِ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَاسْتَسْلَمَ لِدَعْوَةِ عَمْرٍو بِنِ حَرِثِ الْمَخْزُومِيِّ إِيَّاهُ إِلَى الدَّخُولِ تَحْتَ رَايَةِ الْأَمَانِ لِابْنِ زِيَادٍ، وَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ فَعَرَضَ وَجْهَهُ بِقَضِييَةِ فُخْبَطِ عَيْنِهِ فَشْتَرَاهَا، وَ حَبَسَ حَتَّى قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَتْ أُخْتُهُ:

صَفِيَّةُ زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَبِعَثَ بِابْنِ عَمِّهِ زَائِدَةَ بِنَ قِدَامَةَ الثَّقَفِيِّ إِلَى ابْنِ عَمْرِو يَسْأَلُهُ لِيَكْتَبَ إِلَى يَزِيدَ فَيَكْتَبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِاخْرَاجِهِ مِنَ السِّجْنِ، فَفَعَلَ وَ أَخْرَجَهُ ابْنُ زِيَادٍ مِنَ الْكُوفَةِ فَخَرَجَ إِلَى الْحِجَازِ، فَبَايَعَ ابْنَ الزَّبِيرِ وَ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلَ الشَّامِ قِتَالًا شَدِيدًا. وَ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ تَرَكَ ابْنُ الزَّبِيرِ وَ أَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ (٥: ٥٧٠ - ٥٧٨) فَدَخَلَهَا وَ سَلِمَانَ بْنَ صَرْدِ الْخَزَاعِيِّ يَدْعُو الشَّيْعَةَ إِلَى التَّوْبَةِ وَ الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَادَّعَى الْمُخْتَارُ أَنَّهُ جَاءَهُمْ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَ أَنَّ سَلِمَانَ لَا عَلَمَ لَهُ بِالْحَرْبِ يَقْتُلُ نَفْسَهُ وَ أَصْحَابَهُ (٥: ٥٦٠ وَ ٥٨٠) فَلَمَّا خَرَجَ التَّوَابُونَ حَبَسَهُ ابْنُ مُطِيعٍ عَامِلُ ابْنِ الزَّبِيرِ (٥: ٦٠٥) فَبِعَثَ الْمُخْتَارُ غُلَامَهُ: زُرَيْبًا إِلَى ابْنِ عَمْرِو يَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَبَ لَهُ إِلَى عَامِلِ ابْنِ الزَّبِيرِ لِيُخْرِجَهُ فَكَتَبَ فَأَخْرَجَهُ بِضَمَانٍ وَ يَمِينٍ (٦: ٨) فَخَرَجَ وَ غَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ، وَ قَاتَلَ ابْنَ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ، وَ قَتَلَ قَتْلَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى قَتَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ سَنَةَ ٦٧ (٦: ١٠٧) وَ أَمْرُ مُصْعَبٍ بِكَفِّ الْمُخْتَارِ فَسَمَرَتْ بِمَسْمَارٍ إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ حَتَّى نَزَعَهَا-.

الْحِجَاجُ الثَّقَفِيُّ (٦: ١١٠) وَ قَتَلَ مُصْعَبُ زَوْجَتَهُ: عَمْرَةَ بِنْتَ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَ أَطْلَقَ زَوْجَتَهُ الْأُخْرَى: أُمَ ثَابِتَ بِنْتَ سَمُرَةَ بِنَ جَنْدَبٍ (٦: ١١٢) وَ فِي سَنَةِ ٧١ حَارِبَ مُصْعَبٍ: عَبْدِ الْمَلِكِ، وَ كَانَ زَائِدَةُ بِنَ قِدَامَةَ الثَّقَفِيِّ حَاضِرًا فَقَتَلَ مُصْعَبًا. وَ قَالَ: يَا لِنَارَاتِ الْمُخْتَارِ (٦: ١٥٩) وَ كَانَتْ دَارُ الْمُخْتَارِ لَزِيْقَةِ الْمَسْجِدِ - أَيْ بِجَانِبِهِ - فَابْتِاعَهَا عِيسَى بْنُ مُوسَى الْعَبَّاسِيُّ مِنْ وَرَثَةِ الْمُخْتَارِ سَنَةَ ١٥٩ (٨: ١٢٢).

وَ يَبْدُو أَنَّ عَلَّةَ اتِّخَاذِ دَارِهِ مَقَرًا لِمُسْلِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوْنَهُ صَهِرَ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَمِيرَ الْكُوفَةِ، وَ كَفَى بِهَذَا سِتْرًا، هَذَا وَ لَا سِيَّمَا إِذَا أَصْفَا إِلَى ذَلِكَ، خَيْرَ الطَّبْرِيِّ: كَانَتْ الشَّيْعَةُ تَشْتَمُ الْمُخْتَارَ وَ تَعْتَبُهُ لِمَا كَانَ مِنْهُ فِي أَمْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ طَعْنِ فِي مَظْلَمٍ سَابَاطُ فَحْمَلٍ إِلَى ابْيَاضِ الْمَدَائِنِ (٥: ٥٦٩).

وَأَقْبَلَتِ الشَّيْعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَأَخَذُوا يَبْكُونَ.

[و] قَامَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبٍ الشَّامِيُّ^{٢٦٣}، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَا أُخْبِرُكَ عَنِ النَّاسِ، وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَمَا أُغْرِكُ مِنْهُمْ، وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ عَمَّا أَنَا مُوْطِنٌ نَفْسِي عَلَيْهِ؛ وَاللَّهِ لَأُجِيبَنَّكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ، وَلَأُقَاتِلَنَّ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلَأُضْرِبَنَّ بِسَيْفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ، لَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا مَا عِنْدَ اللَّهِ».

فَقَامَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْفَقْعَسِيُّ [الْأَسَدِيُّ] فَقَالَ:

«رَحِمَكَ اللَّهُ؛ قَدْ قَضَيْتَ مَا فِي نَفْسِكَ بِوَأْجَزٍ مِنْ قَوْلِكَ».

ثُمَّ قَالَ:

«وَأَنَا - وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - عَلَى مِثْلِ مَا هَذَا عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ الْحَنْفِيُّ^{٢٦٤} مِثْلَ ذَلِكَ.

وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ إِلَيْهِ حَتَّى عَلِمَ مَكَانَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ^{٢٦٥}.

[فَخَرَجَ] فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُسَارِعُوا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالْفُرْقَةِ، فَإِنَّ فِيهِمَا يَهْلِكُ الرَّجَالُ، وَتُسْفَكُ الدِّمَاءُ، وَتُغْصَبُ الْأُمُورُ ... إِنِّي لَمْ أَقَاتِلْ مَنْ لَمْ يُقَاتِلْنِي، وَلَا أَتَّبِعُ عَلَى مَنْ لَا يَتَّبِعُ عَلَيَّ، وَلَا أَشَاتِمُكُمْ، وَلَا أَتَحَرَّشُ بِكُمْ، وَلَا أَخْذُ بِالْقَذْفِ وَلَا الظَّنِّ وَلَا التُّهْمَةِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنِ ابْتَدَيْتُمْ صَفْحَتَكُمْ لِي، وَنَكَتْتُمْ بَيْنَعَتَكُمْ وَخَالَفْتُمْ إِمَامَكُمْ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَأُضْرِبَنَّكُمْ

^{٢٦٣} و بعد هذا ذهب بكتاب مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الامام عليه السلام (٥: ٣٧٥) ثم كان معه حتى قتل (٥: ٤٢٤)، وهو من همدان.

^{٢٦٤} هو سعيد بن عبد الله الحنفى رسول أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام، وكان قد رجع إلى الكوفة بجواب الإمام إليهم.

^{٢٦٥} ٥: ٣٥٥: قال أبو مخنف: حدثني نمير بن وعلة، عن أبي الوداك قال: خرج إلينا النعمان بن بشير فصعد المنبر ...

بِسَيِّفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرٌ! أَمَا إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنْكُمْ أَكْثَرَ مِمَّنْ يُرِيدُهُ
الْبَاطِلُ».

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ سَعِيدِ الْحَضْرَمِيِّ^{٢٦٦} - حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ - فَقَالَ:

إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ مَا تَرَى إِلَّا الْغَشْمُ [أَيِ الظُّلْمِ]، إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ رَأْيُ الْمُسْتَظْعِفِينَ!.

فَقَالَ [النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ]:

«أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَظْعِفِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْأَعَزِّينَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ!» ثُمَّ نَزَلَ.

وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ وَكَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ قَدْ قَدِمَ الْكُوفَةَ، فَبَايَعْتُهُ الشَّيْعَةَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِالْكُوفَةِ حَاجَةٌ فَابْعَثْ إِلَيْهَا
رَجُلًا قَوِيًّا يُنْفِذُ أَمْرَكَ، وَيَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِكَ فِي عَدُوِّكَ، فَإِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَجُلٌ ضَعِيفٌ؛ أَوْ هُوَ يَتَضَعَّفُ».

ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ^{٢٦٧} بِنَحْوِ مِنْ كِتَابِهِ.

ص: ١٠٢

ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ^{٢٦٨} بِمِثْلِ ذَلِكَ^{٢٦٩}.

^{٢٦٦} جاء اسمه في الشهود على حجر بن عدي: عبد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي ٥: ٢٦٩.

^{٢٦٧} هو أخو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، خرج هو وأخوه الوليد من مكة إلى المدينة يسألان رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّ عليهما اختهما أمّ كلثوم المهاجرة، بعهد الحديبية، فأبى (٢: ٦٤٠)، وكان منزله مع أخيه بريحه الكوفة (٤: ٢٧٤) وكانت ابنته أم أيوب تحت المغيرة بن شعبة، فلما مات تزوجها زياد بن أبيه (٥: ١٨٠)، وهو الذي سعى عند زياد على عمرو بن الحمق الخزاعي (٥: ٢٣٦).

جاء بأبيه عقبة بن أبي معيط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كافرا، فأمر به أن يضرب عنقه، فقال: يا محمد من للصبيّة؟ قال: النار (٥: ٣٤٩).

وكان حاضرا في القصر يوم مقتل مسلم (٥: ٣٧٦) وهو الذي سعى بالمختار إلى ابن زياد يوم خروج مسلم (٥: ٥٧٠)، ثم تخفى أخباره بعد هذا.

^{٢٦٨} أمه بشرى بنت قيس بن أبي الكيسم من سبي المرتدّين بعد رسول الله: ٣: ٣٤١، فيكون من مواليد أوائل العشر الثاني من الهجرة وله يوم كربلاء زهاء خمسين سنة، وفي سنة سبعة عشر أو تسعة عشر بعثه أبوه سعد مع عياض بن غنم لفتح أرض الجزيرة أي شمال العراق وسورية، وهو يومئذ غلام حدث السن ٤: ٥٣، وفي سنة (٣٧) لم يدع عمر أباه حتى أطعمه في حضور التحكيم، فأحضره في أذرخ في دومة الجندل، وكان أبوه على ماء لبنى سليم بالبادية، فقال: يا أبت أشهدهم فإنك صاحب رسول الله وأحد الشورى، فاحضر فإنك أحقّ الناس بالخلافة: (٥: ٧-٦٦)، وكان ممن شهد على حجر: ٥: ٢٦٩، وممن

كتب إلى يزيد ليذكر أمر الكوفة: ٥: ٣٥٦

كتب الإمام عليه السلام إلى أهل البصرة

و: كره وصية مسلم بن عقيل إليه، وأفشاه لابن زياد فقال ابن زياد: انه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن: ٥: ٣٧٧. و أراد محمد بن الأشعث الكندي أن يؤمره على الكوفة بعد قتل ابن زياد، فجاء رجال بنى همدان متقلدين السيوف و جاءت نساؤهم يبكين حسينا عليه السلام: ٥: ٥٢٤. و بعث إليه المختار أبا عمرة فقتله و جاءه برأسه ثم قتل ابنه حفص بن عمر، و قال: و الله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام، و بعث برأسيهما إلى المدينة إلى محمد بن الحنفية: ٦: ٢ - ٦١.

٢٦٩

قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتاب عند يزيد ليس بين كتبهم إلّا يومان، دعا يزيد بن معاوية: سرجون [سرجون بن منصور الرومي كان كاتب معاوية و صاحب أمره في الديوان ٥: ٢٣٠ و ٦: ١٨٠]. مولى معاوية، فقال: ما رأيك؟ فإنّ حسينا قد توجه نحو الكوفة، و مسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، و قد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيي .. فما ترى؟ من أستعمل على الكوفة؟

و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد.

فقال سرجون: أرايت معاوية لو نشر لك أ كنت آخذا برأيه؟ قال: نعم، فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة، فقال: هذا رأي معاوية، و مات و قد أمر بهذا الكتاب.

فأخذ برأيه، ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي [مسلم بن عمرو الباهلي: كان مع زياد بن أبيه في البصرة شريفا في باهلة عريفا سنة ٤٦ هـ عليها معه.

٥: ٢٢٨ ثم سكن الشام فكان بصريا شاميا، و رجع من الشام إلى البصرة بكتاب يزيد إلى ابن زياد، ثم معه إلى الكوفة، و تكلم مع هاني بن عروة إذ ادخل على ابن زياد ليسلم إليه مسلم بن عقيل عليه السلام ٥: ٣٦٦ و شتم مسلم بن عقيل حين انتهائه إلى باب القصر و طلبه ماء ٥: ٣٧٦ ثم ازدلف إلى مصعب بن الزبير فبعثه لحرب ابن الحر الجعفي فهزم سنة ٦٨ هـ ٦: ١٣٢ و كان كالوزير لمصعب ٦: ١٣٦ و قتل معه بدير الجاثليق في الحرب مع مروان سنة ٧١ هـ ٦: ١٥٨ و كان يحب المال حبا جما ٥: ٤٣٢ و كان له سبعة بنون: قتيبة و عبد الرحمن و عبد الله و عبيد الله و صالح و بشار و محمد ٦: ٥١٦ و صاروا هؤلاء بعده إلى الحجاج بن يوسف، فولّى قتيبة على خراسان سنة ٨٦ هـ ٦: ٤٢٤ فغزا و فتح بيكند، و نوشكت و رامثين، و بخارى، و شومان، و كش، و نسف، و خامجرد، و سمرقند، و شاش، و فرغانة، و كاشغر، و حدود الصين، و صالح نيزك، و السغد، و خوارزم شاه، و قتل مع إخوته سنة ٩٦ هـ ٦: ٤٢٩ - ٥٠٦]. فبعثه إلى عبيد الله بعده، إلى البصرة، و كتب إليه.

«أما بعد فانه كتب إلى شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتّى تنقفه، فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، و السلام».

فأقبل مسلم بن عمرو حتّى قدم على عبيد الله بالبصرة، فأمر عبيد الله بالجهاز و التهيؤ و المسير إلى الكوفة من الغد (٥: ٣٥٧).

و روى يسند عن عمّار الدهني [عمار الدهني: أبو معاوية بن عمّار من أصحاب الإمام الصادق و الإمام الكاظم عليهما السلام، و كان أبوه عمّار ثقة في العامة و جها يكتي أبا معاوية، و روى أحيانا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (رجال العلامة: ١٦٦)، و لعمّار كتاب كما في (الفهرست: ٢٣٥ ط أوربا) لابن النديم].

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:

«دعا مولى له يقال له: سرجون - و كان يستشير - فأخبره الخبر، فقال له: أ كنت قابلا من معاوية لو كان حيا؟ قال: نعم. قال: فاقبل منّي، فانه ليس للكوفة إلّا عبيد الله بن زياد، فولّها إياه - و كان يزيد عليه ساخطا، و كان همّ بعزله عن البصرة - فكتب إليه برضائه، و أنّه وآه الكوفة مع البصرة، و كتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله إن وجده» (٥: ٣٤٨).

: كَتَبَ حُسَيْنٌ مَعَ مَوْلَى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: سُلَيْمَانُ ٢٧٠ بِنُسْخَةٍ [وَاحِدَةٍ] إِلَى

ص: ١٠٤

رُءُوسِ الْأَخْمَاسِ بِالْبَصْرَةِ ٢٧١، وَ إِلَى الْأَشْرَافِ: مَالِكِ بْنِ مِسْمَعِ الْبَكْرِ ٢٧٢، وَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ٢٧٣،

^{٢٧٠} اختلفوا في اسم رسول الحسين عليه السلام هذا إلى البصرة بكتابه، فهو هنا سليمان وكذلك في مقتل الخوارزمي عن ابن الأعمش ١: ١٩٩ و اللهوف، إلا أنه كناه بأبي رزين، و هو اسم أبيه، و أمه كبشة جارية للحسين عليه السلام كانت تخدم في بيت أم إسحاق التميمية من زوجات الحسين عليه السلام فتزوجها أبو رزين فولدها سليمان.

و في (مثير الأحزان) لابن نما: ١٢ أنه أرسل الكتاب مع ذريع البسدوسي، و ذكر الاثنين معا السيد الأمين في (لواعج الأشجان: ٣٦).

^{٢٧١} كانت البصرة قد قسمت خمسة أخماس، و لكل خمس منها رئيس من الأشراف.

^{٢٧٢} مالك بن مسمع البكري الجحدري: كان على بنى بكر بن وائل في البصرة ٤: ٥٠٥. ثم آوى مروان بن الحكم يوم الهزيمة، و حفظ لهم بنو مروان ذلك بعد و انتفعوا به عندهم و شرفوهم بذلك! ٤: ٥٣٦ و كان رأيهُ مائلا إلى بنى أمية، فلم ينصر زيادا على ابن الحضرمي الذي كان وجهه معاوية إلى البصرة للدعاء إلى نفسه ٥: ١١٠. و هو الذي بايع ابن مرجانة بعد هلاك يزيد، و لكنه نكث بيعته له فعدى مع جماعة على بيت المال فنهوه ٥: ٥٠٥.

ثم اتهم بعد هذا أنه كان يحاول أن يرد ابن زياد إلى دار الإمارة بالبصرة ٥: ٥١٢. و قد كان مالك بن مسمع مملكا على بكر بن وائل من ربيعة اليمن و هم اللهازم و هم بنو قيس بن ثعلبة و حلفاؤهم: غزّة، و شيع اللات و حلفاؤها: عجل، و آل ذهل بن ثعلبة، و حلفاؤها: يشكر، و ضيعة بن ربيعة بن نزار، فهؤلاء من أهل الوبر و حنيفة من أهل المدر ٥: ٥١٥، ثم لما لحق الأزدي بالبصرة في آخر خلافة معاوية و أول خلافة يزيد بن معاوية اتاهم مالك بن مسمع فجدد معهم الحلف ٥: ٥١٦ و في سنة ٦٤ هـ جدد الحلف معهم و عليهم مسعود بن عمرو المعنى، فخرجوا على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ليردوا ابن زياد إلى دار الإمارة، فهزموا و أحرق دار مالك بن مسمع ٥: ٥٢١، و دافع عن أصحاب المختار بالبصرة حمية من دون أن يكون على رأيهم ٦: ٦٨ ثم كان على خمس بكر بن وائل مع مصعب في حربه المختار ٦: ٩٥ ثم أجار خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد الذي قد وجهه عبد الملك بن مروان داعيا له إلى البصرة، و قاتل دونه حتى أصيبت عينه فضجر من الحرب فاستأمن عبيد الله بن عبيد الله بن معمر خليفة مصعب فأمّنه فأخرج خالدًا من البصرة، ثم خاف من المصعب فلحق مع قومه بنجاح ٦: ١٥٢ - ١٥٥ فهدم المصعب داره ٦: ١٥٥ ثم تخفى أخباره.

^{٢٧٣} الأحنف صخر بن قيس أبو بحر السعدي: روى عن العباس بن عبد المطلب ١: ٢٦٣ و أوفده عتبة بن غزوان سنة: ١٧ هـ إلى عمر مع وفد أهل البصرة ٤: ٧٤ و حارب فيمن حارب من أهل البصرة أهل فارس سنة ١٧ هـ ٤: ٨١ و دفع إليه عمر لواء خراسان لفتحته نزولا على رأيهِ ٤: ٩٤ فطارد يزدجرد حتى قتل ٤: ١٧١ و فتح هراء سنة ٣١ هـ ٤: ٣٠١ و صالح مروود ٤: ٣١٠ و أهل بلغ ٤: ٣١٣، و كان ممن كتبت إليه عائشة من أهل البصرة ٤: ٤٦١.

و خرج إلى على عليه السلام في فتنة البصرة، فدعاه على عليه السلام إلى القعود بقومه من أهل البصرة عن قتاله، فدعاهم فأجابوه فاعتزل بهم، فلما ظفر على عليه السلام دخل معه و هم عشرة آلاف رجل ٤: ٤٩٧ أو ستة آلاف ٤: ٤٦٨ أو أربعة آلاف ٤: ٥٠١ و بايعه من جديد في العشي ٤: ٥٤١.

ثم قدم الكوفة على على عليه السلام و كتب إلى عشيرته بالبصرة أن يشخصوا إلى الكوفة ليصيروا إلى صفين فقدموا (وقعة صفين: ٢٤) فكان على تميم و ضبة و الرباب (صفين: ١١٧) و لكنه كان يتخوف من ذهاب العرب (صفين: ٣٨٧).

و رشح نفسه على على عليه السلام للتحكيم، و ذكر لين أبي موسى فأبى الأشعث بن قيس (صفين:

٥٠١) و أبى على على عليه السلام محو اسمه من إمرة المؤمنين في صفين (صفين: ٥٠٨) فلما جاء الأشعث يقرأ على الناس قرار التحكيم ردّ عليه و تناوشه بسيفه رجل من بنى تميم فجاء أهل اليمن لينتقموا من بنى تميم، فمضى الأحنف إليه و اعتذر منه (صفين: ٥١٣) و نصح أبا موسى أن لا يندخ (صفين: ٥٣٦)،

و كان يدخله على عليه السلام في المشورة مع بنى هاشم (ط ٥: ٥٣) و خرج للخروج الثاني إلى صفين بنى تميم في ألف و خمسمائة ٥: ٧٨ و وفد على معاوية سنة: ٥٠ هـ فأجازه مائة ألف ٥: ٢٤٢.

ص: ١٠٥

وَالْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ ٢٧٤،

ص: ١٠٦

وَمَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو ٢٧٥، وَقَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ ٢٧٦، وَعَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ:

و أوفده ابن زياد سنة: ٥٩ هـ إلى معاوية فأدخله عليه في آخر الناس ٥: ٣١٧ و بايع عبيد الله بن زياد بعد يزيد ليكون أميراً على البصرة ٥: ٥٠٧ و تعهد له أن يأتيه بداعية ابن الزبير، فلما رأى امتناعه امتنع و قعد عنه ٥: ٥٠٨.

و لما أراد الأزد ردّ ابن زياد إلى دار الإمارة بعد هربه اجتمع بنو تميم على الأحنف يشكون إليه رجوع ابن زياد إلى الحكم، و مقتل رجال من تميم على يد الأزد، فنار بهم على الأزد حتّى قتلوا مسعود بن عمرو زعيم الأزد و مجير ابن زياد، ففرّ ابن زياد إلى الشام ٥: ٥١٩ ثمّ بايع لابن الزبير ٥: ٤١٥.

ثمّ حارب المختار مع مصعب بن الزبير سنة: ٦٧ هـ ٦: ٩٥ و هو الذي أشار على مصعب بقتل جمع من استسلم من أصحاب المختار ٦: ١١٦. و كأنّه كان ميتاً سنة ٧١ هـ ٦: ١٥٧.

^{٢٧٤} كان على جذعة و بكر من عبد القيس يوم الجمل مع علي عليه السلام ٥: ٥٠٥ و كانت بحريّة بنته عند عبيد الله بن زياد، فلما هجا يزيد بن المفرغ الحميري آل زياد أجاره المنذر فلم يجره ابن زياد ٥: ٣١٨ ثمّ ولّاه ابن زياد السند من بلاد الهند فمات بها سنة ٦٢ كما في (الإصابة ٣: ٤٨٠).

^{٢٧٥} مسعود بن عمرو بن عدى الأزدي قائد الأزد يوم البصرة ٤: ٥٠٥.

و هو الذي أجار ابن مرجانة لما نابذه الناس و منع عنه فمكث تسعين يوماً بعد موت يزيد ثمّ خرج إلى الشام ٥: ٥٢٥ و بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزد عليهم قرّة بن عرو بن قيس حتّى قدموا به الشام ٥: ٥٢٢ و استخلف حين توجّه إلى الشام مسعود بن عمرو على البصرة، فخرج في قومه حتّى انتهى إلى القصر فدخله ٥: ٥٢٥ فجاءت عصابة من الخوارج حتّى دخلوا المسجد و مسعود على المنبر يبيع من أتاه، فرماه منهم مسلم من أهل فارس دخل البصرة فأسلم ثمّ دخل في الخوارج ٥: ٥٢٥ و كان هؤلاء أربعمائة من الأساورة (أى الآشوريين) ٥: ٥١٩ أو خمسمائة مع (ماه أفريدون) انتدبوا إلى بنى تميم فقال له سلمة:

أين تريدون؟ قالوا: إياكم أردنا، قال: فتقدّموا، فكانوا أمامهم ٥: ٥١٨ فأصابوا قلبه فقتلوه و خرجوا، و خرجت الأزد إليهم فقتلوا منهم و جرحوا حتّى طردوهم عن البصرة، و صدّق أناس من بنى تميم أنهم هم الذين بعثوا إليهم فقدموا بهم البصرة، فازدلف الأزد إلى بنى تميم، فقتل من الفريقين قتلى كثيرين، ثم اصطلحوا على ديتهم بمائة ألف درهم عشر ديات ٥: ٥٢٤.

^{٢٧٦} القيس بن الهيثم السلمى، استخلفه عبد الله بن عامر على خراسان مع ابن عمّه عبد الله بن خازم سنة: ٣٢ هـ فلما خرج منها عبد الله بن عامر جمع قارن أربعين ألفاً من هراء و قهستان و طيس و بادغيس، فأخرج ابن خازم عهداً من ابن عامر أنّه هو أمير خراسان إن كانت حرب، و كان قد افتعله عمداً، فخلّاه و البلاد ٤: ٣١٤ و أتى إلى البصرة، فكانت الفتنة على عثمان، و استنصر عثمان بأهل البصرة من عبد الله بن عامر فاستنصرهم ابن عامر، فقام قيس بن الهيثم فخطب و حرّض الناس على نصر عثمان، فسارع الناس إلى ذلك و أتاهم قتل عثمان فرجعوا ٥: ٣٦٩ و قد قيل: إنّه ولى شرطة البصرة على عهد معاوية لعبد

الله بن عامر أيضاً سنة ٤١ هـ ٥: ١٧٠ ثمّ بعثه والياً على خراسان سنتين ٥: ١٧٢ فاستبطّاه في الخراج فأراد عزله فطلب إليه عبد الله بن خازم أن يولّيه إياها، فهمّ أن يكتب له فبلغ ذلك قيساً فترك خراسان و أقبل فضربه ابن عامر ٥: ٢٠٩ مائة، و حلّقه و حبسه، و كان من أخواله فطلبت إليه أمه فأخرجته ٥: ٢١٠ و بعث على خراسان رجلاً من بنى يشكر ٥: ٢٠٩ و هو طفيل بن عوف اليشكري أو عبد الله بن أبى شيخ اليشكري سنة ٤٤ هـ ٥: ٢١٣ ثمّ عطف على قيس بن الهيثم فاستخلفه على البصرة إذ أراد القدوم على معاوية ٥: ٢١٣ فأنكحه معاوية ابنته هنداً ثمّ عزله عن البصرة سنة ٤٤ هـ ٥: ٢١٤ ثمّ ولى معاوية على البصرة سنة ٤٥ هـ زياد بن سمية فبعث قيس بن الهيثم على مروالروذ و الفارياب و الطالقان ٥: ٢٢٤.

ص: ١٠٧

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم عَلَى خَلْقِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ نَصَحَ لِعِبَادِهِ وَبَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم وَكُنَّا أَهْلُهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَوْصِيَاءَهُ وَوَرَثَتَهُ وَأَحَقَّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ، فَاسْتَأْثَرَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا بِذَلِكَ، فَرَضِينَا وَكَرِهْنَا الْفِرْقَةَ وَأَحْبَبْنَا الْعَاقِبَةَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّا أَحَقُّ بِذَلِكَ الْحَقِّ الْمُسْتَحَقِّ عَلَيْنَا مِمَّنْ تَوَلَّاهُ ٢٧٧ وَقَدْ أَحْسَنُوا وَأَصْلَحُوا وَتَحَرَّوْا الْحَقَّ.

وَقَدْ بَعَثْتُ رَسُولِي إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ، وَإِنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أُحْيِيَتْ، وَإِنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي وَتَطِيعُوا أَمْرِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

فَكُلُّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ كَتَمَهُ.

غَيْرَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ، فَإِنَّهُ خَشِيَ بِزَعْمِهِ أَنْ يَكُونَ [رَسُولُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُلَيْمَانُ] دَسِيسًا مِنْ قِبَلِ عُيَيْدِ اللَّهِ، فَجَاءَهُ بِالرَّسُولِ مِنَ الْعَشِيَّةِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَسْبِقَ فِي صَبِيحَتِهَا إِلَى الْكُوفَةِ، وَأَقْرَأَهُ كِتَابَهُ إِلَيْهِ.

فَقَدَّمَ [عُيَيْدُ اللَّهِ] الرَّسُولَ فَضْرَبَ عُنْقَهُ.

و سعد منبر البصرة ...

ص: ١٠٨

[خطبة ابن زياد بالبصرة]

ثم ولي خراسان خليفة عن عبد الرحمن بن زياد سنة ٦١ هـ أي بعد مقتل الحسين عليه السلام من قبل يزيد بن معاوية، حينما أراد عبد الرحمن القدوم على يزيد فعزله يزيد فانعزل قيس بن الهيثم ٥: ٣١٦ فلما هلك يزيد كان قيس بالبصرة، فكتب إليه الضحاک بن قيس يدعوه إلى نفسه ٥: ٥٠٤ وكان رأى قيس ابن الهيثم مع التعمان بن صهبان الراسبي إذ حكهما أهل البصرة فيمن يتولى أمرهم بعد ابن زياد في بني أمية، ثم اتفق رأيهما على مضرى هاشمي ٥: ٥١٢ وكان على الشرط والمقاتلة في البصرة لابن الزبير في مقاتلة منى بن مخربة العبدى البصرى الداعى إلى المختار سنة ٦٦ هـ ٦: ٦٧ وكان على خمس أهل العالية مع مصعب بن الزبير لمقاتلة المختار سنة ٦٧ هـ ٦: ٩٥ وكان سنة ٧١ يستأجر الرجال يقاتلون معه خالد بن عبد الله داعية عبد الملك بن مروان معيناً لابن الزبير ٦: ٧١ وكان يحذر أهل العراق من الغدر بمصعب ٦: ١٥٧ وهذا آخر عهدنا به، فلعله قتل مع أصحاب مصعب بيد عبد الملك بن مروان سنة: ٧١ هـ

^{٢٧٧} وهذا يدل على أن رضاهم به إنما كان خشية الفرقة ودفعاً للشر، لا رضا طوع و رغبة.

فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَوَ اللَّهُ مَا تُقَرَّنُ بِيَ الصَّعْبَةُ ٢٧٨، وَ لَا يُفَعَّقُ ٢٧٩ لِي، وَ إِنِّي لَنِكُلُ ٢٨٠ لِمَنْ عَادَانِي، وَ سَمُّ لِمَنْ حَارَبَنِي أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا ٢٨١.

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَّانِي الْكُوفَةَ وَ أَنَا غَادٍ إِلَيْهَا الْغَدَاءَ، وَ قَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ: عُثْمَانُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَ إِيَّاكُمْ وَ الْخِلَافَ وَ الْإِرْجَافَ، فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَئِنْ بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ خِلَافٌ لَأَقْتُلَنَّهُ وَ عَرِيفَهُ وَ وَلِيَّهُ، وَ لَأُخَذَنَّ الْأَذَنَى بِالْأَقْصَى حَتَّى تَسْتَمِعُوا لِي، وَ لَا يَكُونُ فِيكُمْ مُخَالِفٌ وَ لَا مُشَاقٌّ!

أَنَا ابْنُ زِيَادٍ أَشْبَهُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطَأَ الْحَصَى، وَ لَمْ يَنْتَرِعْنِي شَيْبُهُ خَالٍ وَ لَا ابْنِ عَمٍّ ٢٨٢.

ص: ١٠٩

[دخول ابن زياد إلى الكوفة]

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَ أَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مَعَهُ مُسْلِمٌ بْنُ عَمْرِو الْبَاهِلِيِّ ٢٨٣ وَ شَرِيكُ بْنُ الْأَعْوَرِ الْحَارِثِيُّ ٢٨٤ وَ حَشَمُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ بَضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ٢٨٥ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَ هُوَ مُتَلَثَّمٌ، وَ النَّاسُ قَدْ بَلَغَهُمْ إِقْبَالُ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ

^{٢٧٨} الصعبة: الناقة صعبة القيادة، كأنه يقول: أنا راكب البصرة و قائدها فلا أجعلها تكون لي صعبة القيادة.

^{٢٧٩} الفعقة: الصوت، كأنه يقول: لا أدع الناس يتكلمون ببغضى و كراحتى.

^{٢٨٠} أى معذب، من النكال أى العذاب و الانتقام.

^{٢٨١} كذا في الطبري، و هو رجز لرجل من قبيلة تدعى القارة، و كانوا حذقا في الرماية في الجاهلية، فالتقى رجل منهم بآخر من غيرهم فقال له القاري: إن شئت صارعتك، و إن شئت سابقتك، و إن شئت راميتك، فقال الآخر: قد اخترت المراماة، فقال الرجل القاري:

أنا إذا ما فئة نلقاها

قد أنصف القارة من رامها

نردأ أولاها على أخرها

ثم رماه بسهم فشك به فؤاده، فلعل ابن زياد قال: قد أنصف القارة من رامها، يشير إلى أن من اختار المراماة معنا- بنى أمية- كان كمن اختار المراماة مع الرجل القاري، فإن بنى أمية حذقا في المراماة كما كانت قبيلة القارة حذقا فيها!

^{٢٨٢} يريد أنه يشبه أباه في نكاله و نغمته و شدة وطأته و بطشه، و لا يشبه خاله العجم، و لا ابن عمه يزيد فيما اشتهر فيه من الغناء و الطرب و المجون و الصيد و العبث و اللهو، و ذكر الخبر السبط في تذكرته:

١٩٩.

^{٢٨٣} سبقت ترجمته في هامش الهامش الثاني لصفحة ١٠٢.

^{٢٨٤} استعمل على إسطخر فارس فبنى مسجدا بها سنة: ٣١ هـ: ٤: ٣٠١، و شهد صفين مع علي ٥: ٣٦١ و بعثه علي عليه السلام مع جارية بن قدامة السعدي في رجال من بنى تميم إلى البصرة لقتال ابن الحضرمي و من معه ممن أجاب دعوته إلى معاوية سنة ٣٨ هـ: ٥: ١١٢ و بعثه عبد الله بن عامر إلى البصرة مع ثلاثة آلاف من فرسان ربيعة لقتال المستورد بن علفه الخارجي ٥: ١٩٣ و ولي كرمان من قبل عبيد الله بن زياد سنة: ٥٩ هـ: ٥: ٣٢١ و لبث بعد وصوله الكوفة أياما فمات فصلى عليه ابن زياد ٥: ٣٦٤.

السَّلَامُ] إِلَيْهِمْ فَهُمْ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَهُ، فَظَنُّوا - حِينَ قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ - أَنَّهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَأَخَذَ لَا يَمُرُّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا:

مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ، فَرَأَى مِنْ تَبَاشِيرِهِم بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَاءَهُ، وَغَاضَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُمْ، وَقَالَ: أَلَا أَرَى هَؤُلَاءِ كَمَا أَرَى! فَلَمَّا أَكْثَرُوا قَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو [الْبَاهِلِيُّ]: تَأَخَّرُوا، هَذَا الْأَمِيرُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ. فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ وَ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ كَآبَةً وَ حُزْنَ شَدِيدًا! ٢٨٦.

ص: ١١٠

[خطبة ابن زياد عند دخوله الكوفة]

[و] لَمَّا نَزَلَ الْقَصْرَ [وَأَصْبَحَ] نُودِيَ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَخَرَجَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَصْلَحَهُ اللَّهُ - وَلَّانِي مِصْرَكُمْ وَ ثَغْرَكُمْ، وَ أَمَرَنِي بِإِنْصَافٍ مَظْلُومِكُمْ، وَ إِعْطَاءٍ مَحْرُومِكُمْ، وَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى سَامِعِكُمْ وَ مُطِيعِكُمْ، وَ بِالشَّدَّةِ عَلَى مُرِيبِكُمْ وَ عَاصِيِكُمْ، وَ أَنَا مُتَّبِعٌ فِيكُمْ أَمْرَهُ، وَ مُنْفِذٌ فِيكُمْ عَهْدَهُ، فَأَنَا لِمُحْسِنِكُمْ وَ مُطِيعِكُمْ كَالْوَالِدِ الْبَرِّ، وَ سَوَاطِي وَ سِنْفِي عَلَى مَنْ تَرَكَ أَمْرِي وَ خَالَفَ عَهْدِي! فَلْيَبْقِ أَمْرُكَ عَلَى نَفْسِهِ! الصَّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ

ثُمَّ نَزَلَ فَأَخَذَ الْعُرَفَاءَ وَ النَّاسَ أَخْذًا شَدِيدًا، فَقَالَ: اكْتُبُوا إِلَيَّ الْغُرَبَاءَ وَ مَنْ فِيكُمْ مِنْ طَلَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ فِيكُمْ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ ٢٨٧ وَ أَهْلِ الرَّيْبِ الَّذِينَ رَأَيْتُمُ الْخِلَافَ وَ الشَّقَاقُ، فَمَنْ كَتَبَهُمْ لَنَا فَبَرِيءٌ، وَ مَنْ لَمْ يَكْتُبْ لَنَا أَحَدًا فَيُضْمَنُ لَنَا مَا فِي عِرَافَتِهِ أَلَّا يُخَالِفَنَا مِنْهُمْ مُخَالِفٌ وَ لَا يَبْغِي عَلَيْنَا مِنْهُمْ بَاغٍ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ بَرِئْتُ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَ حَلَالٌ لَنَا مَالُهُ وَ سَفْكُ دَمِهِ! وَ أَيُّمَا

و روى الطبري عن عيسى بن يزيد الكنانى أنه قال: لما جاء كتاب يزيد إلى عبيد الله ابن زياد انتخب من أهل البصرة خمسمائة فيهم عبد الله بن الحارث بن نوفل و شريك بن الأعور. ٥: ٣٥٩.

٢٨٦ ٥: ٣٥٧، قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن أبي عثمان الهندي قال: و الإرشاد:

٢٠٦ و الخوارزمي: ٢٠٠.

٢٨٧ أى الخوارج، نسبته إلى حروراء من نواحي الكوفة أول موضع اجتمع به الخوارج فى منصرفهم من صفين قبل وصولهم إلى الكوفة. و العرافة كانت من وظائف الدولة لمعرفة الرعية و تنظيم عطائهم من بيت المال، و قد كان بالكوفة (مائة عريف) و كان العطاء يدفع إلى أمراء أرباع الكوفة الأربعة فيدفعونه إلى العرفاء، و النقباء، و الامناء، فيدفعونه إلى اهله فى دورهم ٤: ٤٩ و كان يؤمر لهم بعطائهم فى المحرم من كل سنة، و بقيتهم عند طلوع الشعري فى كل سنة و ذلك ادراك الغلات ٤: ٤٣ و كانت العرافة حتى على عهد النبى صلى الله عليه و آله ٣: ٤٤٨.

عَرِيفٍ وَجِدَ فِي عِرَافَتِهِ مِنْ بُغْيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَدٌ لَمْ يَرْفَعْهُ إِلَيْنَا صُلْبَ عَلَى بَابِ دَارِهِ! وَ أَلْقَيْتَ تِلْكَ الْعِرَافَةَ مِنَ الْعَطَاءِ، وَ سَيَّرَ إِلَيَّ مَوْضِعَ بُعْمَانَ الزَّارَةَ ٢٨٩٢٨٨.

ص: ١١١

[انتقال مسلم من دار المختار إلى دار هاني] ٢٩٠

وَ سَمِعَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ مَجِيءَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ مَقَالَتَهُ الَّتِي قَالَهَا وَ مَا أَخَذَ بِهِ الْعُرَفَاءُ وَ النَّاسُ، فَخَرَجَ مِنْ دَارِ الْمُخْتَارِ - وَ قَدْ عَلِمَ بِهِ - حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيَّ فَدَخَلَ بَابَهُ وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ اخْرُجْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ هَانِيٌّ وَ كَرِهَ مَكَانَهُ حِينَ رَأَاهُ، فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ: «أَتَيْتُكَ لِتُجِيرَنِي وَ تُضَيِّفَنِي» فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ! لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا! وَ لَوْ لَا دُخُولُكَ دَارِي، وَ ثِقَّتُكَ، لَأَحْبَبْتُ - وَ لَسَأَلْتُكَ - أَنْ تَخْرُجَ عَنِّي! غَيْرَ أَنَّهُ يَأْخُذُنِي مِنْ ذَلِكَ ذِمَامٌ! وَ لَيْسَ مَرْدُودٌ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ عَنْ جَهْلٍ! ادْخُلْ» فَأَوَّاهُ.

وَ أَخَذَتِ الشَّيْعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فِي دَارِ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ ٢٩١

وَ قَدْ كَانَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ حَيْثُ تَحَوَّلَ إِلَى دَارِ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ وَ بَايَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا قَدَمَ كِتَابًا إِلَى حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَعَ عَابِسِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الشَّاكِرِيِّ: ٢٩٢

^{٢٨٨} عمان الزَّارَةُ هي عمان المعروفة على ساحل الخليج قرب بحر عمان و هي حارة شديدة الحرارة و لذلك يوعد ابن زياد بتبديد المخالفين إليها لشدة العيش بها.

^{٢٨٩} و الخبر: ٥: ٣٥٨: قال أبو مخنف: حدَّثني المعلی بن کلب عن أبي وذاك قال ... و الإرشاد: ٢٠٢ و الخواص: ٢٠٠. ^{٢٩٠}

قال المسعودي: «هو شيخ مراد و زعيمها، و هو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع و ثمانية آلاف راجل، و إذا أجابتها أحلافها من كندة و غيرها كان في ثلاثين ألف دارع» (مروج الذهب ٣: ٦٩).

و من هنا يعلم لما ذا خرج مسلم من دار المختار إلى دار هاني بن عروة شيخ العشيرة، و لكنه كان كما

قال المسعودي: «فلم يجد زعيمهم منهم أحدا، فشلا و خذلانا!».

كان هو و أبوه من الصحابة و قتل و هو ابن ثمانين أو تسعين سنة، كما في طبقات ابن سعد.

و ذكر المبرد في الكامل: أن أباه كان من الخارجيين مع حجر بن عدی فشفع فيه زياد بن أبيه،

و لذلك قال له ابن زياد - كما روى الطبري -: يا هاني: أ ما تعلم أن أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلّا قتله غير أبيك و غير حجر، و كان من حجر ما قد علمت: ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب إلى أمير الكوفة: إن حاجتي قبلك هاني. قال: نعم. قال: فجزائي أن خبأت في بيتك رجلا ليقتلني! (٥: ٣٦١).

^{٢٩١} عن أبي مخنف عن المعلی بن کلب عن أبي الوداك ٥: ٣٦١.

^{٢٩٢} قال أبو مخنف: حدَّثني جعفر بن حذيفة الطائي: ٥: ٣٧٥.

ص: ١١٢

«أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَقَدْ بَايَعَنِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ آلْفًا، فَعَجَّلَ الْإِقْبَالَ حِينَ يَأْتِيكَ كِتَابِي، فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَعَكَ، لَيْسَ لَهُمْ فِي آلِ مُعَاوِيَةَ رَأْيٌ وَلَا هَوًى؛ وَالسَّلَامُ».

وَكَانَ [ذَلِكَ] قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ لِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً^{٢٩٣}.

[تَجَسَّسَ مَعْقِلَ الشَّامِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

وَدَعَا ابْنُ زِيَادٍ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ مَعْقِلٌ^{٢٩٤}، فَقَالَ لَهُ: خُذْ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اطْلُبْ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ، وَاطْلُبْ لَنَا أَصْحَابَهُ، ثُمَّ اعْطِهِمْ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ آلَافَ؛ فَقُلْ لَهُمْ: اسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى حَرْبِ عَدُوِّكُمْ، وَأَعْلِمُهُمْ أَنَّكَ مِنْهُمْ، فَإِنَّكَ لَوْ اعْطَيْتَهَا إِيَّاهُمْ اطْمَأَنُّوا إِلَيْكَ، وَوَقُّوا بِكَ، وَلَمْ يَكْتُمُوكَ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِمْ؛ ثُمَّ اغْدُ عَلَيْهِمْ وَرَحْ.

فَجَاءَ [مَعْقِلٌ] حَتَّى أَتَى إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ^{٢٩٥} فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ وَهُوَ يُصَلِّي، وَ[كَانَ] سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا يُبَايِعُ لِلْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَجَاءَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَوْلَى لِدَى الْكَلَاعِ، أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَىَّ بِحُبِّ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَحُبِّ مَنْ أَحَبَّهُمْ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ أَرَدْتُ بِهَا لِقَاءَ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَلَّغَنِي أَنَّهُ قَدِمَ الْكُوفَةَ

ص: ١١٣

^{٢٩٣} قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس: ٥: ٣٩٥.

^{٢٩٤}

و روى الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني: أن مسلماً بن عقيل قدم قبل ابن زياد بليلى، وأخبر ابن زياد بذلك وانه بناحية الكوفة، فدعا مولى لبني تميم فأعطاه مالا وقال: انتحل هذا الامر وأعنيهم بالمال واقصد لهاني ومسلم وأنزله عليه ٥: ٣٦٠.

^{٢٩٥}

قال شيب بن ربيع لبعض من حوله من أصحابه إذ تنادوا بقتل مسلم بن عوسجة: ثكلتكم أمهاتكم، إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة! أما والذي أسلمت له، لرب موقف له قد رأيته في المسلمين كريم! لقد رأيته يوم سلق آذربايجان قتل ستة من المشركين قبل تمام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون! ٥: ٣٣٦.

يُبَايِعُ لِبَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَهْلِهِ] وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ أُرِيدُ لِقَاءَهُ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَدُلُّنِي عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ مَكَانَهُ، فَأَتَيْتُ لَجَالِسًا آتِفًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ سَمِعْتُ نَفَرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ لَهُ عِلْمٌ بِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ؛ وَإِنِّي أَتَيْتُكَ لِتَقْبِضَ هَذَا الْمَالَ وَتُدْخِلَنِي عَلَى صَاحِبِكَ فَأُبَايِعَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَخَذْتَ بِيَعْتِي لَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ.

فَقَالَ [لَهُ مُسْلِمٌ بْنُ عَوْسَجَةَ]: «أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى لِقَائِكَ إِيَّايَ، فَقَدْ سَرَّنِي ذَلِكَ لِتَنَالَ مَا تُحِبُّ، وَلِيَنْصُرَ اللَّهُ بِكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ، وَلَقَدْ سَاءَ نَبِيٌّ مَعْرِفَتُكَ إِيَّايَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَمَى مَخَافَةُ هَذَا الطَّاعِيَةِ وَسَطْوَتِهِ» فَأَخَذَ بِيَعْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَاتِيقَ الْمُغْلَظَةَ لِيُنَاصِحَنَّهُ وَلِيَكْتُمَنَّهُ، فَأَعْطَاهُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَضِيَ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: «اخْتَلَفَ إِلَيَّ أَيَّامًا فِي مَنْزِلِي فَأَنَا طَالِبٌ لَكَ الْإِذْنَ عَلَى صَاحِبِكَ» فَطَلَبَ لَهُ الْإِذْنَ، فَأَخَذَ يَخْتَلِفُ مَعَ النَّاسِ ٢٩٦.

[مؤتمر قتل ابن زياد]

مَرَضَ هَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ فَجَاءَ عَبِيدُ اللَّهِ [بْنُ زِيَادٍ] عَائِدًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ عَبِيدِ السُّلُولِيِّ: ٢٩٧ إِنَّمَا جَمَاعَتُنَا وَكَيْدُنَا قَتَلُ هَذَا الطَّاعِيَةَ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُ فَاقْتُلْهُ. قَالَ هَانِيٌّ: مَا أَحَبُّ أَنْ يُقْتَلَ فِي دَارِي [فَعَادَهُ ابْنُ زِيَادٍ وَ] خَرَجَ.

فَمَا مَكَثَ إِلَّا جُمُعَةً حَتَّى مَرَضَ شَرِيكُ بْنُ الْأَعْوَرِ [الْحَارِثِيُّ] وَكَانَ كَرِيمًا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَكَانَ شَدِيدَ التَّشْيِيعِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبِيدُ اللَّهِ [ابْنُ زِيَادٍ]: إِنِّي رَائِحٌ إِلَيْكَ الْعَشِيَّةَ، فَقَالَ [شَرِيكٌ] لِمُسْلِمٍ: إِنَّ هَذَا الْفَاجِرَ

ص: ١١٤

٢٩٨

عَائِدِي الْعَشِيَّةَ، فَإِذَا جَلَسَ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، ثُمَّ اقْعُدْ فِي الْقَصْرِ لَيْسَ أَحَدٌ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنْ بَرِئْتُ مِنْ وَجَعِي هَذَا أَيَّامِي هَذِهِ سِرْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَكَفَيْتُكَ أَمْرَهَا.

^{٢٩٦} عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب، عن أبي السواك قال: ٥: ٣٦١، والإرشاد: ٢٠٧ والخواص: ٢٠١.

^{٢٩٧} هو من رسل أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام بمكة ثلاث وخمسين صحيفة وسرحه الإمام مع مسلم بن عقيل وقيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن الأرحبي إلى الكوفة ٥: ٣٤٣-٣٤٤.

^{٢٩٨} أبو مخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (جاء جامعهم مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - إيران، چاپ: ٣، ١٤١٧ هـ.ق.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَشِيِّ أَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ [بْنُ زِيَادٍ] لِعِبَادَةِ شَرِيكِ [الْحَارِثِيِّ] فَقَامَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ لِيَدْخُلَ، وَقَالَ لَهُ شَرِيكٌ: لَا يَفُوتَنَّكَ إِذَا جَلَسَ؛ فَقَامَ هَانِيٌّ بْنُ عُرْوَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يُقْتَلَ فِي دَارِي - كَأَنَّهُ اسْتَقْبَحَ ذَلِكَ -!

فَجَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَدَخَلَ فَجَلَسَ، فَسَأَلَ شَرِيكاً عَنْ وَجَعِهِ وَقَالَ: مَا الَّذِي تَجِدُ؟ [و] طَالَ سُؤْلُهُ إِيَّاهُ.

وَلَمَّا رَأَى [شَرِيكٌ] أَنَّ [مُسْلِمًا] لَا يَخْرُجُ، خَشِيَ أَنْ يَفُوتَهُ فَأَخَذَ يَقُولُ:

«مَا تَنْظُرُونَ بِسُلْمَى أَنْ تُحْيَوْهَا؟! اسْقِنِيهَا وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا نَفْسِي! قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَا شَأْنُهُ أَمْ تَرَوْنَهُ يَهْجُرُ؟

فَقَالَ لَهُ هَانِيٌّ: نَعَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ! مَا زَالَ هَذَا دَيْدَنُهُ قُبَيْلَ عَمَايَةَ الصُّبْحِ حَتَّى سَاعَتِهِ هَذِهِ.

[ف] قَامَ [ابْنُ زِيَادٍ] وَانْصَرَفَ.

فَخَرَجَ مُسْلِمٌ، فَقَالَ لَهُ شَرِيكٌ: مَا مَنَعَكَ مِنْ قَتْلِهِ؟ فَقَالَ: خَصَلْتَانِ.

أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَكَرَاهَةُ هَانِيٍّ أَنْ يُقْتَلَ فِي دَارِهِ.

وَأَمَّا الْآخَرَى: فَحَدِيثُ حَدَّثَهُ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ قَيْدَ الْفَتَنِ، وَلَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ».

فَقَالَ هَانِيٌّ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُهُ لَقَتَلْتَ فَاسِقًا فَاجِرًا كَافِرًا غَادِرًا! وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يُقْتَلَ فِي دَارِي! ٢٩٩.

ص: ١١٥

[معقل يدخل على مسلم]

ثُمَّ إِنَّ مَعْقِلًا اخْتَلَفَ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ أَبَا مَا لِيَدْخُلَهُ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ، فَأَقْبَلَ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ، فَأَخَذَ يَبْعَثُهُ وَأَمَرَ أَبَا ثُمَامَةَ الصَّائِدِيَّ ٣٠٠، فَقَبَضَ مَالَهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ، وَأَقْبَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ فَهُوَ أَوَّلُ [دَاخِلٍ] وَآخِرُ خَارِجٍ، يَسْمَعُ أَخْبَارَهُمْ وَيَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهَا حَتَّى يَقْرُهَا فِي أُذُنِ ابْنِ زِيَادٍ ٣٠١.

^{٢٩٩} عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب عن أبي الوداك قال: ٥: ٣٦١.

^{٣٠٠} كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا و يشتري لهم السلاح، و كان بصيرا به، و كان من فرسان العرب و وجوه الشيعة ٥: ٣٦٤ و عقد له مسلم على

ربع تميم و همدان ٥: ٣٦٩، و حضر كربلاء فكان بواب الحسين عليه السلام ٥: ٤١٠

قَالَ ابْنُ زِيَادٍ لِحُجَلَسَائِهِ: مَا لِي لَا أَرَى هَانِيًا؟ فَقَالُوا: هُوَ شَاكٍ [و] دَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ [بْنُ زِيَادٍ] مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ٣٠٢ وَ أَسْمَاءَ بْنَ

ص: ١١٦

خَارِجَةَ ٣٠٣ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ ٣٠٤ - وَ كَانَتْ رَوْعَةُ أُخْتُ عَمْرٍو بْنِ الْحَجَّاجِ تَحْتَ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ - فَقَالَ لَهُمْ: مَا يَمْنَعُ هَانِيَّ بْنَ عُرْوَةَ مِنْ إِيَابِنَانَا؟ قَالُوا: مَا نَدْرِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ! وَ إِنَّهُ لَيَتَشَكَّى ٣٠٥، قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّهُ قَدْ بَرَأَ، وَ هُوَ يَجْلِسُ عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَالْقُوهُ فَمُرُوهُ أَلَّا يَدْعَ مَا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يَفْسُدَ عِنْدِي مِثْلُهُ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ٣٠٦.

و: هو الذي سأل الحسين عليه السلام أن يصلي بهم ظهيرة عاشوراء فدعا له الإمام عليه السلام بخير فقال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين ٥:

٤٣٩: و بارزه قبل الصلاة ابن عم له كان مع عسكر عمر بن سعد فقتله أبو ثمامة ٥: ٤٤١.

٣٠١ عن أبي مخنف عن المعلبي بن كليب عن أبي الوداك ٥: ٣٦١ و في الإرشاد: ٢٠٨.

٣٠٢ محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: هو الذي طلب زياد منه حجرا فطلب منه حجر أن يطلب له الأمان من زياد حتى يذهب إلى معاوية فيرى فيه رأيه، ففعل ٥: ٢٦٣ - ٢٦٤ فقال عبيدة الكندي: يعير محمد بن الأشعث بخذلانه حجرا و قتاله مسلما عليه السلام.

فرقا و لو لا أنت كان منيعا

أسلمت عمك لم تقا تل دونه

و سلبت أسيافا له و دروعا

و قتلت و افد آل بيت محمد

(٥: ٢٨٥)

و رفع راية الأمان فيمن أطاعه من كندة و حضرموت يخذل الناس عن ابن عقيل ٥: ٣٦٩ لكنه لقتاله بعث معه رجالا من قيس لكراهة كل قوم أن يقتل فيهم ابن عقيل ٥: ٣٧٣ و آمنه ابن الأشعث ٥: ٣٧٤ و أخبر ابن زياد بأمانه فلم يرضه ٥: ٣٧٥ و شفع في هاني بن عروة فلم يشفعه فيه ٥: ٣٧٨ و كانت كندة تقوم بأمر عمر بن سعد لأنهم أخواله، فلما هلك يزيد بن معاوية و دعاهم ابن زياد إلى نفسه رفضوه و لكنهم أمروا عمر بن سعد، فلما تقلد رجال همدان السيوف و بكت نساؤهم حسينا عليه السلام انصرف ابن الأشعث و قال: جاء أمر غير ما كنا فيه ٥: ٥٢٥ و كتبوا إلى ابن الزبير بمكة، فبعث ابن الزبير محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل، فلما قدم عليه عبد الرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميرا تنحى له عن الموصل، و أقبل حتى نزل تكريت و أقام بها مع أشراف من قومه و غيرهم، ينظر ما يصنع الناس، ثم شخص إلى المختار فبايعه (ج ٦: ٣٦)، و لما أقبل ابن زياد بجيش الشام إلى الموصل و خرج أصحاب المختار لحربه التقى أشراف الكوفة فأرجفوا به و فيهم محمد بن الأشعث، و خرج ابنه إسحاق بن محمد بن الأشعث في جبانة كندة و اثني عشر على المختار (٦: ٣٩ - ٤٥)، و انكسروا فخرج محمد بن الأشعث بن قيس إلى قريته بجنب القادسية، فبعث إليه المختار في مائة من الموالى و غيرهم، و خرج محمد بن الأشعث فلحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره (٦: ٦٦) فأمره مصعب أن يذهب إلى المهلب بن أبي صفرة فيقبل به بكتاب مصعب إليه، فذهب و جاء بالمهلب لحرب المختار ٦: ٩٤، و سرح محمد بن الأشعث في خيل عظيمة من خيل أهل الكوفة ممن كان المختار طردهم فكانوا أشد عليهم من أهل البصرة لا يدركون مهزوما أسيرا إلّا قتلوه ٦: ٩٧، فقتل في حرب المختار مع مصعب، فبعث مصعب ابنه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى كناسة الكوفة ٦: ١٠٤.

٣٠٣ الفزاري: و هو ممن كتبت شهادته على حجر بن عدى الكندي (٥: ٢٠٧)، و هو الذي ذكر الحجاج بكميل بن زياد النخعي و عمير بن ضائب أنهما ممن خرج

إلى عثمان فقتلتهما الحجاج ٤: ٤٠٤.

[هاني يدعى إلى ابن زياد]

فَاتَوْهُ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهِ عَشِيَّةً، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِهِ، فَقَالُوا: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ لِقَاءِ الْأَمِيرِ، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَكَ وَ قَالَ: لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ شَاكَ لَعُدْتُهِ؟، فَقَالَ لَهُمْ:

الشُّكْوَى تَمْنَعُنِي، فَقَالُوا لَهُ: يَبْلُغُهُ أَنَّكَ تَجْلِسُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَلَى بَابِ ذَارِكٍ، وَ قَدْ اسْتَبْطَأَكَ، وَ الْإِطَاءُ وَ الْجَفَاءُ لَا يَحْتَمِلُهُ السُّلْطَانُ، أَقْسَمْنَا عَلَيْكَ لَمَّا رَكِبْتَ مَعَنَا!.

فَدَعَا بِشِيَابِهِ فَلَبِسَهَا، ثُمَّ دَعَا بِبَغْلِهِ فَرَكِبَهَا، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَصْرِ؛ كَانَ نَفْسُهُ أَحْسَتْ بِبَعْضِ الَّذِي كَانَ، فَقَالَ لِحَسَّانَ بْنِ خَارِجَةَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي - وَ اللَّهِ - لِهَذَا الرَّجُلِ لَخَائِفٌ! فَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَيْ عَمَّ - وَ اللَّهِ - مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ شَيْئًا، وَلَمْ تَجْعَلْ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَ أَنْتَ بَرِيءٌ؟.

فَدَخَلَ الْقَوْمُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ وَ دَخَلَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا طَلَعَ [عَلَى ابْنِ زِيَادٍ] قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ [بْنُ زِيَادٍ]: أَتَتَكَ بِحَائِنِ رَجُلَاهُ ٣٠٧، فَلَمَّا دَنَا مِنْ ابْنِ زِيَادٍ - وَ [كَانَ] عِنْدَهُ شُرَيْحُ الْقَاضِي ٣٠٨ - التَفَتَ نَحْوَهُ فَقَالَ:

و اعترض على ابن زياد لضربه و حبسه لهاني بن عروة فأمر به إلى الحبس ٥: ٣٦٧ ثم كان مع أصحاب ابن مطيع العدوي ٦: ٣١ و مع أصحاب مصعب بن الزبير سنة ٦٨ هـ ٦: ١٢٤.

^{٣٠٤} سبقت ترجمته فيمن كتب إلى الامام عليه السلام من أهل الكوفة، فراجع.

^{٣٠٥} يتشكى أى يشتكى مما به من السقم و المرض.

^{٣٠٦} عن أبي مخنف عن المعلّى بن كليب عن أبي الودّاع، و المجالد بن سعيد، و الحسن بن عقبة المرادي، و نمير بن و علة عن أبي الودّاع ٥: ٣٦١ و ٣٦٤، و في الإرشاد: ٢٠٨.

^{٣٠٧} الحائن: الأحمق، و هو مثل يضرب لمثل المقام، و أخطأ من كتب بخائن، و انظر الفاخر: ٢٥١.

^{٣٠٨} شريح بن الحارث الكندي: استقضاه عمر على الكوفة سنة: ١٨ هـ: ٤: ١٠١ و كان من المحرضين لنصرة عثمان في أهل الكوفة: ٤: ٣٥٢ و كتب في الشهود على حجر بن عدى شريح بن الحارث القاضى فكان يقول: سألتني زياد عنه فأخبرته أنه كان صوّاماً قواماً: ٥: ٢٧٠ و استشاره زياد لقطع يده المجذومة، فأشار عليه بعدم القطع فلاموه فقال: قال رسول الله: «المستشار مؤتمن» ٥: ٢٨٩ و أَرَادَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِقَضَاءِ الْكَوْفَةِ فَأَبَى عَلَيْهِ: ٥: ٥٨٢ و لكنه قبل القضاء للمختار، فلما سمع أن أصحاب المختار يقولون فيه: أنه كان (عثمانياً) و أنه ممن شهد على حجر بن عدى، و أن عليّ بن أبي طالب عزله عن القضاء، و أنه لم يبلغ عن هاني ما أرسله به، تمارض، فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود، ثم عبد الله بن مالك الطائي: ٦: ٣٤ و بعد المختار قبل القضاء لابن الزبير: ٦: ١٤٩ و استعفى الحجاج من القضاء، و أشار عليه بأبي بردة بن أبي موسى الأشعري سنة: ٧٩ هـ فأعفاه الحجاج و ولّى أبا بردة: ٦: ٣٢٤ فقضى نحواً من ستين سنة!

أُرِيدُ حَيَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ ٣٠٩

. [هانيء عند ابن زياد]

فَقَالَ لَهُ هَانِيءٌ: وَمَا ذَاكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ قَالَ: إِيهِ يَا هَانِيءَ بْنَ عُرْوَةَ! مَا هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي تَرَبَّصُ فِي دُورِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، جِئْتُ بِمُسْلِمٍ بَنٍ عَقِيلٍ فَأَدْخَلْتُهُ دَارَكَ، وَ جَمَعْتُ لَهُ السَّلَاحَ وَ الرِّجَالَ فِي الدُّورِ حَوْلَكَ، وَ ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْفَى عَلَيَّ لَكَ!

قَالَ: مَا فَعَلْتُ، وَ مَا مُسْلِمٌ عِنْدِي.

قَالَ: بَلَى قَدْ فَعَلْتُ.

قَالَ: مَا فَعَلْتُ.

قَالَ: بَلَى

فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا وَ أَبِي هَانِيءٍ إِلَّا مُجَاحِدَتَهُ وَ مُنَاكَرَتَهُ دَعَا ابْنُ زِيَادٍ مَعْقِلًا - ذَلِكَ الْعَيْنَ - ٣١٠ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: أَتَعْرِفُ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ. وَ عَلِمَ هَانِيءٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَيْنًا عَلَيْهِمْ وَ أَنَّهُ قَدْ آتَاهُ بِأَخْبَارِهِمْ. فَقَالَ لَهُ: اسْمَعْ مِنِّي وَ صَدِّقْ مَقَالَتِي، فَوَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ، وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا دَعَوْتُهُ إِلَى مَنْزِلِي وَ لَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، حَتَّى رَأَيْتُهُ جَالِسًا عَلَيَّ بَابِي، فَسَأَلَنِي النُّزُولَ عَلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَدِّهِ، وَ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ ذِمَامٌ،

ص: ١١٩

^{٣٠٩} لعمر بن معديكرب الزبيدي، و الحباء بكسر الحاء من الحبوة أى العطاء، و فى الكامل و الإرشاد: ٢٠٨: أُرِيدَ حَيَاتِهِ، وَ هُوَ تَحْرِيفٌ.

^{٣١٠} العين: الجاسوس.

فَادْخَلْتُهُ دَارِي وَضَفْتُهُ [ضَيْفْتُهُ] وَآوَيْتُهُ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي بَلَغَكَ، فَإِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُ الْآنَ مَوْثِقًا مُغْلَظًا وَمَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ إِلَّا أَبْعَيْكَ سُوءًا، وَإِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُكَ رَهِينَةً تَكُونُ فِي يَدِكَ حَتَّى آتِيكَ وَأَنْطَلِقَ إِلَيْهِ فَأَمْرُهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دَارِي إِلَى حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ مِنْ دِمَامِهِ وَجَوَارِهِ!

فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي أَبَدًا حَتَّى تَأْتِيَنِي بِهِ!

فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَجِيْتُكَ [بِهِ] أَبَدًا! أَنَا أَجِيْتُكَ بِضَيْفِي تَقْتُلُهُ!

قَالَ: وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي بِهِ.

قَالَ: وَاللَّهِ لَا آتِيكَ بِهِ.

فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا قَامَ مُسْلِمٌ بْنُ عَمْرِو الْبَاهِلِيُّ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ خَلْنِي وَإِيَّاهُ حَتَّى أَكَلِمَهُ. وَقَالَ لَهُانِي: قُمْ إِلَيَّ هَاهُنَا حَتَّى أَكَلِمَكَ؛ فَقَامَ فَخَلَا بِهِ نَاحِيَةً مِنْ ابْنِ زِيَادٍ وَهُمَا مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ قَرِيبٌ حَيْثُ يَرَاهُمَا إِذَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا سَمِعَ مَا يَقُولَانِ وَإِذَا خَفَصَا خَفِيَ عَلَيْهِ مَا يَقُولَانِ. فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ [بْنُ عَمْرِو الْبَاهِلِيُّ]: يَا هَانِي؛ إِنِّي أُنْشِدُكَ اللَّهَ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ وَتَدْخُلَ الْبَلَاءَ عَلَى قَوْمِكَ وَعَشِيرَتِكَ! فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْفُسُ بِكَ عَنِ الْقَتْلِ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ [مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ] ابْنُ عَمِّ الْقَوْمِ وَ لَيْسُوا قَاتِلِيهِ وَلَا ضَائِرِيهِ، فَادْفَعُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِذَلِكَ مَخْزَاءٌ وَلَا مَنْقَصَةٌ، إِنَّمَا تَدْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ.

قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّ عَلَىَّ فِي ذَلِكَ لِلْخِزْيِ وَالْعَارِ، أَنَا أَدْفَعُ جَارِي وَضَيْفِي وَأَنَا حَيٌّ صَحِيحٌ أَسْمَعُ وَأَرَى، شَدِيدُ السَّاعِدِ، كَثِيرُ الْأَعْوَانِ! وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَكُنْ إِلَّا وَاحِدًا لَيْسَ لِي نَاصِرٌ لَمْ أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ دُونَهُ. وَهُوَ يَرَى أَنَّ عَشِيرَتَهُ سَتُحَرِّكُ فِي شَأْنِهِ فَأَخَذَ يَنَاشِدُهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ أَبَدًا!

فَسَمِعَ ابْنُ زِيَادٍ ذَلِكَ فَقَالَ: أَذْنُوهُ مِنِّي، فَادْنُوهُ مِنْهُ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي بِهِ أَوْ لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ.

قَالَ: إِذَا تَكَثَّرَ الْبَارِقَةُ حَوْلَ دَارِكَ ٣١١- وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ عَشِيرَتَهُ يَسْمَعُونَهُ-.

فَقَالَ: وَاللَّهِ هَاجَرْتُكَ! أَلْبَارِقَةُ تُخَوِّفُنِي! أَذْنُوهُ مِنِّي، فَأُذِنِي، فَاسْتَعْرِضَ وَجْهَهُ بِالْقَضِيبِ فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ أَنْفَهُ وَجَبِينَهُ وَخَدَّهُ حَتَّى كَسَرَ أَنْفَهُ وَسَيَّلَ الدَّمَاءَ عَلَى ثِيَابِهِ وَنَثَرَ لَحْمَ خَدَّيْهِ وَجَبِينِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ حَتَّى كَسَرَ الْقَضِيبُ!

وَضَرَبَ هَانِيَّ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمِ سَيْفِ شُرْطِيِّ مِنْ تِلْكَ الرِّجَالِ وَجَادَبَهُ الرَّجُلُ وَمَنَعَ.

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ [بْنُ زِيَادٍ]: أَرْوَرِي سَائِرَ الْيَوْمِ! ٣١٢ أَحَلَلْتَ بِنَفْسِكَ، قَدْ حَلَّ لَنَا قَتْلُكَ، خُذُوهُ فَالْقُوهُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الدَّارِ وَاعْلِقُوا عَلَيْهِ بَابَهُ وَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَرَسًا، فَفَعِلَ ذَلِكَ بِهِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ خَارِجَةَ فَقَالَ: أَرْسُلُ غَدْرَ سَائِرَ الْيَوْمِ! أَمَرْتَنَا أَنْ نَجِيَّكَ بِالرَّجُلِ حَتَّى إِذَا جِئْنَاكَ بِهِ وَادْخَلْنَاهُ عَلَيْكَ هَشَمْتُمْ وَجْهَهُ وَسَيَّلْتُمْ دَمَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكَ تَقْتُلُهُ! فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَإِنَّكَ لَهَا هُنَا! فَأَمَرَ بِهِ فَلَهَزَ وَتُعِنَ بِهِ ٣١٣ فَحَبَسَ.

ص: ١٢١

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ فَقَالَ: قَدْ رَضِينَا بِمَا رَأَى الْأَمِيرُ؛ لَنَا كَانَ أُمٌّ عَلَيْنَا، إِنَّمَا الْأَمِيرُ مُؤَدَّبٌ! ٣١٤

٣١١

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدٍ الْكِنَانِيِّ: أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ قَالَ لَهُ: يَا هَانِي! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي قَدِمَ هَذَا الْبَلَدَ فَلَمْ يَتْرِكْ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الشَّيْعَةِ إِلَّا قَتَلَهُ غَيْرَ أَبِيكَ وَغَيْرِ حَجَرٍ، وَكَانَ مِنْ حَجَرٍ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَحْسِنُ صَحْبَتَكَ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ حَاجَتِي قَبْلَكَ هَانِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ جَزَائِي أَنْ خَبَأْتُ فِي بَيْتِكَ رَجُلًا لِيَقْتُلَنِي! قَالَ: مَا فَعَلْتُ!.

فَأَخْرَجَ التَّمِيمِي [أَيَ مَوْلَاهُمْ] الَّذِي كَانَ عَيْنًا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَى هَانِيَّ عَلِمَ أَنَّ قَدْ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ:

أَيُّهَا الْأَمِيرُ! قَدْ كَانَ الَّذِي بَلَغَكَ، وَلَنْ أَضِيعَ يَدَكَ عَنِّي، فَأَنْتَ آمِنٌ وَأَهْلَكَ فَسِرْ حَيْثُ شِئْتَ!

وَكَانَ مِهْرَانُ (مَوْلَاهُ) قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ فِي يَدِهِ مَعَكْرَةٌ فَقَالَ: وَادَّاهُ! هَذَا الْعَبْدُ الْحَائِكُ يُؤْمِنُكَ فِي سُلْطَانِكَ! وَطَرَحَ إِلَيْهِ الْمَعَكْرَةَ وَقَالَ: خُذْهُ وَأَخِذْ بِضْفِيرَتِي هَانِيَّ، وَأَخِذْ عُبَيْدَ اللَّهِ الْمَعَكْرَةَ فَضْرَبَ بِهَا وَجْهَ هَانِيَّ حَتَّى كَسَرَ أَنْفَهُ وَجَبِينَهُ، وَنَدَرَ الرَّجُلُ فَارْتَرَ فِي الْجِدَارِ ٥: ٣٦١.

^{٣١٢} نَسَبَهُ إِلَى حُرُورَاءٍ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَوْضِعٍ خَرَجَ فِيهِ الْخَوَارِجُ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامَ.

^{٣١٣} التَّعْتَعَةُ: الْحَرَكَةُ الْعَنِيفَةُ، وَاللَّهْزُ: الضَّرْبُ فِي اللَّهَازِ أَيْ مَجَامِعِ ثِيَابِهِ فَوْقَ صَدْرِهِ إِلَى عُنُقِهِ.

^{٣١٤} ٥: ٣٦٧: قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي نَمِيرُ بْنُ وَعْلَةَ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ، قَالَ ...

وَقَامَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَكَلَّمَهُ وَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ فِي الْمِصْرِ وَبَيْتِهِ فِي الْعَشِيرَةِ، وَقَدْ عَلِمَ قَوْمُهُ أَنِّي وَصَاحِبِي سَفَنَاهُ إِلَيْكَ، فَانْشُدْكَ اللَّهُ لَمَّا وَهَبْتَهُ لِي، فَإِنِّي أَكْرَهُ عِدَاوَةَ قَوْمِهِ، هُمْ أَعَزُّ أَهْلِ الْمِصْرِ وَعَدَدِ أَهْلِ الْبَيْمَنِ ٣١٥، فَوَعَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ ٣١٦

وَبَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ أَنَّ هَانِيًا قَدْ قُتِلَ، فَأَقْبَلَ فِي مَذْحِجٍ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ حَتَّى أَحَاطَ بِالْقَصْرِ ثُمَّ نَادَى: أَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ؛ هَذِهِ فُرْسَانُ مَذْحِجٍ وَوُجُوهُهَا لَمْ تَخْلَعْ طَاعَةً وَلَمْ تَفَارِقْ جَمَاعَةً! وَقَدْ بَلَغَهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ يُقْتَلُ فَأَغْظَمُوا ذَلِكَ! فَقِيلَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ هَذِهِ مَذْحِجٌ بِالْبَابِ.

فَقَالَ لِشُرَيْحِ الْقَاضِي: ادْخُلْ عَلَى صَاحِبِهِمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِ، ثُمَّ اخْرُجْ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يُقْتَلْ وَأَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَهُ ٣١٧.

قَالَ [شُرَيْحٌ]: دَخَلْتُ عَلَى هَانِيٍّ لَمَّا رَأَى قَالَ: يَا لِلَّهِ يَا لِلْمُسْلِمِينَ! أَهَلَكْتَ عَشِيرَتِي؟ فَأَيْنَ أَهْلُ الدِّينِ! وَأَيْنَ أَهْلُ الْمِصْرِ! تَفَاقَدُوا! وَيُخْلُونِي وَعَدُوَّهُمْ وَابْنُ عَدُوِّهِمْ! وَالِدَمَاءُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ إِذْ سَمِعَ الرَّجَّةَ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ وَخَرَجَتْ وَاتَّبَعَنِي فَقَالَ: يَا شُرَيْحُ، إِنِّي لَأُظَنُّهَا أَصْوَاتَ مَذْحِجٍ وَشَيْعَتِي

ص: ١٢٢

مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِنْ دَخَلَ عَلَى عَشْرَةِ نَفَرٍ أَنْقَذُونِي.

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، وَمَعِيَ حُمَيْدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْأَحْمَرِيُّ ٣١٨- أَرْسَلَهُ مَعِيَ ابْنُ زِيَادٍ، وَكَانَ مِنْ شُرَاطِهِ مِمَّنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ- فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَيْهِمْ قُلْتُ: إِنَّ الْأَمِيرَ لَمَّا بَلَغَهُ مَكَانُكُمْ وَمَقَالَتُكُمْ فِي صَاحِبِكُمْ أَمَرَنِي الدُّخُولَ إِلَيْهِ فَاتَّبَعْتُهُ فَانْظَرْتُ إِلَيْهِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَاكُمُ وَأَنْ أَعْلِمَكُمُ أَنَّهُ حَيٌّ! وَأَنَّ الَّذِي بَلَغَكُمْ مِنْ قَتْلِهِ كَانَ بَاطِلًا.

فَقَالَ عَمْرُو [بْنُ الْحَجَّاجِ] وَأَصْحَابُهُ: فَأَمَّا إِذْ لَمْ يُقْتَلْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا! ٣١٩.

^{٣١٥} لَأَنَّ كِنْدَةَ كَانَتْ مِنْ قِبَائِلِ الْبَيْمَنِ بِالْكُوفَةِ، وَمراد و مَذْحِجٍ مِنْ قِبَائِلِ كِنْدَةَ.

^{٣١٦} قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي الصَّقَبِيُّ بْنُ زَهْرٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ: ٥: ٣٧٨. وَالإِرشَادُ:

٢١٠. وَالخَوَارِزْمِيُّ: ٢٠٥.

^{٣١٧} ٥: ٣٦٧. قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي نَمِيرُ بْنُ وَعْلَةَ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاقِ قَالَ ... وَالإِرشَادُ: ٢١٠. وَالخَوَارِزْمِيُّ: ٢٠٥.

^{٣١٨} كَانَ مَعَ زِيَادٍ وَكَانَ تَبِيعَ الْعَمَالِ أَيْ مِنْ يَتَّبِعُ أَثَرَهُمْ، فَبِعَثَهُ زِيَادٌ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِ أَصْحَابِ حَجْرٍ بِنِ عَدَى. وَهُوَ ضَارِبُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى شَفْتِهِ الْعُلْيَا وَقَاتَلَهُ: ٥: ٣٧٣ وَ ٣٧٨ وَكَانَ عَبْدًا شَامِيًّا.

[خطبة ابن زياد بعد القبض على هاني]

وَ خَشِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنْ يَثِيبَ النَّاسُ بِهِ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ أَشْرَافُ النَّاسِ وَ شُرَطُهُ وَ حَشَمُهُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ - أَيُّهَا النَّاسُ - فَأَعْتَصِمُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ أُمَمَتِكُمْ، وَ لَا تَخْتَلِفُوا وَ لَا تَفَرَّقُوا، فَتَهْلِكُوا، وَ تَذَلُّوا، وَ تُقْتَلُوا وَ تُجَفَّوْا، وَ تُحْرَمُوا! إِنَّ أَخَاكَ مِنْ صَدَقَكَ! وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ! ٣٢٠.

[خروج مسلم عليه السلام]

(وَ أَرْسَلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ، عَبْدَ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ رَسُولًا إِلَى الْقَصْرِ لِيَنْظُرَ إِلَى مَا

ص: ١٢٣

صَارَ أَمْرُ هَانِي) قَالَ: فَلَمَّا ضُرِبَ وَ حُبِسَ رَكِبْتُ فَرَسِي وَ كُنْتُ أَوَّلَ أَهْلِ الدَّارِ دَخَلَ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بِالْخَبَرِ، وَ إِذَا نِسْوَةٌ لِمُرَادٍ مُجْتَمِعَاتٌ يُنَادِينَ يَا عَشِيرَتَاهُ! يَا ثَكَلَاهُ!، فَدَخَلْتُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بِالْخَبَرِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أُنَادِيَ فِي أَصْحَابِهِ: يَا مَنْصُورُ أُمِتْ - وَ قَدْ مَلَأَ الدُّورَ حَوْلَهُ وَ قَدْ بَايَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَ فِي الدُّورِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ - فَنَادَيْتُ يَا مَنْصُورُ أُمِتْ، وَ تَنَادَى أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ.

فَعَقَدَ مُسْلِمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَزِيزٍ الْكِنْدِيِّ عَلَى رُبْعِ كِنْدَةَ وَ رِبِيعَةَ وَ قَالَ: سِرْ أَمَامِي فِي الْخَيْلِ، ثُمَّ عَقَدَ لِمُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ عَلَى رُبْعٍ مَذْحِجَ وَ أَسَدٍ وَ قَالَ: أَنْزِلْ فِي الرِّجَالِ فَانْتَ عَلَيْهِمْ، وَ عَقَدَ لِأَبِي ثُمَامَةَ الصَّائِدِيِّ عَلَى رُبْعٍ تَمِيمٍ وَ هَمْدَانَ، وَ عَقَدَ لِعَبَّاسِ بْنِ جَعْدَةَ الْجَدَلِيِّ ٣٢١ عَلَى رُبْعِ الْمَدِينَةِ، وَ أَقْبَلَ مُسْلِمٌ يَسِيرُ فِي النَّاسِ مِنْ مُرَادٍ.

[اجتماع الأشراف بابن زياد]

^{٣١٩} قال أبو مخنف: فحدثني الصقعب بن زهير، عن عبد الرحمن بن شريح قال: سمعته يحدث إسماعيل بن طلحة قال: ٥: ٣٦٧.

^{٣٢٠} قال أبو مخنف: حدثني الحجاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني قال: ٥: ٣٦٨.

^{٣٢١} نرى على ميسرة جيش المختار المبعوث إلى المدينة لقتال ابن الزبير من يدعى عيَّاش بن جعدة الجدلي، و عند انهزامهم أمام أصحاب ابن الزبير لم يدخل في راية أمانه هو و ثلاثمائة معه، فلما وقعوا في أيديهم قتلوا إلّا نحوًا من مائتي رجل مات أكثرهم في الطريق ٦: ٧٤.

و حيث لم نجد لعبَّاس أو عيَّاش الجدلي أى ذكر غير هذا و بقرينة وفاته للمختار يستبعد أن يكونا شخصين، و يرجح أن يكون شخصا واحدا إمَّا باسم العبَّاس أو العيَّاش، بقى بعد مسلم حتى خرج مع المختار فقتل أو مات هناك

وَأَقْبَلَ أَشْرَافُ النَّاسِ يَأْتُونَ ابْنَ زِيَادٍ مِنْ قَبْلِ الْبَابِ الَّذِي يَلِي دَارَ الرُّومِيِّينَ ٣٢٢.

وَدَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ [ابْنَ زِيَادٍ] كَثِيرَ بَنِ شِهَابِ بْنِ الْحُصَيْنِ الْحَارِثِيِّ ٣٢٣، فَأَمَرَهُ

ص: ١٢٤

أَنْ يَخْرُجَ فَيَمْنُ أَطَاعَهُ مِنْ مَذْحِجٍ فَيَسِيرَ بِالْكُوفَةِ وَ يُخَذِّلَ النَّاسَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ وَ يُخَوِّفَهُمُ الْحَرْبَ وَ يُحَذِّرَهُمُ عُقُوبَةَ السُّلْطَانِ.

وَأَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ أَنْ يَخْرُجَ فَيَمْنُ أَطَاعَهُ مِنْ كِنْدَةَ وَ حَضْرَمَوْتَ فَيَرْفَعَ رَايَةً أَمَانَ لِمَنْ جَاءَهُ مِنَ النَّاسِ.

وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ لِلْفَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ الدُّهْلِيِّ ٣٢٤ وَ شَبَّثَ بْنَ رَبِيعٍ التَّمِيمِيَّ وَ حَجَّارَ بْنَ أَبَجَرَ الْعِجْلِيَّ وَ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ الْعَامِرِيَّ ٣٢٥

وَ عَقَدَ لَشَبَّثِ بْنِ رَبِيعٍ لُؤَاءً فَأَخْرَجَهُ [و] قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى النَّاسِ فَمُنُوا أَهْلَ الطَّاعَةِ الزِّيَادَةَ وَ الْكَرَامَةَ، وَ خَوْفُوا أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ الْحَرَمَانَ وَ الْعُقُوبَةَ

^{٣٢٢} من هنا يعلم أن دار الروميين كان يلي خلف دار الإمارة، و حيث كانوا من أهل الذمة تستر بهم ابن زياد للخروج و الولوج إلى القصر، و فات أصحاب مسلم عليه السلام أن يسدوا ذلك الوجه و المنفذ.

^{٣٢٣} كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدي: ٥: ٢٦٩ و حمل حجر و أصحابه إلى معاوية: ٥: ٢٧٠ و هو أول من عقد له ابن زياد و أشرف على الناس يخذلهم عن مسلم عليه السلام: ٥: ٣٧٠.

^{٣٢٤} كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدي (ج ٥ ص ٢٦٩)، و حارب مسلما عليه السلام (ج ٥ ص ٢٧٠ و ٣٨١).

^{٣٢٥} ٥: ٣٦٨: قال أبو مخنف: حدثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم قال ...

^{٣٢٦} كان مع علي عليه السلام بصفين: ٥: ٢٨ و فيمن كتبت شهادته على حجر بن عدي: ٥: ٢٧٠.

و هو الذي حرّض ابن زياد على قتل الحسين عليه السلام: ٥: ٤١٤ و حضر كربلاء و دعا بني أم البنين إخوة العباس عليه السلام إلى أمان ابن زياد و خذلان الإمام عليه السلام: ٥: ٤١٥ و استشاره ابن سعد لإمهال الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء فلم يجبه بشيء: ٥: ٤١٧ و كان على ميسرة ابن سعد: ٥: ٤٢٢ و أجاب خطبة الإمام الحسين عليه السلام بكلام بذى فشتمه ابن مظاهر: ٥: ٤٢٥ و أجاب خطبة زهير بن القين بسهم رماه به فشتمه ابن القين: ٥: ٤٣٦ و حمل في ميسرة ابن سعد على أهل ميسرة الحسين عليه السلام: ٥: ٤٣٦ و طعن فسطاط الحسين برمحه و نادى بالنار ليحرق الخباء على أهله، فصاح النساء و خرجن من الفسطاط فدعا عليه الامام: ٥: ٤٣٨ و هو الذي قتل نافع بن هلال الجملي: ٥: ٤٤٢ و أراد قتل الإمام السجّاد عليه السلام فمنعه الناس: ٥: ٤٥٤ و كان فيمن قدم بالرءوس على ابن زياد: ٥: ٤٥٦ و بها و السبايا إلى يزيد: ٥: ٤٦٠ و ٤٦٣ و كانت الرءوس معه عشرون رأسا مع هوازن: ٥: ٤٦٨ و بعته ابن مطيع على جبانة سالم بالكوفة لحرب المختار ٦: ١٨ و معه ألفان ٦: ٢٩ و كان ممن ثار مع أشراف الكوفة لقتال المختار ٦: ٤٤ و فر من الكوفة منهزما ٦: ٥٢ و قتله منهزما: عبد الرحمن بن أبي الكنود سنة ٦٦ هـ ٥٣. و كلمة شمر عبرية اصلها شامر بمعنى سامر، كما يقال اليوم إسحاق شامير.

قال أبو مخنف: و حدثني يونس بن إسحاق عن عباس الجدلي قال: ٥: ٣٦٩.

ص: ١٢٥

وَأَعْلَمُوهُمْ فُصُولَ الْجُنُودِ مِنَ الشَّامِ إِلَيْهِمْ ٣٢٧.

[خروج الأشراف بريايات الأمان للتخذييل عن مسلم]

فَتَكَلَّمَ كَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ أَوَّلَ النَّاسِ ... فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ الْحَقُّوْا بِأَهَالِيكُمْ وَ لَا تَعْجَلُوا الشَّرَّ وَ لَا تُعَرِّضُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْقَتْلِ، فَإِنَّ هَذِهِ جُنُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ الْأَمِيرُ عَهْدًا لَنْ أَتِمَّتُمْ عَلَى حَرْبِهِ وَ لَمْ تَنْصَرِفُوا مِنْ عَشِيَّتِكُمْ أَنْ يَحْرِمَ دُرَيْتَكُمْ الْعَطَاءَ، وَ يُفَرِّقَ مُقَاتِلَتَكُمْ فِي مَغَارِي أَهْلِ الشَّامِ عَلَى غَيْرِ طَمَعٍ، وَ أَنْ يَأْخُذَ الْبَرِيءُ بِالسَّقِيمِ وَ الشَّاهِدَ بِالْغَائِبِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا أَذَاقَهَا وَبَالَ مَا جَرَّتْ أَيْدِيهَا.

وَ تَكَلَّمَ الْأَشْرَافُ بِنَحْوِ مِنْ كَلَامِ هَذَا.

فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمُ النَّاسُ أَخَذُوا يَتَفَرَّقُونَ ... ٣٢٨ [و] إِنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَأْتِي ابْنَهَا أَوْ أَخَاهَا فَتَقُولُ أَنْصَرِفْ؛ النَّاسُ يَكْفُونَكَ، وَ يَجِيءُ الرَّجُلُ ابْنَهُ أَوْ أَخِيهِ [أَخَاهُ] فَيَقُولُ: غَدًا يَأْتِيكَ أَهْلُ الشَّامِ فَمَا تَصْنَعُ بِالْحَرْبِ وَ الشَّرِّ، أَنْصَرِفْ، فَيَذْهَبُ بِهِ ٣٢٩

وَ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ دُورِ بَنِي عُمَارَةَ، وَ جَاءَهُ عُمَارَةُ بْنُ صَلْخَبِ الْأَزْدِيُّ عَلَيْهِ سِلَاحُهُ وَ هُوَ يُرِيدُ ابْنَ عَقِيلٍ فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَحَبَسَهُ. فَبَعَثَ ابْنُ عَقِيلٍ إِلَيْهِ مِنَ الْمَسْجِدِ [لِقِتَالِهِ]: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ الشَّبَامِيُّ ٣٣٠ [وَ مَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَ جَالَ الْقُعْقَاعُ بْنُ شُورٍ الذُّهْلِيُّ عَلَى مُسْلِمٍ وَ أَصْحَابِهِ

ص: ١٢٦

^{٣٢٧} قال أبو مخنف: فحدَّثني أبو الجناح الكلبي: ٥: ٣٦٩.

^{٣٢٨} قال أبو مخنف: حدَّثني سليمان بن أبي راشد، عن عبد الله بن خازم الكنيري من الأزدي قال:

٥: ٣٧٠.

^{٣٢٩} قال أبو مخنف: فحدَّثني المجالد بن سعيد: ٥: ٣٧١.

^{٣٣٠} قال أبو مخنف: فحدَّثني أبو حاب الكلبي: ٥: ٣٦٩.

مِنْ مَوْضِعٍ بِالْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ: الْعَرَارُ[٣٣١] وَ أُرْسِلَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ: قَدْ جُلْتُ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ مِنَ الْعَرَارِ، فَتَأَخَّرَ عَنْ مَوْفِقِهِ ٣٣٢ [وَقَاتَلَهُمْ شَبْتُ بْنُ رَبْعَى ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: انْتَظِرُوا بِهِمُ اللَّيْلَ يَتَفَرَّقُوا، فَقَالَ لَهُ الْقَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ: إِنَّكَ سَدَدْتَ عَلَى النَّاسِ وَجْهَ مَصِيرِهِمْ فَأَخْرَجُ لَهُمْ يَنْسَرِبُوا] ٣٣٣.

[غربة مسلم عليه السلام]

قَالَ عَبَّاسُ الْجَدَلِيِّ: خَرَجْنَا مَعَ ابْنِ عَقِيلٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، فَمَا بَلَّغْنَا الْقَصْرَ إِلَّا وَ نَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ ٣٣٤، فَمَا زَالُوا يَتَفَرَّقُونَ وَ يَتَصَدَّعُونَ حَتَّى أَمْسَى ابْنُ عَقِيلٍ وَ مَا مَعَهُ ثَلَاثُونَ نَفْسًا فِي الْمَسْجِدِ؛ فَمَا صَلَّى مَعَ ابْنِ عَقِيلٍ إِلَّا ثَلَاثُونَ نَفْسًا؛ فَلَمَّا رَأَى [ذَلِكَ] خَرَجَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ وَ بَلَغَ الْأَبْوَابَ وَ مَعَهُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ؛ ثُمَّ خَرَجَ وَ إِذَا لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ؛ وَ التَفَّتْ فَإِذَا هُوَ لَا يُحِسُّ أَحَدًا يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَ لَا يَدُلُّهُ عَلَى مَنْزِلٍ وَ لَا يُوَاسِيهِ بِنَفْسِهِ إِنْ عَرَضَ لَهُ عَدُوٌّ، فَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ يَتَلَدَّدُ فِي أَزِقَةِ الْكُوفَةِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ؛ حَتَّى خَرَجَ إِلَى دُورِ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ، فَمَشَى حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى بَابِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا (طُوعَةُ) أُمُّ وَلَدٍ كَانَتْ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ٣٣٥

^{٣٣١} ذكره هارون بن مسلم عن علي بن صالح عن عيسى بن يزيد: ٥: ٣٨١ و حيث لم يكن من اخبار أبي مخنف لذلك جعلناه بين معقوفين.

^{٣٣٢} راجع الهامش رقم ٢ من الصفحة السابقة

^{٣٣٣} راجع الهامش رقم ٣ من الصفحة السابقة

^{٣٣٤} قال أبو مخنف: و حدثني يونس بن أبي إسحاق: ٥: ٣٦٩.

^{٣٣٥}

: وفد الأشعث بن قيس في ستين راكبا من كندة على رسول الله صلى الله عليه و آله سنة: ١٠ هـ و انتسب إلى آكل المرار من قبل أمه، إذ كانوا ملوكا و أراد أن ينسب النبي صلى الله عليه و آله لذلك، فانتسب صلى الله عليه و آله إلى النضر بن كنانة فلم يعجب ذلك الأشعث: ٣: ١٣٧.

و: تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله أخته (قتيلة) فتوفى قبل أن يدخل بها، فارتدت عن الإسلام مع أخيها الأشعث! ٣: ١٦٨.

و ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و حارب فهزم: ٣: ٣٣٥ و طلب الأمان فآمنوه: ٣: ٣٣٧. ثم سرحوا به مع الأسارى و السبايا إلى أبي بكر، و كان قد خطب أخته (أم فروة) فزوجه و لم يدخل بها، ثم ارتد، فأطلق أبو بكر أساره و أقاله عشرته و قبل إسلامه و ردّ عليه أهله: ٣: ٣٣٩ و عند وفاته قال: لوددت أني يوم اتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه، فانه تخيل إليّ أنه لا يرى شراً إلّا أعان عليه:

٣: ٤٣٠.

و لحق الاشعث بن قيس بجيش القادسيّة في ألف و سبعمائة من أهل اليمن: ٣: ٤٨٧ و رآه سعد فيمن لهم منظر لأجسامهم و عليهم مهابة و لهم آراء فيعتهم دعاء إلى ملك الفرس: ٣: ٤٩٦.

و كان يحرض قومه على حرب الفرس في القادسيّة لاسوء العرب! و ليس فيه كلام لله! ٣: ٥٣٩ و ٥٦٠.

و زحف في سبعمائة من كندة و قتل قائد فيلق الفرس: ترك الطبري: ٣: ٥٦٣ و طمع فيما أصاب خالد بن الوليد من الغنائم و الأنفال فانتجعه - أي طلب منه شيئا - فأجازه بعشرة آلاف: ٤: ٦٧.

و اشترك في وقعة نهاوند: ٤: ١٢٩ و اشترى سنة ثلاثين من عثمان ما كان من الأنفال في طبرناباد بالعراق بمال له في حضرموت: ٤: ٢٨٠، و بعته سعيد بن العاص من الكوفة واليا على آذربايجان سنة:

ص: ١٢٧

فَأَعْتَقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا أُسَيْدُ الْحَضْرَمِيِّ^{٣٣٦}، فَوَلَدَتْ لَهُ بِلَالًا، وَكَانَ بِلَالٌ قَدْ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ وَ أُمُّهُ قَائِمَةٌ تَنْتَظِرُهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ابْنُ عَقِيلٍ، فَزِدَّتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمُّ اللَّهِ اسْقِينِي مَاءً، فَدَخَلَتْ فَسَقَّتَهُ، فَجَلَسَ، وَادْخَلَتْ الْإِنَاءَ ثُمَّ خَرَجَتْ. فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَمْ تَشْرَبْ! قَالَ: بَلَى، قَالَتْ: فَادْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ؛

ص: ١٢٨

فَسَكَتْ؛ ثُمَّ عَادَتْ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتْ؛ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: فِيَّ اللَّهُ^{٣٣٧} سُبْحَانَ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ! فَمَرَّ إِلَى أَهْلِكَ عَافَاكَ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَكَ الْجُلُوسُ عَلَى بَابِي وَلَا أَحِلُّهُ لَكَ.

فَقَامَ فَقَالَ: يَا أُمُّ اللَّهِ، مَا لِي فِي الْمَصْرِ مَنْزِلٌ وَلَا عَشِيرَةٌ فَهَلْ لَكَ إِلَى أَجْرٍ وَمَعْرُوفٍ، وَلَعَلِّي مُكَافِؤُكَ بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ؟!

فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: أَنَا مُسْلِمٌ بَنُ عَقِيلٍ، كَذَبَنِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَغَرُونِي!

قَالَتْ: أَنْتَ مُسْلِمٌ.

قَالَ: نَعَمْ.

٣٤ هـ: ٤: ٣٣١ فمات عثمان و هو على آذربايجان: ٤: ٤٢٢ فدعاه على عليه السلام إلى بيعته و الانصراف إليه لنصرته فبايعه و انصرف إليه: ٤: ٥٦١ و انتدب

في صفين لاسترجاع الماء من أصحاب معاوية: ٤: ٥٦٩

و: هو الذي عصى أمير المؤمنين عليه السلام فرضى بالتحكيم و رشح الأشعري و أبي من رضى به الأمير عليه السلام من ابن عباس أو الأشتر، مصرًا على الأشعري متبرمًا من القتال: ٤: ٥١.

و هو أول من كتبت شهادته على صحيفة التحكيم، و دعا الأشتر للامضاء فأبى الأشتر و شتمه و سبه، و خرج الاشعث بالكتاب يقرؤه على الناس: ٥: ٥٥.

و أبي على على أمير المؤمنين عليه السلام بعد النهروان التوجه إلى معاوية و أصر على الرجوع إلى الكوفة بحجة الاستعداد: ٥: ٨٩.

و كان عثمان قد أطعمه خراج آذربايجان مائة ألف كل سنة: ٥: ١٣٠ و كان قد بنى مسجدًا بالكوفة:

٥: ٢٢.

^{٣٣٦} هو اسيد بن مالك الحضرمي، قيل هو الذى قتل عبد الله بن مسلم فى كربلاء، و ابنه بلال دل على موضع مسلم بمنزلهم فأدى إلى قتله عليه السلام.

^{٣٣٧} يقال: فى الله، أى اتقى فى الله.

قَالَتْ: ادْخُلْ، فَأَدْخَلَتْهُ بَيْتاً فِي دَارِهَا - غَيْرَ الْبَيْتِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ - وَفَرَشَتْ لَهُ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْعِشَاءَ فَلَمْ يَتَعَشَّ.

وَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ ابْنُهَا، فَرَأَاهَا تُكْثِرُ الدُّخُولَ فِي الْبَيْتِ وَالْخُرُوجَ مِنْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيُرِيْنِي كَثْرَةَ دُخُولِكَ هَذَا الْبَيْتَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ وَخُرُوجِكَ مِنْهُ! إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ أَلَمْ يَنْبَأَكَ أَنَّ هَذَا، قَالَ لَهَا: وَاللَّهِ لَتُخْبِرَنِي! قَالَتْ: أَقْبِلْ عَلَيَّ شَأْنِكَ وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، فَالْحَقَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ لَا تُحْدِثَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ. وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ الْإِيمَانَ، فَحَلَفَ لَهَا، فَأَخْبَرَتْهُ، فَاضْطَجَعَ وَسَكَتَ ٣٣٨.

ص: ١٢٩

[موقف ابن زياد]

و: لَمَّا طَالَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ وَأَخَذَ لَا يَسْمَعُ لِأَصْحَابِ ابْنِ عَقِيلٍ صَوْتًا كَمَا كَانَ يَسْمَعُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَشْرَفُوا فَانْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا؟

فَأَشْرَفُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا؛ قَالَ: فَانْظُرُوا لَعَلَّهُمْ تَحْتَ الظَّلَالِ ٣٣٩ قَدْ كَمَنُوا لَكُمْ؛ فَفَزَعُوا بِحَايِحِ الْمَسْجِدِ ٣٤٠ وَجَعَلُوا يَخْفَضُونَ شُعْلَ النَّارِ فِي أَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَنْظُرُونَ هَلْ فِي الظَّلَالِ أَحَدٌ؟ وَكَانَتْ أحياناً تُضِيءُ لَهُمْ وَأحياناً لَا تُضِيءُ لَهُمْ كَمَا يُرِيدُونَ، فَدَلُّوا الْقَنَادِيلَ وَانْصَافُ الطَّنَانِ ٣٤١ تُشَدُّ بِالْحِيَالِ ثُمَّ تُجْعَلُ فِيهَا النَّيْرَانُ ثُمَّ تُدَلَّى حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ فِي أَقْصَى الظَّلَالِ وَأَذْنَاهَا وَأَوْسَطِهَا، حَتَّى فَعَلُوا ذَلِكَ بِالظُّلَّةِ الَّتِي فِيهَا الْمَنِيرُ، فَلَمَّا لَمْ يَرَوْا شَيْئًا أَغْلَمُوا ابْنَ زِيَادٍ، [ف] أَمَرَ [كَاتِبَهُ]

^{٣٣٨} قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد: ٥: ٣٧١. وفي الإرشاد: ٢١٢ و الخوارزمي: ٢٠٨.

و روى الطبري عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: فلما رأى مسلم أنه قد بقي وحده يتردد في الطريق، أتى باباً فنزل عليه، فخرجت إليه امرأة، فقال لها: اسقيني، فسقته، ثم دخلت فمكنت ما شاء الله ثم خرجت فإذا هو على الباب، قالت: يا عبد الله! إن مجلسك مجلس ريبة، فقم؛ قال: إني أنا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم ادخل.

و كان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث، فلما علم به الغلام انطلق إلى محمد فأخبره، فانطلق محمد إلى عبيد الله فأخبره، فبعث عبيد الله: عمرو بن حريث المخزومي إليه - و كان صاحب شرطه - و معه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار: ٥: ٣٥٠.

و يأتي قريباً أن صاحب شرطه كان الحصين بن تميم.

^{٣٣٩} الظلال: جمع الظلة و هي السقيفة.

^{٣٤٠} جمع بجوحة: الساحة الفسيحة و أفنتها.

^{٣٤١} الطنان: جمع طن و هو الحزمة من القصب.

عَمَرُو بَنَ نَافِعٍ ٣٤٢ فَنادى: أَلَا بَرِئْتَ الذِّمَّةُ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الشُّرْطَةِ وَ الْعُرَفَاءِ أَوْ الْمَنَاقِبِ أَوْ الْمُقَاتِلَةِ صَلَّى الْعَتَمَةَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ!

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ مِنَ النَّاسِ.

فَقَالَ [لَهُ] الْحَصِينُ بْنُ تَمِيمٍ [التَّمِيمِيُّ] - وَكَانَ عَلَى شُرْطَتِهِ ٣٤٣ -: إِنْ شِئْتَ

ص: ١٣٠

صَلَّيْتَ بِالنَّاسِ، أَوْ يُصَلِّي بِهِمْ غَيْرُكَ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَغْتَالَكَ بَعْضُ أَعْدَائِكَ!

فَقَالَ: مُرْ حَرَسِي فَلْيَقُومُوا وَرَائِي كَمَا كَانُوا يَقِفُونَ، وَ دُرْ فِيهِمْ. فَفَتَحَ بَابَ السُّدَّةِ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ ... فَصَلَّى بِالنَّاسِ.

[خطبة ابن زياد بعد غربة مسلم]

ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبِرَ [و] قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ ابْنَ عَقِيلِ السَّفِيهِ الْجَاهِلَ! قَدْ أَتَى مَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ الْخِلَافِ وَ الشَّقَاقِ! فَبَرِئْتُ ذِمَّةَ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ وَجَدْنَاهُ فِي دَارِهِ! وَ مَنْ جَاءَ بِهِ فَلَهُ دِيْنُهُ!

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ الزَّمُوا طَاعَتَكُمْ وَ بَيِّعَتَكُمْ! وَ لَا تَجْعَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا!

^{٣٢٢} هو كاتبه الذي كتب له كتابه إلى يزيد يقتل مسلم عليه السلام، و كان أول من أطلال في الكتاب فكرهه ابن زياد: ٥: ٣٨٠.

^{٣٢٣} بعثه ابن زياد إلى القادسية لينظم الخيل ما بينها إلى خفان و القطقانة و لعل: ٥: ٣٩٤ و هو الذي بعث رسول الحسين عليه السلام قيس بن مسهر الصيداوى

إلى ابن زياد فقتله: ٥: ٣٩٥ و كذلك عبد الله بن بقطر: ٥: ٣٩٨

و: هو الذي قدم الحرّ بين يديه فى ألف من بنى تميم من القادسية ليستقبل الحسين عليه السلام و كان فى كربلاء على الشرطة و يحرّض على قتل الحرّ: ٥: ٤٣٤. و بعث معه ابن سعد خمسمائة من المرامية فيبعثهم ليرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام فدنوا و رشقوهم بالنبال فعقروا خيولهم: ٥: ٤٣٧. و حمل على أصحاب الحسين عليه السلام و هم يتأهبون للصلاة، فخرج إليه حبيب بن مظاهر و ضرب وجه فرسه بالسيف فشَبَّ و وقع عنه، فحمل على حبيب: بديل بن صريم العقفاني التميمي ف ضرب حبيباً بالسيف على رأسه، و حمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه بالرمح، ثم رجع إليه الحصين بن تميم فضربه، على رأسه بالسيف فوقع، و نزل إليه التميمي فاحتز رأسه و دفعه إلى الحصين، فعلقه فى عنق فرسه و جال به فى العسكر ثم دفعه إلى قاتله: ٥: ٤٤٠. و رمى الحسين بسهم و قد دنا ليشرب ماء فوقع السهم فى فمه عليه السلام فدعا عليهم: ٥: ٤٤٩.

يَا حُصَيْنَ بْنَ تَمِيمٍ! ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنْ صَاحَ بَابُ سِكِّةٍ مِنْ سِكِّكِ الْكُوفَةِ، أَوْ خَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ وَلَمْ تَأْتِنِي بِهِ! وَقَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى دُورِ أَهْلِ الْكُوفَةِ! فَأَبْعَثْ مُرَاصِدَةً عَلَى أَفْوَهِ السِّكِّكِ.

وَأَصْبَحَ غَدًا وَاسْتَسْبِرَ الدُّورَ وَجُسَّ ٣٤٤ خِلَالَهَا حَتَّى تَأْتِنِي بِهِذَا الرَّجُلِ!

ص: ١٣١

[ابن زياد في طلب مسلم]

ثُمَّ نَزَلَ ابْنُ زِيَادٍ فَدَخَلَ، وَعَقَدَ لِعَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ٣٤٥ رَايَةً وَأَمَرَهُ عَلَى النَّاسِ ٣٤٦، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْعُدَ لَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ.
[و] جَاءَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ خَبَرَ ابْنَ عَقِيلٍ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ بِالْكُوفَةِ، وَالمُخْتَارُ فِي قَرْيَةٍ لَهُ بِخَطَرَنِيَّةٍ تُدْعَى: لَقْفًا [وَكَانَ] فِيمَنْ بَايَعَ [مُسْلِمًا] مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَنَاصَحَهُ وَدَعَا إِلَيْهِ مَنْ أَطَاعَهُ، فَأَقْبَلَ فِي مَوَالٍ لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْفِيلِ بَعْدَ الْغُرُوبِ، وَ قَدْ عَقَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لِعَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ رَايَةً عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

فَلَمَّا كَانَ الْمُخْتَارُ عَلَى بَابِ الْفِيلِ مَرَّ بِهِ هَانِيٌّ بْنُ أَبِي حَيَّةٍ الْوُدَاعِيُّ ٣٤٧، فَقَالَ

ص: ١٣٢

الْمُخْتَارُ: مَا وَقُوفُكَ هَاهُنَا! لَأَنْتَ مَعَ النَّاسِ وَلَا أَنْتَ فِي رَحْلِكَ؟ قَالَ:

^{٣٤٤} من قولهم: سبر غوره أي تعمق فيه. وجس أي تجسس.

^{٣٤٥} المحزومي، هو الذي اشترى من السائب بن الأقرع الثقفي الكاتب الحاسب في جيش المسلمين في فتح نهاوند، سبطين عظيمين من الغنائم فيهما اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت بألفي ألف، ثم خرج بهما إلى أرض العجم فباعها بأربعة آلاف ألف (أربعة ملايين)، فما زال أكثر أهل الكوفة مالا سنة: ٢١ هـ: ١١٧. و كان خليفة سعيد بن العاص على الكوفة، و يسكن الناس عن عثمان سنة: ٣٤ هـ: ٣٣٢ و كان خليفة زياد بن سمية على الكوفة سنة: ٥١ هـ فحصبه أصحاب حجر: ٥: ٢٥٦ و كان على ربع أهل المدينة، و شهد على حجر و أصحابه: ٥: ٢٤٨ و كان خليفة ابن زياد على الكوفة سنة: ٦٤ هـ، فلما هلك يزيد و دعا ابن زياد الناس إلى نفسه تبعه ابن حريث و دعا الناس إليه، فحصبه أهل الكوفة: ٥: ٥٢٤ و أخرجه من القصر: ٥: ٥٦٠ و اعتزل الناس و نزل في البر في نهضة المختار سنة: ٦٦ هـ: ٦: ٣٠ و كان له حمام بالكوفة: ٦: ٤٨ و قربه عبد الملك و أدناه سنة: ٧١ هـ: ٦: ١٦٧ و كان خليفة بشر بن مروان على الكوفة سنة: ٧٣ هـ: ٦: ١٩٤ و لم يأت بالماء لمسلم بن عقيل: ٥: ٣٧٦ و لم يشفع لزينب عند ابن زياد: ٥: ٤٥٧ إلّا حمية قرشية، و مات سنة ٨٥ هـ و كان عمره يوم وفاة النبي صلى الله عليه و آله اثنتي عشرة سنة كما في ذيل المذيل: ٥٢٧ طبع سويدان.

^{٣٤٦} قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد: ٥: ٣٧١-٣٧٣.

^{٣٤٧} كان ممن كتبت شهادتهم على حجر و أصحابه: ٥: ٢٧٠ و ممن ذهب برأس مسلم و هانئ إلى يزيد: ٥: ٣٨ و التقى بالمختار في مكة على عهد ابن الزبير سنة: ٦٤ هـ، و علم من المختار أنه يريد الرجوع إلى الكوفة و الوثوب بها، فحذره من فتنة الضلال: ٥: ٥٧٨.

أَصْبَحَ رَأْيِي مُرْتَجًّا لِعِظَمِ خَطِيئَتِكُمْ؛ فَقَالَ لَهُ: أَظُنُّكَ وَاللَّهِ قَاتِلًا نَفْسَكَ، ثُمَّ [أَقْبَلَ إِلَيَّ] عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَأَخْبَرَهُ [خَبْرَهُ] ٣٤٨.

[موقف المختار]

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ النَّقْفِيُّ ٣٤٩: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ حِينَ بَلَغَهُ هَانِيُّ بْنُ أَبِي حَيَّةٍ عَنِ الْمُخْتَارِ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، فَقَالَ لِي [ابْنُ حُرَيْثٍ]: قُمْ إِلَيَّ عَمَّكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ صَاحِبَهُ [يَعْنِي مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ] لَا يُدْرِي أَئِنَّ هُوَ؟ فَلَا يَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِهِ سَبِيلًا. فَقُمْتُ لِآتِيهِ.

وَوَتَبَ إِلَيْهِ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ٣٥٠ فَقَالَ لَهُ: يَا تَيْكَ عَلَى أَنَّهُ آمِنٌ؟

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ: أَمَّا مِنِّي فَهُوَ آمِنٌ، وَإِنْ رَقِيَ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَقَمْتُ لَهُ بِمَحْضَرِهِ الشَّهَادَةَ وَشَفَعْتُ لَهُ أَحْسَنَ الشَّفَاعَةِ.

فَقَالَ لَهُ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ: لَا يَكُونَنَّ مَعَ هَذَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - إِلَّا خَيْرًا.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَخَرَجْتُ - وَخَرَجَ مَعِيَ زَائِدَةُ - إِلَى الْمُخْتَارِ فَأَخْبَرَنَاهُ وَنَاشَدْنَاهُ - بِاللَّهِ - أَنْ لَا يَجْعَلَ عَلَى نَفْسِهِ سَبِيلًا.

ص: ١٣٣

فَنَزَلَ إِلَى ابْنِ حُرَيْثٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ تَحْتَ رَأْيَتِهِ حَتَّى أَصْبَحَ ٣٥١

وَإِنَّ كَثِيرَ [بَنِ شِهَابِ الْحَارِثِيِّ] أَلْفَى رَجُلًا فِي بَنِي فُتَيْانٍ [مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ] مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ يَزِيدٍ) قَدْ لَبَسَ سِلَاحَهُ يُرِيدُ ابْنَ عَقِيلٍ، فَأَخَذَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ، فَقَالَ [الْكَلْبِيُّ لِابْنِ زِيَادٍ]: إِنَّمَا أَرَدْتُكَ! قَالَ [ابْنُ زِيَادٍ]: وَكُنْتُ وَعَدْتَنِي ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ! فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ ٣٥٢.

^{٣٤٨} ٥: ٥٦٩: قال أبو مخنف: قال النضر بن صالح ...

^{٣٤٩} كان مع المختار في نهضته سنة ٦٧ هـ ٩٨ و الظاهر أنه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان النقفي ابن أخت معاوية أم الحكم، الذي استعمله معاوية على الكوفة سنة ٥٨ هـ بعد الضحاك بن قيس، وكان على شرطته زائدة بن قدامة النقفي ٥: ٣١٠ و قبل ذلك كان عامل الموصل لمعاوية سنة: ٥١ هـ و هو الذي قتل عمرو بن الحقيق الخزاعي يزعم قصاصا لعثمان، و كان مريضا ٥: ٢٦٥.

و أساء السيرة في أهل الكوفة فطردوه فلحق بمعاوية خاله فولاه مصر فطردوه عنها فرجع إلى معاوية (ج ٥ ص ٣١٢)، و لو لا قرابته من يزيد لما نفعه ابن حريث.

^{٣٥٠} سبقت ترجمته في المقدمة، فراجع.

^{٣٥١} قال أبو مخنف: فأخبرني النضر بن صالح، عن عبد الرحمن بن أبي عمير النقفي قال: ٥: ٥٧٠.

[وَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ زِيَادٍ]

فَلَمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ مَجْلِسَهُ وَ أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ.

وَ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِمَنْ لَا يَسْتَعِشُّ وَلَا يُتَّهِمُ! ثُمَّ أَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِهِ.

وَ أَصْبَحَ ابْنُ تَلْكَ الْعُجُوزِ [الَّتِي] آوَتْ ابْنَ عَقِيلٍ وَ هُوَ بِلَالُ بْنُ أُسَيْدٍ فَعَدَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عَقِيلٍ عِنْدَ أُمِّهِ، فَأَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى أَتَى أَبَاهُ فَسَارَهُ وَ هُوَ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ فِي دَارٍ مِنْ دُورِنَا، فَنَخَسَ بِالْقُضَيْبِ فِي جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ فَأَتِنِي بِهِ السَّاعَةَ ٣٥٣.

[خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم]

[و]: بَعَثَ [ابْنَ زِيَادٍ] إِلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ - وَ هُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ - أَنْ ابْعَثْ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ - وَ إِنَّمَا كَرِهَ

ص: ١٣٤

أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُ قَوْمَهُ ٣٥٤ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ قَوْمٍ يَكْرَهُونَ أَنْ يُصَادَفَ فِيهِمْ مِثْلُ ابْنِ عَقِيلٍ - فَبَعَثَ مَعَهُ [عَمْرِو بْنُ حُرَيْثٍ]: عَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ السُّلَمِيِّ فِي سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ مِنْ قَيْسٍ، حَتَّى أَتَوْا الدَّارَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ عَقِيلٍ.

[خروج مسلم عليه السلام لقتال الأشعث]

فَلَمَّا سَمِعَ [مُسْلِمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَقَعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَ أَصْوَاتِ الرِّجَالِ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ أَتَى، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ، وَ اقْتَحَمُوا عَلَيْهِ الدَّارَ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنَ الدَّارِ، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ.

فَضْرَبَ بُكَيْرٌ [ابْنَ حُمْرَانَ الْأَحْمَرِيَّ الشَّامِيَّ] فَمَ مُسْلِمٌ فَقَطَعَ شَفَتَهُ الْعُلْيَا، وَ أَشْرَعَ السَّيْفُ فِي السُّفْلَى وَ فَصَلَتْ نَتِيتَاهُ، فَضْرَبَهُ مُسْلِمٌ ضَرْبَةً فِي رَأْسِهِ مُنْكَرَةً وَ ثَنَّى بِأُخْرَى عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ كَادَتْ أَنْ تَطْلُعَ عَلَى جَوْفِهِ.

^{٣٥٢} قال أبو مخنف: فحدّثني أبو جناب الكلبي: ٥: ٣٦٩.

^{٣٥٣} قال أبو مخنف: فحدّثني المجالد بن سعيد: ٥: ٣٧١ - ٣٧٣ و في الإرشاد: ٢١٣ و الخواص: ٢٠٨.

^{٣٥٤} أمّا نفس ابن الأشعث فلعله كان يبرّر ذلك بأنّه إنّما يخرج مسلما من بيت مولاتهم طوعة و ابنها بلال، و من هنا يعلم كيف كان ابن زياد بصيرا بأمور العشائر خبيرا بها يرهاها و يستخدمها في أهدافه.

[قصبات النيران، و الحجاره، و الأمان]

فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ أَشْرَفُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَأَخَذُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ.

وَيُلْهِبُونَ النَّارَ فِي أَطْنَانِ الْقَصَبِ ثُمَّ يَقْلِبُونَهَا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ!

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مُصْلِتًا بِسَيْفِهِ فِي السَّكَّةِ فَقَاتَلَهُمْ ...

فَاقْبَلْ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ فَقَالَ: يَا فَتَى! لَكَ الْأَمَانُ، لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ، فَاقْبَلْ يُقَاتِلُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ لَا أَقْتُلُ إِلَّا حُرًّا وَإِنْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَكْرًا

كُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا مُلَاقٍ شَرًّا وَ يُخْلَطُ الْبَارِدُ سُخْنًا مُرًّا

ص: ١٣٥

٣٥٥

رُدُّ شُعَاعِ النَّفْسِ ٣٥٦ فَاسْتَقَرَّا أَخَافُ أَنْ أَكْذِبَ أَوْ أُغَرَّا

^{٣٥٥} ابومخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (چاپ جامعه مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - ايران، چاپ: ٣، ١٤١٧ ه.ق.

^{٣٥٦} فيما بأيدينا من نسخ الطبري وغيره من الكتاب جاء شعاع النفس: شعاع الشمس، وذكر الشيخ السماوي في (إبصار العين: ٤٩) إن ذلك تصحيف ممن لم يفهم شعاع النفس، فرأى أن الشعاع بالشمس أليق، والمراد بشعاع النفس خوف النفس، يقال: مارت نفسه شعاعاً أي تفرقت نفسه كالشعاع الدقيق من الخوف، فإن الشعاع هو المتفرق من الشيء تفرقا دقيقا، وقد جاء في الشعر:

من الأبطال ويحك لا تراعى

أقول لها و قد طارت شعاعا

فالمعنى في الرجز: أن النفس استقرت بعد ما خافت.

. [أَسْرَ مُسْلِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحِيلَةِ الْأَمَانِ]

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ: إِنَّكَ لَا تُكَذِّبُ وَلَا تُخَدِّعُ وَلَا تُغَرُّ، إِنَّ الْقَوْمَ بَنُو عَمِّكَ وَلَيْسُوا بِقَاتِلِيكَ وَلَا ضَارِيكَ! وَأُثْخِنَ بِالْحِجَارَةِ وَعَجَزَ عَنِ الْقِتَالِ، فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى جَنْبِ تِلْكَ الدَّارِ، فَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ فَقَالَ: لَكَ الْأَمَانُ، فَقَالَ [مُسْلِمٌ]: آمِنٌ أَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ الْقَوْمُ: [نَعَمْ] أَنْتَ آمِنٌ. وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ:

أَمَا لَوْ لَمْ تُؤْمِنُونِي مَا وَضَعْتُ يَدِي فِي أَيْدِيكُمْ، [فَعَلِمَ أَنَّهُ اسْتَسْلَمَ لِلْأَمَانِ].

وَأَتَى بِبَغْلَةٍ فَحَمِلَ عَلَيْهَا، وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُ وَانْتَزَعُوا سَيْفَهُ مِنْ عُنُقِهِ، فَكَانَهُ أَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ: أَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ بَأْسٌ!

قَالَ مَا هُوَ إِلَّا الرَّجَاءُ، أَيْنَ أَمَانُكُمْ! إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! وَبَكَى.

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ عَبَّاسٍ [السُّلَمِيُّ الَّذِي كَانَ عَلَى الرِّجَالِ الْمُبْعُوثِينَ إِلَيْهِ]: إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ مِثْلَ الَّذِي تَطْلُبُ، إِذَا نَزَلَ بِهِ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ بِكَ لَمْ يَبْكِ!

قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا لِنَفْسِي أَبْكِي، وَلَا لَهَا مِنَ الْقَتْلِ أَرْثَى - وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُحِبَّ لَهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ تَلْفًا - وَلَكِنْ أَبْكِي لِأَهْلِي الْمُقْبِلِينَ إِلَيَّ، أَبْكِي لِحُسَيْنٍ وَآلِ

ص: ١٣٦

حُسَيْنٍ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ].

[وَصِيَّةُ مُسْلِمٍ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ]

ثُمَّ أَقْبَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَاكَ وَاللَّهِ - سَتَعَجِزُ عَنْ أَمَانِي، فَهَلْ عِنْدَكَ خَيْرٌ! تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْعَثَ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلًا عَلَى لِسَانِي يُبْلِغُ حُسَيْنًا، فَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ الْيَوْمَ مُقْبِلًا أَوْ هُوَ خَارِجٌ غَدًا هُوَ

وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَإِنَّ مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي لِذَلِكَ، فَيَقُولُ [الرَّسُولُ]: إِنَّ ابْنَ عَقِيلٍ بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَهُوَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ أَسِيرٌ لَا يَرَى أَنْ يُمْسَى حَتَّى يُقْتَلَ، وَهُوَ يَقُولُ: ارْجِعْ بِأَهْلِ بَيْتِكَ، وَلَا يَغْرَكَ أَهْلُ الْكُوفَةِ! فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ أَبِيكَ الَّذِي كَانَ يَتَمَنَّى فِرَاقَهُمْ بِالْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ! إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ كَذَبُوكَ وَكَذَّبُونِي! وَلَيْسَ لِمُكَذِّبٍ رَأْيٌ! فَقَالَ ابْنُ الْأَشْعَثِ: وَاللَّهِ لَا فَعْلَنَ، وَلَا عَلِمَنَّ ابْنُ زِيَادٍ أَنِّي قَدْ أَمْتَنْتُكَ ٣٥٧.

[مسلم على باب القصر]

وَأَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بِابْنِ عَقِيلٍ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ، وَهُوَ عَطْشَانٌ، وَعَلَى بَابِ الْقَصْرِ نَاسٌ جُلُوسٌ يَنْتَظِرُونَ الْإِذْنَ، مِنْهُمْ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، وَمُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ ٣٥٨ [وَكَاثَتْ] قُلَّةٌ بَارِدَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْبَابِ.

فَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: اسْقُونِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ.

ص: ١٣٧

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو [الْبَاهِلِيُّ]: أَتَرَاهَا مَا أُبْرَدَهَا! لَا وَاللَّهِ لَا تَذُوقُ مِنْهَا قَطْرَةً أَبَدًا حَتَّى تَذُوقَ الْحَمِيمَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ!

قَالَ لَهُ ابْنُ عَقِيلٍ: وَيَحْكَمَنَّ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا (ابْنُ) ٣٥٩ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ إِذْ أَنْكَرْتَهُ! وَنَصَحَ لِإِمَامِهِ إِذْ غَشَشْتَهُ! وَسَمِعَ وَأَطَاعَ إِذْ عَصَيْتَهُ وَخَالَفْتَهُ! أَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ!

فَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: لِأُمِّكَ التُّكُلُ! مَا أَجْفَاكَ وَمَا أَفْظَكَ، وَأَقْسَى قَلْبِكَ أَغْلَظَكَ! أَنْتَ - يَا ابْنَ بَاهِلَةَ - أَوْلَى بِالْحَمِيمِ وَالْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مِنِّي!

ثُمَّ جَلَسَ مُتَسَانِدًا إِلَى الْحَائِطِ.

^{٣٥٧} قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي: ٥: ٣٧٢ عن جده زائدة و انظره في المقدمة.

^{٣٥٨} قال أبو مخنف: فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي، و عرف سعيد بن شيبان الحديث: ٥: ٣٧٥.

^{٣٥٩} هكذا النص، و الصحيح: انا من عرف، و ليس: ابن من عرف.

[ف] بَعَثَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ [الْمَخْزُومِي] غُلَامًا لَهُ يُدْعَى سُلَيْمَانُ فَجَاءَهُ بِمَاءٍ فِي قُلَّةٍ ٣٦٠ عَلَيْهَا مِنْدِيلٌ وَمَعَهُ قَدَحٌ، فَصَبَّ فِيهِ مَاءً ثُمَّ سَقَاهُ، فَأَخَذَ كُلَّمَا شَرِبَ امْتَلَأَ الْقَدَحُ دَمًا، فَلَمَّا مَلَأَ الْقَدَحَ الثَّلَاثَةَ ذَهَبَ لِيَشْرَبَ فَسَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ فِيهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ! لَوْ كَانَ لِي مِنَ الرِّزْقِ الْمَقْسُومِ شَرِئْتُهُ ٣٦١

ص: ١٣٨

فَاسْتَأْذَنَ [ابْنَ الْأَشْعَثِ] فَأُذِنَ لَهُ ٣٦٢، وَأَدْخَلَ مُسْلِمٌ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ بِالْمَرَّةِ!

فَقَالَ لَهُ الْحَرَسِيُّ: أَلَا تُسَلِّمُ عَلَى الْأَمِيرِ؟!

فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ يُرِيدُ قَتْلِي فَمَا سَلَامِي عَلَيْهِ! وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُ قَتْلِي فَلَعَمْرِي لَيَكْثُرَنَّ سَلَامِي عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: فَلَعَمْرِي لَتُقْتَلَ.

قَالَ: كَذَلِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَدَعْنِي أَوْصِ إِلَى بَعْضِ قَوْمِي.

[وَصِيَّةُ مُسْلِمٍ إِلَى عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ]

فَنَظَرَ إِلَى جُلَسَاءِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَرَابَةٌ ٣٦٣ وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، وَقَدْ يَجِبُ لِي عَلَيْكَ نَجْعٌ حَاجَتِي وَهُوَ سِرٌّ، فَأَبِي أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنْ ذِكْرِهَا!

^{٣٦٠} يقطع أبو مخنف هنا حديثه عن قدامة بن سعيد ليحدث عن سعيد بن مدرك بن عمار بن عقبة بن أبي معيط أنه هو الذي بعث غلامه قيسا فجاءه بقله ... و يرجع الحديث في الظاهر إلى حديث قدامة، ونحن رجحنا حديث قدامة بن سعيد عن جدّه زائدة بن قدامة الثقفي إذ اتهمنا سعيد بن مدرك أنه وضع الحديث كفضيلة لجدّه عمار، بينما لا يرد مثل هذا على حديث قدامة إذ لم ينسب ذلك لجدّه زائدة مع حضوره هناك بل نسبته إلى عمرو بن حريث، و لعمرو بن حريث موقفان آخران يتسامح في أولهما للمختار فيشهد له عند ابن زياد بما ينجو به من القتل، و يشفع في الثاني لزنب عند ابن زياد إذ همّ بها أن يضربها، و إن كان كلّ ذلك بحميّة قرشيّة.

أما عمار بن عقبة بن أبي معيط الاموي فهو من أعداء آل البيت عليهم السلام و قد سبقت ترجمته في المقدمة فراجع.

و اختاره الشيخ في الإرشاد: ٢١٥ و الخوارزمي: ٢١٠ و جمع السماوي بين الخبرين بالعطف أي أنّ كليهما بعثا للماء و هو خطأ، انظر السماوي: ٤٥.

^{٣٦١} قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعيد: ٥: ٣٧٥.

^{٣٦٢} ٥: ٣٧٥ حدثني جعفر بن حذيفة الطائي قال ...

فَقَالَ لَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ: لَا تَمْتَنِعْ أَنْ تَنْظُرَ فِي حَاجَةِ ابْنِ عَمِّكَ!

فَقَامَ مَعَهُ فَجَلَسَ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَلَى الْكُوفَةِ دَيْنًا اسْتَدْنْتَهُ مِنْذُ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَأَقْضِهَا عَنِّي؛ وَانْظُرْ جُتَيِّ فَاَسْتَوْهِبْهَا مِنْ ابْنِ زِيَادٍ فَوَارِهَا، وَابْعَثْ إِلَى حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَنْ يَرُدُّهُ فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْهِ أُعْلِمُهُ أَنَّ النَّاسَ مَعَهُ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مُقْبِلًا ٣٦٤.

ص: ١٣٩

[مسلم أمام ابن زياد]

ثُمَّ قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: يَا ابْنَ عَقِيلٍ! أَتَيْتَ النَّاسَ وَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ لِيُشْتَتَهُمْ وَتُفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ، وَتَحْمِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ!

قَالَ: كَلَّا، لَسْتُ أَتَيْتُ، وَلَكِنْ أَهْلُ الْمِصْرِ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ قَتَلَ خِيَارَهُمْ وَسَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَعَمِلَ فِيهِمْ أَعْمَالَ كِسْرَى وَفَيْصَرَ، فَاتَيْنَاهُمْ لِنَأْمُرَ بِالْعَدْلِ وَنَدْعُو إِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ.

قَالَ: وَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ يَا فَاسِقُ! أَوْ لَمْ نَكُنْ نَعْمَلُ بِذَلِكَ فِيهِمْ إِذْ أَنْتَ بِالْمَدِينَةِ تَشْرَبُ الْخَمْرَ! قَالَ: أَنَا أَشْرَبُ الْخَمْرَ! وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ، وَأَنْكَ قُلْتَ بَغْيٍ عِلْمٍ، وَأَنِّي لَسْتُ كَمَا ذَكَرْتَ، وَأَنَّ أَحَقَّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ مِنِّي وَأَوْلَى بِهَا مَنْ يَلْعُ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَعَا فَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا، وَيَقْتُلُ النَّفْسَ بَغْيٍ النَّفْسِ، وَيَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ، وَيَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ وَالْعَدَاوَةِ وَسُوءِ الظَّنِّ، وَهُوَ يَلْعَبُ كَأَن لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا!

قَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: يَا فَاسِقُ! إِنَّ نَفْسَكَ تُمْنِيكَ مَا حَالَ اللَّهُ دُونَهُ وَلَمْ يَرَكَ أَهْلُهُ.

قَالَ: فَمَنْ أَهْلُهُ؟ يَا ابْنَ زِيَادٍ؟

قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، رَضِينَا بِاللَّهِ حَكَمًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

قَالَ: كَأَنَّكَ تَظُنُّ أَنَّ لَكُمْ بِهَا شَيْئًا!.

^{٣٦٣} و القراية بينه و بين ابن سعد هي القراية القرشيّة و من طرف الامّ إلى بنى زهرة عشيرة ابن سعد.

^{٣٦٤} كرّر الوصيّه بهذا إلى ابن سعد بعد ابن الأشعث تأكيدا للأمر و عسى و لعلّ أحدهما يفعل ذلك.

قَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالظَّنِّ وَلَكِنَّهُ الْيَقِينُ!

قَالَ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ قَتْلَةً لَمْ يُقْتَلْهَا أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ!

قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَا تَدْعُ سُوءَ الْقَتْلَةِ وَقُبْحَ الْمُثْلَةِ وَخُبْتَ السَّيِّرَةَ وَلَوْمَ الْعَلْبَةِ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ.

ص: ١٤٠

وَأَقْبَلَ ابْنُ سُمَيَّةَ ٣٦٥ يَشْتِمُهُ وَيَشْتِمُ حُسَيْنًا وَعَلِيًّا وَعَقِيلًا.

[مقتل مسلم عليه السلام]

ثُمَّ قَالَ: اصْعَدُوا بِهِ فَوْقَ الْقَصْرِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ ثُمَّ اتَّبِعُوا جَسَدَهُ رَأْسَهُ.

فَقَالَ [مُسْلِمٌ لِابْنِ الْأَشْعَثِ]: يَا ابْنَ الْأَشْعَثِ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ آمَنْتَنِي مَا اسْتَسْلَمْتُ؛ فَمِ بِسَيْفِكَ دُونِي فَقَدْ أَخْفَرْتَ ذِمَّتَكَ! ٣٦٦

وَأَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ ... فَأَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ خَبَرَ ابْنِ عَقِيلٍ وَضَرْبَ بُكَيْرٍ [ابْنِ حُمْرَانَ] إِيَّاهُ، [وَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَمَانِهِ] إِيَّاهُ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَنْتَ وَالْأَمَانُ! كَأَنَّا أَرْسَلْنَاكَ تُؤْمِنُهُ! إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ لِتَأْتِيَنَا بِهِ؛ فَسَكَتَ ٣٦٧.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي ضَرَبَ ابْنُ عَقِيلٍ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَعَاتِقَهُ؟

فَدَعَى، فَقَالَ: اصْعَدْ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تَضْرِبُ عُنُقَهُ.

فَصَعِدَ بِهِ وَهُوَ يُكَبِّرُ وَيَسْتَغْفِرُ وَيُصَلِّي عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ غُرُونَا وَكَذَّبُونَا وَادُلُّونَا.

^{٣٦٥} سُمَيَّةُ أُمُّ زِيَادٍ ذَاتُ عِلْمٍ بِالْفَحْشَاءِ بِالْجَاهِلِيَّةِ، زَنَى بِهَا أَبُو سَفْيَانَ وَغَيْرُهُ فَوَلَدَتْ زِيَادًا فَاقْتَرَعُوا عَلَيْهِ بِسَهَامِ الْأَزْلَامِ فَخَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ فَادَّعَاهُ، وَلَكِنَّهُ عَرَفَ

بِزِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ بِاسْمِ أُمِّهِ، حَتَّى أَلْحَقَهُ مَعَاوِيَةُ بِأَبِيهِ فَكَانَ مِنْ أَنْكَرِ مَنْكَرَاتِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَرَفِ.

^{٣٦٦} قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَدْرَكٍ بِنِ عِمَارَةَ: ٥: ٣٧٦ عَنْ جَدِّهِ عِمَارَةَ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ.

^{٣٦٧} قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: فَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ حَذِيفَةَ الطَّائِي، وَكَعْبَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْحَدِيثُ: ٥: ٣٧٥.

وَأَشْرَفَ بِهِ [بِكَيْرٍ الْأَحْمَرِيِّ] عَلَى مَوْضِعِ الْجَزَارِينَ الْيَوْمَ ٣٦٨ فَضْرَبَتْ عُنُقَهُ،

ص: ١٤١

وَأَتْبَعَ جَسَدَهُ رَأْسَهُ ٣٦٩

[و] نَزَلَ بُكَيْرُ بْنُ حُمْرَانَ الْأَحْمَرِيُّ الَّذِي قَتَلَ مُسْلِمًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ:

قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا كَانَ يَقُولُ وَأَنْتُمْ تَصْعَدُونَ بِهِ؟ قَالَ: كَانَ يُكَبِّرُ وَيُسَبِّحُ وَيَسْتَغْفِرُ فَلَمَّا أَذِنَتْهُ لِأَقْتُلَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ كَذَبُونَا وَغَرُّونَا وَحَذَلُونَا وَقَتَلُونَا، فَقُلْتُ لَهُ: اذْنُ مِنِّي، فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَمْ تُغْنِ شَيْئًا، ثُمَّ ضَرَبْتُهُ الثَّانِيَةَ فَقَتَلْتُهُ.

ثُمَّ جَاءَ بِرَأْسِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ٣٧٠

فَقَالَ عُمَرُ [بْنُ سَعْدٍ] لِابْنِ زِيَادٍ: أَتَدْرِي مَا قَالَ لِي؟ إِنَّهُ ذَكَرَكَ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: إِنَّهُ لَا يَخُونُكَ الْأَمِينُ وَلَكِنْ قَدْ يُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ ٣٧١، أَمَّا مَا لَكَ فَهُوَ لَكَ وَ لَسْنَا نَمْنَعُكَ أَنْ تَصْنَعَ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ ٣٧٢، وَ أَمَّا حُسَيْنٌ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُرِدْنَا لَمْ نُرِدْهُ؛ وَإِنْ أَرَادَنَا لَمْ نَكْفَ عَنْهُ، وَ أَمَّا جُثَّتُهُ فَإِنَّا لَا نُبَالِي إِذْ قَتَلْنَاهُ مَا صُنِعَ بِهَا ٣٧٣.

[مقتل هانئ بن عروة]

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ مَا كَانَ، أَبِي [ابْنُ زِيَادٍ] أَنْ يَفِي [لِلْمُحَمَّدِ]

^{٣٦٨} و في الإرشاد: ٢١٦؛ الحذائين، و في الخوارزمي: ٢١٥؛ سوق القصابين، و في: ٢١٤؛ في موضع يباع فيه الغنم، و هذا يرجح نصَّ الطبري، و المراد (باليوم) على عهد الراوي أبي مخنف.

^{٣٦٩} قال أبو مخنف: و حدثني سعيد بن مدرک بن عماره: ٥: ٣٧٦.

^{٣٧٠} قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة: ٥: ٣٧٨.

٣٧١

: لَمَّا رَأَى ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ سَأَلَ ابْنَ حُمْرَانَ عَنْ مَقَالَةِ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْقَتْلِ، بَادَرَ إِلَى إِفْشَاءِ سَرٍّ مَا أَوْصَى بِهِ لِتَرْفَلِ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، فَجَاهِيهِ ابْنُ زِيَادٍ بِوصفه بالخيانة، و هكذا يجازي المتزلفون!

^{٣٧٢} يقول له: مالك، كأنه يجعله وارث مسلم عليه السلام!

٣٧٣

أَوْ قَالَ: فَإِنَّا لَنَنْشَعُكَ فِيهَا، إِنَّهُ لَيْسَ بِأَهْلٍ مَثَلُ ذَلِكَ، قَدْ جَاهَدْنَا وَ خَالَفْنَا وَ جَاهَدَ عَلَى هَلَاكِنَا: ٥: ٣٧٧ في نفس رواية أبي مخنف، بعبارة: و زعموا أنه قال ...

ص: ١٤٢

بْنِ الْأَشْعَثِ بِمَا وَعَدَهُ بِأَنْ يَهَبَ لَهُ هَانِئًا، حَذَرًا مِنْ عَدَاوَةِ قَوْمِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِانِي بْنَ عُرْوَةَ فَقَالَ:
أُخْرِجُوهُ إِلَى السُّوقِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ!

فَأُخْرِجَ بِهِانِي - وَهُوَ مَكْتُوفٌ - حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السُّوقِ يُبَاعُ فِيهِ الْغَنَمُ فَجَعَلَ يَقُولُ: وَآ مَذْحِجَاهُ! وَآ مَذْحِجَ لِي
الْيَوْمِ! وَآ مَذْحِجَاهُ! وَآ أَيْنَ مِنِّي مَذْحِجُ!

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَنْصُرُهُ جَذَبَ يَدَهُ فَزَعَهَا مِنَ الْكِتَافِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا مِنْ عَصَا أَوْ سِكِّينٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ عَظْمٍ يُجَاحِشُ ٣٧٤
بِهِ رَجُلٌ عَنْ نَفْسِهِ!

وَوَثَبُوا إِلَيْهِ فَشَدُّوهُ وَثَاقًا ثُمَّ قِيلَ لَهُ: امْدُدْ عُنُقَكَ!

فَقَالَ: مَا أَنَا بِهَا مُجْدٍ سَخِيٌّ، وَمَا أَنَا بِمُعِينِكُمْ عَلَى نَفْسِي!

[فَتَقَدَّمَ] مَوْلَى تُرْكِيٍّ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يُقَالُ لَهُ: رُشِيدٌ ٣٧٥ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُهُ شَيْئًا.

وَقَالَ هَانِي: إِلَى اللَّهِ الْمَعَادُ! اللَّهُمَّ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ!

ثُمَّ ضْرَبَهُ أُخْرَى فَقَتَلَهُ ٣٧٦ [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ وَذَهَبُوا بِرَأْسِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ] ٣٧٧.

ص: ١٤٣

[من قتل بعدهما]

^{٣٧٤} أي يدافع.

^{٣٧٥} بصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادي بحازر مع عبيد الله بن زياد، فقال الناس: هذا قاتل هاني بن عروة، فحمل عليه ابن الحصين بالرمح فطعنه فقتله: ٥.

٣٧٩ و في الإرشاد: ٢١٧ و في الخواص: ٢١٤.

^{٣٧٦} قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة: ٥: ٣٧٨.

^{٣٧٧} لم ينقل الطبري هنا أنهما جرأ بأرجلهما في الأسواق، ولكنه بعد هذا نقل ذلك

عن نفس أبي مخنف عن أبي جناب الكلبي عن عدى بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين عن بكير بن المنعبة الأسدي

قال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروة، فرأيتهما يجران بأرجلهما في السوق: ٥: ٣٩٧.

و ذكر الخوارزمي: ٢: ٢١٥ و ابن شهر آشوب: ٢: ٢١٢:

أن ابن زياد صلبهما بالكناسة منكوسين.

ثُمَّ: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَمَّا قُتِلَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ وَهَانِيٌّ بْنُ عُرْوَةَ دَعَا بِعُبَيْدِ الْأَعْلَى الْكَلْبِيِّ الَّذِي كَانَ أَخَذَهُ كَثِيرٌ بْنُ شِهَابٍ فِي بَنِي فُتَيْيَانَ، فَأَتَى بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي بِأَمْرِكَ.

فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! خَرَجْتُ لِأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ! فَأَخَذَنِي كَثِيرٌ بْنُ شِهَابٍ.

فَقَالَ لَهُ: فَعَلَيْكَ وَعَلَيْكَ - مِنَ الْإِيمَانِ الْمُعَلَّظَةِ - إِنْ كَانَ أَخْرَجَكَ إِلَّا مَا زَعَمْتَ! فَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ.

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: انْطَلِقُوا بِهَذَا إِلَى جَبَانَةِ السَّبِيحِ فَاضْرِبُوا عُنْقَهُ بِهَا! فَانْطَلَقُوا بِهِ فَضْرِبَتْ عُنْقَهُ!

وَأُخْرِجَ عُمَارَةُ بْنُ صَلْخَبِ الْأَزْدِيُّ - وَكَانَ مِمَّنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ بِالنُّصْرَةِ لِيَنْصُرَهُ - فَأَتَى بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْأَزْدِ، قَالَ: فَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ، فَضْرِبَتْ عُنْقَهُ فِيهِمْ ٣٧٨.

[حبس المختار]

فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَتَحَ بَابُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأُذِنَ لِلنَّاسِ، فَدَخَلَ الْمُخْتَارُ فِيمَنْ دَخَلَ، فدَعَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْمُقْبِلُ فِي الْجُمُوعِ لِنُصْرَةِ ابْنِ عَقِيلٍ؟

فَقَالَ لَهُ: لَمْ أَفْعَلْ، وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ وَنَزَلْتُ تَحْتَ رَأْيَةِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ وَبِتُّ مَعَهُ وَاصْبَحْتُ، فَقَالَ عَمْرٍو [بْنُ حُرَيْثٍ]: صَدَقَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ.

فَرَفَعَ الْقَضِيبَ [ابْنُ زِيَادٍ] فَاعْتَرَضَ بِهِ وَجْهَ الْمُخْتَارِ فَخَبَطَ عَيْنَهُ فَشَتَرَهَا ٣٧٩.

ص: ١٤٤

وَقَالَ: أَوْلَى لَكَ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا شَهَادَةُ عَمْرٍو لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ! انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى السِّجْنِ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى السِّجْنِ، فَحُبِسَ فِيهِ حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ٣٨٠.

[بعث الرءوس إلى يزيد]

^{٣٧٨} ٥: ٣٧٨: قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي الصَّعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ.

^{٣٧٩} أَى: قَلَبَ جَفَنَ عَيْنَهُ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلِ.

^{٣٨٠} قال أبو مخنف: قال النضر بن صالح: ٥: ٥٤١.

إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَعَثَ بِرُءُوسِهِمَا مَعَ هَانِيٍّ بْنِ أَبِي حَيَّةَ الْوَادِعِيِّ [الْكَلْبِيِّ الْهَمْدَانِيَّ] وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْأَرْوَاحِ التَّمِيمِيِّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَأَمَرَ كَاتِبَهُ عَمْرُو بْنُ نَافِعٍ، أَنْ يَكْتُبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِمَا كَانَ مِنْ مُسْلِمٍ وَهَانِيٍّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا أَطَالَ فِيهِ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ كَرِهَهُ وَقَالَ: مَا هَذَا التَّطْوِيلُ وَهَذِهِ الْفُضُولُ؟ اكْتُبْ:

«أَمَّا بَعْدُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّهِ وَكَفَاهُ مَثُونَةَ عَدُوِّهِ، أَخْبَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَكْرَمَهُ اللَّهُ - أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ لَجَأَ إِلَى دَارِ هَانِيٍّ بْنِ عُروَةَ الْمُرَادِيِّ، وَإِنِّي جَعَلْتُ عَلَيْهِمَا الْعُيُونَ وَدَسَسْتُ إِلَيْهِمَا الرِّجَالَ وَكِدْتُهُمَا حَتَّى اسْتَخَرَجْتُهُمَا وَآمَكَنَ اللَّهُ مِنْهُمَا، فَقَدَّمْتُهُمَا فَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمَا، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِرُءُوسِهِمَا مَعَ هَانِيٍّ بْنِ أَبِي حَيَّةَ الْهَمْدَانِيِّ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْأَرْوَاحِ التَّمِيمِيِّ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ، فَلَيْسَا لَهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ مِنْ أَمْرِ، فَإِنَّ عِنْدَهُمَا عِلْمًا وَصِدْقًا وَفَهْمًا وَوَرَعًا، وَالسَّلَامُ».

فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعُدْ أَنْ كُنْتُ كَمَا أُحِبُّ! عَمِلْتَ عَمَلَ الْحَازِمِ وَصُلْتَ صَوْلَةَ الشُّجَاعِ الرَّابِطِ الْجَاشِ، فَقَدْ أَغْنَيْتَ وَكَفَيْتَ وَصَدَقْتَ ظَنِّي بِكَ وَرَأَيْتُ فِيكَ، وَقَدْ دَعَوْتُ رَسُولِيكَ فَسَأَلْتُهُمَا وَنَاجَيْتُهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا فِي رَأْيِهِمَا وَفَضْلِهِمَا كَمَا ذَكَرْتَ، فَاسْتَوْصِ بِهِمَا خَيْرًا.

وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، فَضَعَ الْمَنَاظِرَ

ص: ١٤٥

وَالْمَسَالِحَ ٣٨١ وَاحْتَرَسَ عَلَى الظَّنِّ وَخُذَ عَلَى التُّهْمَةِ، غَيْرَ أَنْ لَا تَقْتُلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ، وَاكْتُبَ إِلَيَّ فِي كُلِّ مَا يَحْدُثُ مِنْ الْخَبَرِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ٣٨٢.

[و]: كَانَ مَخْرَجُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بِالْكُوفَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانِ لَيَالٍ مَضِيَّاتٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ ... وَكَانَ مَخْرَجُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ [يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ ٣٨٣.

^{٢٨١} المناظر: جمع منظره و هي الموضع يراقب منه العدو، و المسالِح جمع مسلحة، و هي محلّ رجال مسلّحين مراقبين للعدوّ لئلا يفاجأوا، و في الإرشاد: ٢١٧، و في الخواص: ٢٤٥.

^{٢٨٢} قال أبو مخنف: عن أبي جناب يحيى بن أبي حَيَّة الكلبى: ٥: ٣٨٠ و هو أخو هانئ بن أبي حَيَّة حامل رأس مسلم و هانئ إلى يزيد، و أخوه كأنما يروى خبره مفتخرا بوصفه من ابن زياد: بأنّ عنده علم و صدقا و فهما و ورعا! و تصديق فضلها من قبل يزيد، و ليس هذا من الكلابيين ببعيد.

^{٢٨٣} قال أبو مخنف: حدّثنى الصّعب بن زهير، عن عون بن أبي جحيفة: ٥: ٣٧٨.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ فِي قَتْلِهِ مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلٍ وَهَانِيًا بْنُ عُرْوَةَ الْمُرَادِيَّ، وَيُقَالُ الْفَرَزْدَقُ:

[ف] إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ

إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ وَجْهَهُ وَ آخِرَ يَهُوَى مِنْ طَمَارٍ ٣٨٤ قَتِيلٍ

أَصَابَهُمَا أَمْرُ الْأَمِيرِ فَأَصْبَحَا أَحَادِيثَ مَنْ يَسْرِي بِكُلِّ سَبِيلٍ

تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ وَ نَضَحَ دَمٌ قَدْ سَالَ كُلَّ مَسِيلٍ

فَتَى هُوَ أَحْيَى مِنْ فِتْنَةٍ حَيَّيَّةٍ وَ أَقْطَعَ مِنْ ذِي شَفَرَتَيْنِ صَقِيلٍ

أُيْرَكَبُ أَسْمَاءُ ٣٨٥ الْهَمَالِيَجِ آمِنًا وَ قَدْ طَلَبْتَهُ مَذْحِجٌ بِذُحُولٍ

تَطْيِفُ حَوَالِيَهُ مُرَادٌ وَ كُلُّهُمْ عَلَى رِقْبَةٍ مِنْ سَائِلٍ وَ مَسْئُولٍ

^{٣٨٤} طمار القصر: أعلاه.

^{٣٨٥} يعني أسماء بن خارجة الفزاري الذي ذهب بهاني بن عروة إلى ابن زياد. و الهماليج جمع الهمالج. و هو البردون اذ يمشى الهملجة و هي ضرب من المشى، و هي معربة من الفارسية، كما في المجمع.

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ

فَكُونُوا بَعَايَا أَرْضِيَتْ بِقَلِيلٍ ٣٨٦ و ٣٨٧

[خروج الحسين عليه السلام من مكة]

٣٨٨ كَانَ مَخْرَجُ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ سِتِّينَ، وَ دَخَلَ مَكَّةَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ مَضِينَ مِنْ شَعْبَانَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ شَعْبَانَ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ شَوَّالًا وَ ذَا الْقَعْدَةِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا لِثَمَانِ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمَ التَّروِيَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

^{٣٨٦} قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عون بن أبي جحيفة: ٥: ٣٨١.

و روى الطبري عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال شاعرهم في ذلك، و ذكر ثلاث أبيات منها أولها: «فانظري: ٥: ٣٥٠».

و هنا ذكر صدر البيت هكذا: «إن كنت لا تدرين»، و هو كما ترى غلط يقلّ به وزن البيت، و الزبير ضبطه المحقق: الزبير بفتح الزاي، و لعله أخذه عن ابن الأثير في الكامل: ٤: ٣٦ و مقاتل الطالبين: ١٠٨ و قال الأصفهاني بشأه:

كان من وجوه محدثي الشيعة، روى عنه عباد بن يعقوب الرواجني المتوفى: ٢٠٥ هـ و نظراؤه و من هو أكبر منه: ٢٩٠ و روى عنه أنّه كان من أصحاب محمد بن عبد الله بن الحسن ذي النفس الزكية الشهيد على عهد المنصور سنة: ١٤٥ هـ ثم قال: هو أبو أحمد الزبير المحدث: ٢٩٠ و هو محمد بن عبد الله بن الزبير.

و روى الكشي عن عبد الرحمن بن سيابة قال: دفع إليّ أبو عبد الله عليه السلام دنانير و أمرني أن أقسمها في عيالات من أصيب مع عمّه زيد فقسمتها، فأصاب عيال عبد الله بن الزبير الرّسان أربعة دنانير (رقم ٦٢١).

و روى الشيخ المفيد في (الإرشاد) عن أبي خالد الواسطي قال: سلّم إليّ أبو عبد الله عليه السلام ألف دينار و أمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد، فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخى فضيل الرّسان منها أربعة دنانير: ٢٦٩.

و لعلهما شخصان بهذا الاسم، إذ نرى الأصفهاني بعد أن عدّه من وجوه محدثي الشيعة، نصّ في الأغاني ١٣: ٣١ على أنّه من شيعة بنى أميّة و ذو الهوى فيهم و التعصب و النصرة لهم على عدوّهم، و أنّه لا يمالئ أحدا عليهم و لا على عمّالهم، و كان عبيد الله بن زياد يصله و يكرمه و يقضى ديونه، و لابن الزبير فيه مدائح و كذلك في مدح أسماء بن خارجة الفزاري (الأغاني: ١٣: ٣٣ و ٣٧).

ذكر ذلك السيّد المقرّم (ره) في كتابه (الشهيد مسلم) ثم قال: و هل لأحد أن ينسب هذه الأبيات في مسلم و هاتئ إلى هذا الرجل بعد علمه بنزعه الاموية و مدائحه هذه فيهم؟!، ثم رجّح نسبة الأبيات إلى الفرزدق، و أنّه أنشأها بعد رجوعه من الحجّ سنة ستين: ٢٠١.

و ذكر الأصفهانيّ الأبيات منسوبة إلى ابن الزبير الأسدي هذا، نقلا عن المدائني عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد.

[وَلَمَّا] نَزَلَ مَكَّةَ، أَقْبَلَ أَهْلَهَا يَحْتَلِفُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ وَمَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْمُعْتَمِرِينَ وَأَهْلِ الْآفَاقِ.

[موقف ابن الزبير مع الإمام عليه السلام]

[و: كَانَ] فِيمَنْ يَأْتِيهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَيَأْتِيهِ الْيَوْمَيْنِ الْمُتَوَالِيَيْنِ وَيَأْتِيهِ بَيْنَ كُلِّ يَوْمَيْنِ مَرَّةً، وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ لَا يُتَابِعُونَهُ وَلَا يُبَايِعُونَهُ أَبَدًا مَا دَامَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالْبَلَدِ، وَأَنَّ حُسَيْنًا أَعْظَمُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنْهُ وَأَطْوَعُ فِي النَّاسِ مِنْهُ ٣٨٩.

ص: ١٤٨

فَحَدَّثَنُ [يَوْمًا] سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أَدْرَى مَا تَرَكْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَكَفْنَا عَنْهُمْ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَوَلَاءُ هَذَا الْأَمْرِ دُونَهُمْ! خَبَرْنِي مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِإِتْيَانِ الْكُوفَةِ، وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ شِيعَتِي بِهَا وَأَشْرَافُ أَهْلِهَا، وَاسْتَخِيرُ اللَّهَ ٣٩٠.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَمَا لَوْ كَانَ لِي بِهَا مِثْلُ شِيعَتِكَ مَا عَدَلْتُ بِهَا!.

ثُمَّ إِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَتَّهِمَهُ فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَقَمْتَ بِالْحِجَازِ ثُمَّ أَرَدْتَ هَذَا الْأَمْرَ هَاهُنَا مَا خُولِفَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: هَا إِنَّ هَذَا لَيْسَ شَيْءٌ يُؤْتَاهُ مِنَ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ مَعِيَ شَيْءٌ، وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَعْدِلُونَهُ بِي، فَوَدَّ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا لِتَخْلُوَ لَهُ! ٣٩١.

قال الطبري: و في هذه السنة - سنة ستين - عزل يزيد الوليد بن عتبة في شهر رمضان، فأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، فقدمها في شهر رمضان، و كان رجلا عظيما الكبر مفاها: ٥: ٣٤٣.

و قيل: قدمها في شهر ذي القعدة من سنة ستين: ٥: ٣٤٦ وقال أيضا: نزح يزيد بن معاوية في هذه السنة (سنة ستين) الوليد بن عتبة عن مكة و ولأهما عمرو بن سعيد بن العاص، و ذلك في شهر رمضان منها، فحج بالناس عمرو بن سعيد في هذه السنة، و كان عامله على مكة و المدينة في هذه السنة: ٥: ٣٩٩.

^{٣٨٩} قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب، قال: حدثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبي امرأة حسين عليه السلام: ٥: ٣٥١.

^{٣٩٠} الاستخارة هنا بمعناها اللغوي، أي: طلب الخير، و ليس بالمعنى المصطلح عليه المتأخر.

^{٣٩١} قال أبو مخنف: و حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان: ٥: ٣٨٣.

[و] لَمَّا أَجْمَعَ الْمَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَمٍّ، قَدْ أَرْجَفَ النَّاسُ أَنَّكَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ، فَبَيِّنْ لِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ؟ قَالَ إِنِّي قَدْ أَجْمَعْتُ الْمَسِيرَ فِي أَحَدِ يَوْمَيَّ هَذَيْنِ ٣٩٣ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ص: ١٤٩

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنِّي أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، أَخْبِرْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ أَسِيرُ

ص: ١٥٠

^{٣٩٢} غير خاف على الامام عليه السلام نفسيات القوم و ما شيبته به من الغدر و النفاق، و لكن لا تسعه المصارحة بما عنده من العلم بمصير أمره لكل من قابله، إذ: لا كل ما يعلم يقال، لا سيما بعد تفاوت المراتب و اختلاف الأوعية سعة و ضيقا؛ فكان يجيب كل واحد بما يسعه ظرفه و تتحملة معرفته و الملاحظ هنا: ان ابن الزبير غير مخالف لقيام الامام عليه السلام: بل هو مرغّب للامام فيه، و إنّما كلامه في زمانه و مكانه.

^{٣٩٣} و بما أنّ خروجه عليه السلام من مكة كان في يوم التروية بعد الظهر و الناس رائحين إلى منى: ٥: ٣٨٥ يعلم أنّ هذه المحادثة بينه عليه السلام و ابن عباس كان في يوم السادس من ذي الحجة، و ان إرجاف الناس و شيوخ الخبر فيهم بذلك كان على الأكثر منذ يومين من قبل ذلك أى منذ اليوم الرابع من ذي الحجة، و أمّا قبل ذلك فلا شيء يدل على هذا، فما الذى حدث في هذه الأيام بعد بقائه بمكة أربعة أشهر ممّا جعله يخرج يوم التروية قبل تمام الحج؟ و كان مسلم عليه السلام قد أرسل الكتاب قبل سبع و عشرين يوما من مقتله أى في العشرين من ذي القعدة و مدة وصول الكتاب إذ ذاك عشرة أيام تقريبا، و على هذا يكون الكتاب قد وصل إليه عليه السلام في أواخر ذي القعدة أو أوائل ذي الحجة، و لكن ذلك لا يكفي لعدم إتمام الحج في أربعة أيام!

و نجد الفرزدق الشاعر قد سأل الإمام عليه السلام عن هذا إذ قال له: ما أعجلك عن الحج؟ فقال عليه السلام: لو لم أعجل لأخذت: ٥: ٣٨٦.

و لذلك قال الشيخ المفيد (قده): لَمَّا أَرَادَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوَجُّهَ إِلَى الْعِرَاقِ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَحْلَمَ مِنْ إِحْرَامِهِ وَ جَعَلَهَا عَمْرَةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَقْبُضَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فَيَنْفَذَ بِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبَادِرًا (الإرشاد: ٢١٨).

و روى معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام قال: و قد اعتمر الحسين في ذي الحجة ثمّ راح يوم التروية إلى العراق و الناس يروحون إلى منى، و لا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج.

و روى إبراهيم بن عمر اليماني: أنّه سأل الصادق عليه السلام عن رجل خرج في أشهر الحجّ معتمرا ثمّ خرج إلى بلاده؟ قال: لا بأس، إلى أن قال: و ان الحسين بن علي عليه السلام خرج يوم التروية إلى العراق و كان معتمرا. الوسائل: ١٠: ٢٤٦.

و لهذا قال الشيخ الشوشتری: إنهم جدّوا في لقاء القبض عليه أو قتله غيلة و لو وجد متعلقا بأستار الكعبة! فالتزم بأن يجعل احرامه عمرة مفردة و ترك التمتع بالحج (الخصائص: ٣٢ ط تبريز).

و نجد الشيخ الطبرسيّ في إعلام الوری في الفصل الخاص بأخبار مسيرة الإمام عليه السلام و مقتله ينقل نفس الفصل الخاص في إرشاد الشيخ المفيد (قده) تقريبا بدون تصريح بذلك، و فيه ينقل ما ذكره الشيخ المفيد إلّا أنّه يغيّر كلمة: «تمام الحج» إلى: «إتمام الحج» و هذا خطأ و لعلّه من النسخ لما بينهما من الفرق الواضح، إذ أنّ كلمة الإتمام يفيد أنّه عليه السلام قد تلبّس باحرام الحجّ دون كلمة: «تمام الحج».

و لعلّ نسخ الإرشاد تختلف، فقد نقل الشيخ القرشيّ كلام الشيخ المفيد كما نقله الطبرسيّ: «إتمام الحج»: ٣: ٥٠ عن الإرشاد: ٢٤٣ و نحن نجد الكلمة في: ٢١٨ من الإرشاد في الطبعة الحيدريّة. «تمام الحج» و هو الصحيح.

إِلَى قَوْمٍ قَدْ قَتَلُوا أَمِيرَهُمْ وَضَبَطُوا بِلَادَهُمْ وَنَفَوْا عَدُوَّهُمْ؟ فَإِنْ كَانُوا قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَسِرْ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانُوا إِنَّمَا دَعَوْكَ إِلَيْهِمْ
وَأَمِيرُهُمْ عَلَيْهِمْ قَاهِرٌ لَهُمْ وَعَمَلُهُ تَجَبَى بِلَادَهُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا دَعَوْكَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ، وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يُغْرُوكَ وَ
يَكْذِبُوكَ، وَيُخَالِفُوكَ وَيَخَذُلُوكَ، وَأَنْ يَسْتَنْفِرُوا إِلَيْكَ فَيَكُونُوا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكَ!

فَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَإِنِّي أَسْتَخِيرُ اللَّهَ ٣٩٤ وَأَنْظُرُ مَا يَكُونُ ٣٩٥.

[محادثة ابن عباس ثانياً]

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَشِيِّ أَوْ مِنَ الْعَدِ اتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَمٍّ! إِنِّي أَتَصَبَّرُ وَمَا أَصْبِرُ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا
الْوَجْهِ الْهَلَاكَ وَالِاسْتِصْصَالَ! إِنَّ الْعِرَاقَ قَوْمٌ غَدُرٌ فَلَا تَقْرَبْنَهُمْ! أَقِمْ بِهَذَا الْبَلَدِ فَإِنَّكَ سَيِّدُ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ
يُرِيدُونَكَ - كَمَا زَعَمُوا - فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ فَلْيَنْفُوا عَدُوَّهُمْ ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ أَتَيْتَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ فَسِرْ إِلَى الْيَمَنِ فَإِنَّ بِهَا حُصُونًا
وَسِعَابًا، وَهِيَ أَرْضٌ عَرِيضَةٌ طَوِيلَةٌ، وَتَبْتُ دُعَاكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَأْتِيَكَ عِنْدَ ذَلِكَ الَّذِي تُحِبُّ فِي عَافِيَةٍ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا ابْنَ عَمٍّ! إِنِّي وَاللَّهِ لَأَعْلَمُ أَنَّكَ نَاصِحٌ ٣٩٧

ص: ١٥١

مُشْفِقٌ، وَلَكِنِّي أَزْمَعْتُ وَأَجْمَعْتُ عَلَى الْمَسِيرِ!

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ سَائِرًا فَلَا تَسِرْ بِنِسَائِكَ وَصِيبَتِكَ، فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تُقْتَلَ ٣٩٨...

[محادثة عمر بن عبد الرحمن المخزومي]

^{٣٩٤} الاستخارة هنا بمعناها اللغوي، أي طلب الخير، وليس بالمعنى المصطلح عليه المتأخر، كما سبق.

^{٣٩٥} قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سميان: ٥: ٣٨٣.

^{٣٩٦} والملاحظ هنا: أن ابن عباس غير مخالف لقيام الامام عليه السلام، وإنما يشكك للامام في توفر الأرضية اللازمة لذلك، والامام عليه السلام لا يردّه في ذلك طبعاً.

^{٣٩٧} النصح هنا بمعنى الإخلاص وليس بمعنى الوعظ والإرشاد - فهو المعنى الحادث أخيراً للكلمة وليس معناها الاصيل -

فالامام عليه السلام يقول: انه يعلم انه يقول ما يقوله عن إخلاص وشفقة وعاطفة ومودة.

فهو لا يخالف الإمام عليه السلام في قيامه، وإنما يشكك في توفر الأرضية اللازمة له، والامام عليه السلام لا يردّه في هذا، بل يقول انه عازم على القيام مع ذلك، وذلك لما يرى من لزومه وضرورته لحياة الشريعة المقدسة.

^{٣٩٨} قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سميان (ج ٥ ص ٣٨٣).

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيُّ: ٣٩٩ لَمَّا تَهَيَّأَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِلْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ أَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَحَمَدْتُ اللَّهَ وَ أَتَيْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ عَمٍّ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا نَصِيحَةً، فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَسْتَئْصِحُنِي، وَإِلَّا كَفَفْتُ عَمَّا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ.

فَقَالَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: قُلْ فَوَ اللَّهُ مَا أَظُنُّكَ بِسَيِّئِ الرَّأْيِ وَلَا هُوَ ٤٠٠ لِلْقَبِيحِ مِنَ الْأَمْرِ وَالْفِعْلِ.

قَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ الْمَسِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ وَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ مَسِيرِكَ، إِنَّكَ تَأْتِي بِلَدٍّ فِيهِ عُمَالُهُ وَأُمَرَاؤُهُ وَمَعَهُمْ بَيُوتُ الْأَمْوَالِ، وَإِنَّمَا النَّاسُ عَبِيدٌ لِهَذَا الدَّرْهِمِ وَالدِّينَارِ، وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يُفَاتِلَكَ مَنْ وَعَدَكَ نَصْرَهُ وَمَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّنْ يُفَاتِلَكَ مَعَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا بِابْنِ عَمٍّ؛ فَقَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَشَيْتَ بِنَصْحٍ وَ تَكَلَّمْتَ بِعَقْلِ وَمَهْمَا يُقْضَ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ، أَخَذْتُ

ص: ١٥٢

بِرَأْيِكَ أَوْ تَرَكْتُهُ، فَأَنْتَ عِنْدِي أَحْمَدُ مُشِيرٍ وَأَنْصَحُ نَاصِحٍ ٤٠١.

[محادثته ابن الزبير مع الإمام - الأخيرة]

[وَقَالَ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ [الْأَسَدِيُّ] وَ الْمُدَرِيُّ بْنُ الْمُشْمَعِلِّ [الْأَسَدِيُّ]: قَدِمْنَا مَكَّةَ حَاجِّينَ فَدَخَلْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَائِمِينَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى فِيمَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَ الْبَابِ، فَتَقَرَّبْنَا مِنْهُمَا فَسَمِعْنَا ابْنَ الزُّبَيْرِ وَ هُوَ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنَّ شَيْئًا أَنْ تَقِيمَ أَقَمْتَ فَوَلَّيْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَارْزُكْنَاكَ وَ سَاعِدْنَاكَ وَ نَصَحْنَا لَكَ وَ بَايَعْنَاكَ.

^{٣٩٩} هو الذي ولاه ابن الزبير الكوفة على عهد المختار سنة (٦٦ هـ)، فبعث إليه المختار زائدة بن قدامة الثقفي في خمسمائة رجل و معه سبعين ألف درهم، ليرد المختار بالدرهم و إلّا فيقاتله بالرجال، فقبل الدراهم و ذهب إلى البصرة (ج ٦ ص ٧) و ما يحدث به من ثناء الإمام عليه السلام له فانما هو بنقله، و جدّه الحارث بن هشام أخو ابى جهل بن هشام عدو الرسول (ص) و ذكرناه في المقدمة.

^{٤٠٠} هو: اى: هاويا، من الهوى، اى مريدا للقبيح.

^{٤٠١} ٥: ٣٨٢: قال هشام عن أبى مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن عمر بن عبد الرحمن.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي: «أَنَّ بِهَا كَيْسًا يَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا!» فَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْكَيْسُ! ٤٠٢
و٤٠٣.

فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: إِلَيَّ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ؛ فَأَصْغَى إِلَيْهِ فَسَارَهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ:
أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ؟
فَقُلْنَا: لَا نَدْرِي؛ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ!

فَقَالَ: قَالَ: أَقِمِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَجْمَعُ لَكَ النَّاسَ.
ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَاللَّهِ لَأَنْ أَقْتَلَ خَارِجًا مِنْهَا بِشِيرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَ دَاخِلًا مِنْهَا بِشِيرٍ! وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ
فِي جُحْرِ هَامَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْهُوَامِّ لَأَسْتَخْرِجُونِي حَتَّى يَقْضُوا فِيَّ حَاجَتَهُمْ، وَاللَّهِ لَيَعْتَدُنَّ عَلَيَّ كَمَا اعْتَدَتْ الْيَهُودُ فِي

ص: ١٥٣

السَّبْتِ ٤٠٤ و٤٠٥.

[موقف عمرو بن سعيد الأشدق]

[و]: لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مِنْ مَكَّةَ اعْتَرَضَهُ رُسُلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ٤٠٦ عَلَيْهِمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ٤٠٧.

٤٠٢ قال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن أبي حيّة، عن عدى بن حرملة الأسدى عن عبد الله ج ٥ ص ٣٨٤
٤٠٣ الكبش: الذكر من الغنم الذى يتقدّم القطيع غالبا، ولذلك شبه به القواد، وبهذا الحديث ذكر الإمام عليه السلام ابن الزبير لو كانت تنفعه الذكرى، فَإِنَّ الذَّكَرَى
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.

٤٠٤ قال أبو مخنف: عن أبي سعيد عقيبا عن بعض أصحابه قال (ج ٥ ص ٣٨٥)
٤٠٥ هذا هو خير جواب موجز أجاب به الإمام [عليه السلام] كلَّ الأسئلة المطروحة: بأنه مطلوب أين ما كان، وليعتدن عليه، فليخرج من مكّة، لئلا يكون
الكبش الذى ذكره له والده أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك خرج منها هاربا بنفسه وأهله لئلا تستحلّ به حرمتها، وإذا خرج من مكّة فخير له أن يمضى فى
قضاء حاجة شيعته من أهل الكوفة أتماا للحجّة عليهم «لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» «و لا يقول أحد: لو لا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رُسُولًا منذرا وأقمت
لنا علما هاديا، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ» و ان لم يذهب إلى الكوفة فإلى أين يتوجه؟ وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت!

٤٠٦

لما ولي عمرو بن سعيد المدينة دعا عبيد الله بن أبي رافع - وكان يكتب لعلى بن أبي طالب - فقال: من مولاك؟ فقال: رسول الله [صلى الله عليه وآله] - و
كان أبو رافع لأبى أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم نصيبهم منه وقتلوا يوم بدر جميعا، وهب خالد بن سعيد نصيبه منه لرسول الله
صلى الله عليه وآله فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله - فضربه مائة سوط وقال: مولى من أنت؟ قال:

ص: ١٥٤

فَقَالُوا لَهُ: انْصَرِفْ! أَيْنَ تَذْهَبُ! فَأَبَى عَلَيْهِمْ.

وَتَدَافَعُ الْفَرِيقَانِ فَاضْطَرَبُوا بِالسَّيَاطِ، وَمَضَى الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَى وَجْهِهِ.

فَنَادَوْهُ: يَا حُسَيْنُ! أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ! تَخْرُجُ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ! فَتَأُولَ حُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَى عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ، أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ» ٤٠٨ و ٤٠٩.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ٤١٠ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَعَ ابْنَيْهِ:

عَوْنٌ وَ مُحَمَّدٌ ٤١١:

مولي رسول الله، فضربه مائة سوط، فلم يزل يفعل به ذلك كلما سأله: مولی من أنت؟ قال: مولی رسول الله، حتى ضربه خمسمائة سوط ثم قال: مولی من أنت؟ قال: مولاكم، فلما قتل عبد الملك: عمرو بن سعيد، قال عبيد الله بن أبي رافع شعرا يشكر قاتله (ج ٣ ص ١٧٠).

و هو الذي حارب ابن الزبير (ج ٥ ص ٣٤٣) و ضرب بالمدينة كل من كان يهوى هوى ابن الزبير، منهم: محمد بن عمار بن ياسر، ضربه الأربعة إلى الخمسين إلى الستين (ج ٥ ص ٣٤٤) و استبشر حين بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام؛ و لما سمع واعية نساء بني هاشم عليه قال: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان! ثم صعد المنبر فأعلم الخبر (ج ٥ ص ٤٦٦) و اعلم يزيد أن عمرو بن سعيد يترفق بابن الزبير و لا يتشدد عليه فعزله لأول ذي الحجة سنة ٤١ هـ (ج ٥ ص ٤٧٧) فقدم على يزيد و اعتذر إليه (ج ٥ ص ٤٧٩)

و كان أبوه سعيد بن العاص والي المدينة لمعاوية (ج ٥ ص ٢٤١)

٤٠٧ أخو عمرو بن سعيد، نصره يوم قتله في قصر عبد الملك بالشام مع ألف ممن تبعه من رجاله و مواليه و عبيده فهزموا و حبس، ثم أطلق فلحق بابن الزبير (ج ٦ ص ١٤٣ - ١٤٧)، ثم ذهب إلى الكوفة فلجا إلى أخواله الجعفيين، فلما دخل عبد الملك الكوفة و بايعوه بايعه و استأمن (ج ٦ ص ١٤٢).
٤٠٨ سورة يونس / الآية ٤١.

٤٠٩ ٥: ٣٨٥: قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سميان قال ...

٤١٠ كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل و أعانه على حمل عائشة إلى المدينة: ٤: ٥١٠ و كان ممن يستشيرهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة و هو الذي أشار إليه بتولية محمد بن أبي بكر مصرا و هو أخوه لأمه: ٤: ٥٥٤، و كان معه في صفين يتقدم عليه مفادا له: ٥: ١٤٨، و كان مع الحسن عليه السلام في نهضته: ٥: ١٦٠، و رجع معهما إلى المدينة: ٥: ١٦٥،

و: كان ولدها محمد و عون مع الحسين عليه السلام فلما بلغه مقتلهم قال: و الله لو شهدته لأحببت ألا أفارقه حتى أقتل معه: ٥: ٤٦٦.

٤١١ قتلا مع الحسين عليه السلام، اما عون فأمه: جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري (الذي كان من زعماء التوابين) و أمّا محمد فأمه: الخوصاء بنت خصفه بن ثقيف من بكر بن وائل (٥: ٤٦٩).

«أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا انْصَرَفْتَ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي، فَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَتَوَجَّهُ لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ وَاسْتِصْالُ أَهْلِ بَيْتِكَ، إِنْ هَلَكْتَ الْيَوْمَ طَفَى نُورُ الْأَرْضِ، فَإِنَّكَ عِلْمُ الْمُهْتَدِينَ وَرَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا تَعْجَلْ بِالسَّيْرِ، فَإِنِّي فِي أَثَرِ الْكِتَابِ؛ وَالسَّلَامُ».

ص: ١٥٥

و: قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَكَلَّمَهُ وَقَالَ: اكْتُبْ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] كِتَابًا تَجْعَلُ لَهُ فِيهِ الْأَمَانَ، وَتُتِمِّهِ فِيهِ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ، وَتُوَثِّقُ لَهُ فِي كِتَابِكَ، وَتَسْأَلُهُ الرَّجُوعَ، لَعَلَّهُ يَطْمَئِنُّ إِلَى ذَلِكَ فِيرْجِعُ؛ وَابْعَثْ بِهِ مَعَ أَخِيكَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ تَطْمَئِنَّ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَيَعْلَمَ أَنَّهُ الْجَدُّ مِنْكَ.

فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدٍ: اكْتُبْ مَا شِئْتَ وَاتَّبِعْنِي بِهِ حَتَّى أَخْتِمَهُ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْكِتَابَ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَكَ عَمَّا يُؤْبِقُكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِمَا يُرْشِدُكَ؛ بَلَّغْنِي أَنَّكَ قَدْ تَوَجَّهْتَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَإِنِّي أُعِيدُكَ مِنَ الشَّقَاقِ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَاكَ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ مَعَهُمَا، فَإِنَّ لَكَ عِنْدِي الْأَمَانَ وَالصَّلَاةَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْجَوَارِ، لَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ شَهِيدٌ وَكَفِيلٌ، وَمُرَاعٍ وَكَفِيلٌ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ».

ثُمَّ أَتَى بِهِ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتِمَهُ، فَفَعَلَ، فَلَحِقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَيَحْيَى [بْنُ سَعِيدٍ] فَأَقْرَأَهُ يَحْيَى الْكِتَابَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

«أَمَا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْأَمَانِ وَالْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، فَخَيْرُ الْأَمَانِ أَمَانُ اللَّهِ، وَلَنْ يُؤْمِنَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيَا، فَسْأَلُ اللَّهَ مَخَافَةً فِي الدُّنْيَا تَوْجِبُ لَنَا أَمَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ بِالْكِتَابِ صَلَاتِي وَبِرِّي فَجَزَيْتَ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلَامُ».

ثُمَّ انْصَرَفَا [إِلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ] فَقَالَا: أَقْرَأْنَاهُ الْكِتَابَ وَجَاهَدْنَا بِهِ، وَكَانَ مِمَّا اغْتَدَرَ إِلَيْنَا أَنْ قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمُ وَأُمِرْتُ فِيهَا بِأَمْرِ أَنَا مَاضٍ لَهُ، عَلَى كَانَ أَوْلَى»، فَقَالَا لَهُ: فَمَا تِلْكَ

ص: ١٥٦

الرُّؤْيَا؟ قَالَ: مَا حَدَّثْتُ بِهَا أَحَدًا وَ مَا أَنَا مُحَدِّثُ بِهَا حَتَّى أَلْقَى رَبِّي ٤١٢! و ٤١٣.

ص: ١٥٧

[منازل الطريق]

[التنعيم] ٤١٤

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِالتَّنْعِيمِ فَلَقِيَ بِهَا عَيْرًا قَدْ بَعَثَ بِهَا بُحَيْرُ بْنُ رَيْسَانَ الْحَمِيرِيُّ ٤١٥ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَ كَانَ عَامِلُهُ عَلَى الْيَمَنِ، وَ عَلَى الْعَيْرِ الْوَرَسُ ٤١٦ وَ الْحُلُّ يُنْطَلَقُ بِهَا إِلَى يَزِيدَ، فَأَخَذَهَا الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَانْطَلَقَ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِ الْإِبِلِ: لَا أَكْرِهُكُمْ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْضِيَ مَعَنَا إِلَى الْعِرَاقِ أَوْفَيْنَا كِرَاءَهُ وَ أَحْسَنَّا صُحْبَتَهُ، وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا أُعْطِينَاهُ مِنَ الْكِرَاءِ عَلَى قَدَرِ مَا قَطَعَ مِنَ الْأَرْضِ.

فَمَنْ فَارَقَهُ مِنْهُمْ حُسِبَ فَأَوْفَى حَقَّهُ، وَ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ مَعَهُ أُعْطِيَ كِرَاءَهُ وَ كَسَاهُ ٤١٧.

ص: ١٥٨

^{٤١٢} قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن علي بن الحسين قال: ٥: ٣٨٨.

^{٤١٣} لم يسع الامام عليه السلام المصارحة بما عنده من العلم بمصير أمره لكل من قابله، اذ لا كل ما يعلم يقال، و لا سيما بعد تفاوت المراتب و اختلاف الأوعية و الظروف سعة و ضيقا، فكان عليه السلام يجيب كل واحد بما يسعه ظرفه و تتحملة معرفته. و قد أشار الامام عليه السلام لهؤلاء إلى الجواب الواقعي بقوله: «لَمْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمَلٍ صَالِحًا ... وَ خَيْرَ الْأَمَانِ أَمَانُ اللَّهِ، وَ لَنْ يُؤْمِنَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيَا، فَتَسْأَلُ اللَّهَ مَخَافَةً فِي الدُّنْيَا تَوْجِبَ لَنَا أَمَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

و لكن حيث لم يقتنع هؤلاء لهذه الإجابة أجابهم بأنه مأمور بأمر في رؤيا رأى فيها رسول الله صلى الله عليه و آله ثم لم يحدثهم بها بل

قال: «و ما أنا محدث بها حتى ألقى ربي».

و لعل أحمد بن الاعثم الكوفي المتوفى ٣١٠ هـ من هنا حدث بحديث رؤياه عليه السلام على قبر جده رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينة، و لكنه من أين؟ و قد قال الإمام عليه السلام: انه غير محدث بها حتى يلقي ربه! فهذا ما عهدته عليه؛ و الله أعلم به.

^{٤١٤} موضع على فرسخين من مكة - كما في معجم البلدان ٢: ٤١٦ - عن يمينه جبل اسمه نعيم و عن شماله آخر اسمه ناعم، و الوادي نعيمان و به مسجد و هو أدنى المواقيت و أدنى الحل للحرم، و هو اليوم عن مركز مكة ست كيلومترات، فهو فرسخ لا فرسخين، متصل بالبلد في بدايته للدخول إليه من طريق المدينة و جدة.

^{٤١٥} كأنه كان ينظر في النجوم فتطير لعبد الله بن مطيع العدوي لما بعثه ابن الزبير واليا على الكوفة ٦: ٩ و كان طاوس اليماني المعروف مولاه، فمات طاوس بمكة سنة: ١٠٥ هـ: ٦: ٢٩.

^{٤١٦} الورس: نبات كالسمسم يصبغ به و يتخذ منه الغمرة و ليس إلّا باليمن.

^{٤١٧} قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سمعان ٥: ٣٨٥.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ [الْأَسَدِيِّ] وَ الْمُذَرِّيَّ [بْنِ الْمُشْمَعِلِ الْأَسَدِيِّ] قَالَا: أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصَّفَاحِ فَلَقِينَا الْفَرَزْدَقَ بْنَ غَالِبٍ الشَّاعِرَ ٤١٩ فَوَاقَفَ حُسَيْنًا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ لَهُ: أَعْطَاكَ اللَّهُ سُؤْلَكَ وَ أَمْلَكَ فِيمَا تُحِبُّهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: بَيْنَ لَنَا نَبَأُ النَّاسِ خَلْفَكَ.

فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: مِنْ الْخَبِيرِ سَأَلْتُ قُلُوبَ النَّاسِ مَعَكَ وَ سُيُوفُهُمْ مَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ الْقَضَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ!

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: صَدَقْتَ، لِلَّهِ الْأَمْرُ، وَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَ كُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَأْنٍ، إِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ بِمَا نَحِبُ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَائِهِ، وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى آدَاءِ الشُّكْرِ، وَ إِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ، فَلَمْ يَعْتَدَنَّ مَنْ كَانَ الْحَقُّ بَيْنَهُ وَ التَّقْوَى سَرِيرَتَهُ.

ص: ١٥٩

ثُمَّ حَرَّكَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] رَاحِلَتَهُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، ثُمَّ افْتَرَقَا ٤٢١٤٢٠.

^{٤١٨} الصفاح: بين حنين و أنصاب الحرم يسره الداخل إلى مكة.

^{٤١٩} هو همام بن غالب بن صعصعة، و عمّاه: ذهيل و الزحاف كانا في ديوان زياد بن سمية في البصرة على ألفين ألفين،

و: هجا بنى نهشل و فقيم فاستعدوه عند زياد فطلبه فهرب، فكان إذا نزل زياد البصرة نزل هو الكوفة و إذا نزل زياد الكوفة نزل الفرزدق البصرة، و كان زياد ينزل البصرة ستة أشهر و الكوفة ستة أشهر، ثم ذهب إلى الحجاز فلم يزل بمكة و المدينة لاجئا من زياد إلى سعيد بن العاص حتى هلك زياد: ٥: ٢٤٢-٢٥٠. فهجاه و هجا رائييه، يقول:

ككسرى على عدوانه أو كقيصرا

بكيت امرأ من آل سفيان كافرا

(٥: ٢٩٠).

ثم رجع إلى البصرة فكان بها و حج سنة ستين بأمه و لذلك لم يصحب الحسين عليه السلام: ٥: ٣٨٦ و نظم الشعر للحجاج! ٦: ٣٨٠ و ٣٩٤ و كان في بلاط سليمان بن عبد الملك: ٥: ٥٤٨ و كان حيا إلى سنة ١٠٢ هـ: ٦: ٦١٦ و كان في هجائه لبني نهشل شابا بل غلاما حدثا أعرابيا نزل البادية: ٥: ٢٤٢ فيكون في لقائه الإمام عليه السلام على أقل من ثلاثين سنة.

^{٤٢٠} قال أبو مخنف: عن أبي جناب، عن عدى بن حرمله، عن عبد الله بن سليم: ٥: ٣٨٦ و هذا لا يتفق مع ما يأتي عنهما أنهما يقولان لحقناه بزود، و هو بعد الصفاح إلى الكوفة بعدة منازل، اللهم إلا أن يكون قولهما: أقبلنا حتى انتهينا، أي: أقبلنا من الكوفة حتى انتهينا إلى الصفاح في دخولهما إلى مكة، ثم بعد قضاء المناسك لحقا به عليه السلام بزود.

و: لَمَّا بَلَغَ عُبَيْدُ اللَّهِ [بْنُ زِيَادٍ] إِقْبَالَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ، بَعَثَ الْحُصَيْنَ بْنَ تَمِيمٍ [التَّمِيمِيُّ] صَاحِبَ شُرْطِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَادِسِيَّةَ وَنَظَّمَ الْخَيْلَ مَا بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ ٤٢٢ إِلَى خَفَّانَ ٤٢٣، وَ مَا بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ إِلَى الْقُطُفْطَانَةِ ٤٢٤ وَ إِلَى لَغْلَمَ ٤٢٥.

[الحاجر] ٤٢٦

[و]: أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْحَاجِرَ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ بَعَثَ

ص: ١٦٠

قَيْسَ بْنَ مُسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيَّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ كَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمْ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ مِنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَ مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ جَاءَنِي يُخْبِرُنِي فِيهِ بِحُسْنِ رَأْيِكُمْ، وَ اجْتِمَاعِ مَلِكِكُمْ عَلَيَّ نَصْرِنَا، وَ الطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصَّنْعَ، وَ أَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ، وَ قَدْ شَخَصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَمَانٍ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي فَاكْمُشُوا أَمْرَكُمْ وَ جِدُّوا، فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي أَيَّامِي هَذِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ».

وَ أَقْبَلَ قَيْسُ بْنُ مُسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيَّ إِلَى الْكُوفَةِ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَادِسِيَّةِ أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: اصْعَدْ إِلَى الْقَصْرِ فَسُبِّ الْكَذَّابِ ابْنَ الْكَذَّابِ!

قال الطبري: قال هشام، عن عوانة بن الحكم، عن لبطة بن الفرزدق بن غالب، عن أبيه قال: حججت في سنة ستين [و] دخلت الحرم في أيام الحج، إذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة، فأتيته فقلت: بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله! ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل لآخذت، قال: ثم سألتني: ممن أنت؟ فقلت له: امرؤ من العراق، فو الله ما فتشني أكثر من ذلك، فقال: أخبرني عن الناس خلفك، فقلت له: القلوب معك و السيوف مع بني أمية، و القضاء بيد الله، فقال لي: صدقت، فسألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها: ٥: ٣٨٦..

٢٢٢ بينها و بين الكوفة خمسة عشر فرسخا و بينها و بين العذيب أربعة أميال، و تسمى الديوانية، و كانت أول مدينة كبيرة من العراق إلى بادية الحجاز، و فيها أولى فتوحات العراق: وقعة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص.

٢٢٣ قرية قرب الكوفة فيها عين لبنى العباس كما في معجم البلدان: ٣: ٤٥١

٢٢٤ القطفطانة: تبعد عن الرهيمية إلى الكوفة نيفا و عشرين ميلا: ٧: ١٢٥، و قال اليعقوبي: ان خبر مقتل مسلم أتى الامام و هو بالقطفطانة: ٢: ٢٣٠.

٢٢٥ قال أبو مخنف: حدثني يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ٥: ٣٩٤.

٢٢٦ واد بعلية نجد. و بطن الرمة: منزل يجتمع فيه أهل الكوفة و البصرة إذا أرادوا المدينة، كما في معجم البلدان: ٤: ٢٩٠ و تاج العروس: ٣: ١٣٩.

فَصَعِدَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ - ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ، وَقَدْ
فَارَقْتُهُ بِالْحَاجِرِ، فَأَجِيبُوهُ، ثُمَّ لَعَنَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ أَبَاهُ، وَ اسْتَغْفَرَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

فَأَمَرَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَنْ يُرْمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ، فَرُمِيَ بِهِ فَتَقَطَّعَ فَمَاتَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ٤٢٧.

[ماء من مياه العرب]

ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] سَيْرًا إِلَى الْكُوفَةِ فَانْتَهَى إِلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ

ص: ١٦١

الْعَرَبِ فَإِذَا عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ الْعَدَوِيُّ ٤٢٨ وَ هُوَ نَازِلٌ هَاهُنَا، فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَى أَنْتَ
وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَقْدَمَكَ؟! فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَدْعُونَنِي إِلَى أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ: أَذْكَرُكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ أَنْ تُنْتَهَكَ! أَنْشُدُكَ اللَّهَ فِي حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ! أَنْشُدُكَ اللَّهَ فِي حُرْمَةِ الْعَرَبِ! فَوَاللَّهِ لَئِنْ طَلَبْتَ مَا فِي أَيْدِي بَنِي أُمَيَّةَ لَيَقْتُلَنَّكَ، وَ لَئِنْ قَتَلُوكَ لَا يَهَابُونَ
بَعْدَكَ أَحَدًا أَبَدًا ٤٢٩ وَ اللَّهُ إِنَّهَا لِحُرْمَةُ الْإِسْلَامِ تُنْتَهَكَ، وَ حُرْمَةُ قُرَيْشٍ، وَ حُرْمَةُ الْعَرَبِ، فَلَا تَفْعَلْ، وَ لَا تَأْتِ الْكُوفَةَ، وَ لَا
تَعْرِضْ لِبَنِي أُمَيَّةَ. فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَمْضِيَ.

[منزل قبل زرود و هي الخزيمية] ٤٣٠

فَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى كَانَ بِالْمَاءِ فَوْقَ زُرُودٍ ٤٣١ [وَ هِيَ الْخَزِيمِيَّةُ].

[لحق زهير بن القين بالإمام الحسين عليه السلام]

^{٤٢٧} قال أبو مخنف: و حدثني محمد بن قيس: ٥: ٣٩٤ و الإرشاد: ٢٢٠ و خلط خبره بخبر عبد الله بن بقطر. و ذكره في تذكرة الخواص: ٢٤٥ ط نجف.

^{٤٢٨} مضت ترجمته في أسناد الكتاب.

^{٤٢٩} لم تنتهك حرمة الإسلام و لا رسول الله و لا العرب و لا قريش بفعل الامام عليه السلام بل بفعل أعداء الإسلام، و لقد أخطأ ابن مطيع إذ قال: و لئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا أبداً، بل تجرأ عليهم من لم يكن يتجرأ قبل ذلك من أهل مكة و المدينة و الكوفة بما فيهم نفس ابن مطيع إذ ولي الكوفة من قبل ابن الزبير، بل إن لم يكن يخرج الحسين عليه السلام لم يكن يجراً على بنى أمية أحد فكانوا يفعلون ما يشاؤون من هدم الإسلام.

^{٤٣٠} تقع قبل زرود من مكة، و بعدها للذاهب من الكوفة، كما في معجم البلدان. و قيل: بينها و بين النعلبية اثنان و ثلاثون ميلاً و هو من منازل الحجاج بعد النعلبية من الكوفة.

^{٤٣١} ٥: ٣٩٤: قال أبو مخنف: حدثني محمد بن قيس، و لعله ابن قيس بن مسهر.

عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ حِينَ أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ نُسَايِرُ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نُسَايِرَهُ

ص: ١٦٢

٤٣٢

فِي مَنْزِلٍ، فَإِذَا سَارَ الْحُسَيْنُ تَخَلَّفَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ، وَإِذَا نَزَلَ الْحُسَيْنُ تَقَدَّمَ زُهَيْرٌ، حَتَّى نَزَلْنَا فِي مَنْزِلٍ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فِيهِ، فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي جَانِبٍ، وَنَزَلْنَا فِي جَانِبٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ نَتَغَدَّى مِنْ طَعَامٍ لَنَا إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ الْحُسَيْنِ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ: يَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ؛ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْتِيَهُ. فَطَرَحَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا فِي يَدِهِ حَتَّى كَانَ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ! ٤٣٣

قَالَتْ دَلْهَمُ بِنْتُ عَمْرِو امْرَأَةُ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيْبَعَثَ إِلَيْكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَأْتِيهِ! سُبْحَانَ اللَّهِ! لَوْ أَتَيْتُهُ فَسَمِعْتَ كَلَامَهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتَ. فَأَتَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ مُسْتَبْشِرًا قَدْ اسْفَرَ وَجْهَهُ.

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّبِعَنِي؛ وَإِلَّا فَإِنَّهُ آخِرُ الْعَهْدِ! إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا: غَزَوْنَا بَلَنْجَرَ ٤٣٤ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَصَبْنَا غَنَائِمَ، فَقَالَ سَلْمَانُ الْبَاهِلِيُّ: ٤٣٥ أَمَا بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ لَنَا: «إِذَا أَدْرَكْتُمْ شَبَابَ آلِ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] فَكُونُوا أَشَدَّ فَرَحًا بِقِتَالِكُمْ

^{٤٣٢} ابومخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (جواب جامع مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - إيران، جاب: ٣، ١٤١٧ هـ.ق.

^{٤٣٣}

قال أبو مخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزازة قال (السدي): لما كان زمن الحجاج بن يوسف، كنا مختبئين في دار زهير بن القين البجلي، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فقلت للفراري:

حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي؟ قال: ٥: ٣٩٦ والإرشاد: ٢٢١ والخوارزمي: ٣٢٥.

^{٤٣٤} مدينة الخزر عند باب الأبواب فتحت سنة (٣٣) على يد سلمان بن ربيعة الباهلي على عهد عثمان بن عفان، كما في معجم البلدان.

^{٤٣٥} وفي الطبري: ٤: ٣٠٥: إن سلمان الفارسي وأبو هريرة كانا معهم، ونص ابن الأثير في الكامل:

ص: ١٦٣

مَعَهُمْ مِنْكُمْ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ» فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ!

ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يُصِيبَكَ مِنْ سَبَبِي إِلَّا خَيْرٌ ٤٣٦ و ٤٣٧.

و: سَرَّحَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَقَطْرِ الْحِمَيْرِيَّ ٤٣٨ مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ٤٣٩ فَتَلَقَّاهُ خَيْلُ الْحُصَيْنِ بْنِ تَمِيمٍ بِالْقَادِسِيَّةِ فَسَرَّحَ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: اصْعَدْ فَوْقَ الْقَصْرِ فَالْعِنِ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ، ثُمَّ انْزِلْ حَتَّى أَرَى فِيكَ رَأْيِي! فَصَعِدَ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي رَسُولُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ لِنَصْرُوهُ وَ تَوَازَرُوهُ عَلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ ابْنِ سُمَيَّةَ الدَّعِي! فَأَمَرَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ [بْنُ زِيَادٍ] فَأُلْقِيَ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ إِلَى الْأَرْضِ فَكُسِرَتْ عِظَامُهُ، وَ [كَانَ] بِهِ رَمَقٌ، فَأَتَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّخْمِيُّ ٤٤٠ فَذَبَحَهُ!

ص: ١٦٤

زرود ٤٤١

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ وَ الْمُذَرِّيِّ بْنِ الْمُشْمَعِلِ الْأَسَدِيِّينَ؛ قَالَا: لَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنا لَمْ يَكُنْ لَنَا هِمَّةٌ إِلَّا اللَّحَاقُ بِالْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي الطَّرِيقِ، لِنَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ وَ شَأْنِهِ، فَأَقْبَلْنَا تُرْقِلُ بِنَا نَاقَتَانَا مُسْرِعَيْنِ حَتَّى لَحِقْنَا بِزُرُودٍ ٤٤٢ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ

٤: ١٧ أَنَّ الَّذِي حَدَّثَهُمْ هُوَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ لَيْسَ الْبَاهِلِيُّ فِي حِينِ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ انَّمَا أَرَادَ بَكْتَابَهُ «الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ» أَنْ يَكْمَلَ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ فَهُوَ فِي أَكْثَرِ أَخْبَارِهِ نَاقِلٌ عَنْهُ. وَ نَصَّ عَلَى أَنَّهُ الْفَارِسِيُّ أَيْضًا الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي: الْإِرْشَادِ، وَ الْفَتَالِ فِي: رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ: ١٥٣، وَ ابْنِ نَمَا فِي: مَثِيرِ الْأَحْزَانِ: ٢٣، وَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الْمَقْتَلِ: ١: ٢٢٥، وَ الْبَكْرِيُّ فِي: الْمَعْجَمِ مِمَّا اسْتَعْجَمَ: ١: ٣٧٦.

وَ يُؤَيِّدُ هَذَا نَصَّ الطَّبَرِيِّ عَلَى وَجُودِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ. وَ لَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَانَ وَالِيَا عَلَى الْمَدَائِنِ بَعْدَ فَتْحِهَا سَنَةَ: ١٧ هـ، حَتَّى تَوَفَّى بِهَا بِدُونِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى غَزْوٍ، وَ أَنَّهُ تَوَفَّى قَبْلَ هَذَا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ.

٤٣٦ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: فَحَدَّثَنِي دِلْهَمُ بِنْتُ عُمَرَ امْرَأَةُ زَهِيرِ بْنِ الْقَيْنِ قَالَتْ: ٥: ٣٩٦ وَ فِي الْإِرْشَادِ: ٢٢١

٤٣٧ وَ سَبَعْلَمُ مِنْ خُطْبَةِ زَهِيرِ بْنِ كَرِيبَلَاءَ أَنَّهُ كَانَ نَاقِمًا مِنْ قَبْلِ عَلَى اسْتِلْحَاقِ مَعَاوِيَةَ زِيَادًا وَ قَتْلِهِ حَجْرَ بْنِ عَدَى.

٤٣٨ كَانَتْ أُمُّهُ حَاضِنَةً لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِذَلِكَ قِيلَ فِيهِ: أَنَّهُ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَ جَاءَ بِقَطْرِ فِي الطَّبَرِيِّ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَ كَذَلِكَ ضَبَطَهُ الْجَزَرِيُّ فِي الْكَامِلِ إِلَّا أَنْ مَشَايِخَنَا ضَبَطُوهُ بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ، كَمَا فِي ابْصَارِ الْعَيْنِ لِلْسَّمَاوِيِّ: ٥٢.

٤٣٩ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ مَصْعَبٍ الْمَزْنِيِّ: ٥: ٣٩٨ وَ الْإِرْشَادُ: ٢٢٠ وَ خُلِطَ خَبَرُهُ بِخَبَرِ قَيْسِ بْنِ مَسْهَرٍ الصِّيدَاوِيِّ.

٤٤٠ وَلِيَ الْقَضَاءُ فِي الْكُوفَةِ بَعْدَ الشَّعْبِيِّ تَوَفَّى سَنَةَ: ١٣٦. عَنْ مَائَةٍ وَ ثَلَاثِ سَنِينَ، كَمَا فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ: ١: ١٥١ وَ تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ: ٣٠٩.

وَ سَيَأْتِي أَنَّ خَبَرَ شَهَادَتِهِ بَلَّغَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْزِلِ زِيَالَةٍ، قَبْلَ خَبَرِ الصِّيدَاوِيِّ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَ يَقْطَرٍ كَانَ مَبْعُوثًا قَبْلَ الصِّيدَاوِيِّ.

٤٤١ بَيْنَ الْخَزِيمِيَّةِ وَ التَّعْلِيبِيَّةِ بِطَرِيقِ الْكُوفَةِ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: ٤: ٣٢٧.

إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ حِينَ رَأَى الْحُسَيْنَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]، فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ كَأَنَّهُ يُرِيدُهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَ مَضَى، فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا فَلَنَسْأَلَهُ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ خَبَرُ الْكُوفَةِ عَلِمْنَا.

فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ. قَالَ: وَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

ثُمَّ قُلْنَا: فَمَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَسَدِي. فَقُلْنَا: فَنَحْنُ أَسَدِيَّانِ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بُكَيْرُ بْنُ الْمُثَنَّبَةِ. فَانْتَسَبْنَا لَهُ، ثُمَّ قُلْنَا: أَخْبِرْنَا عَنِ النَّاسِ وَرَأْيِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَ هَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ فَارَأَيْتُهُمَا يُجْرَّانِ بِأَرْجُلَيْهِمَا فِي السُّوقِ! قَالَا: فَأَقْبَلْنَا حَتَّى لَحِقْنَا بِالْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَسَأَلْنَاهُ حَتَّى نَزَلَ.

[التعليبيَّة] ٤٤٣

التَّعْلِيلِيَّةُ مُمَسِّيًّا، فَجِئْنَاهُ حِينَ نَزَلَ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا لَهُ: يَرْحَمُكَ

ص: ١٦٥

اللَّهُ؛ إِنْ عِنْدَنَا خَبَرًا، فَإِنْ شِئْتَ حَدَّثْنَا عَلَانِيَةً، وَ إِنْ شِئْتَ سِرًّا. فَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: مَا دُونَ هَؤُلَاءِ سِرٌّ. فَقُلْنَا لَهُ: أَرَأَيْتَ الرَّكَّابَ الَّذِي اسْتَقْبَلَكَ عِشَاءً أَمْسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَ قَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ. فَقُلْنَا قَدْ اسْتَبْرَأْنَا لَكَ خَبْرَهُ وَ كَفَيْتَكَ مَسْأَلَتَهُ، وَ هُوَ أَمْرٌ مِنْ أَسَدٍ مَنَا ذُو رَأْيٍ وَ صِدْقٍ وَ فَضْلٍ وَ عَقْلِ، وَ إِنَّهُ حَدَّثَنَا: أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَ هَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ! وَ حَتَّى رَأَاهُمَا يُجْرَّانِ فِي السُّوقِ بِأَرْجُلَيْهِمَا! فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَرَدَّدَ ذَلِكَ مِرَارًا ٤٤٤.

^{٤٤٢} و هذا ممَّا يتنافى مع ما مرَّ عنهما من خبر الفرزدق في منزل الصفاح قبل زرود بعدة منازل، اذ ظاهر هذا الخبر بل نصّه أنهما انما لحقا به في زرود، و ليس قبل ذلك، بل لا يمكن ذلك مع أدائهما الحجّ فإن منزل الصفاح في أوائل الطريق و قد خرج الامام عليه السلام يوم التروية فلو لحقا به لم يمكنهما الحجّ، و العجب أن الرواة هم الرواة في الخبرين و لم يتنبهوا لذلك لا أبو جناب و لا أبو مخنف و لا الطبري. اللهم الا ان يكونا لقياه في الصفاح قبل حجّهما، ثم لحقا به بعد حجّهما بزرود.

^{٤٤٣} هي بعد الشقوق للذهاب إلى مكّة من الكوفة، نسبة إلى ثعلبة رجل من بنى أسد كما في المعجم.

^{٤٤٤} ظاهر هذه الرواية أن خبر مقتل مسلم بن عقيل هنا كان عامًا، و سيأتي أن الامام عليه السلام أعلن ذلك لأصحابه بكتاب أخرجه للناس في منزل زبالة، و من هنا يترجّح أن يكون

قوله عليه السلام: ما دون هؤلاء سرّ.

يعني أمّا دون هؤلاء الحاضرين فليكن الخبر سرًّا، و كذلك بقى الخبر سرًّا حتّى زبالة. و أما يعقوبى فقد قال: ان خبر قتل مسلم اتى الامام بالتقطانة: ٢: ٢٣٠ ط نجف.

فَقُلْنَا: نَشُدُّكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَأَهْلٍ بَيْتِكَ إِلَّا أَنْصَرَفْتَ مِنْ مَكَانِكَ هَذَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِالْكُوفَةِ نَاصِرٌ وَلَا شَيْعَةٌ، بَلْ تَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ! فَوَتَبَ عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٤٤٥

[و] قَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَبْرَحُ حَتَّى نُدْرِكَ ثَارَنَا، أَوْ نَذُوقَ مَا ذَاقَ أَخُونَا! ٤٤٦.

قَالَا: فَنَظَرَ إِلَيْنَا الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ! فَعَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ لَهُ رَأْيُهُ عَلَى الْمَسِيرِ، فَقُلْنَا: خَارَ اللَّهُ لَكَ، فَقَالَ: رَحِمَكُمَا اللَّهُ.

ثُمَّ أَنْتَظَرَ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ قَالَ لِغُلَامَيْهِ وَغُلَامَانِهِ: أَكْثِرُوا مِنَ الْمَاءِ، فَاسْتَقُوا وَ أَكْثَرُوا ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَ سَارُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى: [رُبَالَةَ].

ص: ١٦٦

[رُبَالَةَ] ٤٤٧

رُبَالَةَ ٤٤٨: [ف] سَقَطَ إِلَيْهِ [خَبَرٌ] مَقْتَلِ أَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَقْطَرٍ ٤٤٩، فَأَخْرَجَ لِلنَّاسِ كِتَابًا [و نَادَى] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَتَانَا خَبَرٌ فَضِيعٌ! قَتَلَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ وَ هَانِيٌّ بْنُ عُروَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَقْطَرٍ، وَ قَدْ خَذَلْتَنَا شَيْعَتُنَا ٤٥٠ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ الْإِنْصِرَافَ فَلْيَنْصَرِفْ، لَيْسَ عَلَيْهِ مِنَّا ذِمَامٌ.

فَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ تَفَرُّقًا، فَأَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا، حَتَّى بَقِيَ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ.

وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَبِعَهُ الْأَعْرَابُ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَأْتِي بِلَدٍّ قَدْ اسْتَقَامَتْ لَهُ طَاعَةُ أَهْلِهِ، فَكَرِهَ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَّا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ عَلَامَ يُقْدِمُونَ، وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ إِذَا بَيَّنَّ لَهُمْ لَمْ يَصْحَبْهُ إِلَّا مَنْ يُرِيدُ مَوَاسَاتَهُ وَ الْمَوْتَ مَعَهُ! ٤٥١.

^{٤٤٥} قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي عن عدي بن حرملة الأُسدي عن عبد الله: ٥: ٣٩٧ و في الإرشاد: ٢٢٢: روى عبد الله بن سليمان ... ط نجف.

^{٤٤٦} قال أبو مخنف: حدثني عمر بن خالد - هكذا، و الصحيح عمرو بن خالد - عن زيد بن علي بن الحسين، و عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس: أن بني عقيل قالوا: ٥: ٣٩٧، و الإرشاد: ٢٢٢ و المسعودي: ٣: ٧٠، و الخواص: ٢٤٥ ط نجف.

^{٤٤٧} تقع قبل الشقوق للذهاب إلى مكة من الكوفة و فيها حصن و جامع لبنى أسد، و زبالة اسم امرأة من العمالقة كما في معجم البلدان.

^{٤٤٨} قال أبو مخنف: عن أبي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة، عن عبد الله بن سليم: ٥: ٣٩٨ و الإرشاد: ٢٢٢ ط نجف.

^{٤٤٩} سبقت ترجمته و أن أمه كانت حاضنة للحسين عليه السلام فلذلك قيل فيه: أنه أخوه.

^{٤٥٠} هذا تصريح من الامام عليه السلام بخذلان شيعته بالكوفة، و هو أول اعلان بأخبار الكوفة و مقتل مسلم عليه السلام، و إن كان بلغه الخبر قبل هذا في منزل زروود و لكن الظاهر أنه بقي سرًا ما دون الحاضرين بمجلس الخبر إذ ذاك بأمر الامام عليه السلام حتى أعلنه لهم هنا.

^{٤٥١} هذا تمام الكلام في أن الامام عليه السلام لما ذاك كان يأذن لهم بالانصراف عنه؟، و فيه الكفاية عن كل كلام.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ فَاسْتَقَوْا الْمَاءَ وَ أَكْثَرُوا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى مَرَّ بِ: [بَطْنِ الْعَقَبَةِ].

ص: ١٦٧

[بطن العقبة] ٤٥٢

بَطْنِ الْعَقَبَةِ: فَنَزَلَ بِهَا ٤٥٣ [فَسَأَلَهُ أَحَدُ بَنِي عِكْرِمَةَ]: أَنَّى أَنْشُدُكَ اللَّهَ لَمَّا انْصَرَفْتَ، فَوَ اللَّهُ لَا تَقْدُمُ إِلَّا عَلَى الْأَسِنَّةِ وَ حَدِّ السُّيُوفِ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثُوا إِلَيْكَ لَوْ كَانُوا كَفَوْكَ مَوْنَةَ الْقِتَالِ وَ وَطَّئُوا لَكَ الْأَشْيَاءَ فَقَدِمْتَ عَلَيْهِمْ كَانَ ذَلِكَ رَأْيًا، فَأَمَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي تَذْكُرُهَا فَإِنِّي لَا أَرَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ!

فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّأْيِ مَا رَأَيْتَ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ لَا يُغْلِبُ عَلَى أَمْرِهِ ٤٥٤ ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهَا ٤٥٥.

[شراف] ٤٥٦

[و]: أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى نَزَلَ شَرَّافًا، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ فَاسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ فَأَكْثَرُوا، ثُمَّ سَارُوا مِنْهَا، فَرَسَمُوا صَدْرَ يَوْمِهِمْ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ.

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: اللَّهُ أَكْبَرُ، مِمَّ كَبُرْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ النَّخْلَ، فَقَالَ لَهُ الْأَسَدِيَّانِ [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ وَ الْمَدْرِيُّ بْنُ الْمُشْمَعِلِ]: إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ مَا رَأَيْنَا بِهِ نَخْلَةً قَطُّ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فَمَا

ص: ١٦٨

تَرِيَانِهِ رَأَى؟ قُلْنَا: نَرَاهُ رَأَى هَوَادِي الْخَيْلِ [أَيَ رُءُوسَهَا]، فَقَالَ [الرَّجُلُ]: وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَرَى ذَلِكَ.

^{٤٥٢} منزل في طريق مكة بعد واقصة و قبل القاع لمن يريد مكة.

^{٤٥٣} قال أبو مخنف: حدثني أبو علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني قال: ٥: ٣٩٨ و الإرشاد:

٢٢٢ ط نجف.

٢٥٢

و في الإرشاد: ٢٢٣: ثم قال: و الله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم، و كذلك عنه في إعلام الوري: ٢٣٢.

^{٤٥٥} قال أبو مخنف: فحدثني لوزان أحد بني عكرمة: ان أحد عمومته حدثه: ٥: ٣٩٩.

^{٤٥٦} بينها و بين واقصة ميلان و هي قبل العراق، نزل بها سعد قبل القادسيه، منسوبه إلى رجل يدعى شراف استخرج بها عينا ثم احدثت آبار كبار كثيرة عذبه - كما في معجم البلدان -.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَمَا لَنَا مَلَجًا نَلْجَأُ إِلَيْهِ نَجْعُلُهُ فِي ظُهُورِنَا وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ؟ فَقُلْنَا لَهُ: بَلَى هَذَا ذُو حُسْمٍ إِلَى جَنْبِكَ تَمِيلُ إِلَيْهِ عَنْ يَسَارِكَ، فَإِنْ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَيْهِ فَهُوَ كَمَا تُرِيدُ. فَأَخَذَ إِلَيْهِ ذَاتَ الْيَسَارِ وَ مِلْنَا مَعَهُ، فَاسْتَبَقْنَا إِلَى ذِي حُسْمٍ فَسَبَقْنَاهُمْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْنَا وَقَدْ عَدَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلُوا إِلَيْنَا، فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَأَمَرَ بِأَبْنَيْتِهِ فَضَرَبَتْ.

فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا هَوَادِي الْخَيْلِ، وَكَانَ رَأْيَانَهُمْ أَجْنَحَةُ الطَّيْرِ، وَجَاءَ الْقَوْمُ وَهُمْ أَلْفُ فَارِسٍ مَعَ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ الْيَرْبُوعِيِّ حَتَّى وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ مُقَابِلَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ، وَالْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ مُعْتَمُونَ مُتَقَلِّدُونَ أَسْيَافَهُمْ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِفَتَيَانِهِ: اسْقُوا الْقَوْمَ وَأَرَوْوهُمْ مِنَ الْمَاءِ، وَرَشُّوْا الْخَيْلَ تَرْشِيفًا.

فَقَامَ فَتَيَانُهُ، وَسَقَوْا الْقَوْمَ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى أَرَوْوهُمْ، وَأَقْبَلُوا يَمْلُتُونَ الْقِصَاعَ وَالطَّسَّاسَ وَ الْأُتُورَ ٤٥٨ مِنْ الْمَاءِ ثُمَّ يُدْنُونَهَا مِنَ الْفَرَسِ، فَإِذَا عَبَّ فِيهِ ثَلَاثًا أَوْ

ص: ١٦٩

أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا ٤٥٩ غُرِلَتْ عَنْهُ وَ سَقَوْا آخَرَ حَتَّى سَقَوْا الْخَيْلَ كُلَّهَا ٤٦٠.

^{٤٥٧} يضم ففتح؛ اسم جبل، كان النعمان يصطاد فيه، كما في معجم البلدان، وبينه وبين عذيب الهجانات إلى الكوفة ثلاث و ثلاثون ميلا، كما في الطبري. و روى سبط ابن الجوزي عن علماء السير: ان الامام عليه السلام لم يكن له علم بما جرى على مسلم بن عقيل حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال تلقاه الحر بن يزيد الرياحي فأخبره بقتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروة و قدوم ابن زياد الكوفة و استعدادهم لهم، و قال له: ارجع! ٢٤٥ ط نجف.

^{٤٥٨} القِصَاع: جمع القصعة، و الطساس: جمع الطساس، و الأتوار: جمع تور و هو إناء من صفر أو حجارة.

^{٤٥٩} و هذا هو معنى الترشيف.

^{٤٦٠} قال الطبري: حدثت عن هشام، عن أبي مخنف قال: حدثني أبو جناب عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليم و المذري: ٥: ٤٠٠، و الإرشاد: ٢٢٣ و أبو الفرج: ٧٣.

٢٦١

قال الطبري: قال هشام: حدثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي [قال]: كنت مع الحر بن يزيد [الرياحي]، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين [عليه السلام] ما بي و بفرسي من العطش قال: أنخ الراوية، و الراوية عندى السقاء، ثم قال: يا ابن أخ أنخ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين [عليه السلام]: اخنت السقاء - أى أعطفته - قال: فجعلت لا أدرى كيف أفعّل! فقام الحسين [عليه السلام] فخنثته فشربت و سقيت فرسي: ٥: ٤٠١ و الإرشاد: ٢٢٤، و الخوارزمي: ٢٣٠.

٤٦٢ [وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَاةُ الظُّهْرِ، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ الْحَجَّاجَ بْنَ مَسْرُوقٍ الْجُعْفَى أَنْ يُؤَذِّنَ، فَأَذَّنَ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْإِقَامَةُ خَرَجَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَنَعْلَيْنِ.

فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّنى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا مَعْدِرَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكُمْ؛ إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى اتَّنى كُتُبَكُمْ وَقَدِمْتُ عَلَى رُسُلِكُمْ، أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ، لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى. فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ، فَإِنْ تُعْطُونِي مَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهْدِكُمْ وَمَوَائِقِكُمْ أَقْدَمُ مِصْرَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كَارِهِينَ أَنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ!.

فَسَكَنُوا عَنْهُ، وَقَالُوا لِلْمُؤَذِّنِ: أَقِمْ، فَأَقَامَ لِلصَّلَاةِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِلْحُرِّ: أَمْ تُرِيدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحَابِكَ؟ قَالَ: لَا، بَلْ تُصَلِّيَ أَنْتَ وَنُصَلِّيَ بِصَلَاتِكَ. فَصَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]. ثُمَّ إِنَّهُ

ص: ١٧٠

دَخَلَ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ.

وَأَنْصَرَفَ الْحُرُّ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ، فَدَخَلَ خِيَمَةً قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَادَ أَصْحَابُهُ إِلَى صَفِّهِمُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَأَعَادُوهُ، ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَعَنَانٍ دَابَّتِهِ وَجَلَسَ فِي ظِلِّهَا.

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ أَمَرَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَنْ يَتَهَيَّأُوا لِلرَّحِيلِ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى بِالْعَصْرِ وَأَقَامَ، فَاسْتَقْدَمَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ثُمَّ سَلَّمَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ.

فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّنى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى لِلَّهِ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَوْلَى بِوَلَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ! وَإِنْ أَنْتُمْ كَرِهْتُمُونَا وَجَهِلْتُمْ حَقَّنَا، وَكَانَ رَأْيُكُمْ غَيْرَ مَا اتَّنى كُتُبَكُمْ وَقَدِمْتُ بِهِ عَلَى رُسُلِكُمْ، أَنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ!.

فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ: إِنَّا - وَاللَّهِ - مَا نَذَرِي مَا هَذِهِ الْكِتَابُ الَّتِي تَذْكُرُ!.

^{٤٦٢} هنا تصاب سلسلة أخبار أبي مخنف بالانقطاع، فلم يكن لنا بدٌّ من أن نسدَّ الخلَّةَ بخبر هشام الكلبي عن لقيط عن علي بن طعان المحاربي: ٥: ٤٠١، و

الإرشاد: ٢٢٤ و الخواص: ٢٣١.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا عُقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ! أَخْرِجِ الْخُرْجَيْنِ ٤٦٣ الَّذِينَ فِيهِمَا كُتُبُهُمْ إِلَيَّ.

فَأَخْرَجَ خُرْجَيْنِ مَمْلُوءَيْنِ صُحُفًا فَنَشَرَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

فَقَالَ الْحُرُّ: فَإِنَّا لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ، وَقَدْ أُمِرْنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَاكَ أَلَّا نَفَارِقَكَ حَتَّى نُقَدِّمَكَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ!

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: الْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ!

ص: ١٧١

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَارْكَبُوا.

فَرَكَبُوا، وَانْتَظَرُوا حَتَّى رَكِبَتْ نِسَاؤُهُمْ.

فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَنْصَرِفُوا حَالَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِنْصِرَافِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِلْحُرِّ: تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ! مَا تُرِيدُ؟!

قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرُكَ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُهَا لِي وَهُوَ عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا مَا تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمِّهِ بِالشُّكْلِ أَنْ أَقُولَهُ كَاتِبًا مَنْ كَانَ، وَلَكِنْ - وَاللَّهِ - مَا لِي إِلَى ذِكْرِ أُمِّكَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ! ٤٦٤.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فَمَا تُرِيدُ؟

قَالَ الْحُرُّ: أُرِيدُ - وَاللَّهِ - أَنْ أَنْطَلِقَ بِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ!

قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَتَّبِعُكَ!

فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَدْعُكَ!

^{٤٦٣} منى الخرج و هو جوال ذو اذنين - كما فى مجمع البحرين -

و سياتى عن سبط ابن الجوزى: ان الامام عليه السلام حينما خطب القوم يوم عاشوراء فنادى بهم انهم كتبوا اليه قالوا: ما ندرى ما تقول، فقال الحر: بلى والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك، فابعد الله الباطل واهله، والله لا اختار الدنيا على الآخرة ثم ضرب فرسه و دخل فى عسكر الحسين عليه السلام: ٢٥١.

^{٤٦٤} و نقله فى مقاتل الطالبين أبو الفرج عن أبي مخنف: ٧٤ ط نجف.

وَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا قَالَ لَهُ الْحُرُّ: إِنِّي لَمْ أُوْمَرْ بِقِتَالِكَ، وَإِنَّمَا أُمِرْتُ أَلَّا أَفَارِقَكَ حَتَّى أَقْدِمَكَ الْكُوفَةَ، فَإِذَا أُبَيَّتَ فَخُذْ طَرِيقًا لَا تُدْخِلُكَ الْكُوفَةَ وَلَا تَرُدُّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَصْفًا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، وَتَكْتُبَ أَنْتَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ، أَوْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِنْ شِئْتَ، فَلَعَلَّ اللَّهَ إِلَى ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرِ يَرْزُقُنِي فِيهِ الْعَافِيَةَ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَخُذْ هَاهُنَا فَتَيَاسِرْ عَنْ طَرِيقِ الْعُذَيْبِ وَالْقَادِسِيَّةِ [كَانَ هَذَا وَهُمْ بِذِي حُسَمٍ] وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ ثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ مِيلًا، [فَ] سَارَ الْحُسَيْنُ فِي أَصْحَابِهِ وَالْحُرُّ يُسَافِرُهُ [٤٦٥].

ص: ١٧٢

[البيضة] ٤٦٦

[و]: بِالْبَيْضَةِ خَطَبَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَصْحَابَهُ وَأَصْحَابَ الْحُرِّ:

فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحَرَمِ اللَّهِ؛ نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ؛ مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؛ يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ» أَلَا وَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَرَكُوا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَنَازَرُوا بِالْفِئَاءِ، وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ، وَحَرَّمُوا حَلَالَ اللَّهِ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرَ.

قَدْ أَتَيْتَنِي كُتُبُكُمْ وَقَدِمْتُمْ عَلَى رُسُلِكُمْ بِيَعْيَتِكُمْ أَنْكُمْ لَا تُسَلِّمُونَنِي وَلَا تَخَذِلُونَنِي، فَإِنْ تَمَمْتُمْ عَلَى بِيَعْيَتِكُمْ تُصِيبُوا رُشْدَكُمْ، فَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ، نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَهْلِي مَعَ أَهْلِيكُمْ، فَلَكُمْ فِيَّ أُسُوءَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ، وَخَلَعْتُمْ بِيَعْيَتِي مِنْ أَعْنَاقِكُمْ فَلَعَمْرِي مَا هِيَ لَكُمْ بِنُكْرٍ، لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَأَخِي وَابْنِ عَمِّي مُسْلِمٍ! وَالْمَعْرُورُ مِنْ اغْتَرَّ بِكُمْ؛ فَحَظَّكُمْ أَخْطَاؤُكُمْ، وَنَصِييَكُمْ ضِيْعَتُمْ «وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» [٤٦٧] وَ سَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ٤٦٨

وَأَقْبَلَ الْحُرُّ يُسَافِرُهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا حُسَيْنُ إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لَتَيْنِ قَاتَلَتَ لَتَقْتُلَنَّ، وَلَتَيْنِ قُوَّتِلَتَ لَتَهْلِكَنَّ فِيمَا أَرَى!

^{٤٦٥} انتهى ما نقلناه عن هشام، و الإرشاد: ٢٢٥ و الخواص: ٢٣٢.

^{٤٦٦} ما بين واقصة إلى عذيب الهجانات، كما في معجم البلدان.

^{٤٦٧} سورة الفتح: ١٠.

^{٤٦٨} قال أبو مخنف: عن عقبة بن أبي العيزار: ٥: ٤٠٣.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أ فَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي! وَ هَلْ يَعْدُو بِكُمْ الْخَطْبُ

ص: ١٧٣

أَنْ تَقْتُلُونِي! مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ! وَلَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ وَ لَقِيَهُ وَ هُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ:

أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ! فَقَالَ:

سَأَمْضِي وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَ جَاهَدَ مُسْلِمًا

وَ آسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَ فَارَقَ مَثْبُورًا يَعْشُ وَ يُرْغَمَا ٤٦٩

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْحُرُّ مِنْهُ تَنَحَّى عَنْهُ. وَ كَانَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ فِي نَاحِيَةٍ، وَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى:.

[عذيب الهجانات] ٤٧٠

عَذِيبُ الْهَجَانَاتِ: فَإِذَا هُمْ بِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى رَوَاحِلِهِمْ، يَجْتُبُونَ فَرَسًا لِنَافِعِ بْنِ هِلَالٍ، وَ مَعَهُمْ دَلِيلُهُمُ الطَّرِمَاحُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى فَرَسِهِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَنْشَدُوهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

٤٦٩

و نقلها ابن الأثير في الكامل و المفيد في الإرشاد: ٢٢٥ بزيادة:

كفى بك ذلاً أن تعيش و ترغما

فان عشت لم أندم و إن مت لم الم

٤٧٠ العذيب بالتصغير واد لبنى تميم، و هو حدّ السواد اى العراق، و كانت فيه مسلحة للفرس، بينه و بين القادسيّة ست أميال، و كانت خيل النعمان ملك الحيرة ترعى فيه فصيل عذيب الهجانات، جمع الهجين بمعنى ذى الدم الخليط.

يَا نَاقَتِي لَا تُدْعِرِي مِنْ زَجْرِي

وَسَمَرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَخَيْرِ سَفَرٍ

حَتَّى تَحُلِيَ بِكَرِيمِ النَّجْرِ

الْمَاجِدِ الْحُرِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ

أَتَى بِهِ اللَّهُ لِخَيْرِ أَمْرِ

ثَمَّةً أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

ص: ١٧٤

فَقَالَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مَا أَرَادَ اللَّهُ بِنَا قُتْلَنَا أَمْ ظَفِرُنَا!.

وَأَقْبَلَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ [لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَيْسُوا مِمَّنْ أَقْبَلَ مَعَكَ، وَأَنَا حَابِسُهُمْ أَوْ رَادُّهُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: لَأَمْنَعَهُمْ مِمَّا أَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسِي، إِنَّمَا هَؤُلَاءِ أَنْصَارِي وَأَعْوَانِي، وَقَدْ كُنْتُ أُعْطِيتَنِي أَنْ لَا تَعْرِضَ لِي بِشَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيَكَ كِتَابٌ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ.

فَقَالَ [الْحُرُّ]: أَجَلٌ، لَكِنْ لَمْ يَأْتُوا مَعَكَ.

قَالَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: هُمْ أَصْحَابِي وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَاءَ مَعِيَ، فَإِنْ تَمَمَّتْ عَلَيَّ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَإِلَّا نَاجَزْتُكَ! فَكَفَّ عَنْهُمْ الْحُرُّ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَخْبِرُونِي خَبَرَ النَّاسِ وَرَأْيَكُمْ؟

فَقَالَ لَهُ مُجْمَعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِدِيُّ- وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ جَاءُوا^{٤٧١}: أَمَّا أَشْرَافُ النَّاسِ فَقَدْ أُعْظِمَتْ رِشْوَتُهُمْ وَ مُلِئَتْ غَرَائِرُهُمْ، يُسْتَمَالُ وَدُهُمْ وَيُسْتَخْلَصُ بِهِ نَصِيحَتُهُمْ، فَهُمْ أَلْب^{٤٧٢} وَاحِدٌ عَلَيْكَ! وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ بَعْدُ فَإِنَّ أَفْتَدَتَهُمْ تَهْوِي إِلَيْكَ وَ سِيُوفُهُمْ غَدًا مَشْهُورَةٌ عَلَيْكَ!.

قَالَ: أَخْبِرُونِي فَهَلْ لَكُمْ بِرَسُولِي إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: قَيْسُ بْنُ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيُّ، قَالُوا: نَعَمْ، أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَأَمَرَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَنْ يُلْعَنَكَ وَيُلْعَنَ أَبَاكَ فَصَلَّى عَلَيْكَ وَ عَلَى أَبِيكَ وَ لَعَنَ ابْنُ زِيَادٍ وَ أَبَاهُ، وَ دَعَا إِلَى نَصْرَتِكَ وَ أَخْبَرَهُمْ بِقُدُومِكَ، فَأَمَرَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ فَأُلْقِيَ مِنْ طَمَارِ^{٤٧٣} الْقَصْرِ!.

ص: ١٧٥

فَتَرَقَّرَتْ عَيْنَا حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ لَمْ يَمْلِكْ دَمْعُهُ، ثُمَّ قَالَ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^{٤٧٤} اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَ لَهُمُ الْجَنَّةَ نُزُلًا، وَ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ رَحِمَتِكَ وَ رَغَائِبٍ مَذْخُورٍ نَوَابِكِ^{٤٧٥}

[ثُمَّ إِنَّ] الطَّرِمَاحَ بْنَ عَدِيٍّ دَنَا مِنَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي وَ اللَّهُ لَأَنْظُرُ فَمَا أَرَى مَعَكَ أَحَدًا، وَ لَوْ لَمْ يُقَاتِلْكَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ مَلَاذِمِيكَ لَكَانَ كَفَى بِهِمْ، وَ قَدْ رَأَيْتُ- قَبْلَ خُرُوجِي مِنَ الْكُوفَةِ إِلَيْكَ يَوْمَ- ظَهَرَ الْكُوفَةِ، وَ فِيهِ مِنَ النَّاسِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنَايَ- فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ- جَمْعًا أَكْثَرَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ، فَقِيلَ:

اجْتَمَعُوا لِيُغْرَضُوا ثُمَّ يُسْرَحُونَ إِلَى الْحُسَيْنِ. فَأَنْشُدُكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ لَا تَقْدَمَ عَلَيْهِمْ شَيْراً إِلَّا فَعَلْتَ! فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْزِلَ بَلَدًا يَمْنَعَكَ اللَّهُ بِهِ حَتَّى تَرَى مِنْ رَأْيِكَ وَ يَسْتَبِينَ لَكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ، فَسِرْ حَتَّى أَنْزِلَكَ مَنَاعِ جَبَلِنَا الَّذِي يُدْعَى «أَجَا»^{٤٧٦} فَاسِيرٌ مَعَكَ حَتَّى أَنْزِلَكَ «الْقُرَيْةَ»^{٤٧٧}.

^{٤٧١} لعلهم: جابر بن الحارث السلماني و عمر بن خالد الصيداوي و سعد مولاة، الذين ذكرهم أبو مخنف أنهم قاتلوا معا في أول القتال حتى قتلوا في مكان واحد:

٥: ٤٤٤.

^{٤٧٢} أي: اجتماع

^{٤٧٣} أعلاه.

^{٤٧٤} سورة الأحزاب: ٢٣.

^{٤٧٥} قال أبو مخنف: و قال عقبة بن أبي العيزار: ٥: ٤٠٣ و الإرشاد: ٢٢٥ ط نجف.

^{٤٧٦} على وزن فَعَلَ اسم رجل سمي جبل طيء باسمه و هو غربي فيه عن يسار جبل سميراء.

^{٤٧٧} و هو تصغير القرية، من مواضع طيء.

فَقَالَ لَهُ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: جَزَاكَ اللَّهُ وَ قَوْمَكَ خَيْرًا! إِنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَوْلٌ لَسْنَا نَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى
الْإِنْصِرَافِ، وَ لَا نَدْرِي عَلَامَ تَنْصَرِفُ بِنَا وَ بِهِمُ الْأُمُورُ فِي عَاقِبَةٍ!.

قَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ عَدِيٍّ: فَوَدَّعْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ: دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ شَرَّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ ٤٧٨.

ص: ١٧٦

وَ مَضَى الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى انْتَهَى إِلَى [قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ].

[قصر بني مقاتل] ٤٧٩

قَصْرُ بَنِي مُقَاتِلٍ: فَنَزَلَ بِهِ، فَإِذَا هُوَ بِفُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ ٤٨٠

[ف] قَالَ: لِمَنْ هَذَا الْفُسْطَاطُ؟ فَقِيلَ: لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيِّ ٤٨١ قَالَ:

ادْعُوهُ لِي، وَ بَعَثَ إِلَيْهِ [رَسُولًا]، فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ [لَهُ]: هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْعُوكَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ: إِنَّا لِلَّهِ وَ
إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! وَ اللَّهُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا كَرَاهَةً أَنْ يَدْخُلَهَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَا بِهَا، وَ اللَّهُ مَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِي!.

فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ، فَآخَذَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَعْلَيْهِ فَانْتَعَلَ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى
الْخُرُوجِ مَعَهُ، فَأَعَادَ ابْنُ الْحُرِّ تِلْكَ الْمَقَالَةَ! فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فَإِنْ لَا تَنْصَرِفْنَا فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُقَاتِلُنَا، فَوَ اللَّهُ لَا
يَسْمَعُ وَاعِيَتَنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَنْصَرِفْنَا إِلَّا هَلَكًا! ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِهِ ٤٨٢.

^{٤٧٨} قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مريد عن الطرمّاح: ٥: ٤٠٦

و تمام الخبر: إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة و معي نفقة لهم، فأتيتهم فأضع ذلك فيهم ثم أقبل إليك إن شاء الله، فان ألحقك فو الله لأكونن من أنصارك.

قال الحسين [عليه السلام]: فان كنت فاعلا فعجل رحمتك الله.

قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم و أوصيت و أخبرتهم بما أريد، و أقبلت حتى إذا.

دنوت من عذيب الهجانات، استقبلني سماعة بن بدر فنعاه إليّ، فرجعت: ٥: ٤٠٦.

^{٤٧٩} في المعجم: يقع بين القريات و القطقطانة و عين التمر.

^{٤٨٠} قال أبو مخنف: ٥: ٤٠٧.

^{٤٨١} ستأتي ترجمته في آخر الكتاب.

^{٤٨٢} قال أبو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي: ٥: ٤٠٧ و الإرشاد: ٢٢٦

قَالَ عُقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ: لَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَمَرَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالِاسْتِقَاءِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَنَا بِالرَّحِيلِ فَفَعَلْنَا، فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا مِنْ قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ وَ سِرْنَا سَاعَةً خَفَقَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِرَأْسِهِ خَفَقَةً ثُمَّ اتَّبَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

فَاقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَا أَبَتِ جُعِلَتْ فِدَاكَ مِمَّ حَمِدَتْ اللَّهَ

ص: ١٧٧

وَ اسْتَرْجَعْتَ؟.

قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا بُنَيَّ إِنِّي خَفَقْتُ بِرَأْسِي خَفَقَةً فَعَنَّ لِي فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ فَقَالَ: الْقَوْمُ يَسِيرُونَ وَ الْمَنَايَا تَسْرِي إِلَيْهِمْ. فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَنْفُسُنَا نَعِيَتْ إِلَيْنَا!.

قَالَ لَهُ: يَا أَبَتِ - لَا أَرَاكَ اللَّهَ سُوءًا - أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ؟!

قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: بَلَى وَ الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبَادِ!.

قَالَ: يَا أَبَتِ إِذَا لَا نُبَالَى؛ نَمُوتُ مُحَقِّقِينَ!.

فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ خَيْرَ مَا جَزَى وَلَدًا عَنْ وَالِدِهِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ نَزَلَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ عَجَلَ الرُّكُوبَ فَاخَذَ يَتِيَّاسَرُ بِأَصْحَابِهِ يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهُمْ فَيَأْتِيَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَيَرُدُّهُمْ، فَإِذَا رَدَّهُمْ إِلَى الْكُوفَةِ رَدًّا شَدِيدًا امْتَنَعُوا عَلَيْهِ فَارْتَفَعُوا، فَلَمْ يَزَالُوا يَتِيَّاسَرُونَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى:.

[نينوى] ٤٨٣

نَيْنَوَى: الْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَإِذَا رَاكِبٌ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ وَ عَلَيْهِ السَّلَاحُ، مُتَنَكِّبٌ قَوْسًا مُقْبِلٌ مِنَ الْكُوفَةِ، فَوَقَفُوا جَمِيعًا يَنْتَظِرُونَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ أَصْحَابِهِ، فَدَفَعَ إِلَى الْحُرِّ كِتَابًا مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَإِذَا فِيهِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَجَعَجِعَ ٤٨٤ بِالْحُسَيْنِ حِينَ يُبْلَغُكِ كِتَابِي، وَ يَقْدُمُ عَلَيْكَ رَسُولِي، فَلَا تُنْزِلُهُ إِلَّا بِالْعَرَاءِ فِي غَيْرِ حِصْنٍ وَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، وَ قَدْ أَمَرْتُ رَسُولِي أَنْ يَلْزِمَكَ وَ لَا يُفَارِقَكَ حَتَّى يَأْتِيَنِي بِإِنْفَاذِكَ أَمْرِي؛ وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ لَهُمُ الْحُرُّ: هَذَا كِتَابُ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يَأْمُرُنِي

ص: ١٧٨

فِيهِ أَنْ أَجْعَلَ بِكُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِيَنِي فِيهِ كِتَابُهُ، وَ هَذَا رَسُولُهُ، وَ قَدْ أَمَرَهُ أَنْ لَا يُفَارِقَنِي حَتَّى أَفْذَرَ رَأْيَهُ وَ أَمْرَهُ.

فَنَظَرَ [أَبُو] الشَّعْنَاءِ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْمُهَاصِرِ الْكِنْدِيُّ الْبَهْدَلِيُّ ٤٨٥ إِلَى رَسُولِ عُبَيْدِ اللَّهِ [بْنِ زِيَادٍ] فَعَنَّ لَهُ فَقَالَ: أُمَّا مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ الْبَدِيُّ ٤٨٦ [مِنْ كِنْدَةَ]؟ قَالَ:

نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ: تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ! مَاذَا جِئْتُ فِيهِ؟ قَالَ: وَ مَا جِئْتُ فِيهِ! أَطَعْتُ إِمَامِي وَ وَفَيْتُ بَبَيْعَتِي! فَقَالَ لَهُ أَبُو الشَّعْنَاءِ: عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَ إِمَامَكَ فِي هَلَاكِ نَفْسِكَ! كَسَبْتَ الْعَارَ وَ النَّارَ! قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» ٤٨٧ فَهُوَ إِمَامُكَ!.

وَ أَخَذَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدٍ الْقَوْمَ بِالنُّزُولِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَ لَا فِي

^{٤٨٢} نقل ابن منظور في لسان العرب عن الأصمعي جَعَجَعَ بِهِ أَى احبسه، و قال ابن فارس في مقاييس اللغة: ١: ٤١٦: أَى أَلَجَّهْهُ إِلَى مَكَانٍ خَشِنٍ.

^{٤٨٥} من رَمَاءٍ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَ فِي أَوَائِلِ مَنْ قَتَلَ، رَمَى بِمَائِهِ سَهْمًا

و: قَامَ فَقَالَ: مَا سَقَطَ مِنْهَا إِلَّا خَمْسَةُ أَسْهُمٍ، وَ قَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي قَدْ قَتَلْتُ خَمْسَةَ نَفَرٍ.

و قد روى أبو مخنف أيضا عن فضيل بن خديج الكندي: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ زِيَادٍ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمَّا رَدُّوا الصَّالِحَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالَ إِلَيْهِ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ.

و لكنه لا يتفق مع هذا الخبر هنا.

^{٤٨٦} مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ مِنْ بَنِي بَدَاءَ،

حَضَرَ كَرْبَلَاءَ فَضْرَبَ رَأْسَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ الْبَرْنَسَ وَ أَصَابَ رَأْسَهُ وَ أَدَمَاهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَكُلْتُ بِهَا وَ لَا شَرِبْتُ وَ حَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ، وَ أَخَذَ مَالِكُ بَرْنَسَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَزَلْ فَقِيرًا حَتَّى مَاتَ: ٥: ٤٤٨ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ.

و الْبَرْنَسُ: كَلِمَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ، وَ هُوَ قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ قَطَنٍ كَانَ يَلْبَسُهَا عِبَادُ النَّصَارَى فَلَبِسَهَا عِبَادُ الْمُسْلِمِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، كَمَا فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ.

و روى أيضا: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دُبَّاسٍ دَلَّ الْمُخْتَارَ عَلَى نَفَرٍ مِمَّنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ الْبَدِيُّ، فَبِعَتْ إِلَيْهِمُ الْمُخْتَارُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ التَّهْدِي، فَأَتَاهُمُ وَ هُمُ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَأَخَذَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِهِمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى الْمُخْتَارِ عِشَاءً، فَقَالَ الْمُخْتَارُ لِلْبَدَائِي: أَنْتَ صَاحِبُ بَرْنَسِهِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ: نَعَمْ، هُوَ هُوَ، فَقَالَ الْمُخْتَارُ: اقْطَعُوا يَدَيِ هَذَا وَ رِجْلَيْهِ وَ دَعُوهُ فَلْيُضْطَرَّ حَتَّى يَمُوتَ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ وَ تَرَكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِفُ الدَّمَ حَتَّى مَاتَ سَنَةً: ٥٦٦ هـ ٦: ٥٧.

^{٤٨٧} سُورَةُ الْقَصَصِ: ٣٢.

ص: ١٧٩

قَرْيَةُ ٤٨٨، فَقَالُوا: دَعْنَا نَنْزِلَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ - يَعْنُونَ نَيْنَوَى - أَوْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ - يَعْنُونَ الْغَاضِرِيَّةَ - ٤٨٩ أَوْ هَذِهِ الْأُخْرَى - يَعْنُونَ شُفْيَةَ - ٤٩٠، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، هَذَا رَجُلٌ قَدْ بُعِثَ إِلَيَّ عَيْنًا.

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ قِتَالَ هَؤُلَاءِ أَهْوَنُ مِنْ قِتَالِ مَنْ يَأْتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَلَعَمْرِي لَيَأْتِينَا مِنْ بَعْدِ مَنْ تَرَى مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: مَا كُنْتُ لِأُبْدَأَهُمْ بِالْقِتَالِ.

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ: سِرْ بِنَا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ حَتَّى تَنْزِلَهَا فَإِنَّهَا حَصِينَةٌ،

ص: ١٨٠

وَهِيَ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، فَإِنْ مَنَعُونَا قَاتِلْنَاهُمْ، فَقَاتِلْهُمْ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ قِتَالِ مَنْ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ.

^{٤٨٨} و يظهر من هذا أن كربلاء لم تكن اسم قرية بل اسم المنطقة و هي كور بابل أي قراها - كما في كتاب الدلائل و المسائل للسيد هبة الدين الشهرستاني (قده).
و قال سبط ابن الجوزي: ثم قال الحسين: ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: كربلاء و يقال لها نينوى و هي قرية بها. فبكي و قال: كرب و بلاء. ثم قال:
أخبرتني أم سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول الله و أنت معي فبكيت، فقال رسول الله: دعي ابني فتركك فأخذك و وضعك في حجره، فقال جبرئيل: أ تحبه؟ قال: نعم. قال: فان امتك ستقتله، و ان شئت أن اريك تربة ارضه التي يقتل فيها؟ قال: نعم. قالت: فبسط جبرئيل جناحه على ارض كربلاء فأراه إياها.
ثم شمها و قال: هذه و الله هي الأرض التي اخبر بها جبرائيل رسول الله و انني اقتل فيها.

ثم قال:

و ذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه قال: و ذكر ابن سعد أيضا عن الشعبي قال: لما مرَّ علي عليه السلام بكربلاء في مسيره إلى صفين و حاذى نينوى - قرية على الفرات - وقف و نادى صاحب مطهرته:

اخبرني أبا عبد الله ما يقال لهذه الأرض؟ فقال: كربلاء فبكي حتى بلَّ الأرض من دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: كان عندى جبرئيل آنفا، و أخبرني: أن ولدى الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له: كربلاء ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب فشممتني إياها فلم املك عيني أن فاضتا.

قال: و قد روى الحسن بن كثير و عبد خير قالا: لما وصل علي عليه السلام إلى كربلاء وقف و بكى و قال: بأبي اغيلمه يقتلون هاهنا، هذا مناخ ركا بهم، هذا موضع رحالهم، هذا مصرع الرجال! ثم ازداد بكاءه: ٢٥٠ ط نجف. و رواه ابن مزاحم بأربعة طرق (صفين: ١٤٠ - ١٤٢) ط هارون.

^{٤٨٩} الغاضرية منسوبة إلى غاضرة من بنى أسد و هي أراضى حوالى قبر عون الآن على فرسخ من كربلاء و بها آثار قلعة تعرف اليوم بقلعة بنى أسد.

^{٤٩٠} هي أيضا آبار لبنى أسد قرب كربلاء.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَ أَيُّهُ قَرِيْبُهُ هِيَ؟ قَالَ: هِيَ الْعُقْرُ^{٤٩١}، فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُقْرِ، ثُمَّ نَزَلَ، وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَمِيْسِ، وَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّيْنَ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ^{٤٩٢} مِنَ الْكُوفَةِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ.

ص: ١٨١

خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام]

وَ: كَانَ سَبَبَ خُرُوجِ ابْنِ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعَثَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَى دَسْتَبِي^{٤٩٣}، وَ كَانَتْ الدَّيْلَمُ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْهَا وَ غَلَبُوا عَلَيْهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ عَهْدَهُ عَلَى الرَّيِّ وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ.

فَخَرَجَ مُعْسِكِرًا بِالنَّاسِ بِحَمَامٍ أَعْيَنَ^{٤٩٤}، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَا كَانَ وَ أَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ دَعَا ابْنَ زِيَادٍ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فَقَالَ: سِرْ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَإِذَا فَرَعْنَا مِمَّا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ سِرْتُ إِلَى عَمَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ:

إِنْ رَأَيْتَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنْ تُعْفِيَنِي فافْعَلْ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: نَعَمْ، عَلَى أَنْ تَرُدُّ لَنَا عَهْدَنَا، فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أُمَهِّلْنِي الْيَوْمَ حَتَّى أَنْظُرَ.

فَانْصَرَفَ عُمَرُ [بْنُ سَعْدٍ] يَسْتَشِيرُ نَصَحَاءَهُ، فَلَمْ يَكُنْ يَسْتَشِيرُ أَحَدًا إِلَّا نَهَاَهُ.

وَ جَاءَ حَمْزَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ^{٤٩٥} - وَ هُوَ ابْنُ أُخْتِهِ - فَقَالَ: أُنْشِدْكَ اللَّهُ

ص: ١٨٢

^{٤٩١} كانت بها منازل لبوختنصر من كور بابل التي صحت فقيلا كربلاء.

^{٤٩٢} سبقت ترجمته في ص ١٠٢.

^{٤٩٣} كورة كبيرة بين همدان والري ثم اضيفت إلى قزوین كما في معجم البلدان. ٤: ٥٨ و هي معرب دشتبه یعنی: الواحة الحسنة.

^{٤٩٤} كورة من كور الكوفة فيها حمام لعمر بن سعد بيد مولاہ اعین، سمي باسمه - كما في القمقام:

٤٨٦.

^{٤٩٥} استعمله الحجاج بن يوسف الثقفي على همدان سنة (٧٧): ٥: ٢٨٤ و كان أخوه مطرف بن المغيرة على المدائن فخرج على الحجاج فأمدّه حمزة بالمال و السلام سرا: ٥: ٢٩٢، فبعث الحجاج إلى قيس بن سعد العجلي - و هو يومئذ على شرطة حمزة بن المغيرة - بعده على همدان و أن يوثق حمزة بن المغيرة في الحديد و يحسبه فأوثقه و حبسه: ٥: ٢٩٤.

- يَا خَالٍ - أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَتَأْتِمَ - بِرَبِّكَ - وَتَقَطَعَ رَحِمَكَ! فَوَ اللَّهُ لَأَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْيَاكَ وَ مَالِكَ وَ سُلْطَانِ الْأَرْضِ كُلِّهَا - لَوْ كَانَ لَكَ - خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ! فَقَالَ لَهُ: عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَإِنِّي أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ٤٩٦.

و تصاب سلسلة أخبار أبي مخنف هنا فى رواية الطبرى بالانقطاع و الانتقال إلى نزول ابن سعد بكر بلاء، و يملأ الطبرى هذا الفراغ بخبر عن عوانة بن الحكم، لا بد لنا منه لوصل الحلقات:

قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي عَوَانَةُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ قَدْ أُمِرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ لِي: إِنَّ الْأَمِيرَ أَمَرَنِي بِالْمَسِيرِ إِلَى الْحُسَيْنِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ: أَصَابَ اللَّهُ بِكَ، أَرَشَدَكَ اللَّهُ، أَحِلْ، فَلَا تَفْعَلْ وَ لَا تَسِرْ إِلَيْهِ!

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَاتَّانِي آتٍ وَ قَالَ: هَذَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَنْدُبُ النَّاسَ إِلَى الْحُسَيْنِ، قَالَ: فَاتَّيْتُهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَأَى أَعْرَضَ بَوَجْهِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّكَ وَلَّيْتَنِي هَذَا الْعَمَلَ وَ كَتَبْتَ لِي الْعَهْدَ وَ سَمِعَ النَّاسُ بِهِ [يَعْنِي عَهْدَ الرَّيِّ]، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْفِذَ لِي ذَلِكَ فَافْعَلْ، وَ ابْعَثْ إِلَى الْحُسَيْنِ فِي هَذَا الْجَيْشِ مِنْ أَشْرَافِ الْكُوفَةِ مَنْ لَسْتُ بِأَغْنَى وَ لَا أَجْرًا عَنْكَ فِي الْحَرْبِ مِنْهُ، فَسَمَى لَهُ أَنَسًا.

ص: ١٨٣

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: لَا تُعَلِّمْنِي بِأَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ لَسْتُ أَسْتَأْمِرُكَ فِيمَنْ أُرِيدُ أَنْ أُبْعَثَ، إِنْ سِرْتَ بِجُنْدِنَا وَ إِلَّا فَابْعَثْ إِلَيْنَا بِعَهْدِنَا! فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ لَجَّ قَالَ:

فَأِنِّي سَائِرٌ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ٤٩٧ حَتَّى نَزَلَ بِالْحُسَيْنِ مِنَ الْعَدِ مِنْ يَوْمِ نَزَلَ الْحُسَيْنُ نِيَّوَى.

^{٤٩٦} قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَنْدَبٍ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ٥: ٤٠٧ و بنفس السند أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: ٧٤ ذكر عقبه: عقبه بن

سمعان الكلبي! و روى المفيد الخبر فى الإرشاد: ٢٢٦.

قَالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَزْرَةَ بْنَ قَيْسٍ الْأَحْمَسِيَّ ٤٩٨، فَقَالَ: ائْتِنِي فَسَلُّهُ مَا أَلْذَى جَاءَ بِهِ؟ وَمَاذَا يُرِيدُ؟ وَكَانَ عَزْرَةُ مِمَّنْ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَاسْتَحْيَا مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ.

قَالَ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَاتَبُوهُ فَكُلُّهُمْ أَبَى وَكَرِهَهُ.

قَالَ: وَقَامَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ - وَكَانَ فَارِسًا شُجَاعًا لَا يَرُدُّ وَجْهَهُ شَيْءٌ - فَقَالَ: أَنَا أَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَاللَّهِ لَئِنْ شِئْتُ لَأَفْتِكَ بِهِ ٤٩٩، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: مَا أُرِيدُ أَنْ يَفْتِكَ بِهِ، وَلَكِنْ ائْتِنِي فَسَلُّهُ مَا أَلْذَى جَاءَ بِهِ؟.

ص: ١٨٤

قَالَ: فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو ثَمَامَةَ الصَّائِدِيُّ ٥٠٠ قَالَ لِلْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَدْ جَاءَكَ شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ وَاجْرُؤُهُ عَلَى دَمٍ وَأَفْتِكَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: ضَعْ سَيْفَكَ؛ قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً، إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ فَإِنْ سَمِعْتُمْ مِنِّي أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ أَنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ، فَقَالَ لَهُ: فَإِنِّي آخِذٌ بِقَائِمِ سَيْفِكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِحَاجَتِكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا تَمَسُّسُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي مَا جِئْتَ بِهِ وَأَنَا أَبْلِغُهُ عَنْكَ وَلَا أَدْعُكَ تَذْنُو مِنْهُ فَإِنَّكَ فَاجِرٌ، فَاسْتَبَا، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ.

قَالَ: فَدَعَا عُمَرُ قُرَّةَ بْنَ قَيْسٍ الْحَنْظَلِيَّ، فَقَالَ لَهُ: وَيَحْكُ يَا قُرَّةُ! أَلْقِ حُسَيْنًا فَسَلُّهُ مَا جَاءَ بِهِ؟ وَمَاذَا يُرِيدُ؟.

و كذلك الإرشاد: ٢٢٧ و نقل عن مقتل محمد بن أبي طالب ما حاصله: أن ابن زياد سبَّ ابن سعد إلى الحسين عليه السلام في تسعة آلاف، ثم يزيد بن ركب الكلبى في ألفين، و الحصين بن تميم السكونى في أربعة آلاف، و فلان المازنى في ثلاثة آلاف، و نصر بن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألفا ما بين فارس و راجل. و ذكر الشافعى فى كتابه (مطالب السؤل): انهم كانوا اثنين و عشرين الفا.

و روى الشيخ الصدوق فى أماليه بسنده عن الصادق عليه السلام: أنهم ثلاثون ألف. الأمالى: ١٠١ ط بيروت.

الفا ... و روى سبط ابن الجوزى عن محمد بن سيرين انه كان يقول: و قد ظهرت كرامة على بن أبى طالب عليه السلام فى هذا،

فانه لقي عمر بن سعد يوما و هو شاب، فقال: ويحك يا ابن سعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين الجنة و النار فتختار النار! ٢٤٧. ط نجف.

٢٩٨ و ذكره المفيد فى الإرشاد: عروة بن قيس. و قد مضت ترجمته فيمن كتب إلى الإمام عليه السلام من أهل الكوفة من المنافقين الامويين.

٢٩٩ شهد مقتل الحسين عليه السلام و روى خطبة زهير بن القين: ٥: ٤٢٦.

و هو الذى شرك مع المهاجر بن أوس فى قتله: ٥: ٤٤١،

و: هو الذى تبع الضحاک بن عبد الله المشرقى الهمدانى ليقنتله، فلما عرفه أنه من همدان قال: هذا ابن عمنا فكف عنه: ٥: ٤٤٥.

٥٠٠ سبقت ترجمة صفحة: ١١٥

قَالَ: فَأَتَاهُ قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْحُسَيْنُ مُقْبِلًا قَالَ: أ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُطَاهِرٍ ٥٠١: نَعَمْ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ حَنْظَلَةَ تَمِيمِيٍّ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِنَا وَلَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِحُسْنِ الرَّأْيِ وَمَا كُنْتُ أَرَاهُ يَشْهَدُ هَذَا الْمَشْهَدَ ٥٠٢.

قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَابْلَغَهُ رِسَالَةَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَيْهِ، لَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ هَذَا: أَنْ أَقْدَمَ، فَأَمَّا

ص: ١٨٥

إِذَا كَرِهُونِي فَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنْهُمْ.

قَالَ: فَأَنْصَرَفَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُعَافِيَنِي اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ وَقِتَالِهِ [وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ.

و هذه نهاية التسمئة من رواية غير أبي مخنف].

[كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد]

جَاءَ كِتَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَإِذَا فِيهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي حَيْثُ نَزَلْتُ بِالْحُسَيْنِ بَعَثْتُ إِلَيْهِ رَسُولِي، فَسَأَلْتُهُ: عَمَّا أَقْدَمَهُ، وَمَاذَا يَطْلُبُ وَيَسْأَلُ؟ فَقَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَأَتَتْنِي رُسُلُهُمْ فَسَأَلُونِي الْقَدُومَ فَفَعَلْتُ، فَأَمَّا إِذَا كَرِهُونِي فَبَدَا لَهُمْ غَيْرَ مَا أَتَتْنِي رُسُلُهُمْ فَأَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْهُمْ».

فَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ قَالَ:

^{٥٠١} هذا اول ذكره في اخبار كربلاء و لم يذكر كيف وصل إليها، و قد مضت ترجمته في زعماء الشيعة الذين كتبوا إلى الامام عليه السلام من الكوفة، و سيأتي في مقتله ذكر جوانب من حياته.

^{٥٠٢} كان مع الحر بن يزيد الرياحي

فيروي عنه **عدي بن حرملة الأسدي**: أنه كان يقول: و الله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام: ٥: ٢٢٧.

و يروي عنه أبو زهير العباسي خبره عن مرور نساء الحسين عليه السلام على مقتله و أهل بيته، و رثاء زينب لأخيها عليهما السلام: ٥: ٢٥٦.

و: قد دعاه حبيب بن مظاهر إلى نصره الإمام عليه السلام و أن لا يرجع إلى الظالمين، فقال له قرء:

أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته و أرى رأيي. و لكنه انصرف إلى عمر بن سعد فلم يرجع عنه إلى الحسين حتى قتل عليه السلام: ٥: ٢١١ و الإرشاد: ٢٢٨.

الآن إذ عَلِقَتْ مَخَالِبُنَا بِهِ

يَرْجُو النِّجَاءَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ!

. [كتاب ابن زياد إلى ابن سعد جواباً]

و: كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ، فَأَعْرِضْ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ هُوَ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَأَيْنَا رَأَيْنَا، وَالسَّلَامُ».

فَلَمَّا أَتَى عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ الْكِتَابُ قَالَ: قَدْ حَسِبْتُ أَنْ لَا يَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ الْعَافِيَةَ ٥٠٣.

ص: ١٨٦

[لقاء ابن سعد مع الإمام عليه السلام]

[و]: بَعَثَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ ٥٠٤ أَنْ الْقَنَى اللَّيْلَ بَيْنَ عَسْكَرِي وَ عَسْكَرِكَ

فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي نَحْوِ مِنْ عِشْرِينَ فَارِسًا، وَأَقْبَلَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا التَقَوْا أَمَرَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَصْحَابَهُ: أَنْ يَتَنَحَّوْا عَنْهُ، وَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

فَتَكَلَّمَا فَأَطَالَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَرِيعٌ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَسْكَرِهِ بِأَصْحَابِهِ.

وَتَحَدَّثَ النَّاسُ فِيمَا [دَارَ] بَيْنَهُمَا ظَنًّا، يَظُنُّونَ أَنَّ حُسَيْنًا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَخْرِجْ مَعِيَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ نَدِّعُ الْعَسْكَرَيْنِ؛ قَالَ عُمَرُ:

^{٥٠٣} قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي النُّزْرِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ: عَنْ حَسَّانَ بْنِ فَائِدٍ بْنِ بَكِيرٍ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ جَاءَ: ٥: ٤١١ وَ

الإرشاد: ٢٢٨.

٥٠٤

كان مع الحسين عليه السلام و كان أخوه علي بن قَرْظَةَ مع عمر بن سعد، فَلَمَّا قَتَلَ أَخُوهُ عَمْرُو، حَمَلَ عَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَنْتَقِمَ لِأَخِيهِ فَطَعَنَهُ نَافِعُ بْنُ هَلَالٍ الْمُرَادِيُّ فَضْرَعَهُ، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَ دَوَوْهُ بَعْدَ فَيْرٍ: ٥: ٤٣٤.

إِذْنُ تَهْدَمَ دَارِي؛ قَالَ: أَنَا أُبْنِيهَا لَكَ، قَالَ: إِذْنُ تُؤْخَذَ ضِيَاعِي؛ قَالَ: إِذْنُ أُعْطِيكَ خَيْرًا مِنْهَا مِنْ مَالِي بِالْحِجَازِ، فَتَكَرَّهُ ذَلِكَ عُمَرُ.

تَحَدَّثَ النَّاسُ بِذَلِكَ وَشَاعَ فِيهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا سَمِعُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا عَلِمُوهُ ٥٠٥

[و] قَالُوا: إِنَّهُ قَالَ: اخْتَارُوا مِنِّي خِصَالًا ثَلَاثًا:

ص: ١٨٧

١- إِمَّا أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ.

٢- وَإِمَّا أَنْ أَضَعَ يَدِي فِي يَدَيِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَيَرَى فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَأْيَهُ.

٣- وَإِمَّا أَنْ تُسَيِّرُونِي إِلَى أَى تَغْرٍ مِنْ تَغُورِ الْمُسْلِمِينَ شِئْتُمْ، فَأَكُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ لِي مَا لَهُمْ وَعَلَى مَا عَلَيْهِمْ ٥٠٦.

[و] قَالَ عَقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ: صَحِبْتُ حُسَيْنًا فَخَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ أُفَارِقْهُ حَتَّى قُتِلَ، وَ لَيْسَ مِنْ مُحَاطَبَةِ النَّاسِ كَلِمَةً بِالْمَدِينَةِ وَ لَا بِمَكَّةَ وَ لَا فِي الطَّرِيقِ وَ لَا بِالْعِرَاقِ وَ لَا فِي عَسْكَرِهِ إِلَى يَوْمِ مَقْتَلِهِ إِلَّا سَمِعْتُهَا، أَلَا- وَ اللَّهُ- مَا أَعْطَاهُمْ مَا يَتَذَكَّرُ النَّاسُ وَ مَا يَزْعُمُونَ: مِنْ أَنْ يَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَ لَا أَنْ يُسَيِّرُوهُ إِلَى تَغْرِ مِنْ تَغُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَكِنَّهُ قَالَ:

دَعُونِي فَلَا ذَهَبَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْعَرِيشَةِ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ ٥٠٧.

[كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد ثانيا]

فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ:

^{٥٠٥} حدَّثني أبو جناب، عن هانئ بن ثابت الحضرمي و كان قد شهد قتل الحسين مع عمر بن سعد، و يظهر من نفس هذا الخبر أنه كان من الفرسان العشرين

الذين خرجوا مع عمر بن سعد في الليل للقاء الإمام عليه السلام، قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما و لا كلامهما: ٥: ٤١٣ و الإرشاد: ٢٢٩.

و قال سبط ابن الجوزي: ان عمر هو الذي بعث إليه يطلب الاجتماع به، فاجتمعا خلوة: ٢٤٨ ط نجف.

^{٥٠٦} ما عليه جماعة المحدثين و حدَّثنا به المجالد بن سعيد، و الصقعب بن زهير الأزدي، و غيرهما قالوا:

٥: ٤١٣ و أبو الفرج: ٧٥ ط نجف.

^{٥٠٧} فأما عبد الرحمن بن جندب فحدَّثني عن عقبة بن سميان قال: ٥: ٤١٣ و الخواص: ٢٤٨ مختصرا.

«أَمَا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ النَّارَ، وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ، وَأَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ؛ هَذَا حُسَيْنٌ قَدْ أَعْطَانِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مِنْهُ أَتَى، أَوْ أَنْ نُسِيرَهُ إِلَى أَىِّ تَغَرٍّ مِنْ تَغَوَّرِ الْمُسْلِمِينَ شِئْنَا، فَيَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَ بِرِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِهِ، فَيَرَى فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَأْيَهُ، وَفِي هَذَا لَكُمْ رِضًا وَلِلْأُمَّةِ صَلَاحٌ».

فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْكِتَابَ قَالَ: هَذَا كِتَابُ رَجُلٍ نَاصِحٍ لِأَمِيرِهِ مُشْفِقٍ عَلَى

ص: ١٨٨

قَوْمِهِ؛ نَعَمْ قَدْ قَبِلْتُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ ٥٠٨ فَقَالَ: أَوْ تَقْبَلُ هَذَا مِنْهُ وَقَدْ نَزَلَ بِأَرْضِكَ إِلَى جَنْبِكَ! وَاللَّهِ لَئِنْ رَحَلَ مِنْ بِلَدِكَ وَلَمْ يَضَعْ يَدَهُ فِي يَدِكَ لَيَكُونَنَّ أَوْلَى بِالْقُوَّةِ وَالْعِزَّةِ، وَلَتَكُونَنَّ أَوْلَى بِالضَّعْفِ وَالْعَجْزِ فَلَا تُعْطِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَإِنَّهَا مِنَ الْوَهْنِ، وَلَكِنْ يَنْزِلُ عَلَى حُكْمِكَ ٥٠٩ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَإِنْ عَاقَبْتَ فَأَنْتَ وَلِىُّ الْعُقُوبَةِ، وَإِنْ غَفَرْتَ كَانَ ذَلِكَ لَكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ يَجْلِسَانِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَيَتَحَدَّثَانِ عَامَّةَ اللَّيْلِ!

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: نَعَمْ مَا رَأَيْتُ! الرَّأْيُ رَأْيُكَ ٥١٠.

[كتاب ابن زياد إلى ابن سعد و جوابه ثانيا]

ثُمَّ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ:

«أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لَتَكْفَ عَنْهُ، وَلَا لِتَطَاوُلُهُ، وَلَا لِتُمْنِيَةِ السَّلَامَةِ وَالْبَقَاءِ، وَلَا لِتَقَعْدِ لَهُ عِنْدِي شَافِعًا ... أَنْظِرْ فَإِنْ نَزَلَ حُسَيْنٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحُكْمِ وَاسْتَسَلَّمُوا، فَأَبْعَثْ بِهِمْ إِلَى سِلْمًا، وَإِنْ أَبَوْا فَارْزَحَفْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَتُمَثِّلَ بِهِمْ! فَإِنَّهُمْ لَذَلِكَ مُسْتَحِقُّونَ! فَإِنْ قُتِلَ حُسَيْنٌ فَأَوْطِئِ الْخَيْلَ صَدْرَهُ وَظَهْرَهُ! فَإِنَّهُ عَاقُ شَاقٍّ، قَاطِعُ ظُلُومٍ! وَ

^{٥٠٨} مضت ترجمته فيمن كان من الأشراف مع ابن زياد في القصر.

^{٥٠٩}

و رواه السبط مختصراً: ٢٤٨ و زاد: انه كتب في اسفل الكتاب:

الآن حين تعلقته حبالنا

يرجو النجاء، و لات حين ماص

^{٥١٠} حدثني المجالد بن سعيد الهمداني و الصقعب بن زهير: ٥: ٤١٤ و الإرشاد: ٢٢٩.

لَيْسَ دَهْرِي فِي هَذَا أَنْ يَضُرَّ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا، وَلَكِنْ عَلَى قَوْلٍ: لَوْ قَدْ قَتَلْتُهُ فَعَلْتُ هَذَا بِهِ! إِنْ أَنْتَ مَضَيْتَ لِأَمْرِنَا فِيهِ
جَزَيْنَاكَ جَزَاءَ السَّامِعِ الْمُطِيعِ، وَإِنْ أُبَيَّتَ فَاغْتَرَلَ عَمَلْنَا وَجُنَدْنَا، وَخَلَّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَبَيْنَ الْعَسْكَرِ، فَإِنَّا قَدْ
أَمَرْنَاهُ بِأَمْرِنَا.

ص: ١٨٩

وَالسَّلَامُ ٥١١

ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ دَعَا شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ
أَصْحَابِهِ النَّزُولَ عَلَى حُكْمِي، فَإِنْ فَعَلُوا فَلْيَبْعَثْ بِهِمْ إِلَى سِلْمَاءَ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَلْيَقَاتِلْهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ، وَإِنْ هُوَ
أَبَى فَقَاتِلْهُمْ، فَأَنْتَ أَمِيرُ النَّاسِ، وَثَبَّ عَلَيْهِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَابْعَثْ إِلَى بِرَاسِهِ ٥١٢ [يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ].

[و] لَمَّا قَبَضَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْكِتَابَ قَامَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمَحَلِّ بْنِ حِزَامٍ (الْكِلَابِيُّ) فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنْ بَنَى أُخْتِنَا [أُمُّ الْبَنِينَ: الْعَبَّاسَ وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرًا وَعُثْمَانَ] مَعَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
تَكْتُبَ لَهُمْ أَمَانًا فَعَلْتُ.

قَالَ [ابْنُ زِيَادٍ]: نَعَمْ، وَنُعْمَةُ عَيْنٍ!

فَأَمَرَ كَاتِبَهُ فَكَتَبَ لَهُمْ أَمَانًا ...

فَبَعَثَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمَحَلِّ [ابْنَ حِزَامٍ الْكِلَابِيَّ] مَعَ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ:

كُرْمَانُ.

[قدوم شمر بالكتاب إلى ابن سعد]

^{٥١١} حَدَّثَنِي أَبُو جَنَابِ الْكِلَابِيُّ قَالَ: ٥: ٤١٥ وَ الْإِرْشَادُ: ٢٢٩ وَ الْخَوَاصُّ: ٢٤٨.

^{٥١٢} حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤١٤ وَ الْإِرْشَادُ: ٢٢٩.

[و]: أَقْبَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بَكْتَابَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ [و] قَرَأَهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ: وَيْلَكَ مَا لَكَ! لَا قَرَبَ اللَّهِ دَارَكَ، وَفَبَحَ اللَّهُ مَا قَدِمْتَ بِهِ عَلَيَّ! وَاللَّهِ لَا ظَنُّكَ أَنْتَ تَنَيْتُهُ أَنْ يَقْبَلَ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ، أَفَسَدْتَ عَلَيْنَا أَمْرًا كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلُحَ، لَا يَسْتَسْلِمُ وَاللَّهِ حُسَيْنٌ، إِنْ نَفْسًا أُبَيَّةً

ص: ١٩٠

لَبَّيْنِ جَنِّيهِ!

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: أَخْبِرْنِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ! أَمْ تَمْضِي لِأَمْرِ أَمِيرِكَ وَتَقْتُلُ عَدُوَّهُ؟! وَإِلَّا فَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْجُنْدِ وَالْعَسْكَرِ.

قَالَ: لَا، وَلَا كَرَامَةً لَكَ، وَأَنَا أَتَوَلَّى ذَلِكَ، فَدُونَكَ وَكُنْ أَنْتَ عَلَى الرَّجَالِ.

[أمان ابن زياد للعباس و اخوته]

قَالَ: وَجَاءَ شِمْرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ:

أَيْنَ بُنُو أُخْتِنَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ وَجَعْفَرٌ وَعُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالُوا: مَا لَكَ وَمَا تُرِيدُ؟

قَالَ: أَنْتُمْ يَا بُنُو أُخْتِي - آمِنُونَ!

قَالَ لَهُ الْفَتِيَّةُ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ أَمَانَكَ - لَيْنَ كُنْتَ خَالِنَا - أَوْ تَوَمُّنُنَا وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَمَانَ لَهُ!

[و] لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ كُزْمَانُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمَحَلِّ [بْنِ حِزَامٍ الْكِلَابِيِّ] دَعَاهُمْ فَقَالَ: هَذَا أَمَانٌ بَعَثَ بِهِ خَالِكُكُمْ!

فَقَالَ لَهُ الْفَتِيَّةُ: أَفَرِئْ خَالِنَا السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: أَنْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَمَانِكُمْ أَمَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَمَانِ ابْنِ سُمَيَّةَ! ٥١٣.

[منع الامام و أصحابه عن الماء]

[و]: جَاءَ كِتَابٌ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ:

«أَمَّا بَعْدُ، فَخَلِّ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ وَبَيْنَ الْمَاءِ، وَلَا يَذُوقُوا مِنْهُ قَطْرَةً كَمَا

ص: ١٩١

صُبِعَ بِالتَّقِيِّ الزَّكِيِّ الْمَظْلُومِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ!

قَالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ ٥١٤ عَلَى خَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ، فَنَزَلُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ وَحَالُوا بَيْنَ حُسَيْنٍ وَأَصْحَابِهِ وَبَيْنَ الْمَاءِ أَنْ يُسْقَوْا مِنْهُ قَطْرَةً، وَذَلِكَ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِثَلَاثٍ.

قَالَ: وَلَمَّا اسْتَدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ الْعَطَشُ دَعَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخَاهُ، فَبَعَثَهُ فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَعِشْرِينَ رَاجِلًا، وَبَعَثَ مَعَهُمْ بَعْشَرِينَ قَرِيبَةً. فَجَاءُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْمَاءِ لَيْلًا، وَاسْتَقْدَمَ أَمَامَهُمُ بِاللَّوَاءِ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْجَمَلِيُّ ٥١٥ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ: مَنْ الرَّجُلُ؟ [فَقَالَ: نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ].

فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْنَا نَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي حَلَّاتُمُونَا عَنْهُ، قَالَ: فَاشْرَبْ هَنِيئًا: قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُ مِنْهُ قَطْرَةً وَحُسَيْنٌ عَطْشَانٌ وَمَنْ تَرَى مِنْ أَصْحَابِهِ [وَأَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ] فَطَلَعُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيَّ سَقَى هَؤُلَاءِ، إِنَّمَا وَضِعْنَا بِهَذَا الْمَكَانِ لِنَمْنَعَهُمُ الْمَاءَ.

(و) لَمَّا دَنَا مِنْ [نَافِعِ الرَّجَالَةِ مِنْ] أَصْحَابِهِ قَالَ [لَهُمْ]: امْلُثُوا قَرِيبَكُمْ! فَشَدَّ الرَّجَالَةُ فَمَلُثُوا قَرِيبَهُمْ.

وَنَارَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَنَافِعُ بْنُ هِلَالٍ فَكَفَّوهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِجَالِهِمْ فَقَالُوا [لَهُمْ]: امْضُوا، وَوَقُّوْا

ص: ١٩٢

دُونَهُمْ، فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ وَاطْرَدُوا قَلِيلًا، وَجَاءَ أَصْحَابُ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالْقُرْبِ فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ.

^{٥١٤} مضت ترجمته فيمن كان من الاشراف مع ابن زياد في القصر.

^{٥١٥} كان قد بعث بفرسه مع الأربعة نفرًا من الكوفة إلى الامام عليه السلام في الطريق مع الطرماح بن عدي، وهذا أول خير يعلم منه وصوله إلى الامام عليه السلام في كربلاء، وهو الذي طعن على بن قرظة الأنصاري - أخا عمرو بن قرظة - وكان مع عمر بن سعد: ٥: ٤٣٤ وكان قد كتب اسمه على أفواق نبيله فقتل بسهامه اثني عشر رجلاً منهم حتى كسرت عضداه وأخذه شمر أسيراً ثم قتله بعد أن مضى به إلى ابن سعد: ٥: ٤٤٢.

وَ طَعَنَ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ [فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ] رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ [و] انْتَقَضَتِ [الطَّعْنَةُ] بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ مِنْهَا ٥١٦
[فَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْقَوْمِ جُرِحَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ].

ص: ١٩٣

[زحف ابن سعد إلى الحسين عليه السلام]

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي وَأُبْشِرِي! فَرَكِبَ النَّاسُ، ثُمَّ زَحَفَ نَحْوَ [الْحُسَيْنِ وَ
أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ].

وَ [كَانَ] حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] جَالِسًا أَمَامَ بَيْتِهِ مُحْتَبِيًا بِسَيْفِهِ، إِذْ خَفَقَ بِرَأْسِهِ عَلَى رُكْبَتِهِ.

وَ سَمِعَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ الصَّيْحَةَ فَدَنَتْ مِنْ أُخِيهَا فَقَالَتْ: يَا أُخِي أَمَا تَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ قَدْ اقْتَرَبَتْ!

فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] رَأْسَهُ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: إِنَّكَ تَرُوحُ
إِلَيْنَا! فَلَطَمَتْ أُخْتُهُ وَجْهَهَا وَقَالَتْ:

يَا وَيْلَتَا! فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ الْوَيْلُ يَا أُخِيَّةُ، اسْكُتِي رَحِمَكَ الرَّحْمَنُ!

وَ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا أُخِي: أَتَاكَ الْقَوْمُ!

فَنَهَضَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ثُمَّ قَالَ: يَا عَبَّاسُ: ارْكَبْ بِنَفْسِي أَنْتَ - يَا أُخِي - حَتَّى تَلْقَاهُمْ فَتَقُولَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ؟ وَ مَا بَدَأَ
لَكُمْ؟ وَ تَسْأَلُهُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِمْ؟

فَاسْتَقْبَلَهُمُ الْعَبَّاسُ فِي نَحْوِ مِنْ عِشْرِينَ فَارِسًا فِيهِمْ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ، وَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ ٥١٧ فَقَالَ لَهُمُ الْعَبَّاسُ: مَا بَدَأَ لَكُمْ؟ وَ
مَاذَا تُرِيدُونَ؟

ص: ١٩٤

^{٥١٦} حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: ٥: ٤١٢ وَ أَبُو الْفَرَجِ عَنْ أَبِي مُخَنِفٍ بِنَفْسِ السَّنَدِ: ٧٨. وَ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: ٢٢٨ عَنْ حَمِيدِ

بْنِ مُسْلِمٍ.

^{٥١٧} مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ فِيمَنْ كَتَبَ إِلَى الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

قَالُوا: جَاءَ أَمْرُ الْأَمِيرِ بِأَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ أَوْ نُنَازِلَكُمْ.

قَالَ: فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْرِضَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُمْ.

فَوَقَفُوا [و] قَالُوا: اللَّهُ فَأَعْلِمُهُ ذَلِكَ ثُمَّ الْقْنَا بِمَا يَقُولُ.

فَانْصَرَفَ الْعَبَّاسُ رَاجِعاً يَرْكُضُ إِلَى الْحُسَيْنِ يُخْبِرُهُ بِالْخَبَرِ. وَوَقَفَ أَصْحَابُهُ يُخَاطِبُونَ الْقَوْمَ ... فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ لِرُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ: كَلَّمَ الْقَوْمَ إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ شِئْتَ كَلَّمْتَهُمْ فَقَالَ لَهُ رُهَيْرٌ: أَنْتَ بَدَأْتَ بِهَذَا فَكُنْ أَنْتَ تُكَلِّمُهُمْ.

فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: أَمَا وَاللَّهِ لَيْسَ الْقَوْمُ عِنْدَ اللَّهِ غَدًا قَوْمٌ يَقْدُمُونَ عَلَيْهِ قَدْ قَتَلُوا ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِثْرَتَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم وَ عِبَادَ أَهْلِ هَذَا الْمِصْرِ الْمُجْتَهِدِينَ بِالْأَسْحَارِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً [قَالَ هَذَا لِرُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ، فَسَمِعَهُ مِنْهُمْ عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ].

فَقَالَ لَهُ عَزْرَةُ بْنُ الْقَيْسِ ٥١٨: إِنَّكَ لَتَرْكِي نَفْسَكَ مَا اسْتَطَعْتَ! فَقَالَ لَهُ رُهَيْرٌ: يَا عَزْرَةُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَكَّاهَا وَ هَدَاهَا، فَاتَّقِ اللَّهَ - يَا عَزْرَةُ - فَإِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا عَزْرَةُ - أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُعِينُ الضُّلَّالَ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ!

قَالَ [عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ]: يَا رُهَيْرُ! مَا كُنْتُ - عِنْدَنَا - مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، إِنَّمَا كُنْتُ عُثْمَانِيًّا! ٥١٩

قَالَ: أَوَّلَسْتُ تَسْتَدِلُّ بِمَوْقِفِي هَذَا أَنِّي مِنْهُمْ! أَمَا وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَاباً قَطُّ، وَ لَا أُرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولاً قَطُّ، وَ لَا وَعَدْتُهُ نَصْرَتِي قَطُّ، وَ لَكِنَّ الطَّرِيقَ جَمَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم وَ مَكَانَهُ مِنْهُ،

ص: ١٩٥

وَ عَرَفْتُ مَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ حَزْبِكُمْ فَرَأَيْتُ أَنْ أَنْصُرَهُ وَ أَنْ أَكُونَ فِي حَزْبِهِ، وَ أَنْ أَجْعَلَ نَفْسِي دُونَ نَفْسِهِ، حِفْظاً لِمَا ضَيَعْتُمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ حِينَ أَتَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ حُسَيْنًا [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] بِمَا عَرَضَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ [لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُوَخِّرَهُمْ إِلَى غَدَوَةٍ وَ تَدْفَعَهُمْ عَنَّا الْعَشِيَّةَ، لَعَلَّنَا نُصَلِّيَ لِرَبِّنَا اللَّيْلَةَ وَ نَدْعُوهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ، فَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ

^{٥١٨} مضت ترجمته فيمن كتب إلى الامام عليه السلام من أهل الكوفة من المنافقين.

^{٥١٩} هذا أول مرة يرد فيه هذا اللقب لرؤيه بن القين في حديث كربلاء، و هو أول عنوان للفرقة بين المسلمين في الاختلاف في عثمان بن عفان أو هو على الحق أو الباطل، فكان يقال لمن يتولى علياً عليه السلام: علوي أو شيعي، و لمن يتولى عثمان و يقول إنه كان على حق و قتل مظلوماً يقال له: عثماني.

أَحِبُّ الصَّلَاةَ لَهُ وَ تِلَاوَةَ كِتَابِهِ وَ كَثْرَةَ الدُّعَاءِ وَ الْاسْتِغْفَارَ. وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَنْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ حَتَّى يَأْمُرَ بِأَمْرِهِ وَ يُوصِيَ أَهْلَهُ.

وَ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَرْكُضُ [فَرَسَهُ] حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ:

يَا هَؤُلَاءِ! إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُكُمْ أَنْ تَنْصَرِفُوا هَذِهِ الْعَشِيَّةَ حَتَّى يَنْظُرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَجْرِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ فِيهِ مَطْطِقٌ، فَإِذَا أَصْبَحْنَا التَّقِيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِمَّا رَضِينَاهُ فَأَتَيْنَا بِالْأَمْرِ الَّذِي تَسْأَلُونَهُ وَ تَسْؤُمُونَهُ، أَوْ كَرِهْنَا فَرَدَدْنَاهُ.

وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَنْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ حَتَّى يَأْمُرَ بِأَمْرِهِ وَ يُوصِيَ أَهْلَهُ.

[ف] قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: يَا شِمْرُ مَا تَرَى؟

قَالَ: مَا تَرَى أَنْتَ، أَنْتَ الْأَمِيرُ وَ الرَّأْيُ رَأْيُكَ.

قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ لَا أَكُونَ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: مَاذَا تَرَوْنَ؟

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ سَلَمَةَ الزُّبَيْدِيُّ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهُ لَوْ كَانُوا مِنَ الدَّيْلَمِ ثُمَّ سَأَلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُجِيبَهُمْ إِلَيْهَا!

وَ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ ٥٢٠: أَجِبْهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوا، فَلَعَمْرِي لِيُصْبِحُنْكَ.

ص: ١٩٦

٥٢١

بِالْقِتَالِ غُدُوَةً!

^{٥٢٠} كان يوم عاشوراء على ربيع ربيعة و كنده: ٥: ٢٢٢ و هو الذي اخذ قطيفة الإمام الحسين (عليه السلام) و كانت من خز، فكان يلقب بعد ذلك، قيس قطيفة:

٥: ٢٥٣ و كان مع شمر بن ذى الجوشن و عمرو بن الحجاج و عزرة بن قيس على حمل رءوس أصحاب الامام عليه السلام إلى الكوفة إلى ابن زياد: ٥: ٢٥٦ و هو على كنده يحملون ثلاثة عشر رأسا: ٥: ٢٦٨ و هو أخو محمد بن الاشعث قاتل مسلم و أخو جعدة قاتلة الامام الحسن عليه السلام.

^{٥٢١} ابومخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (چاپ جامعه مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامى - قم - ايران، چاپ: ٣، ١٤١٧ ه.ق.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنْ يَفْعَلُوا مَا أَخَّرْتُهُمْ الْعَشِيَّةَ! ٥٢٢.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَ) أَتَانَا رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَقَامَ حَيْثُ يُسْمَعُ الصَّوْتُ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ أَجَلْنَاكُمْ إِلَى غَدٍ، فَإِنْ اسْتَسْلَمْتُمْ سَرَّحْنَا بِكُمْ إِلَى أَمِيرِنَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَسْنَا بِتَارِكِكُمْ! ٥٢٣.

ص: ١٩٧

[حوادث ليلة عاشوراء]

[خطبة الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: جَمَعَ الْحُسَيْنُ أَصْحَابَهُ بَعْدَ مَا رَجَعَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَذَلِكَ عَنْهُ قُرْبُ الْمَسَاءِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ وَأَنَا مَرِيضٌ، فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

أُثْنِي عَلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ، وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ، وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْلَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَجَبَّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي جَمِيعًا خَيْرًا.

أَلَا وَإِنِّي أَظُنُّ يَوْمَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ غَدًا، أَلَا وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعًا فِي حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ، هَذَا لَيْلٌ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا ٥٢٤

ثُمَّ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، [و] تَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي، وَلَوْ قَدْ أَصَابُونِي لَهَوْا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي.

ص: ١٩٨

^{٥٢٢} عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك العامري قال: ٥: ٤١٥. والإرشاد: ٢٣٠.

^{٥٢٣} حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

٥: ٤١٧.

^{٥٢٤} حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

٥: ٤١٨ وَأَبُو الْفَرَجِ: ٧٤ وَالْإِرْشَادُ: ٢٣١ عَنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[موقف الهاشميين]

[ف] بَدَأَ الْقَوْلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ لَهُ:

لِمَ نَفْعَلُ [ذَلِكَ]؟ لِنَبْقَى بَعْدَكَ؟! لَا أَرَانَا اللَّهَ ذَلِكَ أَبَدًا!

ثُمَّ إِنَّ إِخْوَتَهُ وَ أَبْنَاءَ [الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ بَنِي أَخِيهِ [الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ [مُحَمَّدٌ وَ عَبْدِ اللَّهِ] تَكَلَّمُوا بِهَذَا وَ نَحْوِهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي عَقِيلٍ: حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمُسْلِمٍ، اذْهَبُوا، قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ!

قَالُوا: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ! يَقُولُونَ إِنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَ سَيِّدَنَا وَ بَنَى عُمُومَتَنَا خَيْرَ الْأَعْمَامِ، وَ لَمْ نَرَمْ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ، وَ لَمْ نَطْعُنْ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ، وَ لَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ، وَ لَا نَذَرِي مَا صَنَعُوا! لَا وَ اللَّهَ لَا نَفْعَلُ، وَ لَكِنْ تَفْدِيكَ [نَفْدِيكَ] أَنْفُسَنَا وَ أَمْوَالَنَا وَ أَهْلُونَا، وَ نُقَاتِلُ مَعَكَ حَتَّى نَرِدَ مَوْرِدَكَ! فَقَبِّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ! ٥٢٥.

[موقف الأصحاب]

[و]: قَامَ إِلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ ٥٢٦ فَقَالَ:

أَنْحَنُ نُخَلِّي عَنْكَ وَ لَمَّا نُعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي آدَاءِ حَقِّكَ! أَمَّا وَ اللَّهَ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي، وَ أَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَ لَا أَفَارِقُكَ، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ دُونَكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ!

ص: ١٩٩

وَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ: وَ اللَّهَ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فِيكَ، وَ اللَّهَ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ حَيًّا ثُمَّ أُذَرَى، يُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، فَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا.

٥٢٥ و أبو الفرج في مقاتل الطالبين: ٧٤ و الإرشاد: ٢٣١ و الخواص: ٢٤٩.

٥٢٦ مضت ترجمته في اشراف الشيعة من أهل الكوفة مع مسلم بن عقيل، و هذا اول مرة يرد ذكره في أحاديث كربلاء من دون أن يذكر التاريخ شيئاً عن كيفية وصوله إليها.

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ، حَتَّى أَقْتَلَ كَذَا أَلْفَ قَتْلَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِكَ وَ عَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ!

وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَفَارُكَ، وَلَكِنْ أَنْفُسَنَا لَكَ الْفِدَاءُ، نَقِيكَ بِنُحُورِنَا وَ جِبَاهِنَا وَ أَيْدِينَا، فَإِذَا نَحْنُ قُتِلْنَا كُنَّا وَفِينَا وَ قَضَيْنَا مَا عَلَيْنَا.

وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ بِكَلَامٍ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٥٢٧.

ص: ٢٠٠

[الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: إِنِّي جَالِسٌ فِي تِلْكَ الْعَشِيِّ الَّتِي قُتِلَ أَبِي صَبِيحَتَهَا، وَ عَمَّتِي زَيْنَبُ عِنْدِي تُمَرِّضُنِي، إِذْ اعْتَزَلَ أَبِي بِأَصْحَابِهِ فِي خَبَاءٍ لَهُ، وَ عِنْدَهُ حُوًى ٥٢٨ مَوْلَى أَبِي ذَرَّ الْغَفَارِيَّ، وَ هُوَ يُعَالِجُ سَيْفَهُ وَ يُصْلِحُهُ، وَ أَبِي يَقُولُ:

يَا دَهْرُ أَفَّ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ

مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ وَ الدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَ كُلُّ حَيٍّ سَالِكٌ سَبِيلِي

^{٥٢٧} حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ الْفَائِشِيُّ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيِّ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: ٥: ٤١٨ وَ أَبُو الْفَرَجِ: ٧٤ ط نجف و اليعقوبي: ٢: ٢٣١ و الإرشاد: ٢٣١.

^{٥٢٨} فِي الْإِرْشَادِ: ٢٣٢: جوين و فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ: ٧٥: جون، و كذلك فِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرٍ آشوب: ٢: ٢١٨ و فِي تَذَكُّرَةِ الْخَوَاصِّ: ١٩: ٢ و الْخَوَارِزْمِيُّ ج ١: ٢٣٧. و لَا ذَكَرَ لَهُ فِي الطَّبَرِيِّ قَبْلَ هَذَا وَ لَا بَعْدَهُ لَا كَيْفِيَّةَ مَقْتَلِهِ مَعَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام.

فَاعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّىٰ فَهِمْتُهَا فَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ، فَخَنَقْتَنِي عَبْرَتِي، فَرَدَدْتُ دُمْعِي وَ لَزِمْتُ السُّكُون، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ.

فَأَمَّا عَمَّتِي فَإِنَّهَا سَمِعَتْ مَا سَمِعْتُ - وَ هِيَ امْرَأَةٌ، وَ فِي النَّسَاءِ الرَّفَّةُ وَ الْجَزَعُ - فَلَمْ تَمْلِكْ نَفْسَهَا أَنْ وَتَبَتْ تَجُرُّ تَوْبَهَا - وَ إِنَّهَا لِحَاسِرَةٌ - حَتَّىٰ انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ:

وَ ثَكَلَاهُ! لَيْتَ الْمَوْتُ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ! الْيَوْمَ مَاتَتْ فَاطِمَةُ أُمِّي، وَ عَلَيَّ أَبِي، وَ حَسَنُ أَخِي، يَا خَلِيفَةُ الْمَاضِي وَ ثَمَالُ الْبَاقِي! ٥٢٩

فَنَظَرَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أُخِيَّةُ! لَا يَذْهَبَنَّ بِحِلْمِكَ الشَّيْطَانُ!

قَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَسُقُتِلُ؟ نَفْسِي فِدَاكَ.

ص: ٢٠١

فَرَدَّ غُصَّتَهُ وَ تَرَقَّرَقَتْ عَيْنَاهُ وَ قَالَ:

لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ!

قَالَتْ: يَا وَيْلَتِي! أَفَتُغْصِبُ نَفْسُكَ اغْتِصَابًا؟! فَذَلِكَ أَقْرَحُ لِقَلْبِي وَ أَشَدُّ عَلَى نَفْسِي! وَ لَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَ أَهْوَتْ إِلَى جَنِبِهَا وَ شَقَّتْهُ وَ خَرَّتْ مَعْشِيًا عَلَيْهَا!

فَقَامَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَصَبَّ عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ وَ قَالَ لَهَا:

يَا أُخِيَّةُ! اتَّقِي اللَّهَ وَ تَعَزَّى بِعِزِّ اللَّهِ، وَ اعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ، وَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَ يَبْعَثُ الْخَلْقَ فَيَعُودُونَ، وَ هُوَ فَرْدٌ وَحْدَهُ، أَبِي خَيْرٌ مِنِّي، وَ أُمِّي خَيْرٌ مِنِّي، وَ أَخِي خَيْرٌ مِنِّي، وَ لِي وَ لَهُمْ وَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ.

فَعَزَّاهَا بِهَذَا وَ نَحْوِهِ وَ قَالَ لَهَا:

يَا أُخِيَّةُ! إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ فَأَبْرِئِ قَسَمِي: لَا تَشْقَى عَلَى جَبِيًّا وَلَا تَحْمِشِي عَلَى وَجْهًا، وَلَا تَدْعِي عَلَى بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ إِذَا أَنَا هَلَكْتُ!

ثُمَّ جَاءَ بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عِنْدِي.

و: خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا بَعْضَ بُيُوتِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنْ يُدْخِلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ، وَأَنْ يَكُونُوا هُمْ بَيْنَ الْبُيُوتِ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ ٥٣٠.

وَأَتَى [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِقَصَبٍ وَحَطَبٍ إِلَى مَكَانٍ مِنْ وَرَائِهِمْ مُنْخَفِضٍ كَأَنَّهُ سَاقِيَّةٌ، فَحَفَرُوهُ فِي سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَجَعَلُوهُ كَالْخَنْدَقِ، ثُمَّ أَلْقَوْا فِيهِ ذَلِكَ الْحَطَبَ وَالْقَصَبَ وَقَالُوا: إِذَا عَدَاؤُنَا عَلَيْنَا فَقَاتِلُونَا الْفَيْنَا فِيهِ النَّارَ، كَيْ لَا نُؤْتَى مِنْ وَرَائِنَا وَقَاتِلْنَا الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ٥٣١.

ص: ٢٠٢

[الحسين وأصحابه ليلة عاشوراء]

[و]: لَمَّا أَمْسَى حُسَيْنٌ وَأَصْحَابُهُ قَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يُصَلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَيَدْعُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ.

[قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيُّ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ الَّذِي نَجَا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

[فَمَرَّتْ] بِنَا خَيْلٌ لَهُمْ تَحْرُسُنَا وَإِنَّ حُسَيْنًا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقْرَأُ: «وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا: أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ». مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» ٥٣٢ فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْخَيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَحْرُسُنَا فَقَالَ: نَحْنُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ الطَّيِّبُونَ مُيَزُّنَا مِنْكُمْ! فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ لِإِبرِيرِ بْنِ حُضَيْرٍ [الْهَمْدَانِيِّ] ٥٣٣: تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: هَذَا أَبُو حَرْبٍ السَّبْيَعِيُّ

٥٣٠. حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَبُو الضَّحَّاكِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: ٥: ٤٢٠ وَأَبُو الْفَرَجِ: ٧٥ ط نجف. و الباقوي: ٢: ٢٣٠ و المفيد في الإرشاد: ٢٣٢ ط نجف. كلهم عن الإمام السَّجَّاد عليه السَّلَام.

٥٣١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيِّ قَالَ: ٥: ٤٢١ و المفيد في الإرشاد:

٢٣٣ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٥٣٢. آل عمران: ١٧٨-١٧٩.

٥٣٣. و المشهور المذكور في الإرشاد: ٢٣٣ و سائر الكتاب: خضير، و كان سيِّد القراء بالكوفة:

٥: ٤٣١. عابدا ناسكا، و هذا أول ذكره في اخبار كربلاء و لم يذكر كيف التحق بالامام عليه السلام، و هو اول من قام للمبارزة في اول القتال فاجلسه الامام عليه السلام: ٥: ٤٢٩.

ص: ٢٠٣

[الْهَمْدَانِيُّ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهْرٍ، وَكَانَ مِضْحَاكًا بَطَّالًا، وَكَانَ شَرِيفًا شُجَاعًا فَاتِكًا، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ ٥٣٤ رُبَّمَا حَبَسَهُ فِي جَنَائَةٍ!

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ: يَا فَاسِقُ! أَنْتَ يَجْعَلُكَ اللَّهُ فِي الطَّيِّبِينَ؟!

فَقَالَ لَهُ [أَبُو حَرْبٍ]: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ.

قَالَ [أَبُو حَرْبٍ]: إِنَّا لِلَّهِ: عَزَّ عَلَى، هَلَكْتَ وَاللَّهِ، هَلَكْتَ وَاللَّهِ يَا بُرَيْرُ!

قَالَ [بُرَيْرٌ]: يَا أَبَا حَرْبٍ! هَلْ لَكَ أَنْ تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكَ الْعِظَامِ! فَوَ اللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ الطَّيِّبُونَ، وَلَكِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْخَبِيثُونَ!

قَالَ [أَبُو حَرْبٍ مُسْتَهْزِئًا]: وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ!

قُلْتُ [لَهُ]: وَيَحَكَ! أَفَلَا يَنْفَعُكَ مَعْرِفَتُكَ!

قَالَ [أَبُو حَرْبٍ]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَنْ يُنَادِمُ يَزِيدُ بْنُ عُذْرَةَ الْعَزْرِيَّ [و] هَا هُوَ ذَا مَعِيَ.

قَالَ [بُرَيْرٌ]: قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ، عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ سَفِيهٌ!

[ف] أَنْصَرَفَ عَنَّا ٥٣٥.

و هو القائل لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري: و الله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شابا و لا كهلا، و لكن - و الله - اني لمستبشر بما نحن لاقون! و الله ان بيننا و بين الحور العين الا ان يميل علينا هؤلاء باسيافهم، و لوددت انهم قد مالوا علينا: ٥: ٤٢٣.

و كان يقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا، و ان معاوية بن أبي سفيان ضال مضلّ، و ان امام الهدى و الحق عليّ بن أبي طالب عليه السلام. و باهل رجلا من عسكر عمر بن سعد يدعى يزيد بن معقل على حقانية هذه المعاني و دعا: أن يقتل المحق منهما المبطل، ثم بارزه فقتله: ٥: ٤٣١.

٥٣٤ كان سعيد بن قيس الهمداني على همدان فعزله سعيد بن العاص الاشرق والى الكوفة و جعله على الرى سنة ٣٣ هـ: ٣٣٠ و بعثه أمير المؤمنين عليه السلام مع شبيب بن ربعي و بشير بن عمرو إلى معاوية قبل القتال يدعونه إلى الطاعة و الجماعة: ٤: ٥٧٣ و كان يقاتل مع علي بصفين: ٤: ٥٧٤ و كان من أول الناس في إجابة أمير المؤمنين إلى ما يريد: ٥: ٧٩ و سرّحه أمير المؤمنين عليه السلام في إثر غارة سفيان بن عوف على الانبار و الهيت فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم: ٥: ١٣٤ ثم لا نعتز له على ذكر و لا أثر في التاريخ، فلعل حبسه لابي حرب السبيعي كان يوم عمله على همدان أو الرى على عهد عثمان.

٥: ٤٢١: قال أبو مخنف: عن عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي.

[صبيحة يوم عاشوراء]

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ - يَوْمُ السَّبْتِ - صَلَّى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ [صَلَاةَ] الْغَدَاةِ [و] خَرَجَ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ٥٣٦

[و] كَانَ عَلَى رُبْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ ٥٣٧ وَعَلَى رُبْعٍ مَذْحِجٍ وَأَسَدٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ الْجُعْفِيُّ ٥٣٨، وَعَلَى رُبْعٍ رِبِيعَةَ وَكِندَةَ: قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ [الْكِنْدِيُّ]، وَعَلَى رُبْعٍ تَمِيمٍ وَهَمْدَانَ: الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الرِّيَّاحِيُّ [التَّمِيمِيُّ الْيَرْبُوعِيُّ].

وَجَعَلَ عُمَرُ عَلَى مَيْمَنَتِهِ: عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَابِ [ي] الْكِلَابِ [ي] وَعَلَى الْخَيْلِ: عَزْرَةَ بْنَ قَيْسٍ الْأَحْمَسِيُّ، وَعَلَى الرِّجَالِ: شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ الرِّيَّاحِيُّ [التَّمِيمِيُّ]، وَأَعْطَى الرَّأْيَةَ ذُوَيْدًا مَوْلَاهُ ٥٣٩.

[و]: لَمَّا صَبَحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] رَفَعَ الْحُسَيْنُ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْهُمْ يَضْعَفُ فِيهِ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنِّي عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَ مُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ٥٤٠ [وَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، وَهُوَ الَّذِي نَجَا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

لَمَّا أَقْبَلُوا نَحُونَا فَنَظَرُوا إِلَى النَّارِ تَضَطَّرُّ فِي الْحَطَبِ وَالْقَصَبِ الَّذِي كُنَّا أَلهَبْنَا فِيهِ النَّارَ مِنْ وَرَائِنَا لِنَلَّا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يَرْكُضُ [فَرَسُهُ وَهُوَ] كَامِلُ الْأَدَاءِ، فَلَمْ يُكَلِّمْنَا حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ أُبَيَّاتِنَا، فَنَظَرَ إِلَيَّ أُبَيَّاتِنَا فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى إِلَّا حَطْبًا تَلْتَهَبُ النَّارُ فِيهِ، فَرَجَعَ [و] نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ.

^{٥٣٦} ٤٢١-٤٢٢: قال أبو مخنف: عن عبد الله بن عاصم، عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي ...

و الإرشاد: ٢٣٣ عن الضحّاك بن عبد الله.

^{٥٣٧} كان علي ميمنة عدى بن وثاد أمير الرّى للحجاج في حربه مع مطرف بن المغيرة بن شعبة بأصبهان: ٦: ٢٩٦ و آخر عهدنا به في الطبري أنّه كان في حرس السغد سنة: ١٠٢ هـ فأصابته جراحة كثيرة حتّى أصبح كأنّه قنفذ من النشاب: ٦: ٦١٣ ولا ذكر له قبل كربلاء.

^{٥٣٨} كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدى الكندي سنة ٥١: ٥: ٢٧٠ وكان على الرّجالة من مذجح و أسد، و حرّضه شمر على ذبح الحسين عليه السلام فأبى و سبّه: ٥: ٤٥٠.

^{٥٣٩} حدّثني فضيل بن فديح الكندي، عن محمّد بن بشر، عن عمرو الحضرمي قال: ٥: ٤٢٢.

^{٥٤٠} عن بعض أصحابه عن ابى خالد الكاهليّ قال: ٥: ٤٢٣ و المفيد في الإرشاد: ٢٣٣ قال: فروى عن عليّ بن الحسين. و أبو خالد الكاهليّ من أصحابه فهو يروى الخبر عنه عليه السلام و ان لم ينصّ عليه في الطبري.

يَا حُسَيْنُ! اسْتَعْجَلْتَ النَّارَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: مَنْ هَذَا؟ كَأَنَّهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ؟!

فَقَالُوا: نَعَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، هُوَ هُوَ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ رَاعِيَةِ الْمَعْرَى! أَنْتَ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا!

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ عَوَسَجَةَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَلَا أُرْمِيهِ بِسَهْمٍ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَكَّنَنِي، وَ لَيْسَ يَسْقُطُ سَهْمٌ [مِنِّي]

فَالْفَاسِقُ مِنْ أَعْظَمِ الْجَبَّارِينَ!

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: لَا تَرَمِهِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَاهُمْ ٥٤١.

ص: ٢٠٦

[خطبة الإمام عليه السلام - الأولى]

[و]: لَمَّا دَنَا مِنْهُ الْقَوْمُ [دَعَا] بِرَاحِلَتِهِ فَرَكَبَهَا، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَسْمَعُ جُلُ النَّاسِ:

أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا قَوْلِي، وَ لَا تُعْجِلُونِي حَتَّى أَعْظِمَكُمْ بِمَا [ي] حَقُّ لَكُمْ عَلَيَّ، وَ حَتَّى أَعْتَذَرَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدَمِي عَلَيْكُمْ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ عُذْرِي وَ صَدَقْتُمْ قَوْلِي، وَ أُعْطِيتُمُونِي النِّصْفَ، كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ، وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ، وَ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي الْعُذْرَ، وَ لَمْ تُعْطُوا النِّصْفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنْظِرُونِ» ٥٤٢ «إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» ٥٤٣.

فَلَمَّا سَمِعَ أَخَوَاتِهِ كَلَامَهُ هَذَا صَحْنٌ وَ بَكَيْنٌ، وَ بَكَى بَنَاتُهُ [و] ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُنَّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَلِيًّا ابْنَهُ وَ قَالَ لَهُمَا: سَكِّتَاهُنَّ فَلَعَمْرِي لَيَكْثُرَنَّ بَكَائُهُنَّ.

فَلَمَّا سَكَّتْنَ، حَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ [قَالَ الرَّاوي]: فَوَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ مُتَكَلِّمًا قَطُّ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ أَبْلَغَ فِي مَنْطِقٍ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ:

٥٤١ فحدَّثني عبد الله بن عاصم، قال: حدَّثني الضَّحَّاك المَشْرَقِيُّ: ٥: ٢٢٣ و الإرشاد: ٢٣٤.

٥٤٢ سورة يونس: ٧١.

٥٤٣ سورة الأعراف: ١٩٦.

أَمَّا بَعْدُ: فَانْشُبُونِي فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا؟! ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَاتِبُوهَا، فَانْظُرُوا هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِي؟! أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، وَابْنِ وَصِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ، وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْمُصَدِّقِ لِرَسُولِهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، أَوْ لَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمَّ أَبِي؟ أَوْ لَيْسَ جَعْفَرُ الشَّهِيدِ الطَّيَّارُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ عَمِّي؟!

ص: ٢٠٧

أَوْ لَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ مُسْتَفِيزٍ فِيكُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي وَلِأَخِي: «هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»؟!

فَإِنْ صَدَقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ، وَهُوَ الْحَقُّ، فَوَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبًا مَذْعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمُقْتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَيُضِرُّ بِهِ مَنْ اخْتَلَقَهُ ...

وَإِنْ كَذَبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذَلِكَ أَخْبَرَكُمْ، سَلُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ ٥٤٤.

أَوْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ٥٤٥.

أَوْ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ٥٤٦.

أَوْ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ٥٤٧.

أَوْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ٥٤٨.

^{٥٤٤} امتنع عن البيعة لمعاوية على يد بسر بن أوطاة سنة أربعين قبل مقتل أمير المؤمنين عليه السلام و قال: هذه بيعة ضلالة، حتى اضطره إليها بسر فباعه خوف نفسه: ٥: ١٣٩ و في سنة خمسين حين حج معاوية و أراد نقل منبر رسول الله و عصاه من المدينة إلى الشام منعه جابر فامتنع: ٥: ٢٣٩ و في سنة أربع و سبعين إذ دخل الحجاج المدينة من قبل عبد الملك، استخف فيها بأصحاب رسول الله فختم في اعناقهم منهم جابر بن عبد الله الأنصاري: ٦: ١٩٥.

^{٥٤٥} رده رسول الله صلى الله عليه و آله حين استعرض أصحابه لآحد، لصغره: ٢: ٥٠٥ و كان يروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله في فضل علي عليه السلام: ٣: ١٤٩ و لكنه كان من الممتنعين عن بيعة علي عليه السلام بعد مقتل عثمان و كان عثمانياً: ٤: ٤٣٠.

^{٥٤٦} كان يروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله في فضل علي عليه السلام: ٣: ٤٠٩.

و روى: ان عائشة أمرت بقتل عثمان بن حنيف ثم بحبسه: ٤: ٤٦٨.

و يروى أخبار علي عليه السلام:

٤: ٥٤٧ و في سنة أربع و سبعين حين دخل الحجاج المدينة من قبل عبد الملك استخف بأصحاب رسول الله فختم اعناقهم منهم سهل بن سعد، و اتهمهم بخذلان عثمان: ٦: ١٩٥.

^{٥٤٧} كان يروى فضل علي عليه السلام: ٢: ٣١٠ و هو الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمقالة عبد الله بن أبي بن سلول المنافق: ٢: ٦٠٥ و هو الذي اعترض علي ابن زياد و نهاه عن ضرب شفتي أبي عبد الله عليه السلام: ٥: ٤٥٦ توفي سنة ٦٨ كما في الاعلام: ٤: ١٨٨.

ص: ٢٠٨

يُخْبِرُوكُمْ: أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالَهَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ لِي وَلِأَخِي، أَمَا فِي هَذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي؟!

فَقَالَ لَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: هُوَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ إِنْ كَانَ يَدْرِي مَا يَقُولُ! ٥٤٩.

فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكَ تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى سَبْعِينَ حَرْفًا، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ مَا تَدْرِي مَا يَقُولُ، قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِكَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، أَفَتَشْكُونَ أَثَرًا بَعْدُ؟ أَمَا أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟ فَوَ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ، أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ خَاصَّةً.

أَخْبِرُونِي، أَتَطْلُبُونَنِي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ؟ أَوْ مَالٍ اسْتَهْلَكْتُهُ؟ أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَةٍ؟ فَآخِذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ ...

فَنَادَى: يَا شَبَثَ بْنَ رَبْعِيٍّ، وَيَا حَجَّارَ بْنَ أَبَجَرَ، وَيَا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ وَيَا يَزِيدَ بْنَ الْحَارِثِ، أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ: أَنْ قَدْ أُيْنِعَتِ النَّمَارُ وَاحْضَرَّ الْجَنَابُ، وَطَمَّتِ الْجِمَامُ ٥٥٠ وَإِنَّمَا تَقْدُمُ عَلَى جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، فَأَقْبِلْ؟!

قَالُوا لَهُ: لَمْ نَفْعَلْ! ٥٥١.

^{٥٤٨} لَمَّا وَلَّى عُمَرُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ الْبَصْرَةَ سَنَةَ ١٧ اسْتَعَانَ بِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: ٤: ٧١ واشترك في فتح تستر: ٤: ٨٦ وكان ممن حرَّضَ الناسَ بالبصرة سنة ٣٥ لنصرة عثمان: ٤: ٣٥٢ وكان ممن استعان بهم زياد بن أبيه بالبصرة سنة ٤٥ هـ: ٥: ٢٢٤ وكان يوم عاشوراء بالبصرة، وفي سنة ٦٤ بعد مقتل ابن زياد أمره ابن الزبير على البصرة فضلَّى بالناس أربعين يوما: ٥: ٥٢٨. فلما ولي الحجاج المدينة سنة ٦٤ لعبد الملك واستخف أصحاب رسول الله فختم في اعناقهم ختم في عنق انس يريد ان يذله بذلك انتقاما لتولييه لابن الزبير: ٦: ١٩٥

^{٥٤٩} ورواه السبط: ٢٥٢ ط نجف. و على حرف اى: على طرف من الإيمان لا صلبه

^{٥٥٠} الجمام: جمع جَمَّةٍ و هو المكان الذى يجتمع فيه الماء، و طَمَّ اى امتلأ. و قد مضت ترجمة هؤلاء فيمن كتب إلى الامام عليه السلام من أهل الكوفة من المنافقين.

ص: ٢٠٩

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلَىٰ وَ اللَّهُ لَقَدْ فَعَلْتُمْ. ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِذْ كَرِهْتُمُونِي فَدَعُونِي أَنْصَرِفْ عَنْكُمْ إِلَى مَا مَنَى مِنَ الْأَرْضِ!

فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: أَوْ لَا تَنْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ! فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرُوكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ، وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ [مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ] أَوْ تُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَكْثَرِ دَمِ مُسْلِمٍ بَنٍ

عَقِيلٍ؟! لَا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيهِمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلَا أَقِرُّ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ! ٥٥٢.

عِبَادَ اللَّهِ «وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ» ٥٥٣ أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ» ٥٥٤.

ثُمَّ [رَجَعَ ف] أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، وَأَمَرَ عُقْبَةَ بْنَ سِمْعَانَ فَعَقَلَهَا ٥٥٥.

[خطبة زهير بن القين]

[ثُمَّ] خَرَجَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ عَلَى فَرَسٍ ذُنُوبٍ ٥٥٦ شَاكَ فِي السَّلَاحِ، فَقَالَ:

ص: ٢١٠

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! نَذَارٍ لَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ نَذَارٍ! إِنَّ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِ نَصِيحَةُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَنَحْنُ حَتَّى الْآنَ إِخْوَةٌ وَعَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مَا لَمْ يَفْعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السَّيْفُ، وَأَنْتُمْ لِلنَّصِيحَةِ مِنَّا أَهْلٌ، فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ وَكُنَّا أُمَّةً وَأَنْتُمْ أُمَّةٌ.

٥٥٢ و رواه المفيد في الإرشاد: ٢٣٥ و بعده ابن نما في مشير الاحزان: ٢٦؛ و لا أفرّ فرار العبيد. و رجحه المقرّم: ٢٨٠ و الانسب بجواب ابن الاشعث هو الإقرار لا الفرار، فان ابن الاشعث لم يعرض عليه الفرار بل الإقرار. و استشهد له المقرّم بكلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مصقلة بن هبيرة: و فرّ فرار العبد. و لكن فعل مصقلة لا تناسب حال الإمام الحسين عليه السلام هنا، كما هو واضح، فراجع.

٥٥٣ سورة الدخان: ٢٠.

٥٥٤ سورة المؤمن: ٢٧.

٥٥٥ ٥: ٤٢٣-٤٢٦: قال أبو مخنف: فحدّثني عبد الله بن عاصم قال: حدّثني الضحاك المشرقي.

٥٥٦ الذنوب: الفرس الذي شعر ذنبه وافر كثير.

إِنَّ اللَّهَ قَدْ ابْتَلَانَا وَإِيَّاكُمْ بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ لِيَنْظُرَ مَا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ غَامِلُونَ، إِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى نَصْرِهِمْ وَ خِذْلَانِ الطَّاعِيَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُكُونَ مِنْهُمَا إِلَّا بِسُوءِ عُمُرٍ سُلْطَانِهِمَا كُلَّهُ، لَيْسُمْلَانِ أَعْيُنُكُمْ، وَ يَقْطَعَانِ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ، وَ يُمَثِّلَانِ بِكُمْ، وَ يَرْفَعَانِيكُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ، وَ يَقْتُلَانِ أَمَاثِلَكُمْ وَ قُرَاءَكُمْ: أُمَثَالَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ ٥٥٧ وَ أَصْحَابِهِ، وَ هَانِيَّ بْنَ عُرْوَةَ ٥٥٨ وَ أَشْبَاهِهِ.

فَسُبُّهُ وَ أَثْنَا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ دَعَا لَهُ وَ قَالُوا: وَ اللَّهُ لَا نَبْرَحُ حَتَّى نَقْتُلَ صَاحِبَكَ وَ مَنْ مَعَهُ، أَوْ نَبْعَثَ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ سَلَامًا!

فَقَالَ لَهُمْ: عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ وَلَدَ فَاطِمَةَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَحَقُّ بِالْوُدِّ وَ النَّصْرِ

ص: ٢١١

مِنْ ابْنِ سُمَيَّةَ ٥٥٩ فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُوهُمْ فَأَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ، فَخَلُّوا بَيْنَ الرَّجُلِ

٥٥٧ كان من امداد حرب القادسية من أهل اليمن سنة ١٦: ٢٧: ٤ و كان من اول من أجاب عليًا عليه السلام لنصرته في حرب البصرة من الكوفة: ٤: ٢٨٥ و كان هو من قبل من الثائرين على عثمان:

٤: ٢٨٨ و كان على سبع مذبح و الأشعرين من أهل اليمن بالكوفة: ٤: ٥٠٠ و كان مع علي عليه السلام بصفين يخرج للقتال: ٤: ٥٧٤ و كان ممن شهد على صحيفة المودعة لتحكيم الحاكمين في صفين: ٥: ٥٤ و كان على ميمنة على عليه السلام في وقعة النهروان مع الخوارج: ٥: ٨٥ و أخرجه على عليه السلام سنة ٣٩ ه على أربعة آلاف رجل من الكوفة لمقابلة غارة الضحّاك بن قيس في ثلاثة آلاف، فلحقه بتدمر في حدود الشام فقتل منهم عشرين رجلا و حال الليل فهرب الضحّاك و رجع حجر: ٥: ١٣٥ و لما دخل معاوية الكوفة عام الجماعة و ولى عليهما المغيرة بن شعبة و كان المغيرة يسبّ عليًا عليه السلام كان حجر يردّ عليه ردا شديدا حَتَّى مات المغيرة فَوَلَّى عليها معاوية: زياد بن ابيه، فعاد حجر إلى ما كان عليه، فأخذه زياد و بعث به إلى معاوية فقتله: ٥: ٢٧٠. ٥٥٨ مضت ترجمته في أول أمر مسلم بن عقيل عليه السلام.

٥٥٩

: سَمِيَّةُ هِيَ الْأُمَةُ الزَّانِيَةُ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَعْلَامِ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَرَنَى بِهَا سَنَةً مِنْ قَرِيْشٍ فَوَلَدَتْ زِيَادًا فَتَنَازَعُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْ أَبُوهُ فَكَانَ يَدْعَى: بِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ أَوْ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَوْ زِيَادِ بْنِ سَمِيَّةَ، حَتَّى اسْتَلْحَقَهُ مَعَاوِيَةُ بِأَبِيهِ ابْنِ سَفِيَّانٍ فَقِيلَ: زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانٍ. فَلَمَّا وَلَّاهُ مَعَاوِيَةُ الْكُوفَةَ وَ اخَذَ حِجْرًا وَ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ الشُّهُودَ وَ رَأَى فِيهِمْ اسْمَ شَدَادِ بْنِ بَزِيعَةَ، فَقَالَ: مَا لِهَذَا أَبِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ! أَلْقُوا هَذَا مِنَ الشُّهُودِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ أَخُو الْحَصِينِ وَ هُوَ ابْنُ الْمَنْذَرِ، قَالَ: فَانْسُبُوهُ إِلَى أَبِيهِ، فَكُتِبَ وَ نُسِبَ إِلَى أَبِيهِ. فَبَلَغَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ شَدَادًا فَقَالَ: وَيْلَى عَلَى ابْنِ الزَّانِيَةِ! أَوْ لَيْسَتْ أُمُّهُ اعْرِفْ مِنْ أَبِيهِ! وَ اللَّهُ مَا كَانَ يَنْسَبُ إِلَّا إِلَى أُمِّهِ سَمِيَّةَ! ٥: ٢٧٠.

و: كان يزيد بن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد أخى عبيد الله في حروب سجستان فأصابهم ضيق فهجا ابن المفرغ عبادا فقال:

فبشر سعب قعبك بانصداع

إذا اودى معاوية بن حرب

أبا سفيان واضحة القناع

فاشهد ان امك لم تبأشر

وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَلَعَمْرِي إِنَّ يَزِيدَ لَيَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

على وجل شديد وارتجاع

و لكن كان أمرا فيه لبس

و قال:

مغلغلة من الرجل اليماني

ألا أبلغ معاوية بن حرب

و ترضى أن يقال: ابوك زاني

أ تغضب أن يقال: أبوك عفّ

كرحم الفيل من ولد الأثان

فاشهد أن رحمك من زياد

و قدم رجل من آل زياد يقال له: الصغد بن سلم بن حرب، على المهديّ العباسيّ وهو ينظر المظالم، فقال له: من أنت؟ قال: ابن عمك! قال: أي ابن عمي أنت؟! فانتسب إلى زياد! فقال له المهديّ: يا ابن سميّة الزانية! متى كنت ابن عمي؟! وأمر به فوجئ عنقه و اخرج. ثم التفت المهديّ إلى من حضر فقال: من عنده علم من آل زياد؟ فلم يكن عند أحد منهم شيء، فلحق منهم رجل يدعى عيسى بن موسى أو موسى بن عيسى بأبي علي سليمان، فسأله أن يكتب له كل ما يحدث به في زياد و آل زياد، حتى يذهب به إلى المهديّ، فكتبه و بعث به إليه. و كان هارون الرشيد اذ ذاك والي البصرة من قبل المهديّ، فأمر المهديّ بالكتاب إلى هارون الرشيد يأمره أن يخرج آل زياد من ديوان قريش و العرب، فكان فيما كتب أنّه قال:

« و قد كان من رأى معاوية بن أبي سفيان في استلحاقه زياد بن عبيد- عبد آل علاج من تقيف- و ادعائه ما أباه- بعد معاوية- عامّة المسلمين و كثير منهم في زمانه، لعلمهم بزياد و أبي زياد و أمّه، من أهل الرضا و الفضل و الورع و العلم.

و لم يدع معاوية- إلى ذلك- ورع و لا هدى، و لا اتباع سنّة هاديّة، و لا قدرة من أئمة الحق ماضيّة، إلا الرغبة في هلاك دينه و آخرته، و التصميم على مخالفة الكتاب و السنّة، و العجب بزياد في جلده و نفاذه، و ما رجا من معونته و موازرتة إياه على باطل ما كان يركن إليه في سيرته و آثاره و أعماله الخبيثة، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» و قال: «من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا» [الصرف: التوبة. و العدل: الفدية].

و لعمري ما ولد زياد في حجر أبي سفيان و لا على فراشه، و لا كان عبيد عبد لابى سفيان، و لا سميّة امّة له، و لا كانا في ملكه، و لا صارا إليه لسبب من الأسباب، فخالف معاوية بقضائه في زياد و استلحاقه إياه و ما صنع فيه و اقدم عليه أمر الله جلّ و عزّ، و قضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و اتباع في ذلك هواه، رغبة عن الحق و مجانبية له، و قد قال الله عزّ و جلّ: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ هُدًى مِنَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» [القصص: ٥٠]. و قال لداود عليه السّلام و قد آتاه الحكم و النبوة و المال و الخلافة: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» [سورة ص: ٢٦].

و عند ما كلّم معاوية- فيما يعلم أهل الحفظ للأحاديث- موالى بنى المغيرة المخزوميين و أرادوا استلحاق نصر بن الحجاج السلمي و أن يدّعوه، و كان أعدّ لهم معاوية حجرا تحت فراشه فالتفاه إليهم- على قول رسول الله: للعاهر الحجر- فقالوا له: نسوغ لك ما فعلنا في صاحبنا؟ قال:

قضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم خير لكم من قضاء معاوية! ٨: ١٣١.

و من هنا يعلم ان زهير بن القين قبل هدايته و اجابته دعوة الامام عليه السّلام و ان كان عثمانيا لكنه كان ناقما على معاوية استلحاقه زيادا و قتله حجر بن عدى، فكانت نفسه مستعدة للخروج عن عهد عثمان و لإظهار التهمة على معاوية و يزيد ابنه و عمّالهم، و لإجابة دعوة الامام إياه للخروج عليهم.

فَرَمَاهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِسَهْمٍ وَقَالَ: اسْكُتْ، اسْكُتَ اللَّهُ نَامَتَكَ ٥٦٠ أْبَرَمْتَنَا بِكَثْرَةِ كَلَامِكَ!

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: يَا ابْنَ الْبَوَالِ عَلَى عَقَبِيهِ مَا إِيَّاكَ أَخَاطِبُ، إِنَّمَا أَنْتَ بَهِيمَةٌ! وَاللَّهِ مَا أَظُنُّكَ تُحْكِمُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَتَيْنِ! فَأُبَشِّرُ بِالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ!

ص: ٢١٣

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: إِنَّ اللَّهَ قَاتِلُكَ وَصَاحِبُكَ عَنْ سَاعَةٍ!

قَالَ: أ فَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي! فَوَ اللَّهُ لِلْمَوْتِ مَعَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخُلْدِ مَعَكُمْ!

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ رَافِعًا صَوْتَهُ فَقَالَ:

عِبَادَ اللَّهِ! لَا يُغَرِّبُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ هَذَا الْجِلْفُ الْجَافِي وَ أَشْبَاهُهُ، فَوَ اللَّهُ لَا تَنَالُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَوْمًا هَرَأَقُوا دِمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَ قَتَلُوا مَنْ نَصَرَهُمْ وَ ذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِمْ!

فَنَادَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ: أَقْبِلْ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ ٥٦١ نَصَحَ لِقَوْمِهِ وَ أَبْلَغَ فِي الدُّعَاءِ، لَقَدْ نَصَحْتَ لَهُؤُلَاءِ وَ أَبْلَغْتَ، لَوْ نَفَعَ النَّصْحُ وَ الْإِبْلَاجُ! ٥٦٢.

[توبة الحرِّ الرِّياحى]

[و]: لَمَّا زَحَفَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ لَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! مُقَاتِلُ أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ: إِي وَ اللَّهِ قِتَالًا أُيَسِّرُهُ أَنْ تَسْقُطَ الرَّءُوسُ وَ تَطْيِحَ الْأَيْدِي!

قَالَ: أ فَمَا لَكُمْ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي غَرَضَ عَلَيْكُمْ رِضًا؟

قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَفَعَلْتُ، وَ لَكِنْ أَمِيرُكَ قَدْ أَبَى ذَلِكَ!

٥٦٠ النّامة: الصوت، و لعلّها لغة في النعمة.

٥٦١ شبيهه الامام عليه السلام بمؤمن آل فرعون لانه كان عثمانيا قبل فكائه من قوم بنى أمية.

٥٦٢ فحدثني علي بن حنظلة بن اسعد الشبامي، عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له: كثير بن عبد الله الشعبي، قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين: ٥: ٤٢٦ و روى الخطبة يعقوبي: ٢: ٢٣٠ ط نجف.

فَأَقْبَلَ [الْحُرُّ] حَتَّى وَقَفَ مِنَ النَّاسِ مَوْقِفًا، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ:

قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ ٥٦٣ فَقَالَ: يَا قُرَّةُ! هَلْ سَقَيْتَ فَرَسَكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّمَا

ص: ٢١٤

تُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَهُ؟

قَالَ (قُرَّةُ): فَظَنَنْتُ - وَاللَّهِ - أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَحَّى فَلَا يَشْهَدَ الْقِتَالَ، وَكَرِهَ أَنْ أَرَاهُ حِينَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَيَخَافُ أَنْ أَرْفَعَهُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ أَسْقِهِ وَأَنَا مُنْطَلِقٌ فَسَاقِيهِ. فَأَعْتَرَلْتُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ أَطْلَعَنِي عَلَى الَّذِي يُرِيدُ لَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

[وَأَمَّا الْحُرُّ فَإِنَّهُ] أَخَذَ يَدُنْوَ مِنْ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَلِيلًا قَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: الْمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ ٥٦٤: مَا تُرِيدُ يَا ابْنَ يَزِيدَ؟ أَتُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَ؟ فَسَكَتَ وَأَخَذَهُ مِثْلُ الْغُرَوَاءِ ٥٦٥ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ يَزِيدَ؟ وَاللَّهِ إِنْ أَمْرَكَ لَمُرِيبٌ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فِي مَوْقِفٍ قَطُّ مِثْلَ شَيْءٍ أَرَاهُ الْآنَ، وَلَوْ قِيلَ لِي: مَنْ أَشْجَعُ أَهْلَ الْكُوفَةِ رَجُلًا مَا عَدَوْتُكَ، فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى مِنْكَ؟!

قَالَ: إِنِّي - وَاللَّهِ - أُخَيِّرُ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاللَّهِ لَا اخْتَارُ عَلَى الْجَنَّةِ شَيْئًا وَلَوْ قُطِعَتْ وَحُرِّقَتْ!

ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ لَهُ:

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسْتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ وَسَايَرْتُكَ فِي الطَّرِيقِ، وَجَعَجَعْتُ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ مَا عَرَضْتَ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَلَا يَبْلُغُونَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا أَبَالِي أَنْ أُطِيعَ الْقَوْمَ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ، وَلَا يَرَوْنَ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَأَمَّا هُمْ فَسَيَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي يَعْرِضُ عَلَيْهِمْ، وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَهَا مِنْكَ مَا رَكِبْتُهَا مِنْكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَى رَبِّي وَمُؤَاسِيًا لَكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفَتَرَى

^{٥٦٣} مضت ترجمته في اول نزول الامام عليه السلام بكرلاء و قد دعاه حبيب إلى نصره الامام عليه السلام، فوعده النظر في ذلك و لكنه لم يرجع، و الظاهر أنه هو ناقل الخبر و مدعيه.

^{٥٦٤} هو قاتل زهير بن القين، مع الشعبي: ٥: ٤٤١.

^{٥٦٥} الغرّاء: رعدة الحمى.

ص: ٢١٥

ذَلِكَ لِي تَوْبَةٍ؟!

قَالَ [الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَ يَغْفِرُ لَكَ، مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: أَنَا الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ ٥٦٦

قَالَ: أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّيْتَكَ أَثُمَّكَ، أَنْتَ الْحُرُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أَنْزَلَ.

قَالَ: أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرٌ مِنِّي لَكَ رَاجِلًا، أَقَاتِلُهُمْ عَلَى فَرَسِي سَاعَةً وَإِلَى التُّزُولِ مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِي!

قَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ.

فَاسْتَقْدَمَ أَمَامَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ:.

[خُطْبَةُ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَّاحِي]

أَيُّهَا الْقَوْمُ! أَلَا تَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ خَصَلَهُ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيْكُمْ فَيُعَافِيكُمْ اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ وَ قِتَالِهِ؟

قَالُوا: هَذَا الْأَمِيرُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَكَلَّمَهُ.

فَكَلَّمَهُ بِمِثْلِ مَا كَلَّمَهُ بِهِ قَبْلُ، وَ بِمِثْلِ مَا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ.

قَالَ عُمَرُ [بْنُ سَعْدٍ]: قَدْ حَرَصْتُ، لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا فَعَلْتُ.

فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! لَأُمِّكُمْ الْهَبْلُ وَالْعَبْرُ ٥٦٧، إِذْ دَعَوْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا أَتَاكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ! وَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَهُ، ثُمَّ

عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ لِتَقْتُلُوهُ! أَمْسَكْتُمْ بِنَفْسِهِ وَ أَخَذْتُمْ بِكَظْمِهِ، وَ أَحْطَطْتُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَمَنْعْتُمُوهُ التَّوَجُّهَ فِي بِلَادِ اللَّهِ

^{٥٦٦} فلعله كان شاكيا في السلاح مطرقا مطأطنا من الخجل و لذلك لم يعرف فسأله، و إلّا فقد كان يعرفه من قبل.

^{٥٦٧} الهَبْلُ و العَبْرُ بمعنى الهلاك و الموت.

ص: ٢١٦

الْعَرِضَةُ حَتَّى يَأْمَنَ وَيَأْمَنَ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَأَصْبَحَ فِي أَيْدِيكُمْ كَالْأَسِيرِ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا يَدْفَعُ ضَرًّا، وَحَلَّائِمُوهُ وَنِسَاءَهُ وَصَبِيَّتُهُ وَأَصْحَابُهُ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ الْجَارِي، الَّذِي يَشْرَبُهُ الْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ، وَتَمَرَّغُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَكِلَابُهُ، وَهَا هُمْ أَوْلَاءُ قَدْ صَرَعَهُمُ الْعَطَشُ، بِنُسَمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي ذُرِّيَّتِهِ! لَا سَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الظَّلَامِ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَتَنْزِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي سَاعَتِكُمْ هَذِهِ ٥٦٨.

فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ رَجَالَهُ لَهُمْ تَرْمِيهِ بِالنَّبْلِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ٥٦٩

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ الْمُهَاصِرِ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا رَدُّوا الشُّرُوطَ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَالَ إِلَيْهِ ٥٧٠ [فَهُوَ مِمَّنْ اهْتَدَى يَوْمَ عَاشُورَاءَ بِخُطْبَةِ الْحُرِّ الرَّبَّاحِيِّ].

ص: ٢١٧

[بدء القتال]

و: زَحَفَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ نَحْوَهُمْ، ثُمَّ نَادَى: يَا ذُوَيْدُ! ٥٧١ أَدْنِ رَأْيَتَكَ، فَأَذْنَاهَا، [ف] وَضَعَ سَهْمَهُ فِي كَبِدِ قَوْسِهِ ثُمَّ رَمَى فَقَالَ: اشْهَدُوا أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى ٥٧٢.

فَلَمَّا دَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَرَمَى بِسَهْمِهِ ارْتَمَى النَّاسُ.

[ثُمَّ] خَرَجَ يَسَارٌ مَوْلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَسَالِمٌ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَا: مَنْ يُبَارِزُ؟ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا بَعْضُكُمْ.

فَوَثَبَ حَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ، وَبُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمَا حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: اجْلِسَا.

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ ٥٧٣ فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَتَذَنُّ لِي

^{٥٦٨} و في الإرشاد: ٢٣٥ و التذكرة: ٢٥٢.

^{٥٦٩} عن أبي جناب الكلبي، عن عدى بن حرملة قال: ٥: ٤٢٧ و المفيد في الإرشاد: ٢٣٥.

^{٥٧٠} حدثني فضيل بن خديج الكندي: أن يزيد بن زياد و هو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدلة:

٥: ٤٤٥.

^{٥٧١} ذكره المفيد في الإرشاد: دريد: ٢٣٣ و ٢٣٦ ط نجف.

^{٥٧٢} عن الصقعب بن زهير، و سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم: ٥: ٤٢٩. الإرشاد: ٢٣٦.

فَلَاخْرُجْ إِلَيْهِمَا. فَرَأَى [هُ] حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] رَجُلًا طَوِيلًا شَدِيدَ السَّاعِدَيْنِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، فَقَالَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنِّي لَأَحْسِبُهُ لِلْأَقْرَانِ قِتَالًا! أَخْرُجْ إِنْ شِئْتَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا.

فَقَالَا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُمَا، فَقَالَا: لَا نَعْرِفُكَ، لِيُخْرِجْ إِلَيْنَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ أَوْ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ أَوْ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ!

وَ[كَانَ] يَسَارُ [مَوْلَى زِيَادٍ] مُسْتَنْتَبِلًا [مُسْتَعِدًّا] أَمَامَ سَالِمٍ [مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ] فَقَالَ الْكَلْبِيُّ [لِيَسَارٍ]: يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ! وَبِكَ رَغْبَةٌ عَنْ مُبَارَزَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَمَا يَخْرُجُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ!

ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ.

[فَبَيْنَمَا هُوَ] مُسْتَعْلٍ بِهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ إِذْ شَدَّ عَلَيْهِ سَالِمٌ [مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ]، فَصَاحَ بِهِ [أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: قَدْ رَهَقَكَ الْعَبْدُ! فَلَمْ يَأْبَهُ لَهُ حَتَّى غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ الضَّرْبَةُ، فَاتَّقَاهُ الْكَلْبِيُّ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَاطَّارَ أَصَابِعَ كَفِّهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَالَ عَلَيْهِ الْكَلْبِيُّ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ.

وَاقْبَلَ الْكَلْبِيُّ وَقَدْ قَتَلَهُمَا جَمِيعًا، مُرْتَجِزًا يَقُولُ:

إِنْ تُتَكْرَوْنِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ
حَسْبِي بَيْتِي فِي عَلِيمٍ حَسْبِي

إِنِّي امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ وَ عَصَبٍ ٥٧٤
وَلَسْتُ بِالْخَوَّارِ عِنْدَ النَّكَبِ

: كَانَ قَدْ نَزَلَ الْكُوفَةُ وَ اتَّخَذَ عِنْدَ بَثْرِ الْجَعْدِ مِنْ هَمْدَانَ دَارًا، فَرَأَى الْقَوْمَ يَعْضُونَ بِالنَّخِيلَةِ لِيَسْرَحُوا إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ: يَسْرَحُونَ إِلَى حُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الشَّرِكِ حَرِيصًا، وَ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ جِهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْزُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ أَيْسَرَ ثَوَابًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِهِ إِيَّايَ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ!

وَ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ وَهَبٍ، فَدَخَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَ وَ أَعْلَمَهَا بِمَا يَرِيدُ.

فَقَالَتْ: أَصَبْتُ، أَصَابَ اللَّهُ بِكَ ارشِدَ امُورِكَ، أَفْعَلْ، وَ أَخْرَجَنِي مَعَكَ!

فَخَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَتَى حُسَيْنًا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَأَقَامَ مَعَهُ: ٥: ٢٢٩.

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمٌّ وَهَبِ

بِالطَّعْنِ فِيهِمْ مُقَدِّمًا وَ الضَّرْبِ

ضَرْبَ غُلَامٍ مُؤْمِنٍ بِالرَّبِّ

فَأَخَذَتْ امْرَأَتُهُ أُمٌّ وَهَبٍ عَمُودًا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا تَقُولُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي! قَاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ!

فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا يَرُدُّهَا نَحْوَ النِّسَاءِ، فَأَخَذَتْ تُجَادِبُهُ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَتْ:

إِنِّي لَنْ أَدْعَكَ دُونَ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ!

ص: ٢١٩

فَنَادَاهَا حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ: جُزِيتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، ارْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَى النِّسَاءِ فَاجْلِسِي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ قِتَالٌ.

فَانْصَرَفَتْ إِلَيْهِنَّ.

[الحملة الأولى]

و: حَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ - وَهُوَ عَلَى مَيْمَنَةِ النَّاسِ - فِي مَيْمَنَةِ [الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَلَمَّا أَنْ دَنَا مِنْ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] جَنَوْا لَهُ عَلَى الرُّكْبِ، وَ أَشْرَعُوا الرَّمَاحَ نَحْوَهُمْ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْلُهُمْ عَلَى الرَّمَاحِ [و] ذَهَبَتْ لِتَرْجِعَ، فَرَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ، فَصَرَعُوا مِنْهُمْ رِجَالًا وَ جَرَحُوا مِنْهُمْ آخِرِينَ ٥٧٥.

[كرامة و هداية]

[و]: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوْزَةَ، حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ:

يَا حُسَيْنُ! يَا حُسَيْنُ!

فَقَالَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: مَا تَشَاءُ؟

قَالَ: أَبْشِرْ بِالنَّارِ!

قَالَ: كَلَّا، إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى رَبِّ رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، مَنْ هَذَا؟

قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَذَا ابْنُ حَوْزَةَ.

قَالَ: رَبِّ حُزُهُ إِلَى النَّارِ!

فَاضْطَرَبَ بِهِ فَرَسُهُ فِي جَدُولٍ فَوَقَعَ فِيهِ، وَتَعَلَّقَتْ رِجْلُهُ بِالرَّكَابِ، وَوَقَعَ رَأْسُهُ فِي الْأَرْضِ، وَنَفَرَ الْفَرَسُ، فَأَخَذَ يَمُرُّ بِهِ
فَيَضْرِبُ بِرَأْسِهِ كُلَّ حَجَرٍ وَكُلَّ

ص: ٢٢٠

شَجَرَةٍ حَتَّى مَاتَ! ٥٧٦.

قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ وَائِلٍ: كُنْتُ فِي أَوَائِلِ الْخَيْلِ مِمَّنْ سَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقُلْتُ: أَكُونُ فِي أَوَائِلِهَا لَعَلِّي أُصِيبُ رَأْسَ
الْحُسَيْنِ فَأُصِيبَ بِهِ مَنْزِلَةً عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ! فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ
حَوْزَةَ فَقَالَ: أَفِيكُمْ حُسَيْنٌ؟

فَسَكَتَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

فَقَالَهَا ثَانِيَةً، فَسَكَتَ.

حَتَّى إِذَا كَانَتِ الثَّلَاثَةُ، قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: قُولُوا لَهُ: نَعَمْ، هَذَا حُسَيْنٌ فَمَا حَاجَتُكَ؟

قَالَ: يَا حُسَيْنُ! أَبْشِرْ بِالنَّارِ!

قَالَ: كَذَبْتَ، بَلْ أَقْدَمُ عَلَى رَبِّ غَفُورٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، فَمَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: ابْنُ حَوْزَةَ.

فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطِيهِ مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حُزُّهُ إِلَى النَّارِ!

فَغَضِبَ ابْنُ حَوْزَةَ، فَذَهَبَ لِيُقْحِمَ إِلَيْهِ الْفَرَسَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ، فَعَلَقَتْ قَدَمُهُ بِالرَّكَابِ وَجَالَتْ بِهِ الْفَرَسُ فَسَقَطَ عَنْهَا فَانْقَطَعَتْ قَدَمُهُ وَسَاقُهُ وَفَخِذُهُ، وَبَقِيَ جَانِبُهُ مُعَلَّقًا بِالرَّكَابِ.

[قَالَ] عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيُّ: فَرَجَعَ مَسْرُوقٌ وَتَرَكَ الْخَيْلَ مِنْ وَرَائِهِ، فَسَأَلْتُهُ [عَنْ ذَلِكَ] فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ شَيْئًا لَا أَقَاتِلُهُمْ أَبَدًا! ٥٧٧.

ص: ٢٢١

[مباهلة برير، و مقتله]

و: خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ [مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ] فَقَالَ:

يَا بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ! ٥٧٨ كَيْفَ تَرَى اللَّهَ صَنَعَ بِكَ؟!

قَالَ [بُرَيْرٌ]: صَنَعَ اللَّهُ - وَاللَّهِ - بِي خَيْرًا، وَصَنَعَ اللَّهُ بِكَ شَرًّا!

قَالَ [يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ]: كَذَبْتَ وَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا كُنْتَ كَذَّابًا! هَلْ تَذْكُرُ - وَأَنَا أُمَاشِيكَ فِي بَنِي لَوْذَانَ - وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ مُسْرِفًا، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، وَإِنَّ إِمَامَ الْهُدَى وَالْحَقِّ عَلَىُّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟!

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا رَأْيِي وَ قَوْلِي!

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ الضَّالِّينَ!

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ: هَلْ لَكَ فَلًا بَاهِلَكَ ٥٧٩ وَتَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبَ، وَأَنْ يُقْتَلَ الْمُبْطِلُ، ثُمَّ اخْرُجْ فَلَا بَارِزَكَ!

فَخَرَجَا فَرَفَعَا أَيْدِيَهُمَا إِلَى اللَّهِ يَدْعُوَانِهِ: أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبَ وَأَنْ يُقْتَلَ الْمُحِقُّ الْمُبْطِلَ.

^{٥٧٧} عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل: ٥: ٤٢١.

^{٥٧٨} مضت ترجمته من قبل في حوادث عشية التاسع من المحرم.

^{٥٧٩} المباهلة: الملاعة، بأن يدعو الله كل من الطرفين أن يلعن المبطل الظالم.

ثُمَّ بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبَ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ بُرَيْرَ بْنَ حُضَيْرٍ ضَرْبَةً خَفِيفَةً لَمْ تَضُرَّهُ شَيْئًا، وَضَرَبَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ ضَرْبَةً قَدَّتِ الْمَغْفَرَ وَبَلَغَتِ الدَّمَاعَ، فَخَرَّ كَانَمَا هَوَى مِنْ حَالِقٍ [مُرْتَفِعٍ] وَإِنَّ سَيْفَ ابْنِ حُضَيْرٍ لَثَابَتْ فِي رَأْسِهِ، فَكَانَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يُضْنِضُهُ مِنْ رَأْسِهِ ٥٨٠.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَضِيُّ بْنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ [مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ] فَاعْتَنَقَ

ص: ٢٢٢

بُرَيْرًا، فَاعْتَرَكَ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ بُرَيْرًا قَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ رَضِيٌّ: أَيْنَ أَهْلُ الْمِصَاعِ وَالِدَفَاعِ [١]! فَحَمَلَ عَلَيْهِ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ الْأَزْدِيُّ بِالرُّمْحِ حَتَّى وَضَعَهُ فِي ظَهْرِ [بُرَيْرٍ] فَلَمَّا وَجَدَ [بُرَيْرٌ] مَسَّ الرُّمْحَ بَرَكَ عَلَى [رَضِيٍّ] بْنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ [فَعَضَّ بِوَجْهِهِ وَقَطَعَ طَرَفَ أَنْفِهِ، فَطَعَنَهُ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ حَتَّى أَلْقَاهُ عَنِ [الْعَبْدِيِّ] وَقَدْ غَيَّبَ السِّنَانُ فِي ظَهْرِ [بُرَيْرٍ] ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَهُ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] [٢] وَ [٣]

[١] الْمِصَاعُ: الصَّرَاغُ.

[٢] حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَفِيفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي الْأَخْنَسِ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٥: ٤٣١. وَتَمَامُ الْخَبَرِ فِي الْهَامِشِ رَقْم ٣.

[٣]

فَلَمَّا رَجَعَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ الْأَزْدِيُّ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَوْ أُخْتُهَا النَّوَارُ بِنْتُ جَابِرٍ: أَعَنْتَ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ وَقَتَلْتَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ؟! لَقَدْ أَتَيْتَ عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ! وَاللَّهِ لَا أَكَلُمُكَ مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً أَبَدًا!! وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ:

سَلَى تُخْبِرِي عَنِّي، وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ
غَدَاةَ حُسَيْنٍ وَالرَّمَاحُ شَوَارِعُ

أَلَمْ آتِ اقْصَى مَا كَرِهْتَ، وَلَمْ يَخْلُ

عَلَى غَدَاةِ الرَّوْعِ مَا أَنَا صَانِعٌ

مَعِيَ يَزْنِي لَمْ تَخُنْهُ كَعُوبِهِ

وَإِبْيَضَ مَخْشُوبِ الْغَرَارِينَ قَاطِعُ ٥٨١

فَجَرَدَتْهُ فِي عُصْبَةٍ لَيْسَ دِينُهُمْ

بِدِينِي، وَأَنْتَى بَائِنِ حَرْبٍ لِقَانِعِ

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُمْ فِي زَمَانِهِمْ

وَلَا قَبْلَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ أَنَا يَافِعٌ

أَشَدُّ قَرَاعًا بِالسُّيُوفِ لَدَى الْوَعَى

أَلَا كُلُّ مَنْ يُحْمَى الدِّمَارَ مَقَارِعِ

^{٥٨١} يزني: رمح منسوب إلى سيف بن ذي يزن اليمنى. مخشوب: مفعول من الخشب أى مغمد بالخشب، و لا يكون ذلك إلا للسيف القاطع الحاد. الغرارين: الحديد.

وَقَدْ صَبَرُوا لِلطَّغْنِ وَالضَّرْبِ حَسْرًا

وَقَدْ نَازَلُوا، لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعٌ

فَابْلَغْ (عُبَيْدُ اللَّهِ) أَمَا لَقَيْتَهُ

بَأْنَى مُطِيعٌ لِلْخَلِيفَةِ سَامِعٌ

قَتَلْتُ بَرِيرًا ثُمَّ حَمَلْتُ نِعْمَةً

أَبَا مُنْقِذٍ لَمَّا دَعَى: مِنْ يِمَاصِعِ ٥٨٢

ص: ٢٢٣

وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيُّ يُقَاتِلُ دُونَ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ كَتِيبَةَ الْأَنْصَارِ

أَنِّي سَأُحْمِي حَوْزَةَ الدِّمَارِ

ضَرْبَ غُلَامٍ غَيْرِ نَكْسٍ شَارِي

دُونَ حُسَيْنٍ مُهْجَتِي وَدَارِي ٥٨٣

^{٥٨٢} يِمَاصِع: يَنَاصِح و يَخْلُص فِي النِّصْرَةِ وَ الْإِمْدَاد وَ الْإِغَاثَةُ. وَ أَبُو مُنْقِذٍ هُوَ الَّذِي صَارَعَهُ بَرِيرٌ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى إِنْقَاذِهِ فَأَنْقَذَهُ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ الْأَزْدِيُّ. قَالَ أَبُو مُخَنَفٍ: فَاجَابَهُ رَضِيَ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيُّ:

و لو شاء ربِّي ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عندى ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عارا و سبة

يعيره الأبناء بعد المعاشر

فيا ليت أنى كنت من قبل قتله

و يوم حسين، كنت فى رمس قابر

^{٥٨٣} حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَنْدَبٍ، قَالَ: ٥: ٤٣٣.

فَقُتِلَ [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ]

وَكَانَ أَخُوهُ عَلِيُّ [بْنُ قُرْظَةَ] مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَنَادَى: يَا حُسَيْنُ! يَا كَذَّابُ ابْنِ الْكَذَّابِ! أَضَلَلْتَ أَخِي وَغَرَّرْتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ؟! قَالَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُضِلَّ أَخَاكَ وَ لَكِنَّهُ هَدَى أَخَاكَ وَأَضَلَّكَ! قَالَ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ أَمُوتَ دُونَكَ! [و] حَمَلَ عَلَى [الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ].

فَاعْتَرَضَهُ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْمُرَادِيُّ فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فَاسْتَنْقَذُوهُ ٥٨٤.

[وَكَانَ] النَّاسُ يَتَجَاوَلُونَ وَ يَقْتَتِلُونَ، وَ [فِيهِمْ] الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ [الرِّيَّاحِيُّ] يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَ يَتِمَثَّلُ قَوْلَهُ:

مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِبُغْرَةٍ نَحْرِهِ
وَ لَبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَ بِالدَّمِ ٥٨٥

وَ إِنْ فَرسَهُ لَمْضْرُوبٌ عَلَى أُذُنَيْهِ وَ حَاجِبِهِ، وَ دِمَاؤُهُ تَسِيلُ.

[وَكَانَ] يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ [التَّمِيمِيُّ يَقُولُ]: أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ الْحُرَّ بْنَ

ص: ٢٢٤

يَزِيدَ حِينَ خَرَجَ لِاتَّبَعْتُهُ السَّنَانَ! فَقَالَ [لَهُ] الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ ٥٨٦: هَذَا الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الَّذِي كُنْتَ تَتَمَنَّى! قَالَ: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ يَا حُرُّ بْنُ يَزِيدَ فِي الْمُبَارَزَةِ؟! قَالَ: نَعَمْ قَدْ شِئْتُ. فَبَرَزَ لَهُ، فَكَانَمَا كَانَتْ نَفْسُهُ فِي يَدِهِ، مَا لَبِثَ الْحُرُّ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ أَنْ قَتَلَهُ ٥٨٧.

[وَكَانَ] نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ [الْمُرَادِيُّ الْجَمَلِيُّ] يُقَاتِلُ وَ هُوَ يَقُولُ: أَنَا الْجَمَلِيُّ، أَنَا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]

٥٨٤ عن ثابت بن هبيرة: ٥: ٤٣٤.

٥٨٥ اللبان: الصدر. و الشعر من عنترة.

٥٨٦ و كان على شرطة عبيد الله بن زياد، فبعثه مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام فولاه عمر على الشرطة المجففة، و هم اللابسون التجفاف، و هي آلة للوقاية.

٥٨٧ حدثني أبو زهير النضر بن صالح العبسي: ٥: ٤٣٤.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُزَاحِمُ بْنُ حُرَيْثٍ فَقَالَ: أَنَا عَلَى دِينِ عُثْمَانَ! فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَلَى دِينِ شَيْطَانٍ! ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ!
 فَصَاحَ عُمَرُو بْنُ الْحَجَّاجِ [الزُّبَيْدِيُّ]: يَا حَمَقِي! أَتَدْرُونَ مَنْ تُقَاتِلُونَ؟! فُرْسَانُ الْمِصْرِ، قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ، لَا يَبْرَزَنَّ لَهُمْ مِنْكُمْ
 أَحَدٌ، فَإِنَّهُمْ قَلِيلٌ، وَقَلَمَّا يَبْقَوْنَ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَرْمُوهُمْ إِلَّا بِالْحِجَارَةِ لَقَتَلْتُمُوهُمْ!
 فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: صَدَقْتَ، الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ.

وَأَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُبَارِزَ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ! ٥٨٨.

[الحملة الثانية]

[ثُمَّ] دَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَجَّاجِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ [وَهُوَ] يَقُولُ:
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! الزُّمُوا طَاعَتَكُمْ وَجَمَاعَتَكُمْ، وَلَا تَرْتَابُوا فِي قَتْلِ مَنْ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وَخَالَفَ الْإِمَامَ!
 فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا عُمَرُو بْنُ الْحَجَّاجِ! أَعَلَى تُحَرِّضُ النَّاسَ؟! أَمْ نَحْنُ مَرْقَنَا وَأَنْتُمْ تَبْتِغُونَ عَلَيْهِ! أَمَا وَاللَّهِ
 لَتَعْلَمَنَّ - لَوْ قَدْ قُبِضَتْ أَرْوَاحُكُمْ

ص: ٢٢٥

وَمُتُّمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ - أَيُّنَا مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِصَلَى النَّارِ!
 ثُمَّ إِنَّ عُمَرُو بْنَ الْحَجَّاجِ حَمَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي مَيْمَنَةِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مِنْ نَحْوِ الْفُرَاتِ، فَاضْطَرُّوا سَاعَةً.
 فَصَرَخَ [جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ]:.

[مسلم بن عوسجة] ٥٨٩

٥٨٨ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ هَانِيٍّ عَنْ عُرْوَةَ الْمَرَادِيِّ: ٥: ٤٣٥.

جاء في هذا الخبر: «فصرع مسلم بن عوسجة الأسدى أول أصحاب الحسين».

بينما ذكر قبله مقتل برير و عمرو بن قرظة بالمبارزة، ثم توقف المبارزة و بدء الحملات، فهو اول من قتل في الحملة الأولى، كان يبائع لحسين عليه السلام و من طريقه دخل معقل على مسلم بن عقيل: ٥: ٣٦٢ و عقد له مسلم بن عقيل على ربع مذبح و أسد: ٥: ٣٦٩

[قَتَلَهُ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ]: عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجَلِيُّ وَ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَّابِيُّ، فَنادى أصحابُ عمرو بنِ الحَجَّاجِ: قَتَلْنَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيَّ! ثُمَّ انْصَرَفَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ وَارْتَفَعَتِ الْعَبْرَةُ، فَإِذَا هُمْ بِهِ صَرِيحًا!

فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَإِذَا بِهِ رَمَقٌ فَقَالَ: رَحِمَكَ رَبُّكَ يَا مُسْلِمُ بْنَ عَوْسَجَةَ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» ٥٩٠.

وَدَنَا مِنْهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ فَقَالَ: عَزَّ عَلَى مَصْرَعِكَ يَا مُسْلِمُ، أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ.

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ قَوْلًا ضَعِيفًا: بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ.

ص: ٢٢٦

فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: لَوْ لَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي فِي أَثَرِكَ لَأَحِقُّ بِكَ مِنْ سَاعَتِي هَذِهِ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُوصِيَنِي بِكُلِّ مَا أَهَمَّكَ حَتَّى أَحْفَظُكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فِي الْقَرَابَةِ وَالدِّينِ.

قَالَ [مُسْلِمٌ]: بَلْ أَنَا أَوْصِيكَ بِهَذَا رَحِمَكَ اللَّهُ - وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ - أَنْ تَمُوتَ دُونَهُ.

قَالَ [حَبِيبٌ]: أَفْعَلُ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ [رَحِمَهُ اللَّهُ].

فَصَاحَتْ جَارِيَةٌ لَهُ: يَا ابْنَ عَوْسَجَتَاهُ! يَا سَيِّدَاهُ! ٥٩١.

و: هو الذي قام بعد خطبة الامام عليه السلام ليلة عاشوراء فقال:

أ نحن نخلى عنك و لما نعذر إلى الله في أداء حقك؟! أما و الله حتى اكسر في صدورهم رمحي، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، و لا أفارقك، و لو لم يكن معي سلاح أقتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك: ٥: ٤١٩.

و: هو الذي استأذن الامام عليه السلام ليرمي شمرا و قال: يا ابن رسول الله جعلت فداك! أ لا أرميه بسهم فانه من أعظم الجبارين، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فاني اكره أن أبدأهم: ٥: ٤٢٤.

و لا يدري كيف لحق بالحسين عليه السلام من الكوفة فلم يذكر التاريخ شيئا عنه.

٥٩٠ سورة الأحزاب: ٢٣.

٥٩١

: فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي!

و: حَمَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي الْمَيْسَرَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَيْسَرَةِ [مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَتَبَتُوا لَهُ [و] طَاعَنُوهُ وَ أَصْحَابُهُ، فَحَمَلَ هَانِيُّ بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ وَ بُكَيْرُ بْنُ حَيٍّ التَّمِيمِيُّ [عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ] فَقَتَلَاهُ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ٥٩٢.

ص: ٢٢٧

[حملات أصحاب الحسين و مبارزاتهم] ٥٩٣

و: قَاتَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قِتَالًا شَدِيدًا وَ أَخَذَتْ خِيْلُهُمْ تَحْمِلُ، وَ إِنَّمَا هُمْ: اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ فَارِسًا ٥٩٤ وَ أَخَذَتْ لَا تَحْمِلُ عَلَى جَانِبٍ مِنْ خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا كَشَفَتْهُ.

فَلَمَّا رَأَى عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ [التَّمِيمِيُّ] - وَ هُوَ عَلَى خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ - أَنَّ خَيْلَهُ تَتَكَشَّفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، بَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ حِصْنٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ [يَقُولُ]:

أ مَا تَرَى مَا تَلْقَى خَيْلِي مُنْذُ الْيَوْمِ مِنْ هَذِهِ الْعِدَّةِ الْيَسِيرَةِ! ابْعَثْ إِلَيْهِمُ الرِّجَالَ وَ الرُّمَاءَ!

فَقَالَ لِسَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ [التَّمِيمِيُّ]: أ لَأَتَقَدَّمُ إِلَيْهِمْ؟

فقال سبث بن ربيع التميمي لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم امهاتكم! إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم، و تذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة! أما و الذي اسلمت له لرُبَّ موقف له قد رأيته - في المسلمين - كريم! لقد رأيته يوم سلق(.). آذربايجان قتل ستة من المشركين قبل تمام خيول المسلمين. أ فيقتل منكم مثله و تفرحون! ٥: ٤٣٦.

٥٩٢ جاء في هذا الخبر « و كان القتل الثاني من أصحاب الحسين » و هو وهم.. سلق: هي جبال في حدود آذربايجان إلى الموصل في شمال العراق و غربي إيران - كما في القمقام:

٤٩٤.

٥٩٣ ابومخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (چاپ جامعه مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - إيران، چاپ: ٣، ١٤١٧ هـ.ق.

٥٩٤ لعل هذا ما تبقى من فرسان أصحابه عليه السلام

و إِلَّا فَالْمَسْعُودِي يَقُولُ: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ هُوَ فِي مَقْدَارِ خَمْسَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ نَحْوِ مِائَةِ رَاجِلٍ. ثُمَّ هُوَ يَقُولُ: وَ كَانَ جَمِيعٌ مِنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِكَرْبَلَاءَ: سَبْعَةٌ وَ ثَمَانِينَ: ٣: ٧٠ و ٧١.

و روى السيد ابن طاوس في الملهوف ص ٨٨ عن الإمام الباقر عليه السلام: انهم كانوا خمسة و أربعين فارسا و مائة راجل.

و كذلك ذكر سبط ابن الجوزي: ٢٤٦ و ٢٥١ و العجيب انه نقل عن المسعودي أنه ذكرهم الف رجل! و ليس في مروج الذهب هذا.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَعْمِدُ إِلَى شَيْخٍ مُضَرٍّ وَأَهْلِ الْمِصْرِ عَامَّةً! تَبِعْتُهُ فِي الرُّمَاءِ! لَمْ تَجِدْ غَيْرِي مَنْ تَنْدُبُ لِهَذَا وَ يُجْزَى عَنْكَ؟!

[ف] دَعَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: الْحُصَيْنَ بْنَ تَمِيمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ الْمُجَفِّقَةَ، وَ خَمْسَمِائَةَ مِنَ الْمُرَامِيَةِ، فَأَقْبَلُوا [فَمَا] دَنَوْا مِنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ عَقَرُوا خِيُولَهُمْ وَ صَارُوا رَجَالَهُ كُلَّهُمْ ٥٩٥.

[وَعَقَرَ فَرَسُ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَّاحِي] فَمَا لَبِثَ أَنْ أُرْعِدَ الْفَرَسُ وَ اضْطَرَبَ وَ كَبَأَ، فَوَتَبَ عَنْهُ الْحَرُّ كَأَنَّهُ لَيْثٌ وَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

ص: ٢٢٨

إِنْ تَعَقَرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحَرِّ
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ هَزْبِرٍ ٥٩٦

. وَ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، أَشَدَّ قِتَالٍ! وَ [هُمْ] لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَأْتَوْهُمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، لِاجْتِمَاعِ أُبْنِيَّتِهِمْ وَ تَقَارُبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَرْسَلَ رِجَالًا يُفَوِّضُونَهَا عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ لِيُحِيطُوا بِهِمْ، فَأَخَذَ الثَّلَاثَةَ وَ الْأَرْبَعَةَ مِنَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَتَخَلَّلُونَ الْبُيُوتَ فَيَشُدُّونَ عَلَى الرَّجُلِ وَ هُوَ يَقْوُضُ فَيَقْتُلُونَهُ وَ يَرْمُونَهُ وَ يَعْقِرُونَهُ.

[ف] عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِهَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ: أَحْرِقُوهَا بِالنَّارِ!

فَقَالَ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: دَعُوهُمْ فَلْيَحْرِقُوهَا فَإِنَّهُمْ لَوْ حَرَّقُوهَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجُوزُوا إِلَيْكُمْ مِنْهَا. وَ كَانَ كَذَلِكَ. [ف] أَخَذُوا لَا يُقَاتِلُونَهُمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ.

^{٥٩٥} حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: ٥: ٤٣٥-٤٣٦.

^{٥٩٦} هَزْبِرُ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ أَصْلُهَا هَزْبِرُ بِمَعْنَى الْأَسَدِ، وَ لَا يَخْفَى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْحَرِّ، وَ النِّقْلُ عَنِ الْحَرِّ نَفْسُهُ، وَ لَمْ يَعْقِبْهُ أَبُو مَخْنَفٍ وَ لَا الْكَلْبِيُّ وَ لَا الطَّبْرِيُّ وَ غَيْرُهُ بِشَيْءٍ، وَ لَعَلَّ مَنْ قَالَ بِحُضُورِ ابْنِ الْحَرِّ وَ تَوْبَتِهِ وَ قَتْلِهِ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْذَهُ مِنْ هُنَا، وَ لَعَلَّ الْحَرَّ اسْمُ جَدِّهِ أَوْ أَحَدِ أَجْدَادِهِ، أَوْ قَصْدُ مَعْنَاهُ. وَ كَذَلِكَ ذَكَرَ الرَّجُلُ الْمَفِيدُ وَ لَمْ يَعْقِبْهُ بِشَيْءٍ: ٢٣٧.

وَحَمَلَ [فِيْمَنْ حَمَلَ] شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ حَتَّى طَعَنَ فُسْطَاطَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِرُمْحِهِ وَ نَادَى: عَلَى النَّارِ حَتَّى أُحْرِقَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ!

فَصَاحَ النِّسَاءُ وَ خَرَجْنَ مِنَ الْفُسْطَاطِ!

وَ صَاحَ بِهِ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا ابْنَ ذِي الْجَوْشَنِ: أَنْتَ تَدْعُو بِالنَّارِ لِتُحْرِقَ بَيْتِي عَلَى أَهْلِي؟! حَرَّقَكَ اللَّهُ بِالنَّارِ! ٥٩٧.

ص: ٢٢٩

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ [الْأَزْدِيُّ ف] قُلْتُ لِشِمْرِ. سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ لَكَ، أ تُرِيدُ أَنْ تَجْمَعَ عَلَى نَفْسِكَ خَصَلَتَيْنِ: تُعَذِّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ، وَ تَقْتُلُ الْوِلْدَانَ وَ النِّسَاءَ! وَ اللَّهُ إِنْ فِي قَتْلِكَ الرَّجَالَ لَمَا تُرْضِي بِهِ أَمِيرَكَ! ٥٩٨.

(و) جَاءَهُ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ [الْتَمِيمِيُّ] فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مَقَالًا أَسْوَأَ مِنْ قَوْلِكَ، وَ لَا مَوْقِفًا أَقْبَحَ مِنْ مَوْقِفِكَ، أ مُرْعِبًا لِلنِّسَاءِ صِرْتُ؟!

وَ حَمَلَ عَلَيْهِ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فِي عَشْرَةِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَشَدَّ عَلَى شِمْرِ وَ أَصْحَابِهِ، فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْبُيُوتِ حَتَّى ارْتَفَعُوا عَنْهَا.

(ثُمَّ) تَعَطَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَكَثُرُواهُمْ، فَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يُقْتَلُ، فَإِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ وَ الرَّجُلَانِ تَبَيَّنَ فِيهِمْ، وَ أَوْلَئِكَ كَثِيرٌ لَا يَتَبَيَّنُ فِيهِمْ مَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ.

[الاستعداد لصلاة الظهر]

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو ثُمَامَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيُّ ٥٩٩ قَالَ لِلْحُسَيْنِ:

٥: ٤٣٧: قال أبو مخنف: حدثني نمير بن وعلة: ان أيوب بن مشرخر الخيواني كان يقول.

فقال: من أنت؟ فخشيت أن لو عرفني أن يضرني عند السلطان فقلت: لا اخبرك من أنا.

٥٩٩ الهمداني كان بالكوفة يقبض ما يعين به الشيعة مسلم بن عقيل و يشتري لهم السلاح بأمر مسلم: ٥: ٣٦٤ و عقد له مسلم يوم خروجه على ريع تميم و

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ، إِنِّي أَرَى هَوْلًا قَدْ اقْتَرَبُوا مِنْكَ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تُقْتَلُ حَتَّى أُقْتَلَ دُونَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأُحِبُّ أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَقَدْ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ الَّتِي دَنَا وَقْتُهَا.

فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ:

ذَكَرْتُ الصَّلَاةَ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ! نَعَمْ، هَذَا أَوَّلُ وَقْتُهَا.

ص: ٢٣٠

ثُمَّ قَالَ: سَلَوْهُمْ أَنْ يَكْفُوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّيَ.

فَقَالَ لَهُمُ الْحَصِينُ بْنُ تَمِيمٍ: إِنَّهَا لَا تُقْبَلُ!

فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: زَعَمْتَ [أَنَّ] الصَّلَاةَ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ لَا تُقْبَلُ وَ تُقْبَلُ مِنْكَ يَا حِمَارُ؟!.

[مقتل حبيب بن مظاهر] ٦٠٠

فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْحَصِينُ بْنُ تَمِيمٍ [التَّمِيمِيُّ] وَ خَرَجَ إِلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ [الْأَسَدِيُّ] فَضْرَبَ وَجْهَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ فَشَبَّ وَ وَقَعَ عَنْهُ، وَ حَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فَاسْتَنْقَذُوهُ.

و: هو الذي عَرَفَ رسول عمر بن سعد في كربلاء إلى الامام عليه السلام: عزرة بن الاحمسي، فقال للامام: يا أبا عبد الله: قد جاءك شر أهل الأرض و اجرؤه على دم و أفتكه، و منعه عن الوصول إليه خوفا منه على الامام عليه السلام: ٥: ٤١٠.

٦٠٠ كان ممن كتب إلى الامام عليه السلام من زعماء الشيعة من أهل الكوفة: ٥: ٣٥٢.

و: كان ممن اجاب مسلم بن عقيل للبيعة للامام عليه السلام قائلا: انا و الله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه، مشيرا إلى عابس بن أبي شبيب الشاكري: ٥: ٣٥٥.

و: قال لقرّة بن قيس الحنظلي التميمي رسول عمر بن سعد إلى الامام عليه السلام بكربلاء: ويحك يا قرّة بن قيس! أنى ترجع إلى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذي بأبائه أيّدك الله بالكرامة و إيانا معك: ٥: ٤١١. و لما نهض ابن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية التاسع من المحرم و زحف نحوهم بعد صلاة العصر، فاستقبلهم العباس بن علي عليه السلام في نحو من عشرين فارسا كان منهم حبيب بن مظاهر، فلما ذهب العباس إلى الامام عليه السلام يخبره الخبر و وقف أصحابه يخاطبون القوم قال حبيب: أما و الله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيّه و عترته و أهل بيته و عبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار و الذاكرين الله كثيرا: ٥: ٤١٦. و جعله الامام عليه السلام على ميسرة أصحابه: ٥: ٤٢٢. و لما وقف على مسلم بن عوسجة فأوصاه مسلم بن نصره الامام عليه السلام قال: أفعل و ربّ الكعبة: ٥: ٤٣٦. و تفاخر بقتله الحصين بن تميم فعلق رأسه بلبان فرسه، و قتل ابنه القاسم بن حبيب قاتله بديل بن صريم التميمي قصاصا و هما في عسكر مصعب بن الزبير في غزو باجميرا: ٥: ٤٢٠.

وَ أَخَذَ حَبِيبٌ يَقُولُ:

أَنَا حَبِيبٌ وَأَبِي مُظَاهِرٌ

فَارِسٌ هَيِجَاءٌ وَ حَرْبٌ تُسَعَّرُ

أَنْتُمْ أَعْدَاءُ عَدَّةٍ وَ أَكْثَرُ

وَ نَحْنُ أَوْفَى مِنْكُمْ وَ أَصْبَرُ

وَ نَحْنُ أَعْلَى حُجَّةً وَ أَظْهَرُ

حَقًّا، وَ أَتَقَى مِنْكُمْ، وَ أَعْذَرُ

ص: ٢٣١

وَ يَقُولُ:

أَفْسِمُ لَوْ كُنَّا لَكُمْ أَعْدَادًا

أَوْ شَطْرَكُمْ وَلَيْتُمْ أَكْتَادَا ٦٠١

يَا شَرَّ قَوْمٍ حَسْبًا وَ آدَا ٦٠٢

وَ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: بُدَيْلُ بْنُ صَرِيمٍ فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ، فَذَهَبَ لِيُقُومَ، فَضْرَبَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ [التَّمِيمِيُّ] عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ وَ نَزَلَ إِلَيْهِ التَّمِيمِيُّ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ ٦٠٣ وَ ٦٠٤

٦٠١ أكتادا: جماعات.

٦٠٢ آدا: اصلا.

٦٠٣ حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم. ٥: ٤٣٨ - ٤٣٩.

٦٠٤

وَلَمَّا قُتِلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ هَدَّ ذَلِكَ حُسَيْنًا وَقَالَ: اُحْتَسِبُ نَفْسِي وَحُمَاهُ أَصْحَابِي.

[مقتل الحرّ بن يزيد الرياحي]

[وَبَرَزَ الْحُرُّ فَأَخَذَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

ص: ٢٣٢

[إِنِّي أَنَا الْحُرُّ وَمَاوَى الضَّيْفِ] أَضْرِبُ فِي أَغْرَاضِهِمُ بِالسَّيْفِ

عَنْ خَيْرٍ مَنْ حَلَّ مِنِّي وَالْخَيْفِ [أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مِنْ حَيْفٍ]

وَيَقُولُ أَيْضًا:

الَّتِي لَا أَقْتُلُ حَتَّى أَقْتُلَا وَلَنْ أَصَابَ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا

فقال له الحصين: اني لشريك في قتله، فقال الآخر: و الله ما قتله غيري، فقال الحصين: اعطنيه اعلّقه في عنق فرسي كيما يرى الناس و يعلموا اني شركت في قتله ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك اياه. فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علّقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه، فلمّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه فأقبل به إلى ابن زياد في القصر.

فبصر به القاسم بن حبيب بن مظاهر و هو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، فارتاب به، فقال: ما لك يا بني تتبعني؟ قال: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي أ فتعطينيه حتّى أدفنه؟ قال: يا بني لا يرضى الأمير أن يدفن، و أنا أريد أن يثبني الامير على قتله ثوابا حسنا، فقال له الغلام: لكنّ الله لا يثيبك على ذلك إلّا أسوأ الثواب، أما و الله لقد قتلت خيرا منك، و بكى.

و لمّا غزا مصعب بن الزبير باجميرا دخل القاسم بن حبيب عسكر مصعب فوجد قاتل ابيه في فسطاط فدخل عليه نصف النهار و هو قاتل، فضربه بالسيف حتّى

أَضْرِبُهُم بِالسَّيْفِ ضَرْبًا مُقْصَلًا

لَا نَاكِلًا عَنْهُمْ وَلَا مُهَلَّلًا

[و: خَرَجَ مَعَهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ ف] قَاتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا، فَكَانَ إِذَا شَدَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ اسْتُلْحِمَ ٦٠٥ شَدَّ الْآخَرُ حَتَّى يُخَلِّصَهُ، فَفَعَلَا ذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ شَدَّتْ رَجَالُهُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ فَقَتِلَ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ].

[صلاة الظهر]

ثُمَّ: صَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] صَلَاةَ الْخَوْفِ ٦٠٦ فَاسْتَقْدَمَ [سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ] أَمَامَهُ، فَاسْتَهْدَفَ لَهُمْ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَمَا زَالَ يُرْمَى قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى سَقَطَ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ].

[مقتل زهير بن القين]

[و: خَرَجَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ ف] أَخَذَ يَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبِ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ يَقُولُ:

أَقْدِمْ هُدَيْتَ هَادِيًا مَهْدِيًا فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّ

وَحَسَنًا وَ الْمُرْتَضَى عَلِيًّا وَ ذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيًّا

وَأَسَدَ اللَّهِ الشَّهِيدَ الْحَيَّ

ص: ٢٣٣

^{٦٠٥} أى اشتد القتال و تداخل.

^{٦٠٦} هذا، و لعله صلى قصرا لا خوفا: و روى الصلاة المفيدة: ٢٣٨ و السبط: ٢٥٢ و ٢٥٦.

وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا [وَهُوَ] يَقُولُ:

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَدُوهُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنٍ ٦٠٧

فَشَدَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيُّ وَمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ، فَكَتَلَاهُ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ].

[مقتل نافع بن هلال الجملي] ٦٠٨

و: كَانَ نَافِعُ بْنُ هِلَالِ الْجَمَلِيِّ قَدْ كَتَبَ اسْمَهُ عَلَى أَفْوَاقِ نَبْلِهِ، فَجَعَلَ يَرْمِي بِهَا مُسَوِّمَةً وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا الْجَمَلِيُّ، أَنَا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ» فَقَتَلَ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ سِوَى مَنْ جُرِحَ.

[وَجُرِحَ وَ] كُسِرَتْ عَضُدَاهُ فَأَخَذَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ أُسِيرًا يَسُوقُونَ [ه] حَتَّى أَتَى بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَالدِّمَاءُ تَسِيلٌ عَلَى لِحْيَتِهِ!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وَيَحْكُ يَا نَافِعُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ؟

قَالَ: إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سِوَى مَنْ جُرِحْتَ، وَمَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى الْجُهْدِ، وَلَوْ بَقِيَتْ لِي عَضُدٌ وَسَاعِدٌ مَا أَسْرَتُمُونِي!

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: اقْتُلْهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ!

قَالَ: إِنَّ شَيْتَافًا قَتَلْتَهُ. فَانْتَضَى شِمْرٌ سَيْفَهُ.

فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ: أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَعَظَمَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ

٦٠٧ رواها السبط: ٢٥٣ ط نجف.

٦٠٨ هو الذي كان قد بعث فرسه مع الظرماع بن عدى إلى الامام عليه السلام في طريقه إلى الكوفة:

٤٠٥: ٥

و: لما اشتدَّ العطش بالامام عليه السلام و أصحابه دعا أخاه العباس بن علي عليه السلام فبعثه في ثلاثين فارسا و عشرين رجلا و استقدم امامهم نافع بن هلال و رحب به عمرو بن الحجاج و قال: اشرب هنيئا، فقال: لا و الله لا أشرب منه قطرة و حسين عطشان: ٥: ٤١٢.

و: لما خرج علي بن قرظة أخو عمرو بن قرظة الأنصاري فحمل على الحسين عليه السلام اعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه:

٥: ٤٣٤.

ص: ٢٣٤

بِدِمَائِنَا! فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَنَائِنَا عَلَى يَدَيْ شِرَارِ خَلْقِهِ!

فَقَتَلَهُ [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ].

[الاخوان الغفاريان]

فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا حُسَيْنًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ، تَنَافَسُوا فِي أَنْ يُقْتُلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَجَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا عَزْرَةَ الْغَفَارِيَّانِ فَقَالَا:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! عَلَيْكَ السَّلَامُ، حَازَنَا الْعَدُوُّ إِلَيْكَ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، نَمْنَعَكَ وَنَدْفَعُ عَنْكَ:

قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: مَرْحَبًا بِكُمَا، ادْنُوَا مِنِّي.

فَدَنُوا مِنْهُ فَجَعَلَا يُقَاتِلَانِ وَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ حَقًّا بَنُو غِفَارٍ وَ خِنْدِفُ بَعْدَ بَنِي نِزَارٍ

لَنَضْرِبَنَّ مَعْشَرَ الْفُجَّارِ بِكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ بَتَّارٍ

يَا قَوْمِ ذُودُوا عَنْ بَنِي الْأَحْرَارِ بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْخَطَّارِ

[فَقَاتَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قُتِلَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ].

[الفتيان الجابريان]

وَجَاءَ الْفَتَيَانِ الْجَابِرِيَّانِ: سَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ، وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ بْنِ سَرِيعٍ، وَهُمَا ابْنَا عَمٍّ وَأَخَوَانِ لَأُمٍّ، فَاتَيَا حُسَيْنًا

فَدَنُوا مِنْهُ وَهُمَا يَبْكِيَانِ.

فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَيُّ ابْنِي أَخِي، مَا يُبْكِيكُمَا؟ فَوَاللَّهِ أَنَا لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَا قَرِيرَى عَيْنٍ عَنْ سَاعَةٍ.

قَالَا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ! لَا وَاللَّهِ مَا عَلَى أَنْفُسِنَا نَبْكِي وَ لَكِنَّا نَبْكِي عَلَيْكَ، نَرَاكَ قَدْ أُحِيطَ بِكَ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ نَمْنَعَكَ.

ص: ٢٣٥

فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَجَزَاكُمَا اللَّهُ يَا ابْنِي أَخِي بِوَجْدِكُمَا مِنْ ذَلِكَ وَ مُوَاسَاتِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا، أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ.

ثُمَّ اسْتَقْدَمَ الْفَتَيَانِ الْجَابِرِيَّانِ يَلْتَقِتَانِ إِلَى حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ يَقُولَانِ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: وَ عَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ. فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا [رَحِمَهُمَا اللَّهُ].

[مقتل حنظلة بن أسعد الشبامي]

وَ: جَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشَّبَامِيِّ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيِ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

فَأَخَذَ يُنَادِي: «يَا قَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ، مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ، وَ يَا قَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ يَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ تُولُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ، وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» ٦٠٩ يَا قَوْمُ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْنًا فَيُسْحِتَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ «وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» ٦١٠.

فَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ* [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَا ابْنَ أَسْعَدَ! رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حَيْثُ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَ نَهَضُوا إِلَيْكَ لِيَسْتَبِيحُوكَ وَ أَصْحَابَكَ، فَكَيْفَ بِهِمْ الْآنَ وَ قَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَكَ الصَّالِحِينَ!

قَالَ: صَدَقْتَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَنْتَ أَفْقَهُ مِنِّي وَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. أَفَلَا نَرُوحُ إِلَى الْآخِرَةِ وَ نَلْحَقُ بِإِخْوَانِنَا؟

فَقَالَ: رُحْ إِلَى خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا، وَ إِلَى مُلْكٍ لَا يَبْلَى.

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ،

٦٠٩ سورة غافر: ٣٠-٣٢.

٦١٠ سورة طه: ٦١.

ص: ٢٣٦

وَعَرَّفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِي جَنَّتِهِ.

فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: آمِينَ، آمِينَ.

فَاسْتَقْدَمَ [حَنْظَلَةُ الشَّابَمِيُّ] فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ].

[مقتل عابس بن أبي شبيب الشاكري و شوذب مولاہ] ٦١١

و: جَاءَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَبِيبٍ الشَّاكِرِيُّ وَمَعَهُ شَوْذَبُ بْنُ مَوْلَى شَاكِرٍ، فَقَالَ [لَهُ] يَا شَوْذَبُ! مَا فِي نَفْسِكَ أَنْ تَصْنَعَ؟

قَالَ: مَا أَصْنَعُ! أَقَاتِلُ مَعَكَ دُونَ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم حَتَّى أُقْتَلَ!

قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَمَّا لَأَ ٦١٢ فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى يَحْتَسِبَكَ كَمَا احْتَسَبَ غَيْرَكَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَتَّى احْتَسِبَكَ أَنَا، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مَعِيَ السَّاعَةُ أَحَدٌ أَنَا أَوْ لِي بِهِ مِنْ يَدِي بَكَ لَسَرَّيْنِي أَنْ يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ حَتَّى احْتَسِبَهُ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطْلُبَ الْأَجْرَ بِكُلِّ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَإِنَّمَا هُوَ الْحِسَابُ.

فَتَقَدَّمَ [شَوْذَبُ] فَسَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ثُمَّ مَضَى فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ].

ص: ٢٣٧

٦١١

عابس: هو الذي قام في الكوفة بعد ما قرأ عليهم مسلم بن عقيل كتاب الامام عليه السلام، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اما بعد، فاني لا اخبرك عن الناس و لا اعلم ما في أنفسهم، و ما اغرك منهم و الله لاحدثك عما أنا موطن نفسي عليه، و الله لاجيبنكم إذا دعوتهم، و لاقاتلن معكم عدوكم، و لأضربن بسيفي دونكم حتى التقي الله، لا أريد بذلك إلأ ما عند الله!

فقال له حبيب بن مظاهر: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك! ٥: ٣٥٥.

و: حيث تحول مسلم بن عقيل إلى دار هاني بن عروة و بايعه ثمانية عشر ألفا، قدم كتابا إلى الحسين عليه السلام مع عابس بن أبي شبيب الشاكري: أن عجل

الإقبال: ٥: ٣٧٥.

٦١٢ أي أما ان كنت تأبى الانصراف و تقول انك لا تنصرف ...

ثُمَّ قَالَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَبِيبٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَمَا وَاللَّهِ مَا أَمْسَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ أَعَزَّ عَلَى وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ الضَّيْمَ وَالْقَتْلَ بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَى مِنْ نَفْسِي وَدَمِي لَعَمِلْتُهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي عَلَى هَدْيِكَ وَهَدْيِ أَبِيكَ.

ثُمَّ مَشَى بِالسَّيْفِ مُصَلِّتًا نَحْوَهُمْ وَبِهِ ضَرْبَةٌ عَلَى جَبِينِهِ ٦١٣.

قَالَ رَبِيعُ بْنُ تَمِيمٍ [الْهَمْدَانِيُّ]: لَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا عَرَفْتُهُ فَقُلْتُ:

أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْأَسَدُ الْأَسْوَدُ، هَذَا ابْنُ أَبِي شَبِيبٍ، لَا يَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ!

فَأَخَذَ يَنَادِي: أَلَا رَجُلٌ لِرَجُلٍ؟!

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: ارْضَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ!

فَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ!

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَلْقَى دِرْعَهُ وَمِغْفَرَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى النَّاسِ، فَوَاللَّهِ لَرَأَيْتُهُ يَكْرُدُّ ٦١٤ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ!

ثُمَّ إِنَّهُمْ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقُتِلَ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] ٦١٥ وَ ٦١٦.

[مقتل يزيد بن زياد أبي الشعثاء الكندي]

و: كَانَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ الْمُهَاصِرِ - وَهُوَ أَبُو الشَّعْثَاءِ الْكِنْدِيُّ - مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَلَمَّا رَدُّوا الشُّرُوطَ عَلَى الْحُسَيْنِ مَالَ إِلَيْهِ

ص: ٢٣٨

٦١٣ حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ وَعْلَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْ هَمْدَانٍ شَهِدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: ٥: ٤٤٤.

٦١٤ يَكْرُدُّ: أَيْ يَطْرُدُ.

٦١٥ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: ٥: ٤٤٠.

٦١٦

: فَرَأَيْتُ رَأْسَهُ فِي أَيْدِي رِجَالِ ذَوِي عَدَّةٍ هَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ، وَ هَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ! فَأَتَوْا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فَقَالَ: لَا تَخْتَصِمُوا، هَذَا لَمْ يَقْتُلْهُ سَنَانٌ وَاحِدًا! فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ.

فَقَاتَلَ [مَعَهُ] وَكَانَ رَجْزُهُ يَوْمَئِذٍ:

أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ - بَغِيلٍ - خَادِرٍ ٦١٧

أَنَا يَزِيدُ وَأَبِي مُهَاصِرٌ

وَلِلَّيْنِ سَعْدٍ تَارِكٌ وَهَاجِرٌ ٦١٨

يَا رَبِّ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ

وَكَانَ رَامِيًا، [فَ] جَنَّا عَلَى رُكْبَتِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَرَمَى بِمِائَةٍ سَهْمٍ، مَا سَقَطَ مِنْهَا إِلَّا خَمْسَةٌ أَسْهُمٌ، فَكَلَّمَا رَمَى قَالَ: أَنَا ابْنُ بَهْدَلَةَ، فُرْسَانُ الْعُرْجَلَةِ. وَ يَقُولُ حُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَ اجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ، [ثُمَّ] قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ].

[الرجال الأربعة]

[الرَّجَالُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الطَّرِمَاحِ بْنِ عَدِيٍّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هُمْ]: جَابِرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيُّ، وَ مُجَمِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيُّ ٦١٩ وَ عُمَرُ بْنُ خَالِدِ الصَّبِّدَاوِيِّ وَ سَعْدُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ، فَشَدُّوا مُقَدِّمِينَ بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا وَغَلُوا عَطَفَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ يَحُوزُونَهُمْ وَ قَطَعُوهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ،

ص: ٢٣٩

فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ فَاسْتَنْقَذَهُمْ، [ثُمَّ] شَدُّوا بِأَسْيَافِهِمْ فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ٦٢٠ [رَحِمَهُمُ اللَّهُ].

^{٦١٧} الغيل: الشجر الكثير الملتف، و خادر: أي نائم.

^{٦١٨} هذه رواية فضيل بن خديج الكندي، و لعلّه استنتج تركه و هجره لابن سعد و نصرته للإمام عليه السلام بعد ردّ الشروط عليه من رجزه هذا، و قد سبقت رواية عبد الرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان: أن رسول ابن زياد بكتابه إلى الحرّ في كربلاء كان المالك بن النسير البديّ الكندي، فقال له يزيد بن زياد: نكلتك أمك! ما ذا جئت فيه؟! قال: و ما جئت فيه! اطعت إمامي و وفيت ببيعتي فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك و أطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار و النار، قال الله عزّ و جلّ « وَ جَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ » فهو امامك: ٥: ٤٠٨. فهذه الرواية تدلّ على كونه مع الإمام عليه السلام قبل نزوله بكربلاء بل قبل لقائه بالحرّ (ره) و الطبريّ و أبو مخنف لم يلتفتا لذلك.

٦١٩

هو الذي: قال للحسين عليه السلام: أما أشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم، يستمال ودهم، و يستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، و أما سائر الناس بعد فإن أفتدتهم تهوى إليك و سيوفهم غدا مشهورة عليك!؛ ٥: ٤٠٥.

[و]: كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ: سُؤْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ الْخَثْعَمِيُّ ٦٢١ وَبَشِيرُ بْنُ عَمْرِو الْحَضْرَمِيُّ [فَأَمَّا بِشِيرٌ فَقَدْ تَقَدَّمَ وَ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ أَمَّا سُؤْدُ فَقَدْ تَقَدَّمَ وَ قَاتَلَ حَتَّى أُثْنِنَ فَصُرِعَ] ٦٢٢ فَوَقَعَ بَيْنَ الْقَتْلَى مُنْخَنَا وَ أَخَذَ سَيْفُهُ [فَلَمَّا] قُتِلَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ، وَجَدَ إِفَاقَهُ، وَ مَعَهُ سِكِّينٌ، فَقَاتَلَهُمْ بِسِكِّينِهِ سَاعَةً [حَتَّى] قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ رُقَادٍ الْجَنْبِيُّ ٦٢٣ وَ عُرْوَةُ بْنُ بَطَارٍ النَّغْلِيُّ.

وَ كَانَ آخِرَ قَتِيلٍ ٦٢٤ وَ ٦٢٥.

ص: ٢٤١

[على بن الحسين الأكبر]

٦٢٠ حَدَّثَنِي فَضِيلُ بْنُ خَدِيجٍ الْكَنْدِيُّ أَنْ: ٥: ٤٤٥.

٦٢١ حَدَّثَنِي زَهْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَهْرٍ الْخَثْعَمِيُّ قَالَ: ٥: ٤٤٦.

٦٢٢ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيِّ قَالَ: ٥: ٤٤٧.

٦٢٣ هُوَ قَاتَلَ الْعَاسِمَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٥: ٤٤٨. وَ هُوَ الرَّامِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بَنٍ عَقِيلٍ بِسُهُمٍ،

و: كَانَ يَقُولُ: لَقَدْ رَمَيْتُ فِتْنَةَ مِنْهُمْ بِسُهُمٍ وَ أَنَّهُ لَوَاضِعُ كَفِّهِ عَلَى جَبْهَتِهِ يَتَّقَى النَّبْلَ فَائْتَبَتْ كَفَّهُ فِي جَبْهَتِهِ، فَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِيلَ كَفَّهُ عَنْ جَبْهَتِهِ! ثُمَّ أَنَّهُ رَمَى الْغَلَامَ بِسُهُمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ يَقُولُ: جَبْتُهُ مِيتًا فَلَمْ أَزَلْ أَنْضِضُ السُّهُمَ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّى نَزَعْتُهُ، وَ بَقِيَ النَّصْلُ فِي جَبْهَتِهِ مَثْبُتًا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَزْعِهِ.

و: بَعَثَ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ الشَّكْرِيُّ، فَأَتَى دَارَهُ وَ أَحَاطَ بِهَا وَ اقْتَحَمَ الرِّجَالَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ مُصَلِّيًا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ ابْنُ كَامِلٍ: أَرْمُوهُ بِالنَّبْلِ وَ ارْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَتَّى سَقَطَ، فَدَعَا بِنَارٍ فَحَرَّقَهُ بِهَا وَ هُوَ حَيٌّ لَمْ تَخْرُجْ رُوحُهُ: ٦: ٤٤٩.

وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ جَنْبِ: ٦: ٤٤٩ وَ فِي غَيْرِ الطَّبَرِيِّ يَذْكُرُ: الْجَهْنِي، وَ الْحَنْفِيُّ.

٦٢٤ حَدَّثَنِي زَهْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيُّ أَنْ: ٥: ٤٥٣.

٦٢٥

قَالَ أَبُو مُخَنَّفٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيِّ قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَدْ اصْبَبُوا وَ قَدْ خَلَصَ إِلَيْهِ وَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ سُؤْدِ بْنِ عَمْرِو.

بَنَ أَبِي الْمُطَاعِ الْخَثْعَمِيِّ وَ بَشَرَ بْنَ عَمْرِو الْحَضْرَمِيِّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَى فَرْسِي - وَ قَدْ كُنْتُ حَيْثُ رَأَيْتُ خَيْلَ أَصْحَابِنَا تَعْقُرُ أَقْبَلْتُ بِهَا حَتَّى ادْخَلْتُهَا فُسْطَاطًا لِأَصْحَابِنَا بَيْنَ الْبُيُوتِ، وَ أَقْبَلْتُ أَقَاتَلَ رَاجِلًا، فَقَتَلْتُ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] رَجُلَيْنِ وَ قَطَعْتُ يَدَ آخَرَ، وَ قَالَ لِي الْحُسَيْنُ يَوْمَئِذٍ مَرَارًا: لَا تَشْلُلْ، لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَدَكَ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ! - فَقَتَلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ: قُلْتُ لَكَ: أَقَاتَلَ عَنْكَ مَا رَأَيْتُ مَقَاتَلًا، فَإِذَا لَمْ أَرْ مَقَاتَلًا فَأَنَا فِي حَلٍّ مِنَ الْإِنْصِرَافِ فَقُلْتُ لِي: نَعَمْ. فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: صَدَقْتَ، وَ كَيْفَ بِالْجَاءِ! إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ فَأَنْتَ فِي حَلٍّ.

فَلَمَّا أَذِنَ لِي اسْتَخْرَجْتُ الْفَرَسَ مِنَ الْفُسْطَاطِ، ثُمَّ اسْتَوَيْتُ عَلَى مَتْنِهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُهَا حَتَّى إِذَا قَامَتْ عَلَى السَّنَابِكِ رَمَيْتُ بِهَا عَرْضَ الْقَوْمِ، فَاخْرَجُوا لِي، وَ اتَّبَعَنِي مِنْهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى شَفِيفَةٍ - قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ شَاطِئِ الْفَرَاتِ - فَلَمَّا لِحِقُونِي عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ، فَعَرَفَنِي كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ وَ أَيُّوبَ بْنِ مَشْرِحِ الْخَيَوَانِيِّ وَ قَيْسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ فَقَالُوا: هَذَا الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيِّ، هَذَا ابْنُ عَمَّنَا، نَشْدُكُمْ اللَّهُ لَمَّا كَفَفْتُمْ عَنْهُ! فَقَالَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانُوا مَعَهُمْ: بَلَى وَ اللَّهُ لَنَجِيبَنَّ أَخَوَانَنَا وَ أَهْلَ دَعْوَتِنَا إِلَى مَا أَحَبَّوْنَا مِنَ الْكَفِّ عَنْ صَاحِبِهِمْ، فَلَمَّا تَابَعَ التَّمِيمِيُّونَ أَصْحَابِي كَفَّ الْآخَرُونَ فَجَنَانِي اللَّهُ: ٥: ٤٤٥.

و: كَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ: عَلِيُّ الْأَكْبَرُ ٦٢٦ بَنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

وَأُمُّهُ لَيْلَى ابْنَةُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ النَّقَفِيِّ ٦٢٧.

٦٢٦ و يصف أبو مخنف في روايته عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن زياد، يصف الإمام السَّجَّاد عليه السَّلام بقوله: عليُّ بن الحسين الأصغر: ٥: ٤٥٤ و يسمَّى ولداً آخر للإمام عليه السَّلام قتل في حجره:

عبد الله بن الحسين، بنفس السند: ٥: ٤٤٨

و قال الطبري في كتابه «ذيل المذيل»: و أمّا عليُّ بن الحسين الأكبر فقتل مع أبيه بنهر كربلاء، و ليس له عقب و شهد عليُّ بن الحسين الأصغر مع أبيه كربلاء، و هو ابن ثلاث و عشرين سنة، و كان مريضاً نائماً على فراش: قال عليٌّ: فلما ادخلت علي ابن زياد قال: ما اسمك؟ قلت عليُّ بن حسين، قال: أ و لم يقتل الله عليّاً؟ قلت: كان لي أخ أكبر مني يقال له علي قتلته الناس، قال: بل الله قتلته، قلت «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»: ٦٣٠ ط دار المعارف و رواه أبو الفرج: ٨٠ ط نجف.

و كذلك وصفه اليعقوبي بالكبير و وصف الإمام السَّجَّاد عليه السَّلام بالأصغر:

٢: ٢٣٣ ط نجف. و كذلك المسعودي: ٣: ٧١. و سبط ابن الجوزي: ٢٢٥. و ذكره المفيد في الإرشاد: ٢٣٨ بدون لقب الأكبر.

٦٢٧

في سنة ٦ للهجرة كان قد نفر من قومه من ثقيف في الطائف إلى مكة و حالف قريشا بأهله و ولده و من أطاعه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه و آله بأصحابه في عام الحديبية معتمراً و ابغهم بديل بن ورقاء الخزاعي ما يقول الرسول، قام عروة فقال لذوي الرأي من قريش: ان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشدة فاقبلوها ودعوني آتة، فقالوا: انتته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه و آله، فقال له النبي نوحوا من مقاتله لبديل: أنا لم نأت لقتال أحد و لكننا جئنا معتمرين، و أن قريشا قد نهكتهم الحرب و اضرت بهم، فان شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، و إلّا فقد جئنا، و ان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتي؛ او لينفذن الله أمره!

فقال عروة عند ذلك: أي محمد! أ رأيت ان استأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك! و ان تكن الأخرى فوالله اني لأرى وجوها و اوشاباً- اي اخلاطاً- من الناس خلقت ان يفرّوا و يدعوك! و جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه و آله بعينه. ثم رجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم و الله لقد وفدت على الملوك و وفدت على كسرى و قيصر و النجاشي! و الله إن رأيت ملكاً قط يعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحاب محمد، و الله ان يتنخّم نخامته إلّا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه و جلده، و إذا امرهم ابتدروا أمره، و إذا توضع كادوا يقتتلون على وضوئه، و إذا تكلموا عنده خفظوا أصواتهم، و ما يحذون النظر إليه تعظيماً له! و انه قد عرض عليكم خطة رشدة فاقبلوها: ٢: ٦٢٧.

و: في سنة ٨ في حرب حنين كان في جرش يتعلّم صنعة الدّبابات و المجانيق و لم يشهد حرب حنين:

٣: ٨٢.

و: كان قد صاهر أبا سفيان على ابنته آمنه، فلما كان يوم حنين تقدّم أبو سفيان مع المغيرة بن شعبه إلى الطائف فناديا ثقيفاً: أن آمنوناً حتى نكلّمكم! فامنوهما، فدعوا نساء قريش يخافون عليهم السبي، فأبين عليهم: ٣: ٨٤.

و: حينما انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله عن أهل الطائف اتبع عروة بن مسعود اثره حتى ادركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم، و سأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، و كان عروة محبوباً في ثقيف مطاعاً، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام و رجا أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم، و لكنهم رموه بالنبل من كل وجه فقتل، فقيل له: ما ترى في دمك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها، و شهادة ساقها الله إلي، فليس في إلّا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله [و آله] و سلّم قبل أن يرتحل عنكم فادفنونى معهم، فدفنوه معهم.

فروى ان رسول الله قال فيه: إن مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه: ٣: ٩٧ كما في سيرة ابن هشام: ٢: ٣٢٥.

و: قضى رسول الله دينه و دين اخيه الأسود بن مسعود من حلى اللّات: وثن ثقيف:

٣: ١٠٠.

ص: ٢٤٢

أَخَذَ يَشُدُّ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلَى بَنِ حُسَيْنٍ بِنِ عَلِيٍّ
نَحْنُ وَ رَبُّ الْبَيْتِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ

تَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعْيِ ٦٢٨

فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةً بَنُ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ ٦٢٩ فَقَالَ: عَلَىٰ

ص: ٢٤٣

آثَامُ الْعَرَبِ إِنْ مَرَّ بِي يَفْعَلُ مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ إِنْ لَمْ أَتُكَلِّهِ أَبَاهُ! فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النَّاسِ بِسَيْفِهِ، فَأَعْتَرَضَهُ مُرَّةً بَنُ مُنْقِذِ، فَطَعَنَهُ، فَصَرَخَ، وَ احْتَوَاهُ النَّاسُ فَقَطَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ ٦٣٠ وَ ٦٣١.

[فَجَاءَهُ] الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقُولُ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ يَا بُنَيَّ! مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ، وَ عَلَىٰ انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ! عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَاءُ!

٦٢٨

و روى أبو الفرج: انه جعل يشدّ عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا ابة العطش! فيقول له الحسين: اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله بكأسه. فجعل يكرّ كره بعد كره: ٧٧.

٦٢٩ نسبته إلى بني عبد القيس، كان مع أبيه منقذ بن النعمان في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ رايه عبد القيس من أبيه فكانت معه: ٥٢٢: ٤
و: في سنة: ٦٦ بعث المختار إليه عبد الله بن كامل الشاكري فأحاط بداره فخرج و بيده الرمح و هو على فرس جواد، فضره ابن كامل بالسيف فاتقاه بيده اليسرى فأصابها و أفلت، و لحق بمصعب بن الزبير و قد شلت يده: ٦٤: ٦٤.

٦٣٠ حدثني: زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي قال: ٥: ٤٤٦ و أبو الفرج عن أبي مخنف عن زهير بن عبد الله الخثعمي: ٧٦.
و روى بسند آخر: لما برز علي بن الحسين إليهم ارخى الحسين - صلوات الله عليه - عينيه فبكى ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه و آله.

٦٣١

و روى أبو الفرج: انه نادى: يا ابتاه! عليك السلام، هذا جدّي رسول الله يقرئك السلام و يقول: عجل القدوم إلينا. ثم شقق شهقة و فارق الدنيا: ٧٧.

وَحَرَجَتْ امْرَأَةً مُسْرِعَةً تُتَادَى: يَا أُخِيَّاهُ! وَيَا ابْنَ أُخِيَّاهُ! فَجَاءَتْ حَتَّى كُتِبَتْ عَلَيْهِ! فَجَاءَهَا الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَرَدَّهَا إِلَى الْفُسْطَاطِ، وَأَقْبَلَ [عَلَى] فِتْيَانِهِ فَقَالَ: احْمِلُوا أَخَاكُمْ، فَحَمَلُوهُ مِنْ مَضْرَعِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْفُسْطَاطِ الَّذِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ ٤٣٢.

[القاسم بن الحسن عليه السلام]

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ كَانَ وَجْهُهُ شَقَّةَ قَمَرٍ، فِي يَدِهِ السَّيْفُ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَإِزَارٌ وَنَعْلَانِ قَدْ انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِهِمَا مَا أَنْسَى أَنَّهَا الْيُسْرَى.

ص: ٢٤٤

فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ بْنُ نَفِيلٍ الْأَزْدِيُّ ٤٣٣: وَاللَّهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ:

سُبْحَانَ اللَّهِ! وَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ! يَكْفِيكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ قَدْ احْتَوَوْهُ. فَقَالَ:

وَاللَّهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيْهِ!

فَشَدَّ عَلَيْهِ فَمَا وَلَّى حَتَّى ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَ الْغُلَامُ لَوَجْهِهِ فَقَالَ:

يَا عَمَّاهُ!

فَجَلَّى الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] كَمَا يُجَلَّى الصَّقْرُ، ثُمَّ شَدَّ شِدَّةً لَيْثٍ أُغْضِبَ، فَضَرَبَ عَمْرُوًا بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهُ بِالسَّاعِدِ فَأَطْنَهَا مِنْ لَدُنِ الْمَرْفَقِ، وَجَالَتْ الْخَيْلُ فَوَطِئَتْهُ حَتَّى مَاتَ.

وَانْجَلَتْ الْغَبْرَةُ، فَإِذَا بِالْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ الْغُلَامِ، وَالْغُلَامُ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ، وَحُسَيْنٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقُولُ:

بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيْكَ جَدُّكَ. عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ يُجِيبُكَ ثُمَّ لَا يَنْفَعَكَ، صَوْتُ وَاللَّهِ كَثُرَ وَاتْرُهُ وَ قَلَّ نَاصِرُهُ!

٤٣٢ حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الأزدي قال: ٥: ٤٣٦ و أبو الفرج بنفس السند:

٧٦ و ٧٧.

٤٣٣ و جاء اسمه في: ٥: ٤٦٨: سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي و كلاهما برواية أبي مخنف.

ثُمَّ اخْتَمَلَهُ، فَكَانَتْ أَنْظَرُ إِلَى رِجْلَيْ الْغُلَامِ يَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ وَضَعَ الْحُسَيْنُ صَدْرَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَجَاءَ بِهِ حَتَّى أَلْقَاهُ مَعَ ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ حَوْلَهُ قَتَلَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

فَسَأَلْتُ عَنْ الْغُلَامِ فَقِيلَ: هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٦٣٤ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

ص: ٢٤٥

[العبّاس بن علي و اخوته]

[ثُمَّ] إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَالَ لِإِخْوَتِهِ مِنْ أُمِّهِ: عَبْدُ اللَّهِ، وَ جَعْفَرُ، وَ عُثْمَانُ: يَا بَنِي أُمِّي تَقَدَّمُوا حَتَّى [أُرْثِيكُمْ] فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَكُمْ!

فَفَعَلُوا [وَوَقَدَّمُوا فَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى] قُتِلُوا [رَحِمَهُمُ اللَّهُ] ٦٣٥ وَ ٦٣٦.

[رضيع الحسين عليه السلام]

و: قَعَدَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ف- أَتَى بِصَبِيٍّ لَهُ، [هُوَ الرَضِيعُ أَوْ أَكْبَرُ مِنْهُ]

ص: ٢٤٦

٦٣٢ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤٤٧ وَ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: ٢٣٩.

٦٣٥ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: وَ زَعَمُوا ... ٥: ٤٤٨.

٦٣٦ ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ مَقْتَلَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْقَلَبَ عَنْ

الْإِرْشَادَ لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ (قَدَّحَهُ) قَالَ:

« وَ اشْتَدَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكِبَ الْمَسْنَاءَ يَرِيدُ الْفَرَاتَ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْعَبَّاسُ أَخُوهُ، فَاعْتَرَضَهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ فَقَالَ لَهُمْ: وَ لَكُمْ حَوْلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَرَاتِ وَ لَا تَمَكَّنُوهُ مِنَ الْمَاءِ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَظْمَأْتُهُ! فَغَضِبَ الدَّارِمِيُّ وَ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنْكِهِ، فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّهْمَ وَ بَسَطَ يَدَهُ تَحْتَ حَنْكِهِ فَامْتَلَأَتْ رَاحَتَاهُ مِنَ الدَّمِ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَفْعَلُ بَابِنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ!

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ وَ قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ.

وَ أَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْعَبَّاسِ فَاقْتَطَعُوهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ يَقَاتِلُهُمْ وَحْدَهُ حَتَّى قَتَلَ رَحِمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ الْمُتَوَلَّى لِقَتْلِهِ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ الْحَنْفِيُّ [وَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ زَيْدُ بْنُ رِقَادٍ الْجَنْبِيُّ: ٥: ٤٦٨ وَ فِي: ٦: ٦٤: أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ جَنْبٍ، وَ هُوَ قَاتِلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ سُؤْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَنْعَمِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي مَقْتَلِ سُؤْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَنْعَمِيِّ وَ حَرَقَهُ الْمُخْتَارُ بِالنَّارِ حَيًّا. وَ الْحَنْفِيُّ تَحْرِيفٌ وَاضِحٌ.] وَ حَكِيمُ بْنُ الطَّفِيلِ السَّنْسِيُّ، بَعْدَ أَنْ اتَّخَذَ بِالْجِرَاحِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَرَكَاتًا»
الْإِرْشَادُ: ٢٤٠ ط النجف الأشرف.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ٦٣٧، فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ ٦٣٨ فَهُوَ فِي حَجْرِهِ إِذْ رَمَاهُ أَحَدُ بَنِي أَسَدٍ [حَرَمْلَةُ بْنُ كَاهِلٍ أَوْ هَانِيٌّ بْنُ ثُبَيْتِ
الْحَضْرَمِيِّ] بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] دَمَهُ، فَلَمَّا مَلَأَ كَفَّهُ صَبَّهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ:

رَبِّ إِنْ تَكُ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ ٦٣٩ وَ ٦٤٠.

[ابن عبد الله بن جعفر]

فَاعْتَوَرَهُمُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ:

فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ النَّبْهَانِيُّ الطَّائِيُّ عَلَى: عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ ٦٤١.

ص: ٢٤٧

وَ حَمَلَ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّيْمِيُّ عَلَى: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ ٦٤٢.

[آل عقيل]

٦٣٧ و أمه: الرباب ابنة امرئ القيس الكلبي: ٥: ٤٦٨ و ذكره المفيد في الإرشاد: ٢٤٠ و قال: و هو طفل.

٦٣٨ قال عقبه بن بشير الأسدي: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ٥: ٤٤٨.

٦٣٩ حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٥: ٤٤٨.

٦٤٠.

و روى الطبري، عن عمار الدهني، عن الباقر عليه السلام أنه قال: و جاء سهم فأصاب ابنا له معه في حجره، فجعل يمسح الدم عنه و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا: ٥: ٣٨٩.

و قال اليعقوبي: ثم تقدموا رجلا رجلا حتى بقي وحده ما معه أحد من أهله و لا ولده و لا أقاربه، فانه لواقف على فرسه اذ أتى بمولود قد ولد في تلك الساعة، فأذن في اذنه و جعل يحنكه، إذ أتاه سهم فوقع في حلق الصبي فذبحه، فنزع الحسين عليه السلام السهم من حلقه و جعل يلطخه بدمه و يقول: و الله لأنت اكرم على الله من الناقة، و لمحمد اكرم على الله من صالح. ثم أتى فوضعه مع ولده و بنى أخيه: ٢: ٢٣٢ ط نجف.

و قال السبط: فالتفت الحسين فإذا طفل له يبكي عطشا، فاخذه على يده و قال: يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل! فرماه رجل منهم بسهم فذبحه. فجعل الحسين يبكي و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فنودي من الهواء: دعه يا حسين - فإن له مرضعا في الجنة! ٢٥٢ ط نجف.

٦٤١ و أمه: جمانة ابنة المسيب بن نجبة الغزاري: ٥: ٤٦٩ من زعماء التوابين من شيعة الكوفة. و قال ابو الفرج: أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام: ٦٠ ط نجف.

٦٤٢ و أمه: الخوصاء ابنة خصفه بن ثقيف التيمي من بكر بن وائل: ٥: ٤٦٩ و كذا أبو الفرج: ٦٠ ط نجف. و ذكرها سبط ابن الجوزي: حوط بنت حفصة التيمي: ٢٥٥ ط نجف.

و: شَدَّ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ أَسِيرِ الْجُهَنِيِّ وَبَشَّرُ بْنُ حَوْطٍ الْقَابِضِيُّ الْهَمْدَانِيَّ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَاهُ ٦٤٣ وَاشْتَرَكَا فِي سَلْبِهِ.

وَرَمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَزْرَةَ الْخَنْعَمِيُّ ٦٤٤ جَعْفَرَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ.

ثُمَّ إِنَّ عُمَرَو بْنَ صُبَيْحٍ الصُّدَائِيَّ ٦٤٥ رَمَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ

ص: ٢٤٨

عَقِيلٍ ٦٤٦ بِسَهْمٍ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَأَخَذَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّكَ كَفَّهُ، ثُمَّ بِسَهْمٍ آخَرَ فَفَلَقَ قَلْبَهُ! ٦٤٧

٦٤٣

فبعت المختار إليهما عبد الله بن كامل، و كانا يريدان أن يخرجوا إلى الجزيرة - أي الموصل - فخرجوا في طلبهما فوجدوهما في الجبانة فأتى بهما فخرج بهما إلى بئر الجعد فضرب اعناقهما و احرقهما بالنار، و رثيها أعشى همدان: ٥٩: ٦.

و في: ٥: ٤٦٩: قتله عثمان بن خالد الجهني، فقط، و لم يشرك معه بشر بن حوط الهمداني.

و ذكرهما أبو الفرج بنفس السند: ٦١ ط نجف.

٦٤٤ و قال في: ٥: ٤٦٩: قتله بشر بن حوط الهمداني، و ذكر الخنعمي في: ٦: ٦٥: عبد الله بن عروه الخنعمي طلبه المختار فقاته و لحق بمصعب. و ذكره أبو الفرج: عبد الله بن عروه الخنعمي بنفس السند: ٦١ ط نجف.

٦٤٥

: طلبه المختار، فأتى ليلا بعد ما هدأت العيون و هو على سطحه لا يشعر فأخذ و سيفه تحت رأسه، فقال: قبحك الله سيفا! ما أقربك و أبعدك! و كان يقول: لقد طعنت فيهم و جرحت و ما قتلت احدا! فجاء به إلى المختار فحبسه معه في القصر.

فلما أن أصبح اذن للناس، فدخلوا، و جاء به مقيدا، فقال: أما و الله يا معشر الكفرة الفجرة أن لو بيدي سيفي لعلمتم أني بنصل السيف غير رعش و لا رعيد، ما يسرنى - اذ كانت منبتي قتلا - أنه قتلني من الخلق أحد غيركم! لقد علمت أنكم شرار خلق الله! غير أني وددت أن بيدي سيفا اضرب به فيكم ساعة! ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل و هو إلى جنبه فضحك ابن كامل، ثم اخذ يده و امسكها ثم قال:

انه يزعم أنه قد جرح في آل محمد و طعن فمرنا بأمرك فيه.

فقال المختار: على بالرماح فأتى بها، فقال: أطعنوه حتى يموت! فطعن بالرماح حتى مات: ٦: ٦٥.

و روى في: ٥: ٤٦٩ عن أبي مخنف: انه قتل عبد الله بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.

و روى في: ٦: ٦٤: أن الذي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل هو زيد بن رقاد الجني، و انه كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم و انه لواضع كفه على جبهته يتقى النبل فأثبت كفه في جبهته، فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته! و إنه حيث اثبت كفه في جبهته قال: اللهم أنهم استقلونا و استذلونا، اللهم فاقتلهم كما قتلونا، و اذلهم كما استذلونا. ثم إنه رمى الغلام بسهم آخر فقتله، فكان يقول جثته ميتا فلم ازل انضض السهم من جبهته حتى نزعته، و بقي النصل مثبتا في جبهته ما قدرت على نزعه.

فبعت المختار خلفه عبد الله بن كامل الشاكري فلما أتى داره احاط بها، و اقتحم الرجال عليه، فخرج مصلتا سيفه، فقال ابن كامل: ارموه بالنبل و ارجموه بالحجارة، ففعلوا به ذلك حتى سقط و به رمق، فدعا بنار فأحرقه و هو حي لم تخرج روحه: ٦: ٦٤.

٦٤٦ و أمه رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام: ٥: ٤٦٩ و أبو الفرج: ٦٢ ط نجف.

وَقَتْلَ لَبِيطُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ ٤٤٨.

[أبناء الحسن بن علي]

و: رَمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ: ٤٤٩ أَبَا بَكْرٍ بْنُ الْحَسَنِ ٤٥٠ بْنُ عَلِيٍّ بِسَهْمٍ

ص: ٢٤٩

فَقَتَلَهُ ٤٥١.

وَقَتْلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَمَاهُ حَرْمَلَةُ بْنُ كَاهِلٍ ٤٥٢ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ٤٥٣.

ص: ٢٥٠

[الحسين عليه السلام]

^{٤٤٧} قال أبو مخنف: ٥: ٤٦٩. و أبو الفرج: ٦٢ ط نجف.

^{٤٤٨} حدَّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي قال: ٥: ٤٤٧.

^{٤٤٩} كان ممن خرج مع المستورد بن علفه سنة: ٤٣ في اماره المغيرة بن شعبه بالكوفة و كان كاتب فأمره المستورد أن يكتب له ثم يحمل الكتاب إلى سمك بن عبيد والى المدائن يدعو له ففعل و رجع إليه: ٥: ١٩٠ و لما أصيب أصحاب المستورد فر الغنوي حتى دخل الكوفة على شريك بن نمل و سأل أن يلقي المغيرة بن شعبه فيأخذ له منه أمانا، ففعل فقال المغيرة: قد آمنت: ٥: ٢٠٦ و بعد كربلاء فر من المختار فلحق بمصعب بن الزبير ثم صار مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث: ٥: ٢٠٥ و طلبه المختار فوجده قد هرب فهدم داره: ٦: ٦٥.

^{٤٥٠} كما في: ٥: ٤٦٨. و طبع في: ٤٤٨: أبو بكر بن الحسين بن علي، و هو خطأ.

^{٤٥١} قال عقبة بن بشير الأسدي قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ٥: ٤٤٨ و أبو الفرج رواه عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد. و عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. مقاتل الطالبين: ٥٧ ط نجف.

^{٤٥٢} كما في: ٦: ٤٥، و ذكره هنا في: ٥: ٤٦٨: حرملة بن كاهن، و هو خطأ، و لم يذكر طلب المختار له و كيفية قتله.

قال هشام: حدَّثني أبو الهذيل - رجل من السكون - قال: رأيت هاني بن ثبيت الحضرمي في مجلس الحضرميين في زمان خالد بن عبد الله و هو شيخ كبير، فسمعتة يقول:

كنت ممن شهد قتل الحسين فو الله إنني لواقف عاشر عشرة ليس من رجل إلّا على فرس و قد جالت الخيل و تصعصعت، اذ خرج غلام من آل الحسين من تلك الابنية و هو ممسك بعمود، عليه ازار و قميص و هو مذعور يتلفت يمينا و شمالا، و كأنّي أنظر إلى درتين في اذنه تذبذبان كلما التفت.

إذ أقبل رجل يركض، حتى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام بالسيف فقطعه! و رواه ابو الفرج عن المدائني: ٧٩ ط نجف.

قال أبو مخنف: و استصغر الحسن بن الحسن و عمر بن الحسن فلم يقتلا: ٥: ٤٤٩.

و: قتل من الموالي سليمان مولى الحسين و منجح مولى الحسين عليه السلام: ٥: ٤٦٩.

^{٤٥٣} كما في: ٥: ٤٦٨. و أبو الفرج: ٥٨ ط نجف عن المدائني و المشهور أنّه هو الذي فرّ من المخيم إلى مصرع عمّه قتل عنده كما سيأتي حديثه. و نصّ عليه المفيد في الإرشاد: ٢٤١ ط نجف.

و: لَمَّا بَقِيَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، دَعَا بِسَرَاوِيلَ يَمَانِيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ يَلْمَعُ فِيهَا الْبَصَرُ، فَفَرَزَهُ وَنَكَثَهُ لِكَيْلًا يُسَلِّبَهُ ٦٥٤ و ٦٥٥.

وَمَكَثَ طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ كُلَّمَا انْتَهَى إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ انْصَرَفَ عَنْهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ وَ عَظِيمُ إِثْمِهِ عَلَيْهِ!
وَأَتَاهُ مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ [الْبَدِيُّ الْكِنْدِيُّ ٦٥٦] فَضْرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ الْبُرْنُسَ [الَّذِي] عَلَيْهِ وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَأَدْمَا [هُ] وَامْتَلَأَ الْبُرْنُسُ دَمًا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: لَا أَكَلْتَ بِهَا وَلَا شَرِبْتَ، وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ!

[ثُمَّ] أَلْقَى ذَلِكَ الْبُرْنُسَ [و] دَعَا بِقَلَنْسُوَةٍ فَلَبِسَهَا وَاعْتَمَّ [عَلَيْهَا] ٦٥٧ و ٦٥٨

٦٥٤

: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوْ لَبِسْتَ تَحْتَهُ ثِيَابًا [وَالْكَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ بِمَعْنَى اللِّبَاسِ الْقَصِيرِ]: قَالَ: ذَلِكَ ثَوْبٌ مَذْلُوعٌ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَلْبِسَهُ! فَلَمَّا قَتَلَ سَلْبُهُ إِيَّاهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ! ٥: ٤٥١.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ يَدِي بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ كَانَتَا فِي الشِّتَاءِ تَنْضَحَانِ الْمَاءَ، وَفِي الصَّيْفِ تَيْبِسَانِ كَالْعُودِ! ٥: ٤٥١.

٦٥٥ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤٥١ وَ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: ٢٤١.
٦٥٦ هُوَ رَسُولُ ابْنِ زِيَادٍ بَكَتَابَهُ إِلَى الْحَرِّ فِي الطَّرِيقِ بِانْزَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٥: ٤٠٨ وَ مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي نَزُولِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
٦٥٧ وَ كَانَ الْبُرْنُسُ مِنْ خَزْ،

: فَجَاءَ الْكِنْدِيُّ حَتَّى اخَذَ الْبُرْنُسَ، فَلَمَّا قَدَّمَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهِ أَقْبَلَ يَغْسِلُ الْبُرْنُسَ مِنَ الدَّمِ، فَرَأَتْ ذَلِكَ امْرَأَتُهُ وَ عَلِمَتْ بِهِ فَقَالَتْ: أَسْلَبَ ابْنُ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ تَدْخُلُ بَيْتِي! أَخْرَجَهُ عَنِّي! وَ ذَكَرَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا بِهِ حَتَّى مَاتَ! ٥: ٤٤٨.
وَالْبُرْنُسُ: قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ قَطَنٍ كَانَ يَلْبِسُهَا عِبَادُ النَّصَارَى، فَلَبِسَهَا عِبَادُ الْمُسْلِمِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ
٦٥٨ وَ كَانَ الْبُرْنُسُ مِنْ خَزْ،

: فَجَاءَ الْكِنْدِيُّ حَتَّى اخَذَ الْبُرْنُسَ، فَلَمَّا قَدَّمَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهِ أَقْبَلَ يَغْسِلُ الْبُرْنُسَ مِنَ الدَّمِ، فَرَأَتْ ذَلِكَ امْرَأَتُهُ وَ عَلِمَتْ بِهِ فَقَالَتْ: أَسْلَبَ ابْنُ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ تَدْخُلُ بَيْتِي! أَخْرَجَهُ عَنِّي! وَ ذَكَرَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا بِهِ حَتَّى مَاتَ! ٥: ٤٤٨.
وَالْبُرْنُسُ: قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ قَطَنٍ كَانَ يَلْبِسُهَا عِبَادُ النَّصَارَى، فَلَبِسَهَا عِبَادُ الْمُسْلِمِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ - وَ ذَكَرَ الْخَبَرُ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: ٢٤١ بِاسْمِ: مَالِكِ بْنِ الْبَيْسَرِ.

قَالَ هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مِنْ شَهِدِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي عَسْكَرِهِ: أَنَّ حُسَيْنًا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] حِينَ غَلَبَ عَلَى عَسْكَرِهِ رَكِبَ الْمَسْنَاءَ يَرِيدُ الْفَرَاتَ، وَ ضَرَبَ فَرَسَهُ
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ: وَيْلَكُمْ! حَوْلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ!
فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى حَالُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَرَاتِ!
وَ انْتَزَعَ الْآبَاتِيُّ سَهْمًا فَأَثْبَتَهُ فِي حَنْكِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ السَّهْمَ وَ بَسَطَ كَفَّيْهِ فَامْتَلَأَتْ دَمًا، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَفْعَلُ بَابِنَ بَنْتِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ أَظْهِمِ!
قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْأَصْبَغِ: لَقَدْ رَأَيْتُ [ه] وَ عِنْدَهُ عَسَاسٌ فِيهَا اللَّيْنُ وَ قِلَالٌ فِيهَا الْمَاءُ، وَ الْمَاءُ يَبْرُدُ لَهُ فِيهِ السَّكْرُ [ف]- يَقُولُ: وَيْلَكُمْ! اسْقُونِي! قَتَلَنِي الظُّلْمُ! فَيُعْطَى الْفَلَّةَ أَوْ الْعَسَّ فَيَشْرِبُهُ. فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ فِيهِ اضْطَجَعَ الْهَنْيْهَةُ ثُمَّ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ! اسْقُونِي! قَتَلَنِي الظُّلْمُ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ انْقِدَادَ بَطْنِ الْبَعِيرِ.
وَ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ: ٧٨ ط نجف.

ص: ٢٥١

[ف] كَانَ مُعْتَمًا [عَلَى الْقَلَنْسُوَةِ بِالْخَزِّ الْأَسْوَدِ] وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ ٦٥٩ [أَوْ] جُبَّةٌ مِنْ خَزٍّ، وَ كَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسِمَةِ، وَ هُوَ يُقَاتِلُ قِبَالَ الْفَارِسِ الشُّجَاعِ، يَتَّقِي الرَّمِيَّةَ، وَ يَفْتَرِصُ الْعَوْرَةَ، وَ يَشُدُّ عَلَى الْخَيْلِ ٦٦٠.

وَ أَقْبَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي نَفَرٍ نَحْوِ مِنْ عَشْرَةٍ مِنْ رَجَالَةٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَبْلَ مَنْزِلِ الْحُسَيْنِ الَّذِي فِيهِ ثَقْلُهُ وَ عِيَالُهُ، فَمَشَى نَحْوَهُ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَحْلِهِ

ص: ٢٥٢

فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ، وَ كُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ يَوْمَ الْمَعَادِ فَكُونُوا فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَحْرَاراً ذَوِي أَحْسَابٍ! امْنَعُوا رَحْلِي وَ أَهْلِي مِنْ طَغَامِكُمْ وَ جَهَالِكُمْ!

فَقَالَ ابْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: ذَلِكَ لَكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ! وَ أَقْدَمَ عَلَيْهِ بِالرَّجَالَةِ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَشُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَنْكَشِفُونَ عَنْهُ ٦٦١.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ الْبَارِقِيُّ ٦٦٢: شَدَّتْ عَلَيْهِ رَجَالَةٌ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ، فَحَمَلَ عَلَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى دُعِرُوا، وَ عَلَى مَنْ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّى دُعِرُوا! فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْسُورًا قَطُّ - وَ قَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابُهُ - أَرْبَطَ جَأْشًا وَ لَا أَمْضَى جَنَانًا وَ لَا أَجْرَأَ مَقْدَمًا مِنْهُ! وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ! إِنْ كَانَتْ الرِّجَالَةُ لَتَنْكَشِفُ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ أَنْكَشَافَ الْمِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذَّنْبُ!

قال هشام: حَدَّثَنِي عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: عطش الحسين [عليه السلام] حتى اشتدَّ عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقَّى الدَّم من فمه، و يرمى به إلى السماء، فقال: اللَّهُمَّ احصهم عددا، و اقللهم بددا، و لا تذر على الأرض منهم احدا ٤٢٩-٤٥٠.

حَدَّثَنِي سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: ٤٤٧-٤٤٨.

٦٥٩ حَدَّثَنِي الصَّقَب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٢.

٦٦٠ عن الحجاج، عن عبد الله بن عَمَّار الْبَارِقِيُّ قال: ٤٥٢.

٦٦١ قال أبو مخنف في حديثه: ٤٥٠ و رواه أبو الفرج: ٧٩.

٦٦٢ هو راوى خبر امر أمير المؤمنين عليه السلام بعمل الجسر على الفرات حين مضيَّه إلى صفين سنة ٢٦: ٤: ٥٦٥.

وَقَدْ دَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ حُسَيْنٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِذْ خَرَجَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ فَاطِمَةَ أُخْتُهُ؛ فَقَالَتْ: يَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ! أَيْقَتِلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَنْتَظِرُ إِلَيْهِ! [ف] صَرَفَ بَوَجْهِهِ عَنْهَا ٦٦٣ [و] كَانَتْ أَنْظَرُ إِلَى دُمُوعِ عُمَرَ وَ هِيَ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ وَ لِحْيَتِهِ ٦٦٤.

وَ هُوَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَشْدُو عَلَى الْخَيْلِ وَ يَقُولُ:

أَعَلَى قَتْلِي تَحَاثُونُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَسْخَطَ

ص: ٢٥٣

٦٦٥

عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مِنِّي! وَ أَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ ٦٦٦ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قَتَلْتُمُونِي لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ وَ سَفَكَ دِمَائَكُمْ، ثُمَّ لَا يَرْضَى لَكُمْ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٦٦٧.

ثُمَّ إِنَّ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ أَقْبَلَ فِي الرَّجَالِ نَحْوَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ فِيهِمْ] سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ، وَ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ ٦٦٨، وَ صَالِحُ بْنُ وَهَبٍ الْبِزْرِيُّ، وَ الْقَشْعَمُ بْنُ عَمْرِو الْجُعْفِيُّ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيُّ ٦٦٩، فَجَعَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ يُحَرِّضُهُمْ [ف] - أَحَاطُوا [بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِحَاطَةً!

٦٦٣ و رواه المفيد في الإرشاد: ٢٤٢ ط نجف.

٦٦٤ عن الحجاج عن عبد الله بن عمار البارقى: ٥: ٤٥١ و رواه المفيد في الإرشاد عن حميد بن مسلم: ٢٤١.

٦٦٥ ابومخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (چاپ جامعه مدرسين)، ١ جلد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - ايران، چاپ: ٣، ١٤١٧ ه.ق.

٦٦٦

و: لقد اجيبت دعوة الامام عليه السلام، فاصبح المختار و بعث أبا عمره إلى عمر بن سعد و أمره أن يأتيه به، فجاءه حتى دخل عليه فقال: اجب الامير، فقام عمر فعر في جبة له، فضربه أبو عمره بسيفه فقتله و جاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار!

و كان حفص بن عمر بن سعد جالسا عند المختار فقال له المختار: أ تعرف هذا الرأس؟! فاسترجع و قال: نعم، و لا خير في العيش بعده! فقال المختار: فانك لا تعيش بعده و أمر به قتل و جعل رأسه مع رأس أبيه: ٦: ٤١.

٦٦٧ حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٥: ٤٥٢.

٦٦٨

وَأَقْبَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] غُلَامٌ مِنْ أَهْلِهِ ٦٧٠ فَقَالَ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ ل] أَخْتُهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ أَحْسِبِيهِ، فَأَخَذَتْهُ
أَخْتُهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ لِتَحْسِبَهُ، فَأَبَى الْغُلَامُ وَجَاءَ يَشْتَدُّ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

ص: ٢٥٤

وَقَدْ أَهْوَى بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالسَّيْفِ، فَقَالَ الْغُلَامُ يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ! أَ تَقْتُلُ عَمِّي ٦٧١! فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ،
فَاتَّقَاهُ الْغُلَامُ بِيَدِهِ فَأَطْنَهَا إِلَى الْجِلْدَةِ، فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، فَنادى الْغُلَامُ! يَا أُمَّتَاهُ!

فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ٦٧٢ اصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ، وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ،
فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةَ وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ٦٧٣ ٦٧٤ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطَرَ السَّمَاءِ، وَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ مَنَعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فِرْقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدْدَا، وَلَا
تَرْضَى [تَرْضِ] عَنْهُمْ الْوَلَاءَ أَبَدًا، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُوهُمْ فَعَدَوْا عَلَيْنَا فَقَتَلُونَا! ٦٧٥

وَلَقَدْ مَكَثَ طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ وَلَوْ شَاءَ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ لَفَعَلُوا، وَلَكِنَّهُمْ كَانَتْ يَتَّقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيُحِبُّ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكْفِيَهُمْ
هَؤُلَاءِ!

فَنَادَى شِمْرٌ فِي النَّاسِ: وَيَحْكُمُ! مَاذَا تَنْظُرُونَ بِالرَّجُلِ! اقْتُلُوهُ! تَكَلَّتْكُمْ أُمَهَاتُكُمْ! فَحَمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ!

: بعث المختار إليه: معاذ بن هاني بن عدي الكندي ابن اخي حجر، و معه ابا عمره صاحب حرسه فاختبأ خولى في مخرجه، فأمر معاذ أبا عمره ان يطلبه في
الدار فدخلوا فخرجت إليهم امرأته، فقالوا لها: اين زوجك؟ قالت: لا أدري، و أشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة التمر
فأخرجوه فأحرقوه: ٥٩: ٦.

٦٦٩ كان من الشهود على حجر بن عدي الكندي: ٥: ٢٧٠ و كان يوم عاشوراء على ربيع مذحج و أسد لعسكر عمر بن سعد: ٥: ٢٢٢ كما سبق.
٦٧٠ ذكره المفيد في الإرشاد: ٢٤١ انه: عبد الله بن الحسن، و موارد الإشارة تشير إلى ذلك، و قد سبق عن أبي مخنف أنه رماه حرملة بن كاهل بسهم فقتله. و
روى هذه الرواية هنا أبو الفرج عن ابي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: ٧٧ ط نجف.

٦٧١ راجع هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة.

٦٧٢ راجع هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة.

٦٧٣ راجع هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة.

٦٧٤ قال أبو مخنف في حديثه: ٥: ٤٥٠ و رواها أبو الفرج عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: ٧٧ ط نجف.

٦٧٥ حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٥: ٤٥١ و في الإرشاد: ٢٤١.

[مصرع الحسين عليه السلام]

فَضْرَبَ زُرْعَةً بَنُ شَرِيكِ التَّمِيمِيِّ ضَرْبَةً [عَلَى] كَفِّهِ الْيُسْرَى ٦٧٦، وَ ضَرَبَ [ضَرْبَةً أُخْرَى] عَلَى عَاتِقِهِ، [فَأَخَذَ] يَنْوُءُ وَ يَكْبُو [عَلَى وَجْهِهِ الشَّرِيفِ] وَ فِي تِلْكَ الْحَالِ حَمَلَ عَلَيْهِ سِنَانُ بَنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ بِالرُّمْحِ فَوَقَعَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]

ص: ٢٥٥

فَجَعَلَ لَا يَدْنُو أَحَدٌ مِنَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ سِنَانُ بَنُ أَنَسٍ مَخَافَةً أَنْ يَغْلِبَ عَلَى رَأْسِ [الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى [نَزَلَ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَ اخْتَزَّ رَأْسَهُ! ٦٧٧ وَ دَفَعَهُ إِلَى خَوْلَى بَنُ يَزِيدَ [الْأَصْبَحِي].

وَ سَلَبَ مَا كَانَ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ ٦٧٨ قَطِيفَتَهُ ٦٧٩ وَ سَلَبَ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَّوَةَ الْحَضْرَمِيُّ قَمِيصَ الْحُسَيْنِ ٦٨٠. وَ أَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ، وَ أَخَذَ نَعْلَهُ الْأَسْوَدُ [الْأَوْدِيُّ] وَ أَخَذَ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ سَرَاوِيلَهُ ٦٨١ وَ تَرَكَهُ مُجَرَّدًا ٦٨٢.

ص: ٢٥٦

[نهب الخيام]

٦٧٦ وَ فِي الْإِرْشَادِ: كَتَفَهُ الْيُسْرَى: ٢٤٢ وَ فِي الْخَوَاصِ: كَتَفَهُ الْأَيْسَرُ: ٢٥٣. وَ نَقْلَهُ الْمَقْرَمُ عَنِ الْإِتِّحَافِ بِحَبِّ الْأَشْرَافِ: ١٦. ٦٧٧ وَ نَقْلَ السَّبْطِ خَمْسَةَ أَقْوَالٍ فِي قَاتِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَجَّحَ أَنَّهُ سِنَانٌ، **ثم روى:** أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحِجَابِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَبْشِرْ، فَانْكَ أَنْتَ وَ إِيَّاهُ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي دَارٍ أَبَدًا. قَالُوا: فَمَا سَمِعَ مِنَ الْحِجَابِ كَلِمَةً خَيْرًا مِنْهَا! قَالَ: ثُمَّ عَدَّوْا مَا فِي جَسَدِهِ فَوَجَدُوهُ: ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، وَ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ، وَ وَجَدُوا فِي ثِيَابِهِ: مَائَةٌ وَ عَشْرِينَ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ.

٦٧٨ مَضَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي حَوَادِثِ لَيْلَةِ الْعَاشِرِ.

٦٧٩ حَدَّثَنِي الصَّقْعَبُ بْنُ زَهِيرٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤٥٣.

٦٨٠ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤٥٥.

٦٨١ حَدَّثَنِي الصَّقْعَبُ بْنُ زَهِيرٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤٥٢.

٦٨٢ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤٥١.

وَ كَذَلِكَ صَرَّحَ بِهِ السَّبْطُ: سَلَبُوهُ جَمِيعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَتَّى سَرَّوَالَهُ اخْذَهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ التَّمِيمِيُّ: ٢٥٣.

وَ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: وَ زَادَ: وَ كَانَتْ يَدَا بَحْرِ بْنِ كَعْبٍ لَعْنَةُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَبَيَّسَانِ فِي الصَّيْفِ حَتَّى كَانَهُمَا عُودَانِ، وَ تَتَرَطَّبَانِ فِي الشِّتَاءِ فَتَنْتَضِحَانِ دَمًا وَ قِيحًا إِلَى أَنْ أَهْلَكَهُ اللَّهُ: ٢٤١ وَ ٢٤٢.

و: مَالَ النَّاسِ عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ ثَقْلِهِ وَ مَتَاعِهِ، [و] الْوَرَسِ ٦٨٣ وَ الْحُلَلِ وَ الْإِبِلِ فَانْتَهَبُوهَا، [و] إِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تُتَانَعُ ثَوْبَهَا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ فَيَذْهَبُ بِهِ مِنْهَا! ٦٨٤.

[و] قَالَ النَّاسُ لِسَنَانِ بْنِ أَنَسٍ: قَتَلْتَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ ابْنَ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، قَتَلْتَ أَكْثَرَ الْعَرَبِ خَطَرًا، جَاءَ إِلَى هَؤُلَاءِ يُرِيدُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنْ مُلْكِهِمْ، فَأَتِ امْرَأَتَكَ فَاطِلْبُ ثَوَابِكَ مِنْهُمْ! لَوْ أَعْطَوكَ بُيُوتَ أَمْوَالِهِمْ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ كَانَ قَلِيلًا!

وَ كَانَتْ بِهِ لُوثَةٌ ٦٨٥، فَأَقْبَلَ عَلَى فَرَسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ فُسْطَاطِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

أَوْقِرْ رِكَابِي فَضَةً وَ ذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَبَّبَا

ص: ٢٥٧

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَ أَبًا وَ خَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسُبُونَ نَسَبًا ٦٨٦

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا أُدْخِلَ خَذَفَهُ بِالْقَضِيبِ ثُمَّ قَالَ:

^{٦٨٣} هو ورد أصفر مثل الزعفران طيب الرائحة كان يؤتى به من اليمن، و قد اخذها الامام عليه السلام من الركب الذين كانوا يحملونها إلى يزيد، في منزل التنعيم مبتدأ خروجه من مكة و كان ممن اصاب من هذا الورس يوم عاشوراء: زياد بن مالك الضبيعي، و عمران بن خالد و العنزى، و عبد الرحمن البجلي، و عبد الله بن قيس الخولاني،

: فدلّ عليهم المختار فطلبهم فجاؤوا بهم إليه فقال لهم: يا قتلة الصالحين، و قتلة سيّد شباب أهل الجنة، ألا ترون الله قد أقاد منكم اليوم! لقد جاءكم الورس بيوم نحس! فأخرجهم إلى السوق ف ضرب رقابهم: ٥٨: ٦.

^{٦٨٤} حدّثني القعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٥: ٤٥٣ و قال اليعقوبي: و انتهوا مضاربه و ابتزوا حرمه: ٢: ٢٣٢. و روى المفيد الخبر: ٢٤٢. و قال السبط: و عروا نساء و بناته من ثيابه: ٢٥٤.

^{٦٨٥} بالضم: البطو و الاسترخاء - مجمع البحرين.

^{٦٨٦} و رواها أبو الفرج: ٨٠ ط نجف و سبط ابن الجوزي: ٢٥٤ ط نجف. و المسعودي: ٣: ٧٠.

يَا مَجْنُونُ! أَشْهَدُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ مَا صَحَحْتَ قَطُّ، أَتَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَكَ ابْنُ زِيَادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ!.

[و: حَمَلٌ] شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي رَجَالِهِ مَعَهُ [عَلَى ثَقَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَهَوْا] إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ وَهُوَ مَرِيضٌ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِرَاشٍ لَهُ:

[وَال] - رَجَالُهُ مَعَهُ يَقُولُونَ: أَلَا نَقْتُلُ هَذَا؟

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أُنَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ؟ إِنَّمَا هَذَا صَبِيٌّ! ٦٨٧.

حَتَّى جَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ: أَلَا لَا يَعْزِضَنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ الْمَرِيضِ أَحَدٌ، وَلَا يَدْخُلَنَّ بَيْتَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْ مَتَاعِهِمْ شَيْئًا فَلْيُرَدِّهِ عَلَيْهِمْ. فَمَا رَدَّ أَحَدٌ شَيْئًا

وَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، فَخَلَى سَبِيلَهُ، فَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُهُ ٦٨٨.

ص: ٢٥٨

[وطى الخيل]

ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَتَدَبُّ لِلْحُسَيْنِ وَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ! فَانْتَدَبَ عَشْرَةٌ مِنْهُمْ: إِسْحَاقُ بْنُ حَبِوَةَ الْحَضْرَمِيِّ، وَ أَحْبَشُ بْنُ مَرْثَدٍ الْحَضْرَمِيُّ فَأَتَوْا فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِخِيُولِهِمْ حَتَّى رَضُوا ظَهْرَهُ وَ صَدْرَهُ ٦٨٩.

٦٨٧

و قال الطبري في كتابه ذيل المذيّل: و شهد على بن الحسين الأصغر مع ابيه كربلاء، و هو ابن ثلاث و عشرين سنة، و كان مريضا نائما على فراش، فلما قتل الحسين [عليه السلام]، قال شمر بن ذى الجوشن: اقتلوا هذا، فقال له رجل من أصحابه: سبحان الله أ تقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل! و جاء عمر بن سعد فقال! لا تعرضوا لهؤلاء النسوة، و لا لهذا المريض: ٦٣٠ ط دار المعارف، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. و قريبا منه المفيد: ٢٤٢ و السبط ٢٥٦ و ٢٥٨ ط نجف.

٦٨٨

إلا ان المرقع بن ثمامة الأسدى كان قد نثر نبله و جثا على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له: أنت آمن، اخرج إلينا، فخرج إليهم. فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد و اخبره خبره، سيّره إلى الزرارة: ٥: ٤٥٤.

و الزرارة موضع حار بعمان الخليج كان منفى ينفون إليها المحكومين عليهم بالنفى. و قد سبق قبل هذا خبر خروج الضحّاك بن عبد الله المشرقي الهمداني باذن الامام عليه السلام حسب شرطه على الامام. و أمّا النجاة من القتل فلفظ أبي مخنف: استصغر على بن الحسين فلم يقتل: ٥: ٤٦٨ و استصغر الحسن بن الحسن بن على و عمر بن الحسن بن على فتركوا و لم يقتلوا: ٥: ٤٦٩ و أمّا عبد الله بن الحسن فقد قتل أيضا ٥: ٤٦٨. و قال أبو الفرج: و كان الحسن بن الحسن بن على قد ارتدت جريحا فحمل: ٧٩ ط نجف.

وَصَلَّى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى [مَنْ] قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ [هـ] وَدَفَنَهُمْ.

وَسَرَّحَ بِرَأْسِ [الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ مَعَ خَوْلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَأَقْبَلَ خَوْلِيٌّ دَارَ الْقَصْرِ فَوَجَدَ بَابَ الْقَصْرِ مُغْلَقًا، فَاتَى مَنْزِلَهُ فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَانَةِ فِي مَنْزِلِهِ ٦٩٠ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِالرَّأْسِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

ص: ٢٥٩

[حمل عيال الإمام إلى الكوفة]

و: أَقَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَالْغَدَاةَ ٦٩١.

وَقَطَفَ رُءُوسَ الْبَاقِيْنَ فَسَرَّحَ بِاثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَأْسًا ٦٩٢ مَعَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، وَ قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ، وَ عَمْرِو بْنِ وَ عَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا بِهَا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

ثُمَّ أَمَرَ حُمَيْدَ بْنَ بَكَيْرٍ الْأَحْمَرِيَّ ٦٩٣ فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْكُوفَةِ.

^{٦٨٩} فبرص إسحاق بن حيوة الحضرمي، و بلغني أن احبش بن مرثد الحضرمي كان واقفا في قتال بعد ذلك فأناه سهم غرب [لا يعرف راميه] ففلق قلبه فمات! و روى وطى الخيل أبو الفرج: ٧٩ و المسعودي:

٣: ٧٢. و المفيد في الإرشاد: ٢٤٢ ط نجف. و سبط ابن الجوزي: ٢٥٤

ثم قال: و وجدوا في ظهره آثارا سودا فسألوا عنها ف قيل: كان ينقل الطعام على ظهره في الليل إلى مساكين أهل المدينة ... و انما ارتكب بن سعد هذا الشقاء لقول ابن زياد في كتابه إليه «فان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره و ظهره! فانه عاق شاق، قاطع ظلوم! و ليس دهري في هذا أن يضرب بعد الموت شيئا، و لكن على قول لو قد قتلته فعلت به هذا!»! ٤١٥: ٥.

٦٩٠

قال هشام: فحدثني أبي، عن النوار بنت مالك بن عقرب من الحضرميين [و هي امرأة خولي] قالت: أقبل خولي برأس الحسين [عليه السلام] فوضعه تحت إجانة في الدار ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه، فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتك بغني الذهر، هذا رأس الحسين معك في الدار! فقلت: ويلك، جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، لا و الله لا يجمع رأسي و رأسك بيت ابدا. فهتمت من فراشي فخرجت إلى الدار و جلست انظر، فو الله ما زلت انظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الاجانة، و رأيت طيرا ابيضاً ترفرف حولها:

٤٥٥: ٥.

^{٦٩١} و كذلك في الإرشاد: ٢٤٣.

^{٦٩٢} و الإرشاد: ٢٤٣. و قال السبط: اثنان و تسعون رأسا: ٢٥٦ و لعله مصحف عن سبعين، و يدل عليه انه بنفسه قال: و كانت زيادة على سبعين رأسا: ٢٥٩ ط نجف.

٦٩٣

: كان من شرط ابن زياد ممن يقوم على رأسه، و قد بعته ابن زياد مع شريح القاضي ناظرا مراقبا له مشرفا عليه حينما ارسله ليشاهد هانتا و يخبر قومه بسلامته، فكان شريح يقول: ايم الله لو لا مكانه معي لكننت ابلغت اصحاب هائي بما أمرني هائي به: ٣٦٨: ٥.

وَحَمَلَ مَعَهُ بَنَاتِ الْحُسَيْنِ وَأَخَوَاتَهُ وَمَنْ كَانَ مِنَ الصَّبِيَّانِ، وَعَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ مَرِيضٌ^{٦٩٤}.

قَالَ قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ: لَا أَنْسَى زَيْنَبَ ابْنَةَ فَاطِمَةَ حِينَ مَرَّتْ بِأَخِيهَا الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] صَرِيحًا، وَهِيَ تَقُولُ: يَا مُحَمَّدَاهُ! يَا مُحَمَّدَاهُ! صَلِّ عَلَيَّكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، هَذَا الْحُسَيْنُ بِالْعَرَاءِ، مُرْمَلٌ بِالدَّمَاءِ، مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ، يَا مُحَمَّدَاهُ! وَبَنَاتُكَ سَبَايَا، وَذُرِّيَّتُكَ مُقْتَلَةٌ تَسْفَى عَلَيْهَا الصَّبَا! فَأَبُكَتُ وَاللَّهِ كُلَّ

ص: ٢٦٠

عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ! ٦٩٥ وَصَحْنُ النَّسْوَةِ وَلَطْمُنُ وَجُوْهَهُنَّ! ٦٩٦.

و: دَفَنَ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ أَهْلُ الْغَاصِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، بَعْدَ مَا قُتِلُوا بِيَوْمِ ٦٩٧ وَ ٦٩٨.

[رَأْسُ الْإِمَامِ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ]

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: دَعَانِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَسَرَّحَنِي إِلَى أَهْلِهِ لِأُبَشِّرَهُمْ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِعَافِيَّتِهِ!

فَاقْبَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَعْلَمْتُهُمْ بِذَلِكَ.

[ثُمَّ وَجَدْتُ] ابْنَ زِيَادٍ قَدْ جَلَسَ وَقَدْ قَدِمَ الْوَفْدُ [بِالرُّؤُوسِ] عَلَيْهِ.

فَجَاءَتْ كِنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا، وَصَاحِبُهُمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَجَاءَتْ هَوَازِنُ بِعِشْرِينَ رَأْسًا وَصَاحِبُهُمْ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، وَجَاءَتْ تَمِيمٌ بِسَبْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا، وَجَاءَتْ بُنُو أَسَدٍ بِسِتَّةِ أَرْوَاسٍ، وَجَاءَتْ مَذْحِجٌ بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ، وَجَاءَ سَائِرُ الْجَيْشِ بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ، فَذَلِكَ سَبْعُونَ رَأْسًا.

فَادْخَلَهُمْ، وَأَذَنَ لِلنَّاسِ، فَدَخَلَتْ فِيْمَنْ دَخَلَ، فَإِذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَوْضُوعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِذَا هُوَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ.

^{٦٩٤} ٥: ٤٥٣-٤٥٥ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

^{٦٩٥} وَرَوَاهُ السَّبْطُ: ٢٥٦.

^{٦٩٦} فَحَدَّثَنِي أَبُو زَهْرٍ الْعَبْسِيُّ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ قَيْسٍ التَّمِيمِيِّ: ٥: ٤٥٥.

^{٦٩٧} حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ٥: ٤٥٣-٤٥٥.

^{٦٩٨} وَ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: ٢٤٣ وَ ٢٤٩. وَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْجِ الْذَهَبِ: ٣: ٧٢. وَ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ مَا قَتَلُوا بَنَاتَهُ أَيَّامًا، وَ ذَلِكَ مَعَ الْإِمَامِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَمَا تَشْهَدُ بِهِ مَنَاظَرَةُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَارْجِعْ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ لِلْمَقْرَمِ: ٤١٥.

فَلَمَّا رَأَاهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ٦٩٩ لَا يَنْجُمُ عَنْ نَكْتِهِ بِالْقَضِيبِ، قَالَ لَهُ: اغْلُ بِهَذَا

ص: ٢٦١

الْقَضِيبِ عَنْ هَاتَيْنِ الثَّيْتَيْنِ، فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَقَتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ عَلَى هَاتَيْنِ الشَّفَقَتَيْنِ يُقْبِلُهُمَا! ثُمَّ أَنْفَضَخَ الشَّيْخُ يَبْكِي!

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَيْكَ! فَوَ اللَّهَ لَوْ لَا أَنْكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفَتْ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُتْقَكَ! فَهَضَّ [زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ] فَخَرَجَ ٧٠٠ وَ هُوَ يَقُولُ:

مَلِكَ عَبْدٌ عَبْدًا، فَاتَّخَذَهُمْ تَلْدًا! أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْعَبِيدُ بَعْدَ الْيَوْمِ! قَتَلْتُمْ ابْنَ فَاطِمَةَ وَ أَمَرْتُمْ ابْنَ مَرْجَانَةَ! فَهُوَ يَقْتُلُ خِيَارَكُمْ وَ يَسْتَعْبِدُ شِرَارَكُمْ، فَضَيِّتُمْ بِالذَّلِّ! فَبُعْدًا لِمَنْ رَضِيَ بِالذَّلِّ! ٧٠١.

فَلَمَّا خَرَجَ سَمِعَتْ النَّاسُ يَقُولُونَ: وَ اللَّهَ لَقَدْ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَوْلًا لَوْ سَمِعَهُ ابْنُ زِيَادٍ لَقَتَلَهُ!

[السبايا في مجلس ابن زياد]

فَلَمَّا أُدْخِلَ أَخَوَاتُهُ وَ نِسَاؤُهُ وَ صَبِيَّانُهُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، لَبِسَتْ زَيْنَبُ

٦٩٩ مضت ترجمته في خطبة الحسين عليه السلام على أهل الكوفة يوم عاشوراء.

و روى السبط عن البخاري عن ابن سيرين انه قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد جعل في طست، و جعل يضرب ثناياه بالقضيب. و كان عنده انس بن مالك فيكي و قال: أشبههم برسول الله: ٢٥٧.

٧٠٠ و رواه المفيد في الإرشاد: ٢٤٣.

٧٠١

و رواه سبط ابن الجوزي: ٢٥٧ و زاد: ثم قال: يا ابن زياد لأحدثنك حديثاً أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله أقعد حسناً على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم إني أستودعك إياهما و صالح المؤمنين! فكيف كانت وديعه رسول الله صلى الله عليه و آله عندك يا ابن زياد؟!

ثم قال: و قال هشام بن محمد: لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد قال له كاهنه: قم فضع قدمك على فم عدوك! فقام فوضع قدمه على فيه! ثم قال لزبد بن أرقم: كيف ترى؟ قال: و الله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واضعاً فاه حيث وضعت قدمك.

ثم قال: و قال الشعبي: كان عند ابن زياد، قيس بن عباد فقال له: ما تقول فيّ و في حسين؟ فقال:

يأتى يوم القيامة جده و أبوه و أمه فيشفعون فيه، و يأتى جدك و أبوك و أمك فيشفعون فيك! فغضب ابن زياد و أقامه من المجالس!

و روى السبط عن طبقات ابن سعد أنه قال: قالت مرجانة أم ابن زياد لابنها: يا خبيث! قتلت ابن رسول الله! و الله لا ترى الجنة أبداً: ٢٥٩. و رواه ابن الأثير في الكامل: ٤: ٢٦٥.

ابْنَةُ فَاطِمَةَ ارْذَلْ ثِيَابَهَا، وَتَنَكَّرَتْ وَ حَفَّتْ بِهَا إِمَائُهَا، [و] جَلَسَتْ.

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: مَنْ هَذِهِ الْجَالِسَةُ؟ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ لَا تُكَلِّمُهُ.

فَقَالَ بَعْضُ إِمَائِهَا: هَذِهِ زَيْنَبُ ابْنَةُ فَاطِمَةَ!

فَقَالَ لَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ: الْحَمْدُ [لِلَّهِ] الَّذِي فَضَحَكُمْ وَ قَتَلَكُمْ وَأَكْذَبَ أُحْدُوثَكُمْ!

فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيرًا، لَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ، إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ، وَ يُكَذِّبُ الْفَاجِرُ!

قَالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِأَهْلِ بَيْتِكَ؟!

قَالَتْ: كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَ سَجَّعَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَتَحَاجُّونَ إِلَيْهِ وَ تُخَاصِمُونَ عِنْدَهُ! ٧٠٢.

فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ وَ اسْتَشَاطَ فَقَالَ لَهَا:

قَدْ أَشْفَى اللَّهُ نَفْسِي مِنْ طَاغِيَتِكَ وَ الْعُصَاةِ الْمُرَدَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ!

فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ: لَعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي، وَ أَبْرْتَ أَهْلِي، وَ قَطَعْتَ فَرْعِي، وَ اجْتَشَشْتَ أَصْلِي! فَإِنْ يَشْفِيكَ هَذَا فَقَدْ اسْتَفَيْتَ!

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: هَذِهِ سَجَاعَةٌ ٧٠٣ [و] لَعَمْرِي قَدْ كَانَ أَبُوكَ شَاعِرًا سَجَاعًا

قَالَتْ: مَا لِلْمَرْأَةِ وَ السَّجَاعَةِ! إِنَّ لِي عَنِ السَّجَاعَةِ لَشُغْلًا، وَ لَكِنِّي نَفْثِي بِمَا أَقُولُ ٧٠٤.

[ثُمَّ] نَظَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟

^{٧٠٢} و رواه المفيد في الإرشاد: ٢٤٣ و السبط: ٢٥٨ و ٢٥٩ ط نجف.

^{٧٠٣} وردت الكلمة في الطبري شجاعة و شجاعا و رواها المفيد في الإرشاد كما ذكرناه: ٢٤٤ ط نجف. و هو الأنسب الأوفق بالسياق.

^{٧٠٤} حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٥: ٤٥٦ - ٤٥٧.

قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ!

قَالَ: أَوْ لَمْ يَقْتُلِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ! فَسَكَتَ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟!

قَالَ: قَدْ كَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: عَلِيٌّ، فَقَتَلَهُ النَّاسُ!

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَهُ!

فَسَكَتَ عَلِيٌّ [بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ].

فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟!

قَالَ: «اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» ٧٠٥ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ٧٠٦.

قَالَ: أَنْتَ - وَاللَّهِ - مِنْهُمْ.

[ثُمَّ قَالَ لِمُرِّي بْنِ مُعَاذٍ الْأَحْمَرِيِّ: وَيَحْكُ أَقْتُلُهُ!

[ف] تَعَلَّقْتُ بِهِ عَمَّتُهُ زَيْنَبُ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ زِيَادٍ! حَسْبُكَ مِنَّا! أَمَا رَوَيْتَ مِنْ دِمَائِنَا! وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنَّا أَحَدًا! [و] اعْتَنَقْتُهُ [و]

قَالَتْ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ - إِنْ كُنْتُ مُؤْمِنًا - إِنْ قَتَلْتَهُ لَمَّا قَتَلْتَنِي مَعَهُ!

وَنَادَاهُ عَلِيٌّ [بْنُ الْحُسَيْنِ]: إِنْ كَانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُنَّ قَرَابَةٌ فَأَبْعَثْ مَعَهُنَّ رَجُلًا تَقِيًّا يَصْحَبُهُنَّ بِصُحْبَةِ الْإِسْلَامِ!

فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ: عَجَبًا لِلرَّحِمِ! وَاللَّهِ وَدَّتْ لَوْ أَنِّي قَتَلْتُهُ أَنِّي قَتَلْتُهَا مَعَهُ! دَعَوْا الْغُلَامَ: ٧٠٧ وَ ٧٠٨

٧٠٥ سورة الزمر: ٤٢.

٧٠٦ سورة آل عمران: ١٤٥.

٧٠٧ و أمّا سليمان بن أبي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال (٥: ٤٥٧)

٧٠٨

قال الطبري في ذيل المذيّل: قال علي [ابن الحسين الأصغر]: فلمّا ادخلت علي ابن زياد قال:.

ما اسمك؟ قلت: عليّ بن حسين، قال: ا و لم يقتل الله عليّاً؟ قلت: كان لي أخ أكبر منّي، قتله الناس! قال: بل قتله الله! قلت: «اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» فأمر بقتلي! فقالت زينب بنت علي [عليه السلام]: يا ابن زياد! حسبك من دماننا! أسألك - بالله - إن قتلتني معه! فتركه.

ص: ٢٤٤

ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ نَصَبَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رُمْحٍ] فَجَعَلَ يُدَارِيهِ فِي الْكُوفَةِ! ٧٠٩.

ص: ٢٤٥

موقف عبد الله بن عفيف]

[و]: نُوْدِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً! فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، فَصَعِدَ ابْنُ زِيَادٍ الْمِنْبَرَ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ، وَ نَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ حَزْبَهُ وَ قَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ: الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتَهُ!

فَلَمْ يَفْرُغِ ابْنُ زِيَادٍ مِنْ مَقَالَتِهِ حَتَّى وَثَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيْفٍ الْأَزْدِيُّ الْغَامِدِيُّ- وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ [و] كَان لَا يَكَادُ يُفَارِقُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ يُصَلِّي فِيهِ إِلَى اللَّيْلِ ٧١٠- فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالََةَ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ:

إِنَّ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ أَنْتَ وَ أَبُوكَ، وَ الَّذِي وَلَّاكَ وَ أَبُوهُ، يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ ٧١١ أ تَقْتُلُونَ أَتْنَاءَ النَّبِيِّينَ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ الصَّادِقِينَ!

ثم نقل عن ابن سعد صاحب الطبقات أنه روى عن مالك بن إسماعيل، عن سهل بن شعيب النهمي، عن أبيه شعيب: عن المنهال بن عمرو انه قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت:

كيف أصبحت اصلحك الله؟ قال: ما كنت ارى شيئا من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا! فأما إذا لم تدر أو تعلم فساخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزلة بنى إسرائيل في آل فرعون «يُذَبِّحُونَ» ابنائهم و يُسْتَحْيُونَ* نسائهم»، و أصبح شيخنا و سيدنا [على بن أبي طالب] يتقرب إلى عدونا بشتمة أو سيه على المنابر، و أصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها لا تعد لها فضلا إلا به، و أصبحت العرب مفرقة لهم لذلك، و أصبحت العرب تعد أن لها فضلا على العجم لأن محمدا منها لا تعد لها فضلا إلا به، و أصبحت العجم مفرقة لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أن لها فضلا على العجم و صدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها، فإن لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن محمدا منا، فأصبحوا يأخذون بحقنا و لا يعرفون لنا حقا! فهكذا أصبحنا اذ لم تعلم كيف أصبحنا.

قال ابن سعد: و اخبرنا عبد الرحمن بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة. و هذا يدل على أن علي بن الحسين كان مع ابيه و هو ابن ثلاث أو أربع و عشرين سنة، و ليس قول من قال: انه كان صغيرا و لم يكن انبت - بشيء، و لكنه كان يومئذ مريضا فلم يقاتل، و كيف يكون يومئذ لم ينبت و قد ولد له أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام:

ذيل المذيل: ٦٣٠ ط دار المعارف عن طبقات ابن سعد: ٥: ٢١١- ٢١٨ و الإرشاد: ٢٢٤ و روى السبط خبر الأصل مختصرا: ٢٥٨ ط نجف.

^{٧٠٩} قال أبو مخنف: ٥: ٤٥٩.

^{٧١٠} كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي عليه السلام و في صفين ضرب ضربة على رأسه و اخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى: ٥: ٤٥٨ و

الإرشاد: ٢٤٤. و روى السبط خبره مختصرا: ٢٥٩

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: عَلَىَّ بِهِ!

فَوُتِبَتْ عَلَيْهِ الْجَلَاوِزَةُ ٧١٢ فَأَخَذُوهُ.

ص: ٢٦٦

فَنَادَى بِشِعَارِ الْأَزْدِ: يَا مَبْرُورُ! فَوُتِبَ إِلَيْهِ فِتْيَةٌ مِنَ الْأَزْدِ فَانْتَرَعُوهُ فَأَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ ٧١٣.

فَارْسَلَ إِلَيْهِ [ابْنُ زِيَادٍ] مَنْ أَتَاهُ بِهِ، فَقَتَلَهُ وَأَمَرَ بِصُلْبِهِ فِي السَّبِيخَةِ، فَصُلِبَ هُنَالِكَ ٧١٤.

ص: ٢٦٧

[الرؤوس و السبايا إلى الشام]

ثُمَّ دَعَا [ابْنَ زِيَادٍ: زَخْرَبَ بْنَ قَيْسٍ ٧١٥ وَمَعَهُ] أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ وَ طَارِقُ بْنُ طَبِيَّانَ الْأَزْدِيُّ، فَسَرَّحَ مَعَ [هُمْ] بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ٧١٦.

^{٧١١} مرجانة: معرب مهران بالفارسية، أم ابن زياد، سبية قيل من خوزستان.

^{٧١٢} الجلاوزة جمع الجلاوز معرب: گلوباز، الشرطي كان يفتح صدره استعدادا للأمر.

^{٧١٣}

و: كان عبد الرحمن بن مخنف الأزدي جالسا فقال: ويح غيرك! اهلكت نفسك، و اهلكت قومك: ٥: ٤٥٩.

و هو عمّ والد ابى مخنف اذ هو أخو سعيد جدّ ابى مخنف، و قد شارك من قبل في صفين و دفع غارات معاوية كما في: ٥: ١٣٣.

و كان في قيام المختار سنة ٦٦ مع عبد الله بن المطيع العدوي عامل ابن الزبير على الكوفة فبعثه في خيل إلى جبانة الصائدين: ٦: ١٨ و كان من أصحاب المشورة معه الذين أشاروا عليه بذهابه من الكوفة إلى الحجاز: ٦: ٣١ و كان يكره الخروج على المختار و لكنه خرج فيمن خرج عليه لما ألحوا عليه: ٦: ٤٤ فقاتل على الفرات حتّى ارتث و حملته الرجال: ٦: ٥١ فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة فيمن خرج من اشراف الكوفة: ٦: ٥٥ فبعثه المصعب إلى الكوفة سنة ٦٧ ليدعوهم إلى بيعه ابن الزبير و يخرجهم إلى المصعب: ٦: ٩٥ و كان مع المصعب في حربه مع المختار: ٦: ١٠٤ و في أيام عبد الملك بن مروان سنة ٧٤ حارب الازارقة من الخوارج من قبل بشر بن مروان وإلى البصرة: ٦: ١٩٧ و طاردهم إلى كازرون فقاتلوه فانهزم أصحابه إلّا أناس منهم فقاتل حتّى قتل سنة ٧٥: ٦: ٢١٢.

^{٧١٤} قال حميد بن مسلم: ٥: ٤٥٨.

^{٧١٥} الجعفي الكندي، هو ممن شهد على حجر بن عدى الكندي: ٥: ٢٧٠ و كان مع ابن المطيع على المختار سنة ٦٦ فبعثه إليه في خيل إلى جبانة كندة: ٦: ١٨ فقاتل حتّى ارتث هو و ابنه الفرات: ٦: ٥١ و في سنة ٦٧ كان مع المصعب بن الزبير في حرب المختار فبعثه في خيل إلى جبانة مراد: ٦: ١٠٥ فنزل عند الحدادين حيث تكرر الدواب: ٦: ١٠٦ و كان سنة ٧١ ممن كتب إليهم عبد الملك من الروائية من اهل العراق فاجابوه و خذلوا المصعب: ٦: ١٥٦ و في سنة ٧٤ كان على ربع مذحج و أسد في حرب الخوارج:

ثُمَّ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ وَصِيبَائِهِ فَجَهَّزْنَ، وَأَمَرَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَام]

ص: ٢٤٨

فَعُلَّ بَغْلٌ إِلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِنَّ مَعَ مُحَفَّرِ بْنِ نَعْلَبَةَ الْعَانِذِيِّ [الْقُرَشِيِّ] ٧١٧ وَشِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، فَانْطَلَقَا بِهِمْ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى يَزِيدَ ٧١٨.

[و] لَمَّا وَضِعَتِ الرُّءُوسُ - رَأْسُ الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ - بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ قَالَ:

يُفْلَقَنَّ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ
عَلَيْنَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا ٧١٩ وَ ٧٢٠

٦: ١٩٧ و في سنة ٧٦ وجهه الحجاج في جريدة خيل نقاوة: الف و ثمانمائة فارس لقتال شبيب الخارجي فالتقيا و قاتله شبيب فجرحه و صرعه و رجع إلى الحجاج جريحاً: ٦: ٢٤٢ و هذا آخر عهدنا به. لعنه الله.

٧١٦

قال هشام: فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زبابخ الجذامي عن أبيه، عن الغاز بن ربيعة الجرشى من حمير قال: و الله انا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زجر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك؟ و ما عندك؟ فقال: ابشر - يا أمير المؤمنين - بفتح الله و نصره! ورد علينا الحسين بن علي [عليه السلام] في ثمانية عشر من أهل بيته و ستين من شيعته، فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستسلموا و ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاخاتروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى إذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم حتى اتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، و ثيابهم مرملة، و خدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، و تسقى عليهم الريح، زوارهم العقبان و الرّخم، بقى سبب: ٥: ٤٦٠ و المفيد في الإرشاد: ٢٥٤. و السبط في التذكرة: ٢٦٠.

٧١٧ كان في حروب القادسية و قبلها من سنة ١٣ هـ و يروى عنه أخبارها: ٣: ٤٦٥ - ٤٧٧ و المفيد في الإرشاد: ٢٥٤.

٧١٨ قال أبو مخنف: ٥: ٤٥٩.

٧١٩ من القصائد المفضليات، للحصين بن همام المرى كما في ديوان الحماسة: ١: ١٩٣.

٧٢٠ حدثني الصقعب بن زهير، عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد: ٥: ٤٦٠ و المفيد في الإرشاد:

٢٤٦ ط نجف. و المسعودي: ٣: ٧٠ و الخواص: ٢٦٢.

و روى السبط عن الزهرى انه قال: لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون فأنشد لنفسه:

لما بدت تلك الحمول و اشرقت
تلك الشمس على ربي جيرون

نعب الغراب فقتل نح أو لا تنح
فلقد قضيت من الغريم ديونى!

. و قال: و المشهور عن يزيد في جميع الروايات: انه لما حضر الرأس بين يديه جمع أهل الشام، و جعل ينكت عليه بالخيزران و يقول بأبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخى بيدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم
و عدلناه بيدر فاعتدل

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ٧٢١.

ص: ٢٦٩

لَهَا مُبْجَنِبِ الطَّفِّ أَذْنَى قَرَابَةً مِنْ ابْنِ زِيَادٍ الْعَبْدُ ذِي الْحَسَبِ الْوَعْلِ

سُمِّيَتْ أُمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبْنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ!

فَضْرَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي صَدْرِ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ وَقَالَ: اسْكُتْ! ٧٢٢.

ثُمَّ أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا وَالرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَعَ يَزِيدَ قَضِيبٌ فَهُوَ يَنْكُتُ بِهِ فِي ثَغْرِهِ!

قال: و زاد الشعبي:

خير جاء ولا وحي نزل

لعبت هاشم بالملك فلا

من بنى أحمد ما كان فعل

لست من خندف ان لم انتقم

. ثُمَّ حَكَى عَنِ الْقَاضِي ابْنِ يَعْلَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ ذَلِكَ عَنْ يَزِيدَ فَقَدْ فَسَقَ. وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: قَدْ نَافَقَ: ٢٦١.

٧٢١ كان مع اخيه مروان بن الحكم حاضرا في حرب الجمل بالبصرة و جرح و فرّ منهزما حتّى لحق بمعاوية في الشام سنة: ٣٧: ٤: ٥٣٥ و تولّى المدينة: لابن اخيه عبد الملك بن مروان سنة ٧٥: ٦: ٢٠٢ فكان عليها حتّى سنة ٧٨ ثمّ بعثه عبد الملك في غزاة: ٦: ٣٢١ و هذا آخر عهدنا به، و قد تزوّج هشام بن عبد الملك ابنته أم حكيم: ٧: ٦٧.

٧٢٢ حدّثني أبو جعفر العبسي، عن أبي عمارة العبسي، قال: ٥: ٤٦٠ و رواها أبو الفرج في الأغاني:

١٢: ٧٤ و المفيد في الإرشاد: ٢٤٦ ط نجف.

و روى السبط: ٢٦٢، عن الحسن البصري أنّه قال: ضرب يزيد رأس الحسين و مكانا كان يقبّله رسول الله صلّى الله عليه و آله. ثمّ تمثّل الحسن البصري:

و بنت رسول الله ليس لها نسل

سميّة امسى نسلها عدد الحصى

فَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ^{٧٢٣} مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ:

أَتَنَكُّتُ بِقَضِييبِكَ فِي نَعْرِ الْحُسَيْنِ! أَمَا لَقَدْ أَخَذَ قَضِييبُكَ مِنْ نَعْرِهِ مَا أَخَذَ لَرُبَّمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يَرُشِّفُهُ! أَمَا إِنَّكَ يَا يَزِيدُ تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَفِيعُكَ ابْنُ زِيَادٍ! وَيَجِيءُ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَفِيعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى.

فَسَمِعْتُ دَوْرَ الْحَدِيثِ هَذَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ^{٧٢٤} [وَهِيَ

ص: ٢٧٠

زَوْجَةُ] يَزِيدٍ [فَتَقَنَّعَتْ بِثَوْبِهَا وَخَرَجَتْ فَقَالَتْ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَرَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ!

قَالَ: نَعَمْ! فَأَعُولِي عَلَيْهِ وَحُدِّي عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَصَرِيخَةَ قُرَيْشٍ! عَجَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ! قَتَلَهُ اللَّهُ!

^{٧٢٣} كان مع رسول الله في فتح مكة فشرک في قتل عبد الله بن خطل المرتد الذي كان ممن أهدر دمه الرسول: ٣: ٦٠ وكان مع عمرو العاص في فتح مصر سنة ٢٠: ٤: ١١، وقد روى الطبري خبر اعتراضه على يزيد أيضا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام برواية عمار الدهني: ٥: ٣٩٠

و رواه المسعودي: ٣: ٧١ انه قال: ارفع قضيبك، فطال - والله - ما رأيت رسول الله صلى الله عليه [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يضع فمه على فمه يلثمه!

و رواه سبط ابن الجوزي ثم ذكر عن البلاذري: أن الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة انس بن مالك.

ثم قال: و هو غلط، لأن أنسا كان بالكوفة عند ابن زياد كما ذكرناه: ٢٤٢ ط نجف.

^{٧٢٤} بعثه عثمان من سجستان إلى كابل ففتحها سنة ٢٤: ٢٤٤: ٤ ثم عزله عنها و ولّاه البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة ٢٩ و هو يومئذ ابن خمس و عشرين سنة و هو ابن خال عثمان بن عفان: ٤: ٢٤٤ ففتح فارس: ٤: ٢٤٥ و في سنة احدى و ثلاثين شخص إلى خراسان ففتح أبرشهر و طوس و ابوبورد و نسًا حتى بلغ سرخس و صالح أهل مرو: ٤: ٣٠٠ و استخلف على البصرة زياد بن سمية: ٤: ٣٠١ و في سنة ٢٣ فتح ابن عامر مرو و الطالقان و الفارياب و الجوزجان و طخارستان: ٤: ٣٠٩ و فتح هراء و بادغيس: ٤: ٣١٤ و استشاره عثمان سنة ٣٤ في أمر الثائرين عليه فأشار عليه ببيعهم في الحروب: ٤: ٣٣٣ و في سنة ٣٥ كتب إليه عثمان: أن يندب له أهل البصرة للدفاع عنه فقرأ ابن عامر كتابه عليهم فسارع الناس إلى ذلك فساروا حتى نزلوا الربرة فأتاهم قتل عثمان فرجعوا: ٤: ٣٦٨ و قتل عثمان سنة ٣٥ و ابن عامر على البصرة: ٤: ٤٢١

و: قدم الحجاز و قدم طلحة و الزبير و سعيد بن العاص و الوليد بن عقبة و سائر بنى أمية، و بعد نظر طويل في امرهم اجتمع رأى ملاهم على أن يأتوا البصرة، و قد كانوا يرون أن يذهبوا إلى الشام فردّهم ابن عامر و قال: قد كفاكم الشام من يستمر في حوزته، و اتوا البصرة فإن لى بها صنائع و لهم في طلحة هوى، و اجابتهم عائشة و حفصة و لكن منعها عبد الله بن عمر، و قال ابن عامر: معى كذا و كذا فتجهّزوا به: ٤: ٤٥١.

فجرح في حرب الجمل و فرّ إلى الشام: ٤: ٥٣٦ و هو الذى أوفده معاوية إلى المدائن لصلح الحسن عليه السلام: ٥: ١٥٩ فردّه معاوية واليا على البصرة: ٥: ٢١٢ و زوجته ابنته هند بنت معاوية. و عاب زيادا في نسبه فغضب عليه معاوية فشفع له يزيد: ٥: ٢١٤ و لم يذكر الطبري متى تزوج يزيد ابنته هند و لكن الظاهر ان ذلك كان حينما تزوج بأخته هند، و ليزيد منها عبد الله، و كانت تكتنى أم كلثوم: ٥: ٥٠٠.

و في سنة ٦٤ بعد هلاك يزيد و فرار ابن زياد اختار جمع من أهل البصرة عليهم ابنه عبد الملك بن عبد الله بن عامر شهرا قبل ولاية ابن الزبير: ٥: ٥٢٧.

[و] قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ: حُجِنْتُ عَنْ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَنْ أَجَامِعَكُمْ عَلَى أَمْرٍ أَبَدًا! ثُمَّ قَامَ فَأَنْصَرَفَ ٧٢٥.

وَلَمَّا جَلَسَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، دَعَا أَشْرَافَ أَهْلِ الشَّامِ فَأَجْلَسَهُمْ حَوْلَهُ، ثُمَّ

ص: ٢٧١

دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَصَبِيحِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَنِسَائِهِ، فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، فَأَجْلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَأَى هَيْئَةً قَبِيحَةً! فَقَالَ: قَبِّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ! لَوْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ رَحِمٌ أَوْ قَرَابَةٌ مَا فَعَلَ هَذَا بِكُمْ وَلَا بَعَثَ بِكُمْ هَكَذَا!

[ثُمَّ] قَالَ يَزِيدُ لِعَلِيِّ [بْنِ الْحُسَيْنِ]: يَا عَلِيُّ! أَبُوكَ الَّذِي قَطَعَ رَحِمِي وَجَهَلَ حَقِّي وَنَارَعَ عَنِّي سُلْطَانِي! فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ!.

فَقَالَ عَلِيُّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا» ٧٢٦.

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» ٧٢٧ وَ ٧٢٨.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ٧٢٩ قَالَتْ: لَمَّا أُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَامَ رَجُلٌ أَحْمَرُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَبْ لِي هَذِهِ [وَهُوَ] يَعْجِنِي! فَأَرْعَدْتُ وَفَرِقْتُ، وَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُمْ، وَأَخَذْتُ بِثِيَابِ أُخْتِي زَيْنَبَ، وَكَانَتْ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَعْقَلَ وَتَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ، فَقَالَتْ [لَهُ]:

كَذَبْتَ - وَاللَّهِ - وَلَوْ مُتَ! مَا ذَلِكَ لَكَ وَلَا لَهُ!

فَغَضِبَ يَزِيدُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ! إِنَّ ذَلِكَ لِي وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ لَفَعَلْتُ!

^{٧٢٥} حَدَّثَنِي أَبُو حمزة النعماني، عن عبيد الله الثمالي، عن القاسم بن بخيت: ٥: ٤٦٥.

^{٧٢٦} سورة الحديد: ٢٢ وتمامها «إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» ورواها أبو الفرج بتمامها: ٨٠.

و رواها السبط ثم قال: وكان علي بن الحسين والنساء موقنين في الحبال فناداه علي: يا يزيد! ما ظنك برسول الله لو رآنا موقنين في الحبال عزايها علي اقتاب الجمال؟! فلم يبق في القوم إلّا من بكى: ٢٦٢.

^{٧٢٧} سورة الشورى: ٣٠ وروى أبو الفرج: أن يزيد بدأ بهذه الآية فأجابه الامام عليه السلام بآية سورة الحديد، وهو الأنسب.

^{٧٢٨} قال أبو مخنف: ٥: ٤٦١ والإرشاد: ٢٤٦ ط نجف.

^{٧٢٩} هكذا النص، و المفيد في الإرشاد: ٢٤٦ و السبط في التذكرة: ٢٦٤ ذكراها: بنت الحسين.

ص: ٢٧٢

قَالَتْ: كُلَّا وَاللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَتَدِينَ بِغَيْرِ دِينِنَا!
فَعَضِبَ يَزِيدُ وَاسْتَطَارَ ثُمَّ قَالَ: إِيَّايَ تَسْتَقْبِلِينَ بِهَذَا! إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّينِ أَبُوكَ وَأَخُوكِ!
فَقَالَتْ زَيْنَبُ: بِدِينِ اللَّهِ وَدِينِ أَبِي وَأَخِي وَجَدِّي اهْتَدَيْتِ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَجَدُّكَ!
قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ!

قَالَتْ: أَنْتَ أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ تَشْتِمُ ظَالِمًا تَقْهَرُ بِسُلْطَانِكَ! فَسَكَتَ! ثُمَّ عَادَ الشَّامِيُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ!
قَالَ: اعْزُبْ! وَهَبَ اللَّهُ لَكَ حَتْفًا قَاضِيًا! ٧٣٠.

ثُمَّ أَمَرَ بِالنِّسْوَةِ أَنْ يُنْزَلَ فِي دَارٍ عَلَى حِدَةٍ، [وَمَعَهُنَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ] مَعَهُنَّ مَا يُصْلِحُهُنَّ، فَخَرَجْنَ حَتَّى دَخَلْنَ [تِلْكَ الدَّارَ] فَلَمْ تَبْقَ مِنْ آلِ مُعَاوِيَةَ امْرَأَةٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْهُنَّ تَبْكِي وَتَنُوحُ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْمَنَاحَةَ ثَلَاثًا!

وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: يَا نُعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ! جَهِّزْهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِينًا صَالِحًا، وَابْعَثْ مَعَهُ خِيَلًا وَأَعْوَانًا فَسِيرَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ بِهِمْ، وَكَانَ يُسَافِرُهُمْ بِاللَّيْلِ فَيَكُونُونَ أَمَامَهُ حَيْثُ لَا يَفُوتُونَ طَرَفَهُ، فَإِذَا نَزَلُوا تَنَحَّى عَنْهُمْ، وَتَفَرَّقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُمْ كَهَيْئَةِ الْحَرَسِ لَهُمْ، وَيُنْزَلُ مِنْهُمْ بِحَيْثُ إِذَا أَرَادَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وُضُوءًا أَوْ قِضَاءَ حَاجَةٍ لَمْ يَحْتَسِمِ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَازِلُهُمْ فِي الطَّرِيقِ هَكَذَا، وَيُلْطِفُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ حَوَائِجِهِمْ، حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ ٧٣١.

ص: ٢٧٣

[أهل البيت في المدينة]

^{٧٣٠} و روى هذا الخبر الطبري عن عمّار الدهني عن الباقر عليه السلام: ٥: ٣٩٠.

^{٧٣١} عن الحارث بن كعب، عن فاطمة: ٥: ٤٦١ و رواه أبو الفرج: ٨٠ و السبط: ٢٦٤.

و: لَمَّا أَتَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ خَرَجَتْ [أُمُّ لُقْمَانَ] ٧٣٢ ابْنَةُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهَا نِسَاؤُهَا. وَهِيَ حَاسِرَةٌ تَلْوِي بِثَوْبِهَا وَهِيَ تَقُولُ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِعِزَّتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي مِنْهُمْ أُسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ ٧٣٣

[و:] لَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ٧٣٤ مَقْتَلَ ابْنَيْهِ [مُحَمَّدٍ وَعَوْنٍ] مَعَ

ص: ٢٧٤

٧٣٢

قال الشيخ المفيد: فخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب رحمته الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرةً ومعها أخواتها: أم هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن أبي طالب رحمته الله عليهم، تبكي قتلاها بالطف و هي تقول: الإرشاد: ٢٤٨. و رواها السبط في تذكرته عن الواقدي عن زينب بنت عقيل: ٢٤٧.

٧٣٣

و روى الطبري الأبيات عن عمار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام قال: فجهزهم وحملهم إلى المدينة فلما دخلوها خرجت امرأة من بني عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم و هي تبكي و تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبي لكم ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم!

بعترتي و بأهلي بعد مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمى!

٧٣٤ هو الذي روى خبر حليلة السعدية: ٢: ١٥٨، و في سنة ٨ حيث رجع الباقون من غزوة مؤتة، طلبه رسول الله فأخذه و حمله على يديه: ٣: ٤٢، و هو الذي أشار على علي عليه السلام بعزل قيس ابن سعد عن مصر و تولية أخيه من أمه محمد بن أبي بكر عليها ففعل عليه السلام: ٤: ٣٦، و كان مع علي عليه السلام بصفين:

٥: ٦١ و تولى تجهيز علي عليه السلام و دفنه مع الحسن و الحسين ثم عاد معهم إلى المدينة: ٥: ١٦٥، و قد مضت ترجمته في كتابه مع ولديه محمد و عون من مكة إلى الحسين عليه السلام.

الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ يُعَزُّونَهُ [ف]- أَقْبَلَ عَلَى جُلْسَائِهِ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِنْ لَا تَكُنْ آسَتْ حُسَيْنًا يَدِي فَقَدْ آسَاهُ وَلَدِيَّ، وَاللَّهِ لَوْ شَهِدْتُهُ
لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَفَارِقَهُ حَتَّى أَقْتُلَ مَعَهُ! وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِمَّا يُسَخِّي بِنَفْسِي عَنْهُمَا، وَيُهَوِّنُ عَلَى الْمُصَابِ بِهِمَا: أَنَّهُمَا أُصِيبَا مَعَ أَخِي وَ
ابْنِ عَمِّي مُوَاسِيَيْنِ لَهُ، صَابِرَيْنِ مَعَهُ ٧٣٥ و ٧٣٦.

٧٣٥ عن سليمان بن أبي راشد، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: ٥: ٤٦٦.

٧٣٦

قال هشام: حَدَّثَنِي عَوَانَةُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي، دعا عبد الملك بن أبي الحارث السلمي فقال: انطلق حتى تقدم المدينة
على عمرو بن سعيد بن العاص - وكان يومئذ أمير المدينة - فبشره بقتل الحسين [عليه السلام] و لا يسبقك الخبر، و لا تعتل، و ان قامت بك راحلتك فاشتر
راحلة، و أعطاه دنائير.

قال عبد الملك: فقدمت المدينة فدخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما وراءك؟.

فقلت: ما سرّ الأمير! قتل الحسين بن علي!

فقال: ناد بقتله! فناديت بقتله!

فلم اسمع واعية - قط - مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنّ على الحسين [عليه السلام، ف] ضحك عمرو بن سعيد [و] قال:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسَوْتِنَا غَدَاةَ الْارنبِ!.

[البيت لعمر بن معديكرب الزبيدي و كانت لهم وقعة على بني زياد انتقاما منهم لوقعة لهم على بني زبيد. و رواها السبط مختصرا: ٢٦٦.

و ذكر عن الشعبي: أن مروان بن الحكم كان بالمدينة فأخذ الرأس و تركه بين يديه و تناول ارنبة انفه و قال:

يا حبذا بردك في البيدين و لونك الأحمر في الخدين!

ثم قال: و الله لكانني انظر إلى أيام عثمان!

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج البلاغة: ٤: ٧٢: و الصحيح: أن عبيد الله بن زياد كتب إلى عمرو بن سعيد بن العاص يشّره بقتل الحسين عليه السلام فقرأ
كتابه على المنبر و أنشد الرجز المذكور و أومى إلى القبر و قال: يوم بيوم بدر! فانكر عليه قوم من الأنصار. ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المثالب:.

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان!

ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتله! و رواه المفيد في الإرشاد: ٢٤٧ ط نجف.

قال هشام: عن عوانة، قال: قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد: يا عمر! اين الكتاب الذي كتبت به إليك في قتل الحسين؟

قال: مضيت لأمرك، و ضاع الكتاب، قال: لتجيئن به! قال: ضاع، قال: و الله لتجيئنني به! قال:

ترك - و الله - يقرأ على عجائز قريش اعتذارا إليهن بالمدينة! أما و الله لقد نصحتك في حسين نصيحة [المقصود بالنصيحة هنا هو النصح بمعنى الإخلاص لا
الإرشاد.] لو نصحتها أبي سعد بن أبي وقاص كنت قد أدّيت حقّه.

قال عثمان بن زياد - أخو عبيد الله -: صدق و الله، لوددت أنّه ليس من بني زياد رجل إلّا و في انفه خزامة إلى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل!

قال هشام: حَدَّثَنِي عمرو بن حيزوم الكلبي عن أبيه: أنّه سمع مناديا ينادى يقول:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعوا عليكم من نبيّ و ملاك و قبيل

[أول زائر للحسين عليه السلام من أهل الكوفة]

[ثم]: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ تَقَقَّدَ أَشْرَافَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَلَمْ يَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُرِّ [الْجُعْفَى] ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَأَيْنَ كُنْتَ يَا ابْنَ الْحُرِّ؟

قَالَ: كُنْتُ مَرِيضًا، قَالَ: مَرِيضَ الْقَلْبِ، أَوْ مَرِيضَ الْبَدَنِ! قَالَ: أَمَّا قَلْبِي فَلَمْ يَمْرُضْ، وَ أَمَّا بَدَنِي فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِالْعَافِيَةِ! فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ كُنْتَ مَعَ عَدُوِّنَا.

قَالَ: لَوْ كُنْتُ مَعَ عَدُوِّكَ لَرُئِيَ مَكَانِي، وَمَا كَانَ مِثْلُ مَكَانِي يَخْفَى.

وَوَغَلَ عَنْهُ ابْنُ زِيَادٍ غَفْلَةً فَخَرَجَ ابْنُ الْحُرِّ فَقَعَدَ عَلَى فَرَسِهِ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَأَيْنَ ابْنُ الْحُرِّ؟ قَالُوا: خَرَجَ السَّاعَةَ، قَالَ: عَلَيَّ بِهِ.

فَأَحْضَرَتِ الشَّرْطَةُ فَقَالُوا لَهُ: أَجِبِ الْأَمِيرَ! فَدَفَعَ فَرَسَهُ ثُمَّ قَالَ: أُبَلِّغُهُ أَنِّي لَا آتِيهِ - وَاللَّهِ - طَائِعًا أَبَدًا!

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى كَرْبَلَاءَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

يَقُولُ أَمِيرٌ غَادِرٌ وَ ابْنُ غَادِرٍ:
أَلَا كُنْتُ قَاتِلَتِ الشَّهِيدَ ابْنَ فَاطِمَةَ

فَيَا نَدَمِي أَنْ لَا أَكُونَ نَصْرَتُهُ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لَا تُسَدِّدُ نَادِمَةً

وَإِنِّي - لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ -
لَذُو حَسْرَةٍ مَا إِنَّ تَفَارِقُ لَازِمَةً

سَقَى اللَّهُ أَرْوَاحَ الَّذِينَ تَأْزَرُّوْا

عَلَى نَصْرِهِ، سُقِيًّا مِنَ الْعَيْثِ دَائِمَةً

وَقَفْتُ عَلَى أَجْدَانِهِمْ وَمَحَالِّهِمْ

فَكَادَ الْحَشَا يَنْقُضُ وَالْعَيْنُ سَاجِمَةً

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا مَصَالِيَتٍ فِي الْوَعَى

سِرَاعًا إِلَى الْهَيْجَا، حُمَاءً ضَرَاغِمَةً

ص: ٢٧٧

فَإِنْ يُقْتَلُوا فَكُلُّ نَفْسٍ تَقِيَّةٌ

عَلَى الْأَرْضِ قَدْ أَضَحَتْ لِذَلِكَ وَاجِمَةً

وَمَا إِنْ رَأَى الرَّأْوَنَ أَفْضَلَ مِنْهُمْ

لَدَى الْمَوْتِ سَادَاتٍ وَ زُهْرًا قَمَاقِمَةً

أَتَقْتُلُهُمْ ظُلْمًا وَ تَرْجُو وَدَادَنَا

فَدَعْ خَطَّةً لَيْسَتْ لَنَا بِمُلَائِمَةٍ

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاغَمْتُمُونَا بِقَتْلِهِمْ

فَكَمْ نَاقِمٍ مِنَّا عَلَيْكُمْ وَ نَاقِمَةٍ

أَهْمُ مِرَارًا أَنْ أُسِيرَ بِجَحْفَلٍ

إِلَى فِتْنَةٍ زَاغَتْ عَنِ الْحَقِّ ظَالِمَةٌ

فَكُفُّوا وَإِلَّا دُذْتُكُمْ فِي كِتَابٍ

أَشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْ زُخُوفِ الدِّيَالِمَةِ ٧٣٧ و ٧٣٨

. خاتمة: برحمته - تعالى ذكره - انتهت أخبار الإمام الحسين عليه السلام الموجودة في تاريخ الطبري عن هشام الكلبي عن أبي مخنف عن رواته و محدّثيه، مع تحقيقها و التعليق عليها، و اتفق أن جعلنا المصدر الأول للتعليق تاريخ الطبري أيضا إلّا ما لم نجده فيه، و الحمد لله ربّ العالمين.

ص: ٢٧٨

فهرس الكتاب

تقديم ٥

كربلاء ٨

أبو مخنف ١١

ما يرويه الطبري في آل أبي مخنف ١٢

^{٣٧٧} حدّثني عبد الرحمن بن جندب الأزدي قال: ٥: ٤٦٩.

^{٣٨} و إنما كان يضرب المثل بالدّيالمة لشدة بطشهم في حروب المقاومة بعد سقوط الساسانيين و كان ابن الحرّ من شيعة عثمان فلما قتل خرج من الكوفة إلى معاوية و لم يزل معه حتّى قتل على عليه السلام: ٥: ١٢٨ فقدم الكوفة.

و كان عند أخذ حجر يتمنى لو ساعده عشرة أو خمسة ليستنقذ بهم حجرا و أصحابه: ٥: ٢٧١

و: دعاه الحسين عليه السلام، الى الخروج معه، فقال: و الله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهة أن تدخلها و أنا بها! فقال الحسين عليه السلام: فإن لا تنصرونا فاتق الله أن تكون ممّن يقاتلنا، فو الله لا يسمع و أعيننا أحد ثم لا ينصرونا إلّا هلك: ٥: ٢٠٧.

فلما مات يزيد و هرب ابن زياد و ثار المختار خرج في سبعمائة فارس إلى المدائن فكان يأخذ الأموال، فحبس المختار امرأته بالكوفة و قال: لأقتلن أصحابه: ٥: ١٢٩ فلحق ابن الحرّ بمصعب بن الزبير و حارب المختار: ٥: ١٠٥ و هو الذي أشار على مصعب بعد قتل المختار بقتل الموالى من أصحابه و ترك العرب ففعل:

٥: ١١٦ ثمّ خافه مصعب على نفسه فحبسه فشفع فيه قوم من مذحج فأطلقه فخرج عليه: ٥: ١٣١ ثمّ لحق بعبد الملك بن مروان فأرجعه إلى الكوفة و عليها عامل ابن الزبير فحاربه حتّى قتله سنة ٦٨: ٥: ١٣٥ و قد سبقت ترجمته عند ذكر خبر ملاقاته الامام عليه السلام له في قصر بني مقاتل في الطريق إلى كربلاء.

ما يرويه نصر بن مزاحم في آل أبي مخنف ١٤

كتب أبي مخنف ١٧

مذهب أبي مخنف و وثاقته ١٨

هشام الكلبي ٢١

المقتل المتداول ٢٢

أسناد أبي مخنف ٢٩

الحسين عليه السّلام في المدينة ٦٧

وصية معاوية ٦٧

هلاک معاوية ٧٠

كتاب يزيد إلى الوليد ٧٢

استشارة الوليد من مروان ٧٧

رسول الوليد إلى الإمام للبيعة ٧٧

مطالبة الإمام (ع) بالبيعة ٧٨

الإمام (ع) في مسجد المدينة ٨٢

موقف ابن الزبير ٨٢

موقف محمد بن الحنفية ٨٣

الإمام عليه السّلام في مكة ٨٧

كتب أهل الكوفة ٨٩

جواب الإمام عليه السّلام ٩٦

سفر مسلم عليه السّلام ٩٦

كتاب مسلم إلى الإمام و جوابه ٩٧

دخول مسلم عليه السّلام الكوفة ٩٩

خطبة النعمان بن بشير ١٠١

كتب الإمام (ع) إلى أهل البصرة ١٠٣

خطبة ابن زياد بالبصرة ١٠٨

خطبة ابن زياد بالكوفة ١١٠

تجسس معقل الشامى على مسلم (ع) ١١٢

مؤتمر قتل ابن زياد في دار هانى ١١٣

هانى يدعى إلى ابن زياد ١١٧

هانى عند ابن زياد ١١٨

خروج مسلم عليه السّلام ١٢٢

اجتماع الأشراف بابن زياد ١٢٣

ص: ٢٧٩

رايات الأمان ١٢٥

غربة مسلم عليه السّلام ١٢٦

موقف ابن زياد ١٢٩

خطبة ابن زياد بعد غربة مسلم (ع) ١٣٠

ابن زياد في طلب مسلم (ع) ١٣١

موقف المختار ١٣٢

مقاتلة مسلم (ع) ١٣٣

تأمين مسلم (ع) ١٣٤

أسر مسلم (ع) ١٣٥

مسلم على باب القصر و في دار الإمارة ١٣٦

وصية مسلم (ع) الى ابن سعد ١٣٨

مسلم (ع) أمام ابن زياد ١٣٩

مقتل مسلم (ع) ١٤٠

مقتل هاني (ره) ١٤١

حبس المختار ١٤٣

رثاء مسلم و هاني (ره) ١٤٥

خروج الإمام (ع) من مكة و موقف ابن الزبير ١٤٧

محادثة ابن عباس للإمام (ع) ١٥٠

محادثة عمر المخزومي مع الإمام (ع) ١٥١

محادثة ابن الزبير الأخيرة ١٥٢

موقف عمرو بن سعيد الأشدق ١٥٣

موقف عبد الله بن جعفر (ره) ١٥٤

أمان الأشدق للإمام (ع) ١٥٥

منازل الطريق ١٥٧

لحوق زهير بالإمام (ع) ١٦١

خبر مقتل عبد الله بن بقطر ١٦٣

خبر مقتل مسلم (ع) ١٦٥

ملاقاة الحرّ و خطبة الإمام (ع) ١٦٩

مضايقة الحرّ للإمام عليه السّلام ١٧١

خطبة الإمام بالبيضة ١٧٢

الطرمّاح بن عدى و أصحابه ١٧٣

خبر مقتل قيس بن مسهر الصيداوى ١٧٥

نينوى و كتاب ابن زياد ١٧٧

نزول الإمام عليه السّلام ١٧٩

خروج ابن سعد إلى الحسين (ع) ١٨١

كتاب ابن سعد إلى ابن زياد و جوابه ١٨٥

لقاء ابن سعد بالإمام عليه السّلام ١٨٦

زحف ابن سعد إلى الحسين (ع) ١٩٣

إمهالهم ليلة عاشوراء ١٩٦

خطبة الإمام ليلة عاشوراء ١٩٧

موقف الهاشميين و الأنصار ١٩٨

الإمام عليه السّلام ليلة عاشوراء ٢٠٠

الإمام و أصحابه ليلة عاشوراء ٢٠٢

صبيحة عاشوراء ٢٠٤

خطبة الإمام الأولى ٢٠٦

خطبة زهير بن القين ٢٠٩

توبة الحرّ الرياحي ٢١٣

خطبة الحرّ الرياحي ٢١٥

بدء القتال ٢١٧

كرامة، و هداية في الحملة الأولى ٢١٩

مباهلة برير و مقتله ٢٢١

الحملة الثانية ٢٢٤

ص: ٢٨٠

مسلم بن عوسجة ٢٢٥

الحملة الثالثة ٢٢٦

الحملة الرابعة ٢٢٨

الاستعداد لصلاة الظهر ٢٢٩

مقتل حبيب بن مظاهر الأسدي ٢٣٠

مقتل الحرّ الرياحي ٢٣١

صلاة الظهر و مقتل زهير ٢٣٢

مقتل نافع بن هلال الجملي ٢٣٢

الغفاريان و الجابريان ٢٣٤

مقتل حنظلة الشامي ٢٣٥

مقتل عباس الشاكري و مولا هم شوذب ٢٣٦

مقتل الرجال الأربعة أصحاب الطرمّاح ٢٣٨

مقتل على الأكبر عليه السلام ٢٤١

مقتل القاسم بن الحسين عليه السلام ٢٤٣

مقتل العباس و إخوته و رضيع الحسين ٢٤٥

مقتل ابني عبد الله بن جعفر ٢٤٦

مقتل آل عقيل ٢٤٧

مقتل أبناء الإمام الحسن (ع) ٢٤٨

قتال الإمام عليه السلام ٢٥٠

مقتل الإمام عليه السلام ٢٥٥

نهب الخيام ٢٥٦

الهجوم على مخيم الإمام (ع) ٢٥٧

وطئ الخيل ٢٥٨

حمل عيال الإمام إلى الكوفة ٢٥٩

رأس الإمام عند ابن زياد ٢٦٠

السبايا في مجلس ابن زياد ٢٦١

زينب (ع) في مجلس ابن زياد ٢٦٢

الإمام السجّاد (ع) و ابن زياد ٢٦٣

موقف عبد الله بن عفيف الأزدي ٢٦٥

الرءوس و السبايا إلى الشام ٢٦٧

مجلس يزيد و زوجته ٢٧٠

الإمام السجّاد (ع) و يزيد العناد ٢٧١

السيدة زينب، و يزيد ٢٧٢

أهل البيت فى المدينة ٢٧٣

أول زائر للإمام عليه السلام ٢٧٦

أبيات الحرّ الجعفى ٧٣٩٢٧٦

^{٧٣٩} ابومخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطف (چاپ جامعه مدرسين)، ١جلد، جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامى - قم - ايران، چاپ: ٣، ١٤١٧ ه.ق.